

عهند وزارة اليشيب

جمعها ورتبهما

المنافق المنافق المنافقة

5/49

الجزالإول ونب سنة ١٩٢٧

[الطبعسة الأولى] مطبعة دارالكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٦ م- ١٩٢٧ م

وَكَانَتُ فِي حِياتِكَ لِيْ عَظَاتً وَأَنتِ اليُّومَ أَوْعَظُ مَنكَ حَيًّا



و هدا الرعم الهلاح، الدى محدَّى حميعَ القوى، وطلَّ يواصل سعيه وحهادَه، حى فار محمل الدوله الى استقرت في مصر أر يعرب عاما على أن يعمرف لمصر بالاستقلال الدى فعده معد ألهب وحمسانة عام». (حريدة الـمس)



عَهُ دُوْزارَة الشِّعِبُ

جمعها ورتبهما

المنافق المنافق المنافقة

البخرالأول أوفسبر سسنة ١٩٢٧

[الطبعية الأولى] مطبعة دارالكتب المصرة بالقاهرة ١٩٢٧ - ١٩٢٧

الى أم المصريين

لقد كنت بجوار سمد، في عزّة الحياة وعظمة المجد، في أنس فرد هو عالم في فرد . فليست تعزّيك فيه دموع هذه الأمة الباكية ، بعد ما زَمَتْك به بسهاتها الحالية ، وليست تسلّيك عنه جوائحها الدامية ، بعد ما شركك في مجبته قلوبها الحانية . وهذه آثار سمعد المحبوب الأعزّ : هذه أحاديثه الطريفة ، وكلماته الحكيمة ، وخطبه الرائعة به هذه سيرتُه العاطرة ، وشخصيته الساحق القاهرة ؛ هذه عظمتُه الخالدة ، وعبقريتُه الراشدة به هذه حكتُه البالغة ، وسياسته الغالبة ؛ هذا يقينه الذي افتحم به كلّ قلب دون استئذان ، وهذا إخلاصه الذي أَشَعٌ نورا في نفس كل العاد . . .

هذه روحُ ســعد العظيمةُ ، فى قوتها وعافيتها وأنضر حياتها؛ فهل يغيب عنك من ســعد إلا رسمُه وشخصُه؟ وماكان سعد إلا معنى روحا، وإيماما قُدُسيا، تُشرق به القلوبُ، وإن لم تعرفه العيون !

أَحِجَّى سعدا فى روحه، وطالِعِيه فى آثاره؛ فكذلك أحبه ويحبه أبناؤه الطائحون فى نواحى الوطن، ولم يرو منه شخص أو بسمعوا له حساً.

يا أم المصريين :

هذان عزاةً وسلوان ، كتبهما لك اللهُ بردا وسلاما م

خادم ســـعد محمد ابراهیم الجزیری



[من المعزد] أم المصريين تحمل الأزهار الى قبر الزعيم



[تمسورشاله] الزعميم في رياسة وزارة الشمعب

بنيب التوارهم الرحيم

ذكري سيعد

بمد أن وقعت المصيبةُ العظمى، واحتسب هذا الوطنُ في سمد قائدَه الأمين، وبطلَه المرجِّي، وزعيمَه المفرد، فكرالناس في تخليد ذكراه بشتى الوسائل؛ ورأيت أن الصلة التي وفقني الله اليها بحياته في سنها الأخيرة، منذ تفضل رحمه الله باختياري سكرتيرا خاصا له في رياستيه لاوفد المصري ولمجلس النؤاب، تمهَّــدُّ لي ما لا تمهَّــدُ لغيرى من جمع آثاره القوليــة في مختلف عهوده : فقد كان رحمــه الله يخصِّني من إمضاء في الوقائم المصرية، أيام كان محررا بهما ، فأرشدني البها واحدة واحدة ، ونشرت بعضها باذنه في عجلتي التي أُصْـــدرها وهجــــلة القضاء الشرعي؟؟؛ وكذلك له رحمه الله مقالات قيمة علميدة ، كان ببعث بها في أيام الانتخابات الى ¹² البلاغ" كثيرا والى ‹وكوكب الشرف٬٬ أحيانا، فتُنشر بغير إمضاء أو بامضاء مستعار، وقليلُّ منهاكان يترجمه عن كتب أجنبية لما فيه من الحكة الطريفة التي كانت تروقه . وهناك بعض مقالات أخرى، كان يُوحى إلى بعكرتها مختصرة، ويترك لي تفصيلها وكَابْتِها في مقال واف، أعرضه عليه تبل نسره ، ثم أنشره بإمضائي أو بغيره ... الى كثير من آناوه في الجمعية العمومية، ومجلس شورى القوانين، والجمعية التشريعية، والحامعة المصرية، ومجلسي النؤاب والشيوخ .. الخ . رأيت أن أجمع ذلك كله، إلهامَ الرئيس ووحيّه وعنوانَ مجمد، وأن أضيف اليه ما تقتضيه المناسباتُ مماكتبته في مذكراتى عنه رحمــه الله ؛ فذلك أجلُّ ذكرى تُقيمها للزعيم، وما تُقام الذكريات إلا لِتُقرَّأ فيها عظمة العظيم .

وأخدًا للعمل في إبّانه ، شرعتُ في تنفيذ هــذه الفكرة بدارًا عقب الوفاة . غير أن العمل كبير، ويحتاج الى زمن طويل لإخراجه جملة، والتريّثُ فيه لا يسدّ شوق الناس اليــه؛ فاعترمت أن أخرج تلك الآثار في أجزاء متنابعة ، لا ألترم فيها الترتيب الزمني اطرادًا أو انسكاسا، بل أبدأ بالأهم فالمهم من عهود الرئيس، بحيث أصدركل بغره في المناسبات التي تقتضيه .

وقد كان عهدُ الرئيس رحمه الله ، وهو على رأس وزارة الشعب، خيرَ ما تُبدأ به سلسلةُ عهوده الذهبيسة : لأنه وضّع القضية المصرية فيه رسميا ، فوق ما وضّعها شمييا ، ورسم طريق الوفد في المفاوضات رسميا ينفعنا أجلَّ نفسع في العصر القريب الذي مستلخله ؛ ثم هو قد أعطى في ذلك العهد أحسرَ المثل المحكومة الديموقراطية ، وأدفَّ التنفيذ للنظم الدستورية ، وأعدلَ الحُرَّمُ للهياة النيابية ؛ وكان فيه رجلَ الأمة والحكومة ، مجتمعةً فيه كلَّ القوى ، صادرًا في نطقه عن العرش والراب والأمة .

على أن هذا العهد النفيس كان كلّه دفامًا عن الحق والدستور وسلطات الأمة، وكان أوضح منار وأبين هدى يُعين المؤتلفين اليوم على نهيج السديل القويم للخدمة الوطنية المشتركة ، ولم يكن الحوار البرلمانى، الذى كَتُرُفيه بين الرئيس الجليل رحمه الله وبين كرسى أوكراسى في المعارضة، إلا منزّهًا عن المطاعن الشخصية، ظاهرًا المصلحة العامة، وإلا منتها بالتسليم للحق، وبالتصافي والتصافح .

واتخذتُ سبيلى أن أقدّم كل أثر من ¹⁹ آثار الزعم سمد زغلول ¹⁹ بما يمهّدُ له ويشرح الظرف الذى قيسل فيه ، حتى يتمّ البيسان ، ويكون للقارئ إلمام بمقام الكلام، وليمكن أن يكون الجزءُ من هذه السلسلة تاريحًا للمهد الذى تضمنه .

واخترتُ لطبع هذه الآثار الجليلة ومطبعة دار الكتب المصرية ": لأنها خير مطبعة بمصر تُخرجُ الكتب؛ ولأن الرئيس رحمه الله كان يُعجَبُ دائما بكتبها التي تطبعها، وكان في عامه الأخيريشغل فراغه بالقراءة في كتب ونهاية الأرب، والتاج، والأغاني وهي كتب طبعها، وكان يقول: والأغاني وهي كتب طبعها، وكان يقول: والأغاني والمناية في طبع الكتب، تعبّبُ الى الناس قراءتها، وتكون خير إعلان ونشر لفائدتها .



وقد يحسن بى أن أمهًد لهذه العظمة الخالدة ، وهذا النور الفياض على أرجاء البلاد ، بوصف موجز مما وعته ذا كرتى عن حياة الرئيس القلمية واللسانية ، تَضِيعُ منه حالاتُه فى التفكير والكتابة والمطالعة والخطابة ، وغير ذلك مما يتعلق بالقلم واللسان المذين هما تُحرصُ هذه الشمس المنينة ،

لم يكن رحمه الله فى أوقات العمل يعرف التعب اسما أو معنى! فكثيراً ما عمل فى الظروف العصيبة الى ما بسد منتصف الليسل! وكثيرا ما كان يملى على ساعات متواليسة ، يتفت فى أثنائها فيقول : ولا تؤاخذنى! أنا جبار " ثم يأذريل فى فى الانصراف حينا، لأستريم وأسترد نشاطى .

وماكان أشقَّ على نفسه أن يمنعه الأطباء فى أيام مرضه من القراءة والكتابة : ولكنه يُحلُّ رأيهم فرق كلِّ رأى له ، ويحترمُهم ، ويحبُّهم . وقلَّ أن ينام قيسل الساعة الحادية عشرة مساء، وينام في حالاته العادية ثلاث صاعات أو أربعاكل ليلة؛ وفي أيامه الأخيرة، كان يتحايل على النوم نصفَّ ساعة بعد الغداء، وساعةً أو اثنتين في الليل .

كان يستيقظ مبكرًا، ويتناولُ طعامَ الإفطار؛ ثم يحلق ذقنه بنفسه، وبينا هو يحلقها، يملي على مقالا أو خطابا، أو يصنى الى ما أتلوه من الرسائل ، أو يتناقش مع جلسائه ، وكذلك يفعل وقت الأكل أيضا .

وأول ما يسمل فى الصباح أن يقرأ الصحف العربية : فيبدأ بالمعارضة منها ، ويراجعُ فيها ما يختص بالسياسة المصرية أولا وآخرا، وقلما يسطى مثل هذا الوقت لفيرها ؛ ثم يتناول سائر الصحف : فيقرأ فيها ما يختص بالوفد المصرى ، ثم يلتى نظرة على الأخبار الأخرى ؛ واذا كان لديه متسعع من الوقت، قرأ الصفحات الأدبية والعلمية ، والمقالات عن أحوال البلدان الأجنبية ، وكان يتصفّع يوميا جريدة واللهجيبشان غاذيت الانكلذية، ولا يتصفّع من الفرنسية بانتظام إلا "البورص المجيبسيان" و "فيسبوار" أيام ظهوره ، وقليسلا ماكان يقرأ "المحورنال دى كير" ، أما "اللهرتية" فامسك عنها منذ أصبحت لسان حزب الانحاد ،

بيدَ أنه رحمه الله كان يملؤه الزهد في قراءة الصحف المعارضة حين تقصر مقالاتها على المطاعن العقيمة ، فلا يعطيها تلك العناية الكبيرة ، وتجلَّل هذا الزهد في أيامه الأخيرة ، حيث رغب عن الصحف المعارضة جيما .

وكان يمسلُ عادةً الى الكتابة بعد تراءة الجرائد، فيرجو من جاسائه أن يتركوه وحده، و بعكفُ على كتابة خواطره – وكان يكتب بالقلم الرصاص أكثر ما يكتب، فإذا كان على مكتب كتب بالحسبر – ثم يملى على ما كتب : فيكون حينًا مقالا انتخابيا ، أو قانونيا ، وحينًا ردًا على خصومه السياسيين ، أو شرحًا لنظرية وفدية ، وأحيانا قليلةً قطعةً يترجمها عن كتاب أجنبً ، فيكلَّفنى بارسال ما أَمْلَى الى ^{ور}البلاغ ؟ ، أو الى "كوكب الشرق"، أو يحفظه بين أو راقه .



الرئيس يكتب

وكان خُقَّه فيرَ مستقيم الرسم، لا يكاد يقرؤه إلا من مرن على قواءته؛ ولم يكن يتضع من كتابته غيرُ إمضائه، فإنه يكتبه مُبيّنا قربيًا الى الجمال الحقلى ، وكان يشهد لنضه بقلة الحودة في الحط : أرسلت اليه احدى شركات الأقلام الكاتبة مندوبها، ليهدى اليه نموذجا من أقلامها، بديم الصنع دقيق التركيب؛ وبعد أيام جاء هذا المندوب، ورجا أن يتفضل الرئيس الجليل فيخطّ جملةً بذلك القلم، يردفها بإمضائه، لتتخذها الشركة شهادة لقامها واعلانًا عنه ؛ فكتب رحمه الله وهو يمازح المندوب هذه الجملة: ومنحطَّ هذا القلم جيلٌ في غيريدى".

مفع البايد الت عنيف مترنب منعن باضف م وبتمرار عد دمرا حذا المكب ارموا م فرف منعرا في معر معملة جامت فذيل خطاب أرسله الرئيس الجليل دحه الله من جب ل طارق الى حضرة الدكتور حامد عود بساريخ من سيتمدرسنة ١٩٢٧ وفي آنوها امضاؤه (سعد) .»

ترحنوي

وصورة امضاء الرئيس الجليل"

وكان رحمه الله من قوة الذاكرة وحضور البديهة في غاية لاغاية وراَمها ! في اليوم الثامن والعشرين من شهريناير سنة ١٩٣٦ ، زار و بيت الأمة ت لقيفً من المحامين بمدينة الاسكندرية ، وفي مقدمتهم نقيبهم الأستاذ حسين والى - وكان الرئيسُ الجليل في رياضة المنادة ، فترقبوه ، حتى اذا عاد تلقّوه على رأس السلم

غضاضة في الأخذبي • مقكذا سارالمبلس تعطيس المدن العبداللائع ميداً رانكم، ووعدت باحهولك محل الوعشار ، ولم تجب

الفيت الكنين الكنين الكنين وسارت مي معه الزيري والكنفه الياميم المستلطيك المتعلق ومولوع حافا

نوع مدالكم ، لكيف في أسلوب، عادل في موضوعه،

جمله من خطبة الرئيس الجليل التي ختم بها الدورة البهلسانية في ٣٠ سيتمبرسنة ٣٧١، وهو رئيس عجلس النؤاب . وأصلها مكتوب بخط مكرتيره (الجزيري) في دور عضرها، والتغيير والشطب فيها بقلم الرئيس رحمه اقه .

HOTEL PURP

۵۰ مُ جه بعاليم

عذبره عمن المناصة عبدالدمكين المابلى عشت السرم ١١٠ جو انشائله ١٠٠ مشت اشارک والمرف وارق تشك وسنوى عاسفسا رد عدت مع نفی منتفیت ما سا مع فقد فاظ را جمیت بلا کن منکدی مع العبلیة الحداللة شده منکی المارات بلا کن منکدی مع العبلیة الحداللة شده منکی المارات استن ف الله الله عن من عدم و عدم والعدم بشنت عهص تلع الفالمين ولتواللأن ركيدا للمرم سعرفترا مع فنهم منب ، من وكب الرة لا ما لاستوت م ملام وتشوط الداخة دي وقعد مديكو تر وا مد ه شت ساو : النشوط نشذم حن تركسوه بيرم مديدم إلاس و دمج نشذم حن مرامز الثن خرب وحاس طائل إلاستى الله شدم الرمز الثن خرب وحاس طائل إلاستى بر این در مدین دار مدکر است می عدار میک سن ده شاه در این این این The will inde with 1 1/2 / 19 X

وخطاب آثرى بمحط الرئيس الجليل، أرسله بتاريخ ٢٣ يوليو سنة ١٩٠٦ من كلسباد الى حضرة صاحب العزة حبدالله بك أباظة عضو مجلس الشيوخ واتصال البك بالرئيس قديم يرجع الى ما قبل ذلك التاريخ ، وكان الرئيس رحمه الله يقدر صداقته ووفاه له ، ويقرّبه في مجلسه ، ويرتاح الى سمره وأنسسه ، والحادثة التي يشير البها الرئيس في هذا الحطاب هي حادثة دنسواى " .

بالتحية، وقدّمهم الأستاذ النقيب بأسمائهم، ثم تقدّم هو باسمه، فما أسرع ما مرت ببال الرئيس رحمه الله ذكرياتُ متدافعة، استوقف إحداها فقال، وهو لا يزال على رأس السلم معتمدًا على عصاه : " أتذكر أنك (محاطبا الأسناذ النقيب) ترافعت أمامى ... في سنة ١٩٠٤ ... فاعجبت بمرافعتك ... وعزمت على أن أهنتك ... ولا أدرى هنأتك أم لا ... وإنى أتذكر جيدا موضوع القضية ووجة دفاعك ... " ؟ وطفق رحمه الله يقصَّ عليهم، وهم في دهشة بالغة وإعجاب حائر، حديث ذلك الظرف، كأنه يقصَّ شيئا من حوادث الأمس ! !

وقد كارب اذا أراد كتابة مقال هام أو نداء خطير، أكثر فيمه من التبديل والتحوير، وربما فيربعض بُحَمله أو غيره كلّه ثلاث مرات أو أربعا ، على أن كلّ صورة من هذه الصور المتعددة بلاغةً وحدها ، قلّ أن يجد فيها الذوق منفذًا للنقد ، وكان رحمه الله يتحرّى الأسلوب الصحيح والكلمات العربية الفصيحة، جهد البحث؛ والى جانبه دائماً معجمُ واقرب الموارد"، وتر أن بحث في والسان العرب" .

ووزنُ الجمل والمقاطع عنده جنَّ من كتابته، فقدكان يُعنَى جدَّ العناية بالمطالع والمواقف، ويقوأ الجملة مرات ليتذوَّق نغمها فى سمعه، وليعرف انكانت نابية عما قبلها وبعدها فى الانسجام والاتزان .

وقال عنه خصومه فى بعض الأحايين انه متشبثُ برأيه، متعصبُ ثفكرته !! فوالله ماكان أحبُّ اليه أن تُساق أمامه الملاحظاتُ على ما يكتب ويقول . غير أن ذلك الظاهر، الذي سمّوه استبدادا ، انماكان منه فى الفكرة التى فتلها بمثا وقلَّب فيها وجوه الرأى جميعا ؛ فاذا جادله عليها مجادلُ ، كان رحمه الله فى رسوخ اليقين ، ومجادلُه صاحب رأي فطير وبحث قصير . لقد كان شفوفا بأن يُعللم أعضاء الوفد وأصدقاء المقريين على ما يكتبه قبل نشره؛ فكثيرا ماكان يستدعين، الأقرأ عليهم ما أَعَدّه، ويسمع منهم ملاحظاتهم، أياكانت، من حيث الأسلوب أو المنى أو المناسبات ، ولا يدهشك أنه رحمه اقد كان يستدر هذه الملاحظات، ويتقبّلُ صوابها بصدر رحب، ولو كانت من شخصى الصنير! بل كان يقول لى داعًا عند البده في الإملاء: ولا نتاعر أن تنهني الى ما ترى من النقد؟

وكان رحمه الله قوى الارتجال، لتحدّرُ الحطبة من فيه على الناس، بأسرع مما تتحدَّرُ المقالة من قلمه على القرطاس! ولم يُعدّ من خطبه إلا الرسمية، أو شبهها؛ فيكتبها ويراجعها مرارا على النحو الذي قدّمتُه، ثم يتلوها مكتوبة؛ وكان ذلك منه قليلا نادرا، حيث كان الأكثر العظيم من خطبه ارتجالا .

وقدكان تعبيرُه فى الارتجال أقوى من تعبيره فى الروية ، ولاحظت ذلك كثيرا فصارحُتُه رحمه الله صرة به، فأجابنى : ^{وو}صحيح . أنا أجد ذلك فى نفسى ⁶⁶ .

أما أوقات فراغه، وهى نادرة جدا، فكان رحمه الله يقضيها بالمطالعة فى كتب عربية، لاعلاقة لها بالسياسة ، ولهاكل العلاقة بالفلم والخطابة ، وكان فى السنتين الأخيرتين يرتاح الى القراءة فى كتب قد نهاية الأرب، والتاج، والأغانى».

وكثيرًا ماكان يقرأ كتبًا فرنسية أو ألمــانية أو انجليزية، ولكنها دائمــا قانونية أو تاريخية أو فلسفية .

تعلَّم رحمه الله الفرنسسية من قديم ؛ وتلقَّ مبادئً الانجليزية في وعدن " على المرحوم مجمد عاطف بركات باشا والأستاذ وليم مكرم عبيد، وهم في طريقهم الى منى سيشل؛ وتعلَّم الألمانية منذ عام ١٩١١ -- ١٩١٢ بساعدة وممدمواذ بل فريدا ".

وكان يقرأ عليه كتب اللغتين الألمانية والانجليزية فتصبح نطقه وتساعده على فهم الأسلوب ، وكان دائمًا حفيا بقصاده الذين لا يعرفون إلا الألمانية أو الانجليزية ، فكان يقابلهم مهماكان لديه من العمل، ويحادثُهم قدر امكانه بلغتهم، ليستريد من المران عليها ، ولا يجدُ غضاضةً في أن يخطئ التعبير الصحيح أو ينبه أحد اليه ، وماكان أبرعه رحمه الله حيز يحزج كلامه في حامين اللغتين بالنكات الطريفة والمداعات التي تحبّل خطأه فيهما وتملأ نفس عدته بالسرور!!

كان رحمه الله يرقب باهتهام وعناية ما ينشر من الكتب الحديثة بمصر، فيكتفى بشرائها ، ويقرأ منها ما تسمح الفرصة به ، وقرأتُ له كتاب « الإسلام وأصول الحكمّ » للشيخ على عبد الرازق، وأدلى إلى برأى فيه قيدته عندى ، وكذلك قرأتُ له كتاب الأستاذ مصطفى صادق الراضى فى « إعجاز القرآن » ، إو كتاب الدكتور طه حسين «فى المشعر الجلهل»، ورد الأستاذ محد فريد وجدى عليه، وعاضرات المرحوم الشيخ محمد الخضرى بك فى هده .

*

وبعد، فذلك موجزً صغير أقدِّم به "آثار الزعيم سعد زغلول" . وإن رجلا ملاً الأبصار نورا، والاسماع ذكرًا، والأفواه شاء، ليس في شأنه نكرةً فتعرّف، ولا تجهّل فيعلم ؛ وإنما الكلامُ عنه لتيّينَ طرائق التأسى به، والاستمساك بأسباب عظمته وقد كان الرئيسُ الجليل رحمه الله مؤرّخ نفسه، وناشرَ مجده وسؤدده بلسانه، لاتحتاج في معرفة حياته وحوادث أيامه، إلا الى قراءة كلامه، وأنت تعلم أن الرئيس مصره، شعورُها وإدادتُها ولسائها ؛ وأنه صغى روحه وأخلص عملة لمصر، أحوج ما يكون الى رعاية جمعه المتهدم بالأدواء، وقواه الغانية بالشيخوخة ، فاقرأ اذن في آثار

الرئيس تاريخ الوطن ، مصره ومسوادته؛ واقرأ فيها ارادة شسعب النيل؛ واقرأ وعَى الوطنية، و إلهامَ الاخلاص، ونورَ الله نشره على كنانته الأمينة .

هــذه هى الذكرى الخالدةُ التى يجب أن نقيمها لسعد ، هى عظمتُه وزعامتُه والروحُ الكبرى لجسم الوطن ، فلتُعثى هذه الذكرى، وليقرأ كل مصرى صحفها البيضاء؛ فسنكون يومشــذ أدنى الى البر والوفاء، وسيكون سعدٌ فى كل قلب، ونورُه ف كل بيت؛ ولن تـــالَ منا وحشةُ فقدِه إلا أن تحفززاً الى ترسم مجدِه، والى إسياء تعاليمه الحكيمة، ومبادئه القويمة .

أيها الرئيس المحبوب :

لقد أحلكَنَى منك ف مكان النجوى، وقرَّ بتّنى اليك زُلْنى، فتقلَّبتُ في حياطتك، وزَنَعوتُ في نائلُكُ ذَكِي ، وارتفع قدرى، وفاض على عطفُّ من حبِّ الأمة لك؛ فأنَّ رُزءٍ أتَّقيه بعدك؟ وأية فاجعة أقْنى لها الدموع ؟

لقد بكت الأمَّةُ فيك مناحَ شَقَّ، وبكيت معها فيك هـنم المناحى ؛ ولكنى بكيتُ فيك أكثر مما بكت ... بكيتُ فيك أبًا برا رحيا، لم تسمع منه أُذناى إلا الرضا والحنان والعطف ... بكيتُ فيك أستاذى، مَنْ لَقَنَى أعل دروس الحياة وأخل آيات الوطنية ... بكيتُ فيك مهذبَ روحى ومصفَّى نفسي ... وبكيتُ فيك واهبَ خفرى ووليَّ نممتى ،

هذه رومُك أنشرُها على الوطن العزيز، ولعلّ الله الذي وَسِمَتْكَ رحمتُه، وظلَّمتك ِ جنتُه، قد وفَقنى الى مرضاتِك فى رضوانك، وإلى الوفاء ببعض إحسانك مه خادمك الأمين محسد ابراهيم الجذيرى

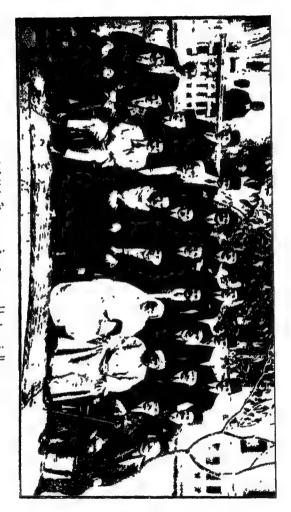
میـــــلاد الحیـــاة النیــابیة بعـــد انخابات ۱۲ ینابر ســـنة ۱۹۲۶

من الرئيس الجليل الى الأمة

أعلوا حرب الانتخاب، وحدوا ميدانها، واختاروا بأنفسهم زمانها، وانتخبوا بأيديهم أسلحة القتال! هلم مردد في تزالم، بل أفدما واليمين بالمصريملا قلوبنا، والاخلاص للوطن العزيز يقودنا، والاعتاد على الله يستدما، وما زلنا بهم حتى الكمر غاربهم، والمدحر جانبهم، ولم يسعفهم تأجيل اكتسبوه، ولا نأو بل تعسعوه، ولا نفعتهم قواعد ابتكروها، لدرجات في الانتخاب عدوها، ولا قيود لخنق حرية الاجتماع فتدلوها، ولا حصف نشروها بالمكتب والضلال! بل ارتدكل هذا عليهم نكرا، ولم يزدهم الاخذلانا وخسرا! بالكتب والضلال! بل ارتدكل هذا عليهم نكرا، ولم يزدهم الاخذلانا وخسرا! وما أحكسبهم التحالف مع الحاقدين إلا ضعفا، ولا الأموال التي طافوا بها على المعدمين من الناخبين إلا فقوا! اذ أبوا أن يغتنوا بها على حساب الوطن، وفضلوا الإعدام على بيح الذيم!! ووحم من الله ذكاها في نموسهم ليرد بها كيد المفسدين، وعصمة خصهم مه اليتم الفوذ الخفاصين،

ان علينا، بعد تلك الصربة القاضية، وهدا النصر العزيز، أن نتوجه الى الله بقلوب حاسمة، وبسحد الهزئه شاكرين؛ ئم نستعمراته اما، وللذب انحرفوا بحهالة عن قصدا، واسعوا عير سبيل المحاصين، ونرحب بعدولهم عنه الى الصراط القويم، صراط الذين اهتدوا وأحاصوا لله والوطن الكريم .

وبعد، فأنا نتصدّم أخلص عبارات النهانى الى أمتنا الكرعة، على تلك النظرة الصائبة، وعلى ذلك الإجماع المهيب، ونرفع الى جلالها الأسمى آبات الشكر الأونى،



٥٥ و يلاحظ أن معالى فتح الله بركات باشا ليس في الرسم لأنه كان مريضا يومئذ 1975 1975

على هذه النعمة الكبرى، التى فاقت كل النهم، ولم يسبق لها نظير في سائر الامم، نعمة الثقة الغالية التى خصتنى مع أصحابى بها . وكلنا يجدّد المهد الوثيق لها، بأن نحيا لخدمتها، ونفنى فى رغبتها، ولا نتخذ لنا من دونها وليا، ولا نجعل لغيركامتها فينا علوا، وأن نجاهد فى استقلالها ما استطعنا، ونرى هذا الجهاد إقدس واجب علينا.

إن الاتحاد قامدة أعمالنا، والاخلاص أكبر قوامدنا، ويجلس نوابنا هو مركز الممل الحطير؛ وقد وفق الله الأمة أن تختار أعضاء من أكرم أبنائها، وهذا أحسن فأل على أنه تعالى قدر النجاح لسعيها، إذ هم في هذا المعنى متحدون، يشعرون بشعور واحد، ويشاون ارادة واحدة، وينطقون بلسان واحد؛ وما يحكون الاختلاف إلا على ما دون ذلك من الشؤون ، واقد المستعان في كل الأمور ما

ييت الأمة في ١٨ ينابرسة ١٩٧٤

سعد زغلول

الرئيس الجليـــــل

يصرح، مستندا على القواعد الدستورية وعلى نتيجة الانتخابات، أنه يجب على الوزارة الابراهيمية التخلى عن الحكم

اذا اتبعت القواعد الدستورية، وجب على يحيى باشا ابراهيم أن يستقيل أمام حقيقتين كبيرتين : الأولى أن البلاد قد أوضحت رأيها بشكل لا يمكن الشك فيه ، والثانية أن رئيس الوزارة قد هُرنم فى الانتقابات وفاز عليه مرشح الوفد .

فقال مراسل روتر: ان المسلك الطبيعي في هذه الظروف هو أن يرسل اليك جلالة الملك و يكلفك قبول الوزارة، فهــل تقبلون في هذه الحالة رآســـة الوزارة؟ فأجاب الرئيس : سأعمل عندئذ ما أراه واجعي نحو الأمة .

حديث آخر للرئيس الجليـــل

نشرت جريدة الأمرام النتزاء فى تلغرافاتها الخصوصــية أن جريدة (دا يلى تلغراف) تشرت بتاريخ ١٧ ينايرسة ١٩٧٤ ملغرافا من مكاتبها فى القاهرة جاء فيه ما يأتى :

ود . . . أما زغلول باشا فانه يرتاح الآن من عناء الأعمال التي تراكمت عليه في الأيام السلامة الأخيرة . ووحب بى ترحيا قلبيا ؛ ولكنه رفض رفضا بانا أن يبحث في الخطط التي يتخذها أوسيتخذها . وقال لى ما يأتى :

إن الانتخابات لم تتنه كلها بعد ، فما زال ينتظر ظهور النتائج فى أربعين مركزا، وما زال أصدقائى منهمكين فى الأعمال، فلم أستشرهم جميعا بعد .

م قال زغلول باشا مبتسما :

لا فائدة من توجيه الأسئلة إلى ، لأننى صمت على ألا أقول شيئا .

فسألته : هل يريد أن يجاوب على بعض ماوجه اليه من الأوصاف التي وردت في مقتبسات من بعض صحف لندن أرسلت تلفرافيا الى القاهرة ؟

فهز زغلول باشاكتفيه قائلا :

تريدمنى أن أقول اننى لست مهيجا! ولكننى أريد أن أتجاهل هذه الجلات !... اذا كان المهيج هو الشخص الذى يقول رأيه، فأنا فى مقدّمة مهيجى العالم ! ولكننى أظن أن كل واحد فى بلادكم حرّ فى إبداء رأيه الذى يعتقده ... اقرأ جميع خطبى، تجد أننى لم ألق كلاما على عواهنه ، بل جعلت لكل كامة مستندًا، فقررت وقائع وقدّمت أدلة .

وقال زغلول باشا انه تعلم من اللغة الانجليزية فى المنفى مايكفيه لمطالعة الجرائد، ولكنه لا يستطيع أرخ يتحدث بها بسهولة . على أنه ختم حديثه قائلا نى بلهجة انجليزية فصيحة : مساء الخير، أشكرك. ".

الرئيس الجليــل في قصر عابدين

فى الساعة ١٧ والدقيقة ١٥ بعد ظهر يوم ١٩ يناير سنة ١٩٢٤، حظى الرئيس الجليل طيه رحمة الله عقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك فى قصر عابدين، واستمرت المقابلة الى الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥، أى ساعة ونصف ساعة ، وكان الرئيس الجليل فيها محل العطف والرعاية، ودار الحديث بينهما على نتيجة الانتخابات ومسئلة الوزارة الجديدة ، ثم أجل البت فى مسألة الوزارة الى ما بعد عودة جلالة الملك من رحته فى القنال وسينا .

هل يقبل الرئيس الجليل تأليف الوزارة ؟

شغلت الأمة بمد ظهور النتيجة الباهرة الانتخابات بمسئلة تأليف الوزارة الجديدة التى ستفتح أقِل برلمان مصرى بعد الدستور، وترسم للبلاد طويق النجاح فيما تقدّم من مُثل صالحة فى الحياة النيابية الجديدة .

وقد زاد اهتمام الناس بهذه المسئلة بعسد مقابلة الرئيس الجليل لحضرة صاحب الجلالة الملك ، وامتلأت أعمدة الصحف بالآراء في هسذا الموضوع الحطير، مايين راغبة وكارهة ، فرأينا توضيحا لهذا الحين وللظروف السياسية التي ستليه، أن ننقل جانبا له خطره من هذه الآراء، مكتفين به في شرح وجهة النظر بين المتخالفين .

+ ٔ+ رأی محمد سعید باشا

نشرت البلاغ الغزاء فى عدد ٢٣ ينايرسة ٤ ٢٩ ١ تحت عنوان (حديث مع دولة سعيدباشا فى الموقف السياسى الآن، وهل يقبل سعد باشا الوزارة) ما يأتى نصه :

أهم المسائل التي تشغل الرأى العام في هــذا الوقت هي مسألة الوزارة ، وهل يقبل ســعد باشا رياسة الوزارة أو لا؟ ولا نزال الآراء منقسمة في هذا الموضوع: ففريق يفضل أن بيق سعد باشا نائبا في مجلس النؤاب وبعيدا عن الوزارة؛ وفريق يرى أنه يهب على سعد باشا أن يحل صب الوزارة، وألا يدع هذه الفرصة السائحة غلامة بلاده .

ولهــذا أردنا أن تســـتطلع فى ذلك رأى رجل من رجال مصر المعروفين بطول التجرية وبعد النظر وصواب الرأى، وهو صاحب الدولة محمد سعيد باشا . فانتهزنا فرصة وجوده هنا فى القاهرة، وعرضنا عليه فكرتنا، فقابلها بالترحاب .

وحينئذ سألناه : ماهو رأيه في الموقف السياسي الحاضر؟

فقال: ان الموقف حرج ودقيق ؛ فمن جهة توجد أعباء تفيلة تركتها بعض الوزارات السالفة، والحالة التي نشأت عن الحرب وما تقلب على مصر بسبها ؛ ومن جهة أخرى أن البلاد دخلت بفضل جهادها وجهاد الوفد في عهد جديد، هو عهد تمتع الأمة بسلطتها، أي عهد انشاء نظام حكم لم تألفه البلاد بعد ؛ وهذا عبء يضاف إلى الأعباء الإنسري ،

 س اسمحوالى اذن أن أسالكم : هل ترون أن يقبل سعد باشا رياسة الـــوزارة ؟

ج — نم، أرى ذلك، بل أرى أن القبول لامناص منه فى الأحوال التي نحن فيها الآن، لأن الأمناص منه فى الأحوال التي نحن فيها الآن، لأن الأمة وضعت في سعد باشاكل ثقتها لكى يتولى حل قضيتها السياسية. فالآن، وقد فتح أمامه ميدان العمل للقضية باسم الحكومة المصرية، أرى أنه يجب طيه أن يخوض هذا المبدان، لأنه يكون فيه أقدر على خدمة القضية منه اذاكان بعيسدا عنه ﴾ فقبوله للوزارة الآن هو استمرار منه فى تأدية المهمة التى وكلت الأمة فيها الوفد، ولكنه استمرار فى ظروف أفضل للنجاح.

وأكن بعض الناس يحبون ألا يقبل رياسة الوزارة .

ج — نعم، أن بعض الناس يحبون ذلك ، ولكنهـــم فى اعتقادى منساقون فى رأيهم هذا بشعورهم لا بعقلهم. والسبب فى تكوّن شعورهم هذا، هو أنهم ألفوا منذ عام ١٨٨١ أن تكون الوزارات المصرية خاضعة للنفوذ الانجليزى، فمن الطبيعى أنهم لا يحبون أن تحكون وزارة برياسة سعد باشا خاضعة لهذا النفوذ ، ولكنهسم لو فكروا بعقولهم قليلا لوجدوا أن الوزارة الجديدة ، وخصوصا اذا كانت برياسة معالى سعد باشا، ستكون وليدة ارادة الأمة ، مستمدة سلطتها من هذه الارادة وحدها ، ولا تأثير لنفوذ الانجليز طها ؟ وحينئذ ينفى السبب الذي كان منشأ الحوف مر . الوزارات في الماضى ، ولا يستى إلا شيء واحد هو أن الوزارة مصرية وطنيسة ، مثل ارادة الأمة ، وتعمل لخدمتها معتمدة طها ، تحقيقا للاستقلال التام .

س اذن أتم ترون من المصلحة للقضية المصرية أن يقبل سعد باشا
 رياسة الوزارة ؟

ج — نم ، أرى أن قبوله ضرورى لمصلحة القضية المصرية ، وهوكذاك ضرورى لمصلحة البلاد من كل الوجوه الأعرى ، اذكفاءته ، وصفاته ، والثقة التى وضعتها الأمة فيه ، تجعله الوحيد الذى يستطيع مباشرة تنفيذ النظام الجديد وانشاء تقليده الصالحة . ثم ان وجوده فى رياسة الوزارة ينشر فى البلاد جنواطمئنان ترتاح له النفوس، ومن شأن هذا الاطمئنان أن يعود على البلاد بالحير والبشر . ولهذا كه أعتقد أن قبوله رياسة الوزارة واجب عليه > لا بل أعتقد أنه اذا تأخر عن تأدية هذا الواجب يجل نفسه مسؤولية تضييع فرصة سائحة الآن قل أن تسنح فرصة مثلها فى كثير من الأحيان ؟ فان وجود سعد باشا فى رياسة الوزارة المصرية ومستر رامسى مكدونالد فى رياسة الوزارة البريطانية — كما هو متنظو — هو قال حسن وفرصة فذة يجب ألا تضيع ،

وبالاجمال، أن على سعد باشا فى اعتقادى أن يتقسقم لرياسة الوزارة ليواصل جهاده . ومثله فى ذلك كمثل الغسازى مصطفى كمال وفنزيلوس وموسولينى، وكل الزعماء الذين قادوا النهضات: فان هؤلاء الزعماء لم يحجموا عن تقلد الحكم فى الوقت المناسب ، ولم يرواحد منهم أن قيادة النهضة مانعة من ذلك ، بل رأوا بالعكس أن تقلدهم الحكم استمرار الواجب الذى أخذوه على أنفسهم ووكلت البهسم أممهم أن يقوموا به خلدمتها .

واذا تقلد سعد باشا رياسة الوزارة، كما هو رأيى، فسيجد من تأييد البلاد له، ثم من العطف الذي يخص به أمته ثم من العطف الذي يعرف الحاص والعام أن صاحب الجلالة الملك يخص به أمته ونهضتها وزعيمها، ما يساعده على العمل لابلاغ مصر في عهدها هذا الجديد ما يتمناه لها المخلصون الصادقون .



ونشرت البلاغ النتزاء فى مدد ٢٤ ينايرسنة ٢٩٢٤ تحت صوان (حديث مع دولة نسيم باشا فى الموقف السياسى الآن وهل يقبل سعد باشا الوزارة) ما يأتى نصه :

نشرنا أمس في هذا الموضوع حديثا لصاحب الدولة محمد سعيد باشا . وقد أردنا بعد ذلك أن تحادث في الموضوع نفسه صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا، كما هو مشهور به من دقة الحكم على الحوادث، ومتانة الاخلاص وحسن العقيدة . فقابل دولته ما عرضناه عليه بالايجاب؛ وحينئذ سألناه رأيه في هل يقبل سعد باشا رياسة الوزارة أو لا يقبل؟ فقال :

تسألون رأيى ان كان يقبل معالى سعد زخلول باشا رآسة الوزارة ؟ ويصدر بكل سائل ومسئول أن يرجع الى نفسه يستشيرها فيمن هو الأصلح لها، والأقدر على هدا الأمر، وفيمن هو الراجح في ميزان الكفاءة ليتبوأ مقعد الحكم ، وحسبي أن أقول لكم أنه، وقد وجد البلاد نظام جديد وكان عظيم، وهي تجناز الآن دورا من أصعب أدوارها في حياتها السياسية ، وموقفا من أدق مواقفها؛ فليس في معتقدى منهو أقوى من زعيم الأمة على تولى زمام حكها، في عهدها الحديد الذي وصلت اليه عجموداتها ، و برعاية صاحب عرشها المعظم، وبهدى زعيمها الجليل ومرشدها الحكيم ، لقد كان سعد باشا في طليعة الأمة وعلى رأسها، فأحيا نهضتها القومية ، فليكن كذلك في طليعة حكومتها ، وعلى رأسها، ليسير بها الى خدمة الوطن والعرش ، يضيء بين أيديها مناهج الصواب، ويهديها الى خير العمل .

واذاكان حميدا منه أنه تحمل فى إنهاض البلاد والدفاع عن قضيتها ما تحمل من عناه وآلام ، فأحمد منه أن يتابع خدمتها فى ظروف جديدة وعلى صورة أخرى ، بعزيمتـــه الصادقة ، لا تثنيه المصاعب عن النهوض بتلك الخمدمة فى كل آن وطلى أية حال .

وإذا خيف أو اعترض بأرب الحكم ظروفا قد توجب على متوليه الابتعاد عن التصادم، فهو اعتراض أوخوف لا تدرره الأحوال الحاضرة . وإن سعد باشا الذي خدم أمته بجهــده، ووقف مواقفه المعروفة وهو خلو من كل قوّة وسلطان ضرقوّة الحق وسلطان الأمة، لأقوى على تلك الحدمة وأشدَّ ثباتا في مواقفه عند ما يجمع بين قوة الحق وقوة الحكم، ولأقدر على تصريف الأمور في مناهج الصواب وتمشيتها في سبيل الرشاد ، ولو جد الأمر شدت الأمة أزره ، وكان هو مرجعها كاسا عن الرأى . كلنا يعرف أن سعد باشا ليس بالرجل الذي تغره المناصب، ويستغزه فضل يناله منها، أو حول يختص به فنها؛ وليس هو الذي تخيفه المخاوف فيتهيبها ، فقـــد كان في جميم أعماله على بينــة من أمره ، ويقين من ربه ، وقد بلغت به الكرامة من الله له مالم تبلغ الآمال اليه به؛ فهو لا يرتقب بعد ذلك جزاء على عمله ، بل ليس هو الذي يرغب في منصب لا يدوم هناؤه وليس فيه هناء ، ولا ينقضي عناؤه وكله نصب وعناء. ولقد لحقه في سبيل خدمة أمته، التي يطلب لها الحياة سعيدة، من الأذى ما لحقه . فاذا قبل الحكم مع الزعامة ، وكان حقا عليه قبوله ، لارتباطهما ، فانميا يضحي نشيء كثر من راحته وصحته، ويحل من المسئولية أضعاف ما حمل ؟ ولا سما أن المشاكل التي تستعرضها البلاد عويصة ، والعقد التي ستتكلف بحثهــا وحلها وثيقة، والاصلاحات التي تنظر البلاد اجراءهاكبيرة؛ فهو إذن الرجل الذي يجب عليه أن يتبوأ مجلس الحكم عند الملمات وحين الباس . نسأل الله أن يهيُّ له من أمره رشدًا ، ويقوّى عزيمته ، ويسدّد خطواته في طريق اسعاد أمته ونصرة حقها .

س ... ولكن بعض الناس يرون أن يتنحى عن رياسة الوزارة .

ج ... ان الظروف التي نحن فيها الآن وتحيط بنا، لا تسمح بالتضاوب الفكرى والمجادلات في أمر اذا استقبل الانسان وجوه الآراء فيه لا يرى غير الذى قدمته الك، نهم أن فريقا من الناس يستخرج من غنلف القول علا وأسبابا، ليس عمد الك، نهم أن فريقا من الناس يستخرج من غنلف القول علا وأسبابا، ليس عمد باشا في أمته المقام الأوفى، فنال ثقتها وثقة مليكها، وكتبت له صك وكالته، وتثبنت فيا كتبت بما أبدته في الا تقتابات من الآراء، لا عن رغبة مائلة بها، وتثبت فيا كتبت بما أبدته في الا تقتابات من الآراء، لا عن رغبة مائلة بها، وكذلك حباه مولاه بعطفه ورعايته، جزاء إخلاصه وأمانته، ومن كان هذا شأنه ، لا ينبغي له أن يترقد في قبول الحكم، وهو أصدق ما يكون ومن كان هذا شأنه ، لا ينبغي له أن يترقد في قبول الحكم، وهو أصدق ما يكون إيمانا بحق أمته، وأخم ما يكون عزيمة في المهاد الوطني والكفاح في سبيل القضية المصرية ، وإذا اجتمعت له القوتان : مؤازرة الأمة، وقبضه على زمام الحكم، كان ذلك بادرة الحير وطليمة التوفيق المهشر بمستقبل حسن، مبناه استقلال البلاد استقلالا فلك بادرة الحيرة في عهد يعتبر اليوم أنه خاتمة الماضي وفاتحة المستقبل .

ان سعد باشا ليس بالرجل العادى الذى لا يهتم الناس بقوله أو عمله، بل هو ذلك الزعم العظيم والوزير الكبير، الذى اذا تكلم أنصت له خصمه قبل صاحبه، وهو الذى عرف الملائم أنه لسان مصر الناطق الذى يحسن الإعراب عن مطالب أمسه، بل هو ذلك الذى يقف موقف الصابرين الذين أعدّوا أنفسهم للدفاع عن حقوقها؛ فلا خوف عليه من عنت يرهقه فيقعد به عن أداء الأمانة، ما دام معتمدا على ثقة الأمة ومليكها به، وتكاتفها معه .

فلا ينبنى إذن أن ننعن لوهم بموّه ، ولا ظن مرجّم ؛ ولسوف يزول هذا الوهم ويعلم الذين ذهبوا الى هذا الرأى أنهم كانوا فيا ذهبوا اليه خاطئين .

ونشرت البلاغ النترا. أيضا في عدد ٢٥ ينايرسنة ١٩٧٤ تحت ذلك العنوان ما يأتى نصه :

بعد الحديثين اللذين نشرناهما لصاحي الدولة محمد سعيد باشا ومحمد توفيق نسيم باشا، في الموقف السياسي الآن وهل يقبل سعد باشا الوزارة، أردنا أن نعرف رأى صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا، رئيس الجمعية التشريعية سابقا، والنائب الآن عن قسمى الرمل وعوم بك بالاسكندرية ، ولمعالى مظلوم باشا دائما رأى كبير القيمة، لما اشتهر عنه من الاخلاص والصدق والصراحة، ولذلك يكون رأيه في الموضوع الذي يشغلنا الآن رأى الرجل المجرب الواقف على دقائق الأمور ، وهذا هو رأيه الذي أفضى به الينا، قال :

رأيى هو أنه يجب على معالى سمعد زغلول باشا أن يقبسل رآسمة الوزارة اذا كُلف بتشكيلها، لأن عمسله فيها إنما يكون استمرارا للجهاد الذى قاد فيه الأمة من سنة ١٩٦٨ الى اليوم ، ومن البديهى أن عمله وهو فى الحكم يجب أن يكون أقوى من عمله وهو مجرّد منه ، وها قد عينت و زارة العمال فى لندرة، وتولى مستر مكموفالد رآستها؛ وأنا أعرف العلائق الحسنة التى بين سعد باشا ومستر مكموفالد، وأعتقد أنها لا بد أن تعود على مصر بالخير؛ ولكن لا بد لحصول هذا أن يكون سعد باشا فى رآسة الوزارة ،

♦*÷ رأى الأمير الجليل عمر طوسوب

ونشرت الأهرام الغزاء فى عدد ه ٢ يئاير سسة ١٩٢٤ أنها أوفدت أحد محزريها لمقسابة حضرة ماحب السعق الأمير الجليل عمر طوسون فى الاسكندوية ، والوقوف على رأيه فى مسئلة الوزارة الجديدة ، وسؤاله : هل يرى مصلحة البلد فى قبول الزميم الجليل سعد باشا كأليفها ، أو فى بقائه بعيدا من الحكم الى أن يجتمع البرلمان؟ فقائل سمق منسدوب (الأهرام) بما عهدته فيه الأمة من اللطف وكوم الأخلاق ، ودار ينهما الحديث الآلى :

س - استقالت وزارة يحيى إبراهيم باشا، فاختلفت الآراء فيمن يؤلف
 الوزارة الجديدة . وقد رأت الأهرام أن تطّلع على رأى سموكم في هـذا الموضوع
 الخطير، الذي أصبح شغل الأمة الشاغل، وتنقل هذا الرأى الجليل الى الجمهور .

ج - رأى هوأنه يحب أن ولف الوزارة الجديدة كما كانت تؤلف الوزارات التي سبقتها .

س - أليس من رأى سمر الأمير أن يؤلف معالى سعد باشا الوزارة الجديدة؟

ج - إن الحيطة تقضى على معالى سعد باشا، وعلى كل من انتخبتهـ الأمة
 للنبابة عنها فى البرلـان ، أن يبتعدوا كل الابتعاد عن تأليف الوزارة ، ولا يتدخلوا
 فى تأليفها أى تدخل .

س -- ولكن التقاليد الدستورية توجب على الفريق الحائز للا غلبية البرلمانية
 أن يقبل تأليف الوزارة ؟

ج — نهم، هذا صحيح ووجيه في غير بلادنا، وأما عندنا فان الأمر يحتاج الى إنعام النظر والتفكير . وعلى أى حال فان برلماننا لم يحتمع بعد، وهما أله المسألة ، مسألة التقيد بالتقاليد البرلمانية ، لا تحكون إلا بعد انعقاده، وهي الآن سابقة لأوانها .

س ـــ وما السبب نى أن سمرتكم ثرون هـــنا الرأى وتريدون أن تحرموا على
 تؤاب الأمة تأليف الوزارة ؟

ج _ ان السبب الذي يمعلني أرى هذا الرأى هو تصريح ٢٨ فبراير؛ فأتم تعلمون أن هذا التصريح لم ترض عنه الأمة، وأنها غير معترفة به الى الآن؛ فتأليف وزارة من نؤاب الأمة _ ونحن لا نزال في ظل هـذا التصريح _ يكون اعترافا به منهم، يؤدى الى تسجيله على البلاد بقبول نؤابها إياه ، وأما الحصول على إلناء تصريح ٢٨ فبراير قبل تأليف الوزارة، فأمر غير يمكن كما لا يخفى عليكم ،

 س - ألا ترون سمؤكم أنه يمكن إزالة هذه العقبة ، بأن تعمل ألو زارة الجديدة التحفظات اللازمة قبل استلامها زمام الحكم ؟

ج ــ ان التحفظات في هذه المسألة لا تغنى شيئا، ولا سيما أنها تكون صادرة من الفريق الضميف، ولا يحتمل أن يصدق الفريق القوى على هذه التحفظات .

س _ ألا ترون يا صاحب السمق أنه يمكن الآن الدخول في مفاوضات
 سياسية لحل هذه المشكلة ؟

خ — كلا! فليس لأحد الآن حق التفكير بالدخول فى مثل هذه المفاوضات ،
 وإنما الحق فى ذلك للبرلمان فقط، فهو الذى يرى فيها رأيه بعد اجتماعه ، وأما رأيى الذى لا أحيد عنه ، فهو ما قلته لكم آنفا ، وهو أن يترك تأليف الوزارة فى الظروف الحاضرة الى من يقبل تأليفها من غير تؤاب الأمة ، وبدون تدخل النؤاب ،

كلمة الرئيس الجليل في حفله تجار القاهرة

دما تجار القاهرة الى حفلة بقيمونها فى ساء الحيس ٣٤ ينايرسنة ١٩٢٤ لتكريم حضرتى التلجوين الشهوين حامد المسأوريس يك وعيسد المننى صليم هبده يك بمناسبة المختاجما عضوين فى مجلس النؤاب و وقد شهد الرئيس الجليل هذه الحفة ، فتقدّم اليه مدعوها بالريباء أن يلن طبهم خطابا فىالفاروف الحاضرة ينينون منه رأيه فى مسئلة الوزارة ، فألق طبهم رجمه الله هذه الكلمة الآثية :

أيها السادة:

ليس فى الوقت متسع الكلام، وما تشرفت بالحضور الأتكلم، ولكنى تشرفت به لأشارككم فى الابتهاج بانتخاب حضرتى الناشين الجليلين عبد الغنى سليم عبده بك وحامد الماوردى بك . أشكركم طى دعوتى لهذا الاحتفال، وإنى مبتهج مرتين : مرة بانتخاب هذين الفاضلين، ومرة بأن للوفد دخلا فيهذا الانتخاب. (تصفيق) .

أقابل بكل سرور ذلك الترحاب الذى قابلتمونى به ، ولكنى أبدى لحضراتكم أن الوقت لم يحن بعد للنظر في تلك الأمنية التى أبديتموها ، فان الوزارة الحالجة باقية الى الآن في مراكزها ، ولم يكن عنسدى علم رسمى يأنها فقمت استعفاءها ، وكذلك لم أكلف رسميا بتأليف الوزارة ، وإذا استقالتها ، لوزارة الحالجة ، وقبلت استقالتها ، وكُلفت رسميا من قبل جلالة الملك ؛ فمند ذلك أستشير إخوانى ونفسى وصحى ، وأسائل جميع الظروف التى تحيط بى ، ثم أقبل ما تمليه على مصلحة البلاد . (تصفيق حاد) .

وسواء قبلت أم بقيت بعيدا عنها ، فإنى قد عاهدتكم فيما تشرت عليكم وفيما أعلنته اللاّمة أنى وزملائى سنفنى فى خدمة البلاد، وقد آلينا على أنفسنا ألا تخفف من دون الأمة لنا وليا، ولا نجعل لديركاسها فينا علوا ، (تصفيق حاد) .

وأختم كلمتى بالشكر لكم، كما بدأتها؛ والله يكون فى عونى وعونكم على الوصول الى ما نبتغى من الاستقلال التام . (تصفيق حاد) .

حفلة النؤاب لتكريم الرئيس الجليل

عقب أن ظهرت نتيجة الفوز الباهر الذى ناله الوفد فى انتخابات ١٢ يساير سنة ١٩٣٤ ، تتسادى النواب بتكريم الرئيس الجليل، وحقدوا موهدا لذلك مساء يوم الجمعة ٢٥ يناير بفندق شبرد بالقاهرة ، وما وافت الساعة السابسة حتى أقبل النواب يميي بعضهم بعضا، وعلى وجوههم أمارات الاغتباط بهذا المظهر الجليد من مظاهر الجياة المصرية ،

ولسنا نعرض هنا لوصف هذه الحفلة الكبرى، فشأنها الجليل مفصّل في صحف ذلك الحين، ولكننا نتقل للقؤاء نص الخطبتين النفيستين اللتين ألقاهما فيها حضرتا صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا وصاحب الدولة محمد سعيد باشا عضوا المجلس، ثم تتبعهما بالخطبة الجليلة التي ألقاها بعدهما الرئيس .

خ٠خطبة أحمــد مظــلوم باشــا

سادتى:

باسم الله أفتتح هذا الاحتفال، وبجد الله أبدأ المقال، حمداكثيرا على ما أولانا من نعمة الفوز، وما توج به جهادنا من اكليسل النصر . انى لأقلب نظرى في الحساضرين ، فلا أرى إلا وجوها طالما عهدتها فيا كنا نعقد قبسل اليوم من الاجتماعات، ونقم نحتلف المناسبات من الحفلات ، فاذاكنتم ، بعد أن ذهبتم الى الأمة، بخددت عهد التقسة بكم، ووثقت مناط الأمانة في وقابكم، قد عدتم ثانيسة الى الاجتماع، ففي هذا دليل ساطع و برهان جديد على أنكم لا تزالون لسان الأمة الناطق، وترجمانها الصادق، عن ارادتها المقدّسة تعويون، ولمطمحها الاسمى تتزعون،

واتن كان الفضل فيا وصلتم اليه برجع الحشدة تمسككم بمبادئ الوطنية الحقة، فلا يعزبن عن البال أن الفضل كل الفضل في انتصار هذه المبادئ يرجع الى الأمة، الأمة التي أظهرت في جميسع مواقعها من آيات الثبات والحكمة الوطنيـــة والنضج السياسي ما أصبح مضرب الأمثال بين شعوب الأرض .

سادتي النــوّاب:

لست أخنى عليكم أن المهمة أمامنا شاقة، والمسئولية علينا هائلة؛ ولكن أملى الوطيد أننا بفضل ما فطرتم عليمة إمن نصح واخلاص، وما تظهرون من حكة واتحاد، سوف نوفق الى تذليل ما يعترضنا من المقبات، حتى نصل برعاية مليكنا المعظم وبحسن تمهده لهذه النهضة المباركة، إلى استخلاص وحقوق الوطن موفورة.

سادتى :

ان الغرض من هذه الحفلة هو تكريم الرئيس الجليس ، وزميم الأمة ، حضرة صاحب المعالى سعد زغلول باشا ، ولقد جرت العادة في أمثال هذه المواقف أن يعمد الحطيب الى تعدد مناقب المحتفل به ، والإشادة بما ثره ، ولكن ماذا عسى أن يقول القائل ، ولو كان أبلغ الحطباء ، اذا كان كل جهد هو باذله كجهد الممني بأن يضي و الضياء ؟! كلا! لن أحاول أيها الرئيس احصاء عامدك ، فحسبك أنها قد كتبت لك في سجل التاريخ صفحة زهراء! وكفاك بالتاريخ الحالد ممجدا ، وهو أصدق المجدن .



خطبسة محمد سسعيد باشا

ايها الزعيم الجليل، أيها النؤاب المحتر،ون :

لى الشرف كل الشرف أن أقف اليوم فى هذا الاجتماع، الذى هو أول اجتماع للنؤاب المصريين، مترجما عما يجول فى صدورهم، معبرا عن آرائهم وأمانيهم .

إنهذا الاجتماع ثمرة من نمار الحركة الوطنية المباركة،التي قادها معالى سعد باشا منــذ عام ١٩١٨ قيادة الربان المــاهـر ، فلم يبال المتاعب يتحملها ، ولا الأخطار



الحفلة الكبرى التي أقامها النواب بعد انتخابات ١٢ يتابر سنة ١٩٢٤ تكريمك للرئيس الجليل

يصادمها؛ ولم يزل يسعى لها ويغذيها من روحه ومن تضحياته، حتى بلغ بها هــذا النجاح العظيم، الذى رفع ذكر مصرف كل بلاد العالم، واضــطرخصومنا أنفسهم ليعترفوا به ويحترموه .

وجدت مصرى ابنها البار سعد باشا قائدا صادق العزم، فوثقت به، وأعطته كل جهوده، وخاص بهما غمرات كل جهوده، وخاص بهما غمرات الكفاح، وافعا علمها، مطالبا بحقوقها، فكان لا بدلهذه الثقة المباركة بينه و بين أمته، ولهذه الشجاعة منه ومنها، ولهذه التضحيات من جانبه ومن جانبها، أن تكال بمثل هذا النجاح الذى نرفع الآن به رؤوسنا، مباهين مفاخرين، ولا عجب بعد ذلك افا أعطت الانتخابات، لا أقول أظبية سعدية، وإنما أقول، والواقع يؤيدني، مجلس نواب سعديا، أي مجلسا وطنيا، يدين بما يدين بها يدين بها يدين بها يدين سعد من المبادئ، ويطلب ما يطلبه سعد مر المطالب، ولا يدين سعد إلا بالاستقلال النام، و لا يطلب سعد غير الاستقلال النام، ولا يطلب سعد غير الاستقلال النام، ولا يطلب سعد غير الاستقلال النام،

فالمجلس السعدى، الذى سنجتمع فيه غدا ان شاء الله، هو مجلس الاستقلال التــام .

وهــذا هو النجاح الصحيح للحركة الوطنية، هو النجاح الذي نرجو أن يســـتمر بعناية الله ورعاية جلالة مليك البلاد، حتى تحقق الأمة كل ما تصبو اليه من الآمال.

و إنها لغبطة لنا نحن النؤاب أن اجتمعنا هذه الليــلة لنقدم لرئيسنا سعد باشا ، باسم الأمة، تحية الشكر والتكريم، اعترافا بالفيضل الذي له على الحركة الوطنية .

ولمسلى أنطق باسم زملائى النؤاب جميعا، اذا أنا انتهزت هذه الفرصة السعيدة ورجوت منه ألا يتردّد فى قبول رياسة الوزارة، ليقود البلاد فى عهدها هذا الجديد بنفس الحزم الذى قادها به الى اليوم فأوصلها الى هذا النجاح .

نسأل الله تعالى أن يحقق آمالنا، إنه سميم مجيب .

٠٠٠ خطبـــــة الرئيس الجليـــــل

سادتی، زملائی :

ما تبيبت القول في محفل تهيبي منه في هذا الاحتفال؛ ولعل السرّ في ذلك أنه أول احتفال تمثلت فيسه الأمة تمثيلا صحيحا، وظهرت فيسه وحستها أكل ظهور. ولاتحاد الأم خشسية تملاً النفوس، وهيبة تفيض بهما القلوب . لذلك لا أرتجل كمادتى، ولكنى أتكلم من مكتوب، ولهذا أعددت ما سأتلوه طبكم .

قبــل أن أقدّم لكم عبارات شكرى على تكريمى بهذا الاحتفال الشائق، أريد أن أهنئكم من كل قلبى على فوزكم الباهر فى الانتخابات لمجلس النــقاب . وإنى أهنى البــلاد بحسن نظرها فيكم، وثقتها بكم، إذكتتم من خيرة أبنائها وأخلص خدّامها .

للأمة مبدأ واحد

وأهنى نفسى على العمسل معكم فى أقل برلمان سيجتمع قريبا ان شاه الله، للاشتراك الفعلى فى الحكم وتدبير شؤون البسلاد . وعلينا جميعا نحن الوطنيين، افرادا وجماعات، نؤابا وغير نؤاب، أرب نتهادى عبارات الغبطة والسرور،على اجتماع كلمة الأمة والتفافها حول مبدأ واحد، هو مبدأ الاستقلال التام .

وان اتتخابكم، أتم الذين تدينون بهلذا المبدأ دوس سواه، وأخذ المواثيق عليكم من ناخيبكم بالاخلاص له ونصرته، أكبر مظاهرة دلت بها الأمة على تمام هذا الاجتماع، فأتلجت بهذه المظاهرة الكبرى قلوب المحيين، وكبتت الماكرين، وأخرصت ألسنة الحاسدين، وأظهرت للناس جميعا أن الأم متى صحت إدادتها، وانعقدت عزيمتها، تغلبت على كل صحب، وأبطلت كل تدبير، وقهرت كل وانعقدت عزيمتها وبين ما تربد عقبة مهما قويت، ولا حيلة مهما اتسعت .

ممت كاسة ربك للخلصين

انهسم لم يريدوا بتقييد حرية الاجتهاءات إلاكتم الشمور الوطنى أن يظهر، ومنع صوت الحق أن يعلو، وتهيد السبيل لحلفاء القرة وعباد السلطة ، وسدّه على الأحوار المخلصين ، وما ابتكروا تسدّد الدرجات للانتخاب، إلا ليحصروا حق الاختيار لأعضاء البرلمان في عدد محدود، يسهل التأثير عليه بوسائل الترغيب والترهيب؛ فلم يكن من القلوب التي نرقوا أجسامها إلا أن اجتمعت وتناجت بما يملؤها من طاهر الشمور، ولا من الأعداد التي استهانوا بمسدوداتها وحاولوا استمالتها اليهم إلا أن مالت عنهم ونفرت منهم ، وتمت كلسة ربك المخلصين ، ولا يحيق المكرالسيّ إلا بأهله، وما ربك بظلام للعبيد .

أنا خادم الأمسة

وبعد، فإنى أشكركم أوفى شكر على هــذا الاحتفال ، وأعده فوق ما أستحق، وانكتم تعتبرونه دون ما تشعرون .

وأشعر فى نفسى بخبل عظيم عند سماع تلك الخطب التى فاضت بالثناء على ، واستداحى بما أرى نفسى غير جدير به ، وفى الحق أنى لم أعمل شيئا يستحق كل هذا الثناء، وما أنا الا خادم ، وكل استحقاقه أنه أميز قطع على تقسمه عهدا بالأمانة، فلم يخن عهده، وليس فى نيشه أن يخون ؛ وهذا أقل ما يجب على كل خادم أن يتصف به ،

مسسئولية النسؤاب

زملائي:

ان الفرح بانتصارنا، وإن كان الانتصار عظيا، لا ينبغى أن يلهين عن عظيم المسئولية التى ألقاها هذا الفوز الباهر على كواهلتا، وحصرها فينا . فيجب علينا أن تتمثلها أمام أعيننا، ونشتغل بإعداد الوسائل لحسن تعلها، وأن نوطد العزم على مجانبة الراحة وتحل المتاحب، حتى نخوج من عهدتها كراما شرفاء،

تركة الماضي مثقلة بالديون

لقد خلف لنا الماضى تركة مثقلة بالديون، وبملومة بالمشاكل؛ ولم يمكنونا من استلامها إلا بعد أن أسرفوا في ديونها، وزادوا في مشكلاتها، حتى صارت تصفيتها من أصعب الأمور، وصار الانتفاع بصافيها يكاد يكون من مواقف الكد للمقول، ولكن الله القدير جعل لكل عسر يسرا، ولكل صعب سهلا، وخلق العزائم على قدر المصاحب، أنه بتوفيقه الأمة الى الاتحاد، وإلى أن تشخيكم من أكرم أبنائها لتولى النيابة عنها، قد دلنا على أنه قدر التذليل لهذه المصاحب، وقدر النجاح لمساعى النيابة عنها، قد دلنا على أنه قدر التذليل لهذه المصاحب، وقدر النجاح لمساعى

ألاستقلال قبلة ألأمة

إن أهم مشكلة على البرلمان حلها، هي مشكلة الاستقلال الذي تتوق البلاد للحصول عليه والتمتم بتنائجه الحقيقية وتمراته الطبية؛ وأكبر مسهل لحلها اتحاد الأمة عليها بلا استثناء، وعقدها العزم على أن تصل الى المرغوب منها، مهما كلفها هذا من المتاحب والضحايا ، فوزارة يسندها برلمان، وبرلمان تؤيده أمة، وأمة يسود فيها الاتحاد، ... قُوى لا يضيع الله لها سميا، وأنفاس لا يخيب لها رجاء .

وزارة العال والمفاوضة

ومن علامات اذن الله بنجاح سمينا أن تقوم فى الأوقات الحاضرة و زارة انجليزية ، معروفة بالميل الى مطالبنا الحقة ، والى تسوية الحلاف بيننا و بين الحكومة الانجليزية ، باتفاق صريح مبنى على قواعد الحق والعدل . واننا لمستعدون للفاوضة بروح الحق، للوصول الى اتفاق يضمن استقلالنا الذى ننشده، مع احترام المصالح الانجليزية التى تكون مقبولة معقولة .

تمهدات الوزارات السابقة

ويتبع هذه المشكلة مشكلةُ السمهدات التي تسهدت الوزارات السابقة بهــا ، ولم يكن للأمة دخل فيهــا ، بل اعترضت عليها باسان وفدها وجرائدها وخطبائها ، ولم يكن هناك من ضرورة لإحطائها قبل انعقاد البراان، ومن غير أن تكون للذين أعطوها صفة تصحح لهم أن يرجلوا البلاد يها . وفى ظنى أن الحكومة الانجليزية لا انتشبت كثيرا بها، لأنه ليس من تقاليدها أن تتماقد مع حكومات غير نظامية ، خصوصا اذا كانت هذه الحكومات تحت سيطرتها ، وخاضعة لسلطانها ، ولم يكن لرجالها صفة نيابية عن أهلها، وفي وقت تقرر فيه وجوب تسليم أمورهم اليهم .

امسلاح الادارة

هذا بالنسبة الشاكل الخارجية . أما الداخلية ، فاتنا نجد أفسنا أمام ادارة مرت بها أزمان طويلة ، وهي موضوع لتجارب مختلفة ونظم متعدّدة ، التنازعها سلطات متباينة ، وتتحكم فيها أهواه متغايرة ، وتقيدت حرية العاملين قيها يقيود شتى ، وضعف فيهم الشعور بالمسئوليسة الذي يهمت النشاط في النفوس ، ويدفعها الى تحرى الدقة والاتقان في العمل ، وقد زادها اختلالا واعتلالا فكرة الفناه التي استولت عليها من بضع سنين ، اذ دفعت الكثير من الهالى الى ترك المصلحة العامة جانبا ، والاشتفال بالمنافع الخاصة ، وضمان المستقبل لهم ، ولأصدقائهم وأنصارهم ، فشحنوا الوظائف بالمال ، وأسرفوا في المرتبات والمعاشات والمنح والتعويضات ، بما ارتبكت معه الأعمال وناعت به الخزينة ولم يوجد له نظير في العالم ، فعالجة هسذه الادارة ، وأصلاحها يتنقيبها من الأدران ، وادخال النظام فيها ، وبث روح الجد والأجتهاد في فروعها ، وتوجيها الى وجه المصلحة العمومية ، ... من أدق الأمور وأحوجها الى في فروعها ، والعزم وسعة الحيلة .

تعديل القوانين وغيرها

ولقد صدرت فى البلاد قوانين شتى من وقت ايقاف الجمعية التشريعية، وكلها ستعرض عليكم لتبدوا رأيكم فيها بتعديلها أو تغييرها أو الغائها، وكل هـــذا يحتاج الى تأمل ومراجعة وقعب كنير . هذا بعضٌ من كلَّ من المشاكل والصمو بات التي ستلاقونها في طريقكم، وأثم مكلفون بالقيام بتــذليلها؛ فنطلب من الله لكم المعونة طيها، والتوفيق لمــا تقتضيه مصلحة البلاد .

ولا بد من اشتغالنا الآن بتحضير اللائحة الداخلية لمجلسنا، والتفكير في تعيين رئيسه ووكيله وموظفيه، حتى اذا جاء وقت العمل نكون مستعدين لمباشرته بلا إبطاء .

الدعوة الى الجدّ والسلام

ذهب بعض من لا يروق لهم تقدّمنا، ويتطلعون من آن الى آن خيبتنا، أن عصرنا سيكون عصر اختباط واختسلاط، ولا يلبث أن يصديرعهد اضطرابات! وأنه يجب ترقبه بكل احتياط وحذر!! ونحن ندفع هذا النشاؤم ونستفيد منه : ندفعه بأننا عاقدون العزائم على أن نجعله عصر نظام وصفاء، عصر جدّ وعمل، عصر اجتهاد في الترق والتقدّم والمساعدة على خيرنا وخير الانسانية جميعا، ونستفيد منه بأن نحذر كل الحدركل ما من شأنه أن يوجب اضطرابا أو اختسلالا، وأن نضع النظام في كل عمل من أعمالنا نصب أعيننا، وأن نحاسب أنفسنا في كل عمل من أعمالنا نصب أعيننا، وأن نحاسب أنفسنا في كل خطوة من خطواتنا ، حتى لا نجمل لحذا التشاؤم عملا، وحتى نضطر المتشائمين الى أن يكونوا متفائلين، وحتى نجرد خصومنا من كل سلاح ضدّنا مهماكان ضعيفا .

إننا سنفعل كل ذلك ، لا لأننا مأمورون به من حاكم قاهر ، ولا من جبار غاشم ، بل لأن كل واحد منا يراه واجبا عليسه، ويشسعر بأن الأمنية التى استغرقت قلبه وليه، وألقت بينه وبين أبناء وطنه، لا يمكن أن تنال إلا بهذا الثمن، ثمن الجلة والاجتهاد والعمل على حسن النظام وتأبيد السلام .

ولهذا سنعمل ما استطعنا لتقليل أسباب الخصومات الفردية والعائلية ، وبت روح الانتماق والوئام بين جميح السكان ، وتناسى الهفوات التي فرطت من بعضنا فى حق البعض الآخر ، حتى تصفوالقلوب ، وتنتى السرائر ، ويكون كل منا لأخيه مساعدا ومعينا .

مصـــر والأجانب

وكذلك سنستمر على معاملة تزلائنا، بما عرف عنا مر جيل الشيم وكرم الأخلاق، وتزيد فى حسن معاشرتهم ومجاملتهم؛ لأن حسن المعاشرة، فضلا عن كونه واجبا إنسانيا عاما، هو واجب وطنى أيضا؛ لأن النزلاء فينا قد مساعدوا كثيرا على تقدمنا، ويساعدوننا دائماً عليه؛ فنحن فى حاجة الى معونتهم، وهم فى حاجة الى معونتنا وحسن معاشرتنا، ولهانا محتاج لأن يعيش بجانب صاحب فى حاجة الى معونتنا وحسن معاشرتنا، ولهانا محتاج لأن يعيش بجانب صاحب عيشة هدوء وسلام وتعاون على ما فيه الخير العام.

الرئيس الجليل يؤلف الوزارة

بعد أن تاد حضرة صاحب الجلالة الملك من رحلته فى سينا والقنال، أمركبير أمنائه بتبليغ الرئيس الجليل أن جلالت حقد موعدا لمقابلته الساعة الثالثة بعد ظهر الأحد ٢٧ يناير سنة ١٩٧٤، فأبلته معالى كبير الأمناء هذه الرغبة العالية فى صباح اليوم المذ كور، وكان رحمه الله فى فندق مينا هاوس، فنزل الى بيت الأمة واجتمع بأعضاء الوفد .

وفى الساعة المحدّدة حظى الرئيس الجليل بمقابلة جلالة الملك، فلتى من لدنه كل عطف ورعاية، وأعن له جلالته أنه يقبل استقالة الوزارة الابراهيمية، وأنه عملا بالقواعد والتقاليد الدستورية يعرض عليه تأليف الوزارة الجديدة؛ فقبــل الرئيس أن يؤلف الوزارة شاكرا، ووعد أن يقــدم في الفد برناجه وأسمــاء الذين يختارهم للمحل معه ه

استقالة الوزارة الابرإهيمية

كتابها المرفوع الى حضرة صاحب الجلالة الملك من حضرة صاحب الدولة يحيى ابراهيم باشا بتاريخ ١٧ ينــايرسنة ١٩٧٤

مولای صاحب الجلالة :

أوليتمونى جلالتكم ثقتكم العالية ، باستاد رياسة مجلس و زرائكم ، في وقت كانت فيه البلاد تجتاز أزمة لاتزال ذكراها حاضرة في الأذهان ؛ فصدحتُ بالأمر قياما بواجي نحو الوطن ، مستمينا بالله عز وجل ، ومعتملا على تعضيد جلالتكم ؛ وقت بتأليف الوزارة على الوجه الذي حاز القبول ، وقد أتمت الوزارة في عهدها مهمة العستور وقانون الانتخاب اللذين كانت نتوق اليهما الأمة في عصركم السعيد، ومهدت السبيل لتنفيذهما برفع الأحكام العرفية عقب اصدار قانون التضمينات الذي روعيت فيه مصلمة البلاد؛ وتلا ذلك تحقيق جملة أماني أعادت الى البلاد حربتها الشخصية ، فسادت بذلك العلما ينه والسكينة ؛ والتخذت لدوام هذه الحالة الوسائل المشروعة التي تاجأ الها الحكومات المتمدنة .

وتوصلا للى تعقيق مبدأ إحلال المصرى محل الأجنبي، عالجت الوزارة مشكلة خروج الموظفين الأجانب من وظائف الحكومة، يكيفية تضمن عدم الاخلال بسير العمل و بالحالة الاقتصادية والمالية فى البلاد، وذلك بياصدار قانون التمويضات الذى خفف كثيرا من وطأة الطريقة التى رسمت بتمويض الموظفين الذين يعترلون خدمة الحكومة، ودفع مضار خروجهم دفعة واحدة، بماكان يترتب عليه وقوف حكة الإعمال فى مختلف الادارات .

ولما تمهد السبيل لإنفاذ المستور، جرت الحكومة في اجراء الانتخابات على مبدأ الحياد النام، فُحاطت الانتخابات في جميع أدوارها بالضهانات الكافلة لتحقيق حرية الآراء، الى أن تمت عمليـــة الانتخاب لمجلس النؤاب . ويســـعد الوزارة أن تكون عملية الانتخاب قدانتهت مفروتة بمظاهر الارتياح والرضا العام .

وقد كان فى عزم الوزارة أس تم عملها فى اتتخاب أعضاء مجلس الشيوخ بوسائل الحياد والضانات التى اتبعت فى اتتضاب أعضاء مجلس التؤاب ، غير أن فريقا من الأعضاء المنتخبين له ف المجلس أظهروا نزوعا الى الرغبة فى تغيير الوزارة قبل اتمام عملية الاتخاب لمجلس الشيوخ ؛ ولو أن هذه الرغبة ليس من شأنها أن تؤتى الى تغيير الوزارة ، إلا أنى رأيت أنا وزملاًى عملا بمبدأ الحياد الذى لزمناه الى الآرف أن نرخ الى جلالتكم هذه الاستقالة ، وانى بخلالتكم على الدوام العبد الخاضع، والحادم الأمين ما

الأمر الملكى بقبول الاستقالة أمر ملكى رقم ١٣ سسنة ١٩٢٤ بقبول استقالة حضرة صاحب الدولة يحيى باشا ابراهيم

عزيزي يحيي إبراهيم باشا:

ان ما أعربتم عنه فى كتاب دولتكم المرفوع الينا بتاريخ 17 ينايرسنة 1978، من التماس اقالتكم من مهمتكم، كان له عظيم الأسف لدينا . وإنا لمقدّرون صـــدق إخلاصــكم، وشاكرون لكم ولحضرات الوزراء زملائكم تلك الأعمال الجليـــلة التى أديتموها أثناء قيامكم بمهمتكم . وأصدرنا أمرنا هذا لدولتكم بذلك ما

فسؤاد

صدر دسرای مابدین فی ۲۱ جادی الثانیة سنة ۱۳۶۲ (۲۷ یتایرسة ۱۹۲۶)

تألیف الوزارة السعدیة أمر ملکی رقم ۱۶ لسنة ۱۹۲۶ صادر الی حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا عزیزی سعد زغلول باشا :

لماكانت آمالها ورفائبها متجهة دائما نحو سعادة شعبنا العزيز ورفاهته؛ وبما أن بلادنا تستقبل الآن عهدا جديدا، من أسمى أمانينا أن تبلغ فيه ما نرجوه لها من رفعة الشأن وسمة المكانة؛ ولما أنم طيه من الصدق والولاء، وما تحققناه فيكم من عظيم الخبرة والحكة وسداد الرأى في تصريف الأمور، وبما لما فيكم من الثقة النامة؛ قد اقتضت ارادتنا توجيسه مسند رياسة مجلس وزرائنا مع ربية الرياسة الجليلة لههددتكم .

وأصدرا أمرا هذا لدولتكم، للأخذ في تأليف الوزارة، وعرض مشروع هذا التأليف علينا، لصدور مرسوما العالى به .

وتسأل الله جلت قدرته أن يحمل التوفيق رائدًا فيما يعود على بلادنا بالحير والسعادة، إنه سميع مجيب ما

فسؤاد

صدر نسرای سامدین ی ۲۲ حادی الثانیة سنة ۱۳۴۲ (۲۸ پیابر سنة ۱۹۲۶)



[تعسوبر عارل: الزعسيم رئيساً لوزارة الشعب



برنامج وزارة الشعب خطــاب الزيس الى جلالة الملك

مولای صاحب الجلالة :

ان الرعاية السامية التي قابلت بها جلالتكم ثقة الأمة وتؤابها بشخصى الضميف، توجب عل – والبلاد داخلة في تظام نيابي، يقضى باحترام ارادتها، وارتكاز حكومتها على ثقة وكلائها – ألا أتفى عن مسئولية الحكم التي طالما تهيبتها في طروف أحرى، وأن أشكل الوزارة التي شامت جلالتكم تكليفي بتشكيلها، من غير أن يعتبر قبولى لتحمل أعبائها اعترافا بأية حالة أوحق استنكره والوفد المصرى الذي لا أزال متشرة برياسته .

ان الانتخابات الأعضاء بجلس النؤاب ، اظهرت بكل جلاء إجماع الأمة على تمسكها بمبادئ الوفد، التى ترمى الى ضرورة تمتع البلاد بحقها الطبيعى في الاستقلال الحقيق لمصر والسودان ، مع احترام المصالح الأجنبية التى لا نتمارض مع هذا الاستقلال ؛ كما أظهرت شدّة ميلها للعفو عن المحكوم عليهم سياسيا ، وففورها من كثير من التمهدات والقوانين التى صدرت بعد ايقاف الجميسة التشريعية ونقصت من حقوق البلاد وحدت من حرية أفرادها ، وشكواها من سوء التصرفات المالية والادارية ، ومن عدم الاهتمام بتعميم التعليم وحفظ الأمن وتحسين الأحوال الصحية والاقتصادية ، وفير ذلك من وسائل التقدّم والعمران ، فكان حقا على الوزارة التي هي وليدة تلك الاتخابات ، وعهدا مسؤولا منها ، أن توجه عنايتها الى هذه المسائل الأهم ظالمهم منها ، وتحصر أكبرهمها في البحث عن أحكم العلوق وأقربه الى تحقيق

رعبات الأمة فيها، وازالة أسباب الشكوى منها، وتلافى ما هناك من الأضرار، مع تحديد المسئوليات عنها، وتعيين المسئولين فيها؛ وكل ذلك لايتم على الوجه المرغوب إلا بمساعدة البرلمان ، ولهذا يكون من أقل واجبات هذه الوزارة الاهتهام بإعداد ما يزم لانعقاده فى القريب العاجل، وتحضير ما يحتاج الأسر اليه من المواد والمعلومات لتمكينه من القيام بمهمته خطيرة الشأن ،

ولقد لبثت الأمة زمانا طويلا، وهى تنظر الى الحكومة نظر الطير للصائد لا إلجيش للقائد! وترى فيها خصها قديرا يدبر الكيد لها! لا وكيلا أمينا يسمى خميرها. وتولد عن هذا الشعور سسوء تفاهم، أثر تأثيرا سيئا فى إدارة البلاد، وعاق كثيرا من تقسلها.

فكان على الوزارة الجديدة أن تعمل على استبدال سوء هذا الظن بحسن الثقــة فى الحكومة، وعلى اقناع الكافة بأنها ليست إلا قسها من الأمة، تخصص لقيادتها والدفاع عنها وتدير شؤونها، بحسب مايقتضيه صالحها العام .

ولذلك يلزمها أن تعمل ما فى وسعها لتقليل أسباب النزاع بين الأقواد وبين العائلات ، واحلال الوئام محل الخصام بين جميع السكان على اختلاف أجناسهم وأديانهم . كما يلزمها أن تبث الروح الدستورية فى جميع المصالح، وتقود الكلماحترام الدستور والخضوع الأحكامه؛ وذلك انما يكون بالقدوة الحسنة، وعدم السماح الأى كان بالاستخفاف عا والاخلال بما تقتضيه .

هــذا هو بروجرام وزارتی، وضعته طبقا لمــا أراه وتریده الأمة، شاعراكل الشــعور بأن القیام بتنفیذه لیس من الهنات الهینات، خصوصا مع ضعف قوتی، واعتلال صحتی، ودخول البلاد تحت نظام حرمت منه زمنا طویلا. ولكنی أعتمد فى نجاحه على عناية الله، وحلف جلالتكم، وتأييسد البرلمــان، ومعاونة الموظفين، وجميع أهل البلاد وتزلائها .

فارجو، اذا صادف استحسان جلالتكم ، أن يصدر المرسوم السامى بتشكيل الوزارة على الوجه الآتى، مع تقليدى وزارة الداخلية :

> محسد سسعد باشا لوزارة المارف ، محمد توفيق نسيم باشا لوزارة المالية ؟ لوزارة الأوقاف ؟ أحمسد مظلوم باشا حسن حسيب باشا لوزارتي الحربة والبحرية ، محد فصح الله بركات باشا لوزارة الزراعية ؟ مرقص حنا بك لوزارة الأشغال العمومية ، مصطفى النحاس بك لوزارة المواصلات ؟ واصف يطرس غالى افندى لوزارة الخارجسة ؛ محسد نجيب الغرايل افندي لوزارة الحقانية ؟

وأدعو الله أن يطيل في أيامكم، ويُمدّ في ظلالكم، حتى تنال البلاد في عهدكم كل ما نتمناه من التقدّم والارتفاء .

وانی علی الدوام شاکر نعمتکم، وخادم سدّتکم عا سعد زغلول تحریا فی ۲۲ بعادی اثانیة سهٔ ۱۳۴۲ (۲۸ بنایرستهٔ ۱۹۲۶)

المرسوم الملكي بتأليف وزارة الشعب

نحر. ملك مصم:

بعد الاطلاع على الأمر الكريم الصادر في ٢٦ سيتمبر سنة ١٨٧٩ ؛ وبعد الاطلاع على أمرنا الكريم الصادر في ٢٢ جمادي الثانية مسنة ١٣٤٢ و ٢٨ يناير سنة ١٩٢٤

وبناء على ما عرضه عليها رئيس مجلس الوزراء ؟

رسمنا بما هو آت :

المادة ١ – عُزر مسعد زغلول باشا

عجد سيسعد ماشا

مجمد توفيق نسم باشا

أحمد مظلوم باشا

حسن حسب ماشا

فتح الله بركات باشا

مرقص حنباً بك مصطفى النحاس مك

للرياسة ووزارة الداخلية ،

اوزارة المارف العمومية ؟

لوزارة المالية ؟

لوزارة الأوقاف العمومية ؟

اوزارة الحربة والبحرية ، لوزارة الزراعــة ؟

لوزارة الأشغال العمومة ،

لوزارة المواصيلات ؟

واصف بطرس غالى اعندى لوزارة الخارجية ؟

محمد نجيب الغرايل افندى لوزارة الحقانية ؟

ملادة ٧ -- على رئيس مجلس وزرائنا شفيد مرسومنا هذا م نــة اد

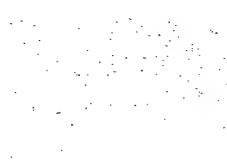
صدر بسرای عالمین ق ۲۲ جادی التامیة سه ۲۳۲۱ (۲۸ بیابرسة ۲۹۲۶) بأمر حضرة صاحب الحلالة

رئيس مجلس الوزراء

سعد زغلول



الشعب ينتظر خروج الزعيم من قصر عابدين عقب لأليف الوزارة [عمن البلاخ الأسيرى]



.

.

[من البلاغ الأسبوم]

الرئيس خارجا من قصر عابدين عقب تأليف الوزارة

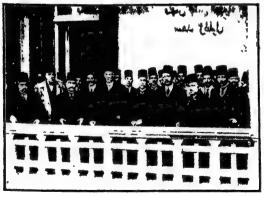
من الرئيس الى زملائه الوزراء

بعسد صدو را المرسوم الملكي بتأليف و زارة الشعب، أرسل الرئيس الجليل رحمه الله الى زملائه الوزراء كتابه الآتى، يبلغ به كلامتهم اسم الوزارة التي أسندت اليه في هيئة وزارته، وهذه صورته : • •

حضرة صاحب

أتشرف بالجلاع كم صورة من المرسوم الصادر في ٢٧ جمادى الثانية سنة ١٣٤٢ (٢٨ يناير سنة ١٩٧٤) بتأليف هيئــة الوزارة الجديدة ولمسناد وزارة الى عهدتكم .

وانى أغننم هذه الفرصة لأهنئكم بالرعاية السامية التى خصكم بها مولانا وولى نعمتنا جلالة الملك ؛ كما أنى أسديكم عظيم شكرى، على تكومكم بمعاونتى في المهمة التى أخذناها على عاتمنا ، المقيام بما يفرضه علينا واجب الولاء فلمرش والاخلاص الوطن العزيزه وتخضلوا كم بقبول فائتى الاحترام ما وثيس مجلس الوزداء سعد زغلول



[تعــــوبر شــارل] وزارة الشعب يوم تأليفها (و زير الخارجية كان بباريس فى ذلك الحين)

بلاغ الرئيس الجليل الى المديرين والمحافظين

وأقل يوم تسلم فيه الرئيس رحمه الله زمام الحكم (٢٩ ينايرسنة ١٩٢٤) أرسل بالتلفراف الى جميع المديرين والمحافظين فى القطر المصرى بلاخه الثال :

ان من أحب الأشياء الينا أن يكون الناس أحرارا فى إبداء شعورهم نحونا . فلا يتدخل المديرون والمحافظون فى إيفاد الوفود الينا، لأن أصدق المظاهر ماكان بدافع الوجدان لا بوحى من الحكام . على أنه مما يزيد فى غبطتنا ألا يتجشم أفراد الأمة مشاق السسفر لابداء عواطفهم ؛ وقد يكون خيرا لنا ولهم أن يُكتفى بارسال تهاشهم بالبريد أو التلغراف، لأنها أحفظ فى الذاكرة وأبقى ، وعلى أية حال فإن نتيجة الانتقابات لأبلغ فى التعبير عن ثقة الأمة بنا وتأبيدها لنا من أى سعى يراد به التدليل على هذا الشعور .

فالمرجو مراعاة ذلك وتعميم نشره مه رئيس مجلس الوزراء سعد زغلول

وزارة الشـعب فى صحـف أوروبا حديث عنها لوزير مصر فى باريس

جاء فى التلفرافات الخصوصسية لجريدة الأهرام النتراء تلغراف من مراسلها الخاص فى ياريس يتاريخ ٢٩ ينايرسنة ٩٧٤ ملدًا نسمه :

وصلت الى باريس أخبار تأليف الوزارة المصرية الجسيدة ، فأحدثت تأثيرا حسنا ، ولا سيما خبر إسسناد وزارة الخارجية المعرية الى واصف بطرس غالى بك المعروف فى باريس منذ مدّة طويلة بميوله نحو فرنسا .

وقد زرت في صباح اليوم معلى محود نفرى باشا وزير مصر المفوض ، وكان تلقى في مساء أمس خبر تأليف الوزارة الجديدة ، فآكد لى صحة الأنباء التي نشرتها صحف باديس، وقال : وفي عظيم التفاؤل بالمستقبل، وأتمنى من صميم قلبي الوزارة الكبرى التي ألفت في مصر أن تصادف أعظم نجاح في سيل خير مصر وسمادتها وتحقيق أمانيها الوطنية ، وجميع الوزراء من النؤاب، وهم في وقت واحد حائزون لثقة الملك وثقة الأمة، ويرجى منهم أعمال عظيمة بالنظر الى ما سيكون لحكومة سعد زغلول باشا من النفوذ والمكانة ، وإني أعلم أن جلالة الملك فؤاد يسره جدا قيام الوزارة الدستورية التي كان يتمني قيامها منذ جلوسه على عرش مصر، كا صرح في منشوره الصادر الى الأمة المصرية في 4 أكتو برسنة 191٧ حينا تبوأ الموش "

أما الصحف الفرنسية فقد قابلت تأليف الوزارة المصرية بالارتياح، ونشرت جريدة (البتى باريزيان) حديثا لمعالى محود فخرى باشا مع أحد محترريها وصف فيسه شخصية الوزراء الجديدين، قال :

ان الوزارة مؤلفة من عشرة و زراء : منهم خمسة تولوا مناصب الوزارة
 مر قبل، وخمسة يتقلدون هذه المناصب لأقل صرة ، وسعد زغلول باشا
 مشهور لدى جمهور الباريسسين ، فهو رئيس الوفد المصرى ، وقد أحرز حزبه

فى الانتخابات النيابية فى ١٧ يناير الحالى أغلبية تكاد تكون إجماعا ، وقد تولى قبل الحرب العالمية وزارة المعارف العمومية ووزارة الحقانية ، وكان وكيلا متخبا للجمعية النشريعية ، إذ كان وئيسها معينا من الحبكومة ، وسعد زغلول باشا حائر ثلثقة التامة من جلالة الملك ومن الأمة ، وهو من رجال الفانور للمووفين بالزاهة المطقة ، وقد أحرز شهادة الحقوق من باريس، وكان فى كل أدوار حياته يسترشد بمبادئ الحق والعدل ، ويعد عقد الهدنة قابل ممثل الحكومة البريطانية في مصر، طالبا الذهاب الى مؤتمر الصلح للطالبة باستقلال بلاده والدفاع عن القضية المصرية ، ولا حاجة الى بيان الحوادث التي توالت على أثر ذلك فهى لا تزال ماثلة في الأذهاد .

أما محد سعيد باشا ، وزير المعارف العمومية في الوزارة الجديدة ، فقد تولى رياسة الوزارة مرتين من قبل ، ومثله محد توفيق نسيم باشا وزير المسالية في هذه الوزارة ، وقد كنت أحد معاونية في الوزارتين اللتين تولى رياستهما ، وأحمد مظلوم باشا وزير الأوقاف هو أقدم رجالنا السياسيين عهدا ، وقد كان من قبل رئيسا الجمعية التشريعية التي كان مسعد زخلول باشا وكيلا لهما ، وحسن حسيب باشا ، وذير الحربية والبحرية ، متاز بخبرته في شؤون الادارة في مديرياتنا التي كان من قبل أحد مديريا ، وتولى رياسة الوقد المصرى لدى مؤتمر لوزان ، ويوجد بين الوزراء المحليين محمد فتح الله وزارة الزراعة ؛ ومرقص حنا بك ، الذى أسندت اليه وزارة الأشغال ، عام مشهور ، وقد كان رئيسا لقابة الحامين ؛ ومصطفى النحاس بك ، الذى أسندت اليه وزارة المواصلات ، كان من رجال القضاء ، وقد اعترل وظيفته ليوجه كل جهده وزارة المواصلات ، الذي أسندت اليه وزارة المواصلات ، الذي أسندت اليه وزارة الخاوجية ، هو نجل رئيس سابق الوزارة المصرية ، وله بضع تاليف معروفة ، وفاوة الخاوجية ، هو نجل رئيس سابق الوزارة المصرية ، وله بضع تاليف معروفة ، وقد وموجود الآن في باديس ، ويعد صديقا كيرا لفرنسا ، وقويئته فرنسية ، وقد وهو موجود الآن في باديس ، ويعد صديقا كيرا لفرنسا ، وقويئته فرنسية ، وقد وهو موجود الآن في باديس ، ويعد صديقا كيرا لفرنسا ، وقويئته فرنسية ، وقد

كانت له عونا ثمينا في أعماله؛ وعمد نجيب الغرابلي افندى، الذي أسـندت اليه وزارة الحقانية، من كبار رجال المحاماة في مصر.

ولقد قال سعد زغلول باشا في إحدى خطبه الأخيرة انه لم يبق في مصر مسلمون ومسيحيون وإسرائيليون ، بل جميعهم مصريون فقط ، وقد أقام البرهان على ذلك بتميين وزيرين من الاقباط الأوثوذكس ، هما مرقص حنا بك وواصف بطرس غالى بك ، وهذا على خلاف العادة التي كانت تقضى بأن يكون السيحيين وزير واحد عثلهم في الحكومة " .

وقد أعرب معالى محود فخرى باشا فى ختام حدیثه عرب ثقته بنجاح وزارة سعد زغلول باشا .

الرئيس ووفود المهنثين

لم يثن بلاغ الرئيس الى المديرين والمحافظين عزيمة الأمة عن تجشم مشاق السفو من جميع جهات القطر الى العاصمة، لتهنئة و زارة الشعب، ولمكاشفتها بآمالهم فى الحير العظيم فى عهدها .

خطب رحمه الله في يوم ٣٠ ينايرسة ١٩٢٤ وفد رزارة الممالية ووفودا أخرى بهذه الكلمة الوجيرة : انى عالم أنى سألاقى تعبا عظيها، ولكن التعب فى خدمة الأمة راحة، وأناأر يد الراحة من طريق التعب، واللذة من طريق الألم .

ولقد أخذنا على عاتقنا عبثا ثقيلا، نعمل الآن بكل جهودنا للنهوض به، متمثلين بقول القائل : على المرء أن يسمى الى الخير جهده ، ونحن نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكلل عملنا بالنجاح، وأن يحقق أمنيتنا .



نداء للرئيس

وخطب رحمه الله في اليوم نفسه ويدا آخر، فقال :

ان مظاهر الترحيب والتهليل التى قابلت بها الأمة تأليف وزارتنا ، والدعوات التى تصاعدت منها فى كل مكان لجلالة مليك البلاد لمناسبة الرعاية التى شملها بهما ، لهما يملاً قلوبنا قد شكرًا على هذه النعمة الكبرى .

وانى وزملاًى لشاكرون من كل قلوبنا لأمتنا الكريمة هذا الشعور الذى نستمد منه قوتنا وتشند به عزيمتنا؛ ولم يبق علينا الآن إلا أن ينصرف كلَّ الى عمله ، يُوأن پقوم كلَّ بواجبه نحو الوطن العزيز . وفقنا الله جميعا لما فيه الخير العام .

ثم طبع هذا النداء ووزع بأمر الرئيس على الصحف .



الرئيس والنقابة الزراعيــة

استقبل الرئيس الجليسل رحمه الله يوم ٣١ بنايرسنة ١٩٣٤ في ديوان رياسة عباس الوزراء أعضاء مجلس إدارة النقابة الزراعيسة المصرية العامة ، فالتي حضرة صاحب العزة أحمد حمدى سيف النصر بك بين يديه كلمسة بالنيابة عرب النقابة أجاب عنها الرئيس بما مؤداه "أنه شاكر ومفتبط، وأنه يرجو للنقابة كل خير ، فأما من جهسة اشتغال النقابة بالزراعة والأعمال الاقتصادية ، فهذا ما يحد لها ويرى أن تستمر فيسه للصلحة العامة ، وأما من حيث عدم اشتغالها بالسياسة ، فهو يرى أن كل مصرى فيا خلا أعماله العادية جدير بأن يشتغل بالسياسة التي تؤدى الى الاستقلال التام المبلاد ما مها

انى أحب الاتحــاد

واستقبل رحمه الله فى اليوم نفسه بديوان الرياسة أيضا وهداكبرا من مديرية الغربية ، من قوابها وأعضاء الهيئات النيابية فيها ، ومن المحامين والعلماء والأطباء والأعباض وغيرهم ، وصادف حضورهم حضور وفود أخرى مهنة ، فاستقبلهم الرئيس جميا وألق فيهم الكلمة الآتية :

إنى أشكر لكم كل الشكر : أشكر لكم أولا ما أبديتموه من مزيد العناية بحرية الانتخابات التى كانت نتيجتها باهرة زاهرة ، وكانت مدعاة الى إعجاب الجميع ، فقد أثلجت صدور المحبين ، وكبتت الحاسدين ، نيم انها جديرة بللك الاعجاب العظيم ، جديرة بالحد ته تعالى أن جعلها كما كنا نتوقع ، وأشكر لكم ثانيا أنكم تجشمتم مشقة السفر والانتقال ، مع أنى سبقت فرجوت أن يكتفى بالمراسلات عن الأسفار والانتقالات ، تفاديا من المتاعب ، واقتناعا بما أعرفه من شعوركم نحوى ، شعور الاخلاص والوفاء ، فلم يثن الرجاء عزيمتكم عن الحضور، انقيادا لشعوركم الحى ، لا خضوعا لاشارة حاكم من أوائكم الذين كافوا يمنعونكم أن تزورونى !

نعم إنى أعرف أنكم جثتم مدفوعين بشعوركم، المنبعث من قلوبكم ، المتـــدفق من نفوسكم؛ وهو شعور صحيح، يزيدنى نشاطا، ويدفعنى الى الأمام .

وكنت أودّ أن أقابل كل وفــد من وفودكم على حدة ، ولكن رغبتى فى زيادة الوحدة بينكم قؤة على قوتها، ومتانة على متاتها، هى التى حدت بى لملاقاتكم جميعــا فى صعيد واحد .

إنى أحب الاتحاد، وأدعو الى الاتحاد، وأعمل بكل قوتى على الاتحاد، وإن اجتماعكم جميعا الآن لمظهر عال من مظاهر ذلك الاتحاد . (هتاف : لتحيي وزارة الشعب، ليحيى الرئيس الجليل) . وكنت أودّ أن أحادثكم طو يلا، لولا أن الوقت ضيق، ولولا أن عظم مهمتنا يستنفدكل وقتنا .

إنى أشــكرلكم أؤلا وآخرا، وأحييكم، وأحيى إخوانكم الذين أنابوكم، وأؤكد لكم أنى على عهدى مقيم .

الرئيس في الوزارات

وفى متصف الساعة الأولى بعد ظهر اليوم نفسه توجه الرئيس مر. ديوان الرياسة الى وزارة المالية ، فزار حضرة صاحب الدولة عمد توفيق نسيم باشا فى مكتبه ، واستصحبه فى سيارته ، وتوجه الى وزارة الحقانية فزار معالى وزيرها ، وخاطب موظفيها ومستخدميها بكلمة فحواها : (ان تتصيب افندى وزيرا للحقانية وخاطب موظفيها ومستخدميها بكلمة فحواها : (ان تتصيب افندى وزيرا للحقانية ، وراه الحقة التى تخدمها الوزارة السعدية ، وزارة الشعب) ، ثم زار حضرات أصحاب المعالى وزراء الأشغال المعومية والمواصلات والأوقاف الممومية فى وزاراتهم ، وألق على موظفى وزارة الأشعال الممومية كلمة مفادها : (ان الى ذو أهمية لا تخفى على مهندس مصرى ، الأشعال الممومية كلمة مفادها : (ان الى ذو أهمية لا تخفى على مهندس مصرى ، وأبه يعتمد عليهم فى تنظيم شؤونه والاحتفاظ بكل قطرة من مياه النيل تحتاج اليها مصر) ، وأبانهم بمناسبة وصوله اليهم فى الساعة الأولى بعد الظهر، أى بعد انتهاء مساعات العمل الأولى من النهار بنصف الساعة (أنه سينظر فى مسألة مواعيد العمل ويقرزها على الوجه الذى تبين منه الفائدة لمصلحة العمل والراحة النامة الموظفين) ، وقد قو بل رحمه الله عند وصوله الى ديوان رياسته ، وعند انصرافه منه ، وفي جميع الوزرات التى زارها ، والطرق التى اجتازها فيذها به اليها ، بالمتاف والتصفيق المتوالى ، وقد تو بل رحمه الله عند وصوله الى ديوان رياسته ، وعند انصرافه منه ، وفي جميع الوزرات التى زارها ، والطرق التى اجتازها فيذها به اليها ، بالمتاف والتصفيق المتوالى ،

الرئيس وتحسرير المسرأة

استقس الرئيس لحين رحمه المه في مكتبه بيت الأمة في اليوم الأتول من صرايرسة ٢٤ و وهو طلبة مدرسة الحقوق الدرسية ٤٠٠ صنته عدمة الآسة "نيس صقال بالمرتسية «بهت فالناية عن الطلمة مر الحدسين ٤ هرة هيها رحمه أنمة بالفرنسية يكمة هيسة هده ترجح، :

أيتها الآنسات :

إننى مبتهج بزيارتكن ، وأعبر اكن بدورى عن سرورى برؤيتكن راغبات فى المعاونة فى العمل الاجتماعى والفكرى المفروض على الجميع .



الرئيس أمام مكتبه ببيت الأمة واقفا يخطب الوفود



إنى من أنصار تحرير المرأة، ومن المقتنمين به؛ لأنه بنير هذا التحرير لانستطيع بلوغ غايتنا . ويقيني هـذا ليس وليد اليوم، بل هو قديم العهد، فقــد شاركت منذ أمد بعيد صديق المرحوم قاسم بك أمين في أفكاره التي ضمنها كتابه الذي أهداه إلى (يريد كتاب المرأة الجديدة) ، فصلا عرب أن الدور الذي قامت به المسرأة المصرية في حركتنا الوطنية كان عظايا ونافعا ، فاستمرون إذن في العمل الذي بدأتن يه، وأنا ضامن لكن النجاح التام .

شكر الرئيس الى الأمة

نشرت رياسة مجلس الوذراء بعد ظهر السبت ٢ فيرا يرسنة ١٩٧٤ البلاغ الآتى :

يتقدّم سعد زغلول الى جميع هيئات الأمة المصرية الكريمة وأفوادها بالإعراب عن مزيد شكره، كما أبدوه نحوه من رقيق الشعور وشريف العواطف، بحضورهم أو بارسالهم رسائل النهائى البرقية والبريدية .

طلبــة مدرسة المعلمين العليا ف حضرة الرئيس الجليل

زار بيت الأمة طلبة مدرسة المعلمين العليا فى يوم الأحد ٣ فبرايرسنة ١٩٢٤، مهنئين بتولى وزارة الشـعب زمام الحكم ؛ فاسـتقبلهم الرئيس الحليــل شاكرا ، وخطب فيهم خطبة جميلة فاتنا الحصول على نصها، قال فيها ما معناه :

و كونوا وطنيين، وعلموا أبناءنا الوطنية؛ ولا تسدعوا قول الذين يقولون اكم: اشتغلوا بدروسكم فقط ولا تشتغلوا بالوطنية؛ بل اجعلوا الوطنية أساس أعمالكم، وأقبلوا على عاومكم خصلوها، فإننا محتاجون للعسلم والعلماء، ولكن لا خير فى العالم اذا لم يكن وطنيا، واعلموا أننا ما تقلدنا ذلك المنصب إلا لتقودكم الى الاستقلال التام، فان وصلنا فتلك غايتنا ، وإن كانت الأخرى رجعت اليكم وصرت جنديا معكم».

مسئلة المسجونين السياسيين . برنامج الوزارة

وجاءته بعض الوقود في وزارة الداخلية يوم الأحد ٣ فبرا يرسنة ١٩٦٤ لمديمه وتهنئته بتوليه الحكم؟ واستطردت من ذلك الى المطالبة باخلاه سبيل المسجونين الدياسيين، فخرج الرئيس الجليل اليهم وخاطهم بما يأتى :

انا شاكرون لكم تتمتكم بناء مدركون مقدار مانتجشمونه من المشاق في الحضور الينا؛ ورجاؤنا اليكم أن تريحوا أنفسكم وتريحونا، وأن تتركونا نشتغل لمصلحة الأمة.

تطالبوتنا باخلاء سبيل المسجونين، وتلحون فى ذلك؛ ونحن مثلكم ندرك شقاء هؤلاء المسجونين، ونريد التسجيل على قدر الامكان باخلاء سبيلهم وتمتيمهم بالحرية؛ ولكن يجب أن تفهموا أن الحكومة السابقة قيدتنا بقيود فيا يتعلق بهؤلاء المسجونين وغيرهم، ويجب أن نلق عنا هذه القبود قبل أن يتيسر لنا تحقيق أمنيتكم وأمنيتنا بل أمنية الأمة .

واستقبل الرئيس رحمه الله صناء في فبرايرستة ١٩٢٤ بوزارة الداخلية وفدا مر... مديتى بور سميد * والاسماعيلية ، وطلب أحد أفراد هذا الوف الى الوزارة التعجيل باخلاء سبيل المسجونين السياسيين ، فقاطمه الرئيس رحمه الله ثم ألق على الوفد كلته الآئية :

أشكر لأهالى مدينتى بور سـعيد والاسماعيلية حفاوتهـــم بى ، و إنى لحافظ لهم فى قلى على الدوام أجمل ذكرى .

لقد قاطعت خطيبا منكم في مطالبتكم إياى باخلاه سبيل المسجونين السياسيين، ومنعته عن الاسترسال في ذلك ؛ لأخى من اليوم التالى لتوليتى الوزارة أنا وأصحابى الوزراء، وضعنا نصب أعيننا أمر هؤلاء المسجونين، وبدأنا التفاوض في شأنهم على أمل أن نخلى سبيلهم، لا لأنهم مسجونون فقط، والمسجونون يطلبون الحرية، بل لأن فريقا كبيرا منهم محكوم عليهم بالسجن بلاحق؛ وأرجو بإذن الله أن يتوج سعينا بالنجاح في أقرب وقت ه

وأريد أن أضيف الى ذلك كلمة أخرى ، هى أننا وضعنا لوزارتنا برناججا، وهذا البرنامج يجب أن لتحققوا أننا لا نحيد عنــه ، وأننا نعمل بكل مجهوبنا لتنفيذه بجيع مشتملاته؛ ونرجو بمعونة الله و بتمضيد حضرة صاحب الجلالة الملك أن نفجح فى ذلك .

لقد كان السواد الأعظم من الأمة لا يريدون أن أنحسل أعباء الوزارة؛ أما أنافقد قبلت التضحية براحتي وصحتى، وقبلت الوزارة، لاعتقادى أنني مطالب أمام ضميرى بتحقيق ما قطعت على نفسي للأمة من العهود .

نداء من الوفد المصرى

حق للبلاد أن تنتبط أشد اغتباط بخروج الوطنيين من مموكة الانتخاب فائرين، وحق لهما أن تطمئن كل الاطمئنان على حقوقها ومستقبلها لأول مرة في تاريخها الحديث، إذ ولى أمرها من أثبتت الأيام أمانتهم، ومن عجز النفي عن اضعاف إيمانهم، ومن فشل السجن عن زعزعة ثباتهم، ومن لم يزدهم التعذيب إلا وطنية وصدقا .

وحسب البلاد وزارة نتكون من سعد وأصحاب مسعد، وتستند على برلان يمثل الأمة أصدق تمثيل، لتكون وزارة النضال والأمانة والاقدام، ولتكون تقة الأمة بهما تامة، واطمئنانها اليها ضافيا ؛ وليذكركل مصرى على الدوام أن أعن أمانيه الوطنية، وأقدس حقوقه القومية، قد أصبحت فى أيدى أعظم الناس حوصا عليها، وأكثرهم اهتاما بتحقيقها، وأشدهم شعورا بقداستها وخطورة مسئوليتها .

و بعد، فلم يبق إلا أن تكتفى الأمة بما قامت به من مظاهر الأقواح وزيارات التهتئة ورسائلها : فيفرغ الطالب الى درسه، والزارع الى زرعه، والصانع الى عمله، وكل طائفة الى اختصاصها ؛ وتتصرف الوزارة بكل ما أوتيت من قوة، وما تتمت به من ثقة، وما اعتمدت عليه من سند، الى تنفيذ برنامجها التاريخي الجليل، واستمرار الجهاد في تحطيم الأصفاد، وتحقيق أمانى البلاد في الحرية والاصلاح والاستقلال التام . وكيل الوفد المصرى

حمد الباسل

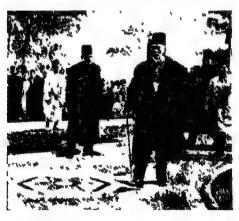
كلمة للرئيس الجليل

استقبل الرئيس وحمه الله يوم الحيس ٧ فبرايرسمه ١٩٢٤ فوزاره الداخليسة جمهوراكبيرا من الحوفرييز على خيسول ملفوقة الأعلام المصرمة، وهم في موكب مبتهج؛ فأطل طيهم الرئيس وألتي الكلمة الآتية :

أنا شاكر لكم حفاوتكم بى، مدرك ما المعلتموه من المشاق والمناعب فى الحضور اليما، ومبتهج كثيرا لأنى أشاهسدكم مسرو رس مبتهجيس، وأبشركم أنى أرجو أن أصل بمعونة الله وبتعصيد حصره صاحب الحلالة الملك الى تحقيق مطلبكم فى الاستقلال التام ، وكنت أتني أرب أطيل الكلام معكم، لكنى ضعيف (أصوات : شفاك الله ، اللهم قو زعم الأمه) ،

أشكركم . ال قلى معكم ما دمتم متحدين . وأسألكم أن تهتفسوا معى ثلاثا : يعيش الملك ويحيى الوطن .

فرقدوا الهتاف وعزفت موسيقاهم النسيد الملكي .



ص اللاع الأسومي] الرئيس الجليل في طريقه الى مكتبه بو رارة الداحلية

خطاب سياسي للرئيس الجليل في حفلة نقابة المحامن لتكريم وزراء الأشغال والمواصلات والحقانية أول حكومة لتكلم — نصائح للحامين — موقف الحكومة في مسألة وادى الملوك — رنامج الوزارة مشتق من شعور الأمة وآمالها، وهو برنامج وصع لينفذ لا ليطوى و يحفظ .

دعت نقاة المحامي الأطين الى حفلة تقيمها في يوم الحمة ١٥ هرايرسة ١٩٣٤ لتكريم حسرات أصحاب المعالى الأسائدة (مرتص حا مك نقيب المحامين، ومصطفى المحاس مك ومحمد تحييب العرائل امدى المحامين) بماسبة تعييم أعصاء في ووارة الشعب، أولهم لورارة الأشسمال، وتاميم لوزارة المواصلات، وثالثهم لورارة الحقابة .

وقد حصر الرئيس الحليل، وسائر أعصاء و رارته، هذه الحملة الكبيرة؛ فما كاد حاباؤها يعرعون م حطم، حتى تطلمت الأطار اليسه رحمه الله، وحاه أن يلق كلمة في مناسبات دلك الوقت، فلم يسمه تلماء هذه الرعة إلا أن يجيها، فارتحل الحلمة الآتية :

زملانی الکرام :

وكل من أرى زملائى : فان كانوا محامين فقد كنت محاميا ، وإن كانوا مجاورين فقد كنت مجاورا ، وإن كانوا صحصيين فقد كنت صحفيا ، وإن كانوا وزراء فقد كنت من الوزراء ، وإذلك أدعوكم كلكم زملاء .

لم أحصر مستعدا للكلام، ولى الآن صفتان : صفة حكومية ، وصفة أهلية ؛ ولا تزال الصفة الأهلية ، سمم كامات ولا تزال الصفة الأهلية ، سمم كامات في الوطنية وفي الاستقلال ؛ والتكوار معيب ، وأظلكم مشوقين لأن تسمعوا مني شيئا بصفني الحكوميه، فقد كانت الحكومة لائتكام! (نصفيني حاد، هتاف : للحى حكومه الأمة) ،

إنما قبل الكلام بهذه الصفة ، أريد أن أثاكد منكم أنكم لم مجدوا فى أنهسكم حرجا من الجملة التى وردت فى البيان الوزارى أن على الحكومة أن تسمى جهسدها فى احلال السلام محل الخصام ، فهل هذا يرضيكم؟ (أصوات من كل جانب : نعم نعم) قلت ذلك وأنا معتقد أرف زملائى المحامين يساعدوننى على هذا ، وفى ذلك مكسب كبير لهم والأمة .

أفتكرأنى عند ماكنت محاميا — ولا أقول ذلك مفاخرة أو مباهاة، بل حكاية الواقع، يسمعه المحامون الذين هم أحدث منى سنا ليروا رأيهم فى اتباعه — ويأتى موكلى مريدا للصلح لخشية خصمه من توكيل عنه، أرحِّب به وأسمَّل الأمر عليه، بأن أرد اليه مقدم الأتعاب ألتى قبضتها منه ... لماذا سكتم ؟ ! (ضحك وتصفيق).

يجب طيكم أن تساعدوا على الصلح، ولو برد بعض الأتعاب إن لم يكن كلها . وعلى أى حال أرجو ألا تكون قيمة الأتعاب مانعا لكم من تحقيق الصلح والسلام.

انى ماكنت أقيد مقدم الأتعاب فى باب الايرادات ، بل فى باب الأمانات، لأق نفسى ضعف نفسى، حتى اذا أراد الموكل الصلح أرد له الأتعاب وأقول له : هذه أمانتك ردت اليك ، فعليكم أتم أن تتصرفوا فى الأمركما تشاؤون، وقوا أنفسكم من طمعكم كما ترون؛ وهذه نصيحة محام قديم لمحامين حديثين ،

سلوك كارتر وموقف الحكومة

أنتقل الآن الى ما يتعلق بالحكومة، فأحدثكم بالمسألة الشاغلة للأذهان، وهي مسألة مستركارتر، الذى له امتياز الحفر، ومكتشف مقابر توت عنغ آمون .

انه سلك سلوكا لا ترضاه الحكومة، ولن ترضاه؛ لأنه اتفق معها، بمحضررسمى المضى طيسه، على مواعيد الزيارات وأنواعها، فلم يحترم الاتفاق، وأراد أن يدعو للزيارة سسيدات فى وقت لم يكن مخصصا لهن ، فعارض رجال الحكومة فى ذلك تتفيذا للاتفاق. عتَّ عليه أن يرى الحكومة معارضة لرغباته، فأمر باغلاق المقابر من

تلقاء نفسه؛ وكتب لى تلفرافا يقول إن تصرف رجال الحكومة معه بمنع الزائرات غير لائق، وإنه أمر باغلاق المقار (طي ألاتفتح إلا في العام القابل)، وانه سيقيم دعوى على الحكومة!! فأجبناه في الحال بأن رفض رجال الحكومة انماكان تنفيذا لاتفاق ممضى منه، وأنه ليس له الحق في أن يأمر باغلاق المقابر من نفسه، لأنها ليست ملكا له ، وأن مصلحة العلم تأبي هذا التصرف، وأن له أن يرفع ما يشاء من الدعاوى، ولكن الحكومة حدوثة العلمة حل العامة حلى أن نتخذ كل إجواء فيه المحافظة على حقوقها وعلى كرامتها، وعلى العلم أيضا (هتاف)، والحكومة مصرة على أن تسير في هذا السهيل، لأنه سبيل الحق، وهو السبيل الموصل لحفظ كرامتها وتعهداتها ولرعاية خاطر الجمهور، ولن تحيد عنه قيد شعرة ارضاء لفرد واحد يريد أن يتصرف ضد اتفاقاته وضد ما يحب عليه الحكومة والجمهور! (تصفيق حاد)،

الحكومة وبرنامجهما

أما فيا يختص بالمسائل الأحرى، فالحكومة جادة كل الجد في تنفيذ برنامجها، فانها لم تضع ذلك البرنامج لتخلب به الإلباب، فقد كانت الإلباب مخلوبة نحوها من قبل (تصفيق حاد) . انها ماكانت تريد أن تخدع الأمة، ولم يكن تلقيها هذا العبة الثقيل الا تضحية لارغبة في لذة أو نعيم (تصفيق) .

أتت الحكومة لأن عصرا جديدا فتح أمامها بسعى رجالها وسعى غيرهم مر... رجال الأمة، لتتسلم فيه زمام الأمور لإتمام مساعيها التى ابتدأتها، وليُمتع البلاد بنتيجة المجهودات التى كانت هى أول من تعرضت لها وبذلتها .

لذلك أخذت الوزارة على عاتقها هذا الحمل الثقيل، من تلقاء نفسها ، وبدون إيماء موح ولا إيعاز موعز، وبدون أن تكون منقادة فيه برغبة مرخّب، أو برهبة مرهب، ولا بتشويق مشوق، بل إجابةً لصوت ضمير تسمعه هي (تصفيق حاد) . فلذلك كانت حريصة أولا وبالذات على أن تبين للناس نهجها ، وما نهجها إلا منهاج الأمة جميعا .

انها لم تضع برنامجا مخترعا من عندها ، بل ان برنامجها مشـــتق من شعور الأمة وآمالها (تصفيق حاد) .

لذلك تجــد الحكومة نفسها مندفعة بقؤة شعورها ، الذى هو جزء من شـــمور الأمة، للممل لتنفيذ برنامجها ، فليست فى حاجة لأن يحرِّضها عليه محرّض ، فكل تحريض من هذا القبيل انمــا هو تحصيل حاصل !

لقد وضعنا برنامجنا ليتفذ، لا ليطوى و يحفظ (تصفيق حاد) .

ولكننا قلنا في بياننا ان تنفيد ليس من الهنات الهينات ، قان بعضه متعلق بغيرنا وليس الأمر فيه موكولا لنا وحدنا . فسلينا أن نعالج الأمور التي من هذا القبيل بوسائل الحكة والإقتاع ، مع الأناة والثبات ، ولكن لكل أمر وقته ، ولكل شيء طرقه ووسائله ؛ وكل ما للأمة عندنا أن تسعى جهدنا ، وألا نترك وسيلة للوصول الى غايتنا الا اتخذناها ؛ قاذا قصرنا أو أهملنا فللأمة أن تؤاخذنا ، وعلى الله النجاح ، وهو الذي نعتمد عليه في بلوغ غايتنا ، وقد عودنا سبحانه وتعالى من أول الحركة أن يكون معنا (تصفيق حاد) .

التركة مثقلة بالديورس

وأما ما هو متعلق بنا وحدنا ، فعلينا تنفيذه، ونحن سائرون فيسه يوما فيوما . ولكن التركة كما سسبق لى القول مثقلة بالديون، ويلزم لنا وقت طويل لتصفيتها ، مالها وما عليها؛ فهى تركة آلت الينا بعد أن لعبت بها الشهوات من أزمان بعيدة بما لا يمكنكم أن نتصوّروه .

والذي يحزنني أنا وزملائي من هــذه التركة، هو ما نشاهده من تغلب الروح الشخصــية على الروح العامة! فقــد رأيناكثيرين لايهمهم إلا منفعة أشخاصهم، سواء عمرت البلاد أم خربت! ونحن ساعون فى إبدال هذه الروح بروح أخرى ، هى روح التشبع بخدمة الوطن، بقطع النظر عن أى اعتبار آخر(تصفيق) .

الوظيفة للممل لا للاتزراق

يطلب كتيرون ترقيــة أو نقلا من وظيفة الى أخرى لتحسين معاشهم! مشــل هؤلاه يجب أن يفهموا أن الوظيفة لم تكن للارتزاق، ولكنها محل للعمل العام .

. هؤلاء لا نجيبهم الى طلبهم؛ ولكنى أشج كل من يعملون في الوظيفة للصالح العام وفيهم كفاءة .

الطلب مبهل والوصول صعب

ان الناس يتعجلون الحكومة في حل المسائل العامة ، والحكومة باذلة في ذلك جهسدها ، ولكن القوى حدود ، فالعلب سهل ، والإرشاد سهل ! ولكن الصعب هو الطريقة العملية للوصول اليه ، فنرجو ممن يقترحون اقتراحا أن يدلّوا على الوسيلة لتنفيذه ، فان ذلك يسمِّل علينا مهمتنا .

يطلبون الإفراج عن المحكوم عليهم من المحاكم العسكرية عموما؛ ولقد أفرجنا عن المسجونين السياسيين، ولكن يوجد غيرهم ممر حكم عليهم لارتكابهم جرائم عادية كالسرقة؛ وهؤلاء نبحث في مسائلهم لنتبين جرمهم ونسبة الحكم المجرم، وذلك تستدعى وقتا .

والخلاصة أن الحكومة تعمل وتعمل ، تنفيــدًا لإرادة الأمة، وارضاءً لهــا لا لشىء آخر. وقد قلت فى بعض مواقفى اننا نحيا لنخدم الأمة ، ولقـــد آلينا على أغسنا ألا نجمل لفيركامتها فينا علوا (تصفيق حاد) .

أما الثناء الذي اختصني به الخطباء، فانى أتقبله بكل تواضع وخجل، وأشكرهم شكرا جزيلا على هـ ذا الاحساس الشريف، وأفتخر بأنى كنت غصنا في شجرة المحاماة، وأنى أجد فى نفسى حناناكاما وبجدت فى وسط زملائى، وكأنى أشعركاما وبجدت معهم بأنى لم أنفصل عنهم (تصفيق وهتاف) اه .

+*+

تلغراف مستركارتر ورد الرئيس الجليل

تكلم الرئيس الجليل فى خطبته السابقة عن موضوع الخلاف بين مستركارتر والحكومة المصرية - ونذكر هنا نصى التلفرافين اللذين أشار البهما الرئيس فى كلامه > تلغراف مستركارتر وتلغراف الحكومة :

الأقصر في ١٣ فبرايرسنة ١٩٧٤

حضرة صاحب الدولة زخلول باشا رئيس مجلس الوزراء بالقاهرة .

أسمح لنفسى أن أوجه أنظار دولتكم الى إهانة كبرى لحقتنى من موظفى مصلحة الآثار الذين منعونى فى صـباح اليوم من تمكين أشخاص من أُسَر معاونى من زيارة قبر توت عنخ آمون ، وانى وائق بأن دولتكم ستنكرون هذا العمل، القليل المجاملة، الذى هو فى الوقت نفسه غير مشروع ولا يمكن تبريره ،

وبناء على ذلك آحتج زملائى وأبوا الاستمرار فى متابعة التنقيبات العلميــة . وآسف لأتى مضطر فى هــذه الحالة الى إقضال المدفن ، والى مقاضاة الحكومة المصرية ما

> القاهرة فى ١٤ فبراير المستر هوارد كارتر بالأقصر .

ان رفض طلبكم الخاص بزيارة بعض العائلات للدفن فى اليوم المخصص لزيارة مندوبى الصحف له ، هو رفض مبنى على اتفاق سابق اشتركتم فيسه ، هوظفو مصلحة الآثار لم يقوموا إلا بتنفيذ التعليات التى تلقوها، فلا يمكن اذن لومهم على أى وجه من الوجوه ، والكم الحرية فى أن تقاضوا الحكومة ، ولكن الحكومة تريد أن تحكون مواعيد الزيارات مصونة ومحسرمة ، وأما ما يتعلق بإغلاق المدفن كما تقولون ، فانه يشق على أن أضطر الى تذكيركم بأن المدفن ليس ملكا لكم ، وأن العلم الذى تدعونه بحق لا يمكن أن يسلم بإقدامكم مع زملائكم ، من أجل أمر خاص بزيارة أفواد تريدون تمييزهم ، على ترك التنقيبات العلمية ، التي لا تهم بها مصر وحدها أعظم اهتام ، بل يهتم بها العالم كله أيضا ، فا وحدها أعظم اهتام ، بل يهتم بها العالم كله أيضا ، فا وحدها أعظم اهتام ، بل يهتم بها العالم كله أيضا ، فا العلم الحديث التي لا تهتم بها مصر وحدها أعظم اهتام ، بل يهتم بها العالم كله أيضا ،

تصریح لمستر ماکدونالد ورأی الرئیس الجلیل فیه

وزعت شركة روتر في ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٤ البرقية الآئية :

لندن في ٢٥ - مجلس التواب :

أجاب المسترماكدونالد على سؤال من المسترأوربسي جور، فقال: أن الحكومة المصرية لم نتخاطب معه الى الآن في نظام الحكم الذي يقرر السودان في المستقبل، ولا في موضوع الحامية البريطانية والمسئوليات البريطانية الحاصة بحماية الأجانب في مصر، وهي الأمور التي اعتبرت الحكومة البريطانية الحاضرة أنها مقيدة فيها بتصريح ٨٨ فبرايرسنة ١٩٢٧

أما فى حالة اعلان الحكومة المصرية استعدادها الفاوضة فى العلاقات المستقبلة بين مصر و بريطانيا، وفى حالة انتهاء هـنه المفاوضات بوضع معاهدة ، فان هذه المعاهدة ترفع الى البرلمان .

**

وقى صباح اليوم التالى لنشر هذا التصريح فى الصحف، أنف جمادة من الطلبة مظاهرة قصيدت الى وزارة الداخلية ، غفرج الرئيس الجليل الى لقائهم، ولما علم الغرض من تظاهرهم ويجييهم اليه قال لم :

انى لا أرى فى تصريح مسترماكدونالد شسيئا يجب أن نحتج عليه ، ولو أننى رأيت فيه شيئا ضد حقوق مصر لاحتججت عليه من نفسى .

ان مستر رامسى ما كدونالد، رئيس الحكومة البريطانية، حرَّ فى أن يصرح بما يراه، كما أننى أنا أيضا حرَّف أن أصرح بالتصريحات التى أدى أنها ضرورية لحفظ حقوقنا، وقد قلت فى برنامجى الوزارى اننى لاأعتبر نفسى مرتبطا بالتمهدات السابقة، فلا الحكومة البريطانية ولا الرأى العام البريطانى احتجا على تصريحى ، فلا على حيثة لأن نحتج على تصريحات لاتربطنا ،

وبناء على ذلك أرجوكم أن تعودوا الى مدارسكم، وألا تكونوا آلات فى أيدى الذين يريدون أن يعطلوا عمل الحكومة . اننى أعرف المسئولية الملقاة على عاتق معرفة تامة ، وأقدر الثقة التى وضعتهما البلاد فيَّ فكونوا على ثقة من أننى لاأقبل قط أى مساس بحقوق مصر .

وأعود فأقول مرة أخرى : أرجوكم أن تتركونا تشتغل ، وأن تثقوا بنا . ناتمرف الطلبة ملمئتين بهذا التصريح، شاكرين، هاتفين .

حديث للرئيس الجليل مسألة كارتر – مسألة الأقليات

ورد فى الطغرافات الحصوصية لجريدة الأهرام الفتراء من مراسلها الخاص فى لندن بتاريخ ؟ مارص سنة ١٩٢٤ أن مراسلا بلريدة < وستنسر فازيت » أوسل الها تلغرافا ضمه خلاصة حديث داربينسه ومين الرئيس الجليل سعد زفلول باشا جاء فيه ما يمل :

... لما دار البحث بينتا عن التزاع الذى وقع بين مستركارتر و و زارة الأشغال في الأقصر ، تكلم زغلول باشا بلهجة صادقة على ما يشعر به من الصداقة والمودّة نحو الحكومة البريطانية والشعب البريطاني ، وأعرب عن قلقه من أن يتمكر صفو العلائق الودية بين البدادين ، قائلا انه لا يفتر عن العمل على توثيق عرى المودّة مع جميع الأهم، و يرغب في تقوية صداقة مصر بالدول بكل الوسائل المكنة، وقد قال زغلول باشا : قد إنني أعترف بحا قدمه الأجانب من الخدمات لمصر، وأديد أنا وزملائي أن يكون بيننا و بين أعهم وحكوماتهم أحسن تفاهم واتفاق ، ومن الضرورى جدا أن تعيش الشعوب مع بعضها على أحسن حال، وأن تتذرع ومن الصبر والتعاون ، وهذه أضن وسيلة للاحتفاظ بالسلام في العالم » .

وأعرب زغلول باشا عن تألمه لاضطراره الى تطبيسق القيود القانونيسة على مسألة الأقصر، قائلا : ود إنى أظهرت كثيرا من الصبر والحلمد نحو مستركارتر، ولكنه (أى كارتر) تجاوز الحدّ فى نقض العقود المبرمة والاستخفاف بالحكومة.

أما نحن قلن ندخروسعا فى الاهتهام بتعضيد العلم ، ولم ننس العلاقات الودّية التى احتفظنا بها دائمًا مع اللورد كارنارافون على أن مستر فارتر رأى، على ما يظهر، دلائل الضعف فى ما أظهرناه من الرعاية والاهتمام به، واعتقد أنه حُريفعل مايريد! وانى لسعيد لأن الرأى العام، على ما أعتقد، أدرك تماما أننا لم تتجاوز فى عملنا القيود الدقيقة لحق الملكية والاتفاق المبرم معنا . وهذا يطابق شعو رحكومة جلالة الملك نؤاد وشعبه، ورغبتهم فى توثيق حرى الصداقة التى تربط مصر بانكلترا بكل وسيلة.

وسئل زغلول باشا عن الأقليات الدينية، فقال :

"إن المصريين على اختلاف مالهم ونحلهم أمانى" وطنية واحدة ، وهم يتتعون بحوجب الدستور بحقوق واحدة ، وعليهم واجبات واحدة ، والأقليات المصرية تعرف نلك حق المعرفة ، ولم تفكر أية أقلية منها في ابداء أقل ملاحظة على هذف التقطة ، أما الدور الجليل الذي لعبه مواطنونا من غير المسلمين منذ ابتداء الحركة الوطنية ، فيتعلق من نفسه ببلاغة يندر أن يكون لها مثيل ، وأخيرا نرى أن النسبة المتبلية الكبرة التي منحها الشعب والحكومة للا قليات في البرلمان ، أحسن دليل على أن جميع المصريين في نظر القانون سواه ، وأن التقسد والرق لا ينالها إلا أقدر الرجال الذين يستحقونهما عن جدارة واستحقاق" .

من الرئيس الى العمال

احتسدم الخلاف بين طائفة من العبال فى اسكندرية وبين صاحب عملهم، حتى احتلوا مكان العمل وأبوا أن يفارقوه إلا بعد تسوية مشكلتهم واجابة مطالبهم - فوجه البهم الرئيس الجليل رحمه اقد فى الرابع من شهرمارس سنة ١٩٢٤هـ الغذا النداء :

انكم ان احترمتم ملكية الغير وخريختم مرت مكان الشركة طوعا، فإنكم تُعاتملون معاملة المخلصين للقانون والوطن . وان أبيتم إلا احتلال ملك الغير اغتصابا، فإنكم تُعامَلون معاملة الغاصبين الخارجين على القانون .

ظبا تل طهيم هذا الداء قرووا من فورهم اخلاه المصلة وانصرفوا يهدوه وسكينة ـ ثم أرسلوا زعماهم الى المحافظة للداولة مع أصحاب المصل وولاة الأمور فى النسوية المطلوبة .

قبل خطبة العرش

تشر البلاغ الأغر فى عدد ١٠ مارس سسة ١٩٢٤ تحت عنوان (حول خطبة العرش) هذه الكلمة الآتيــــة :

شاعت في هذه الأيام اشاعة بأن هناك، أو أنه كانت هناك، أزمة بشأن خطبة المرش، لأن الانجليز طلبوا أن يطلموا على هذه الحطبة ، وأن يقيدوها بما لا يتنافي مع تصريح ٢٨ فبراير، وأن الوزارة قد تجاريهم حينئذ فتصوغ الحطبة في ألفاظ مبهمة! فنحن نقول ان هذه الإشاعات غير صحيحة، ولا وجود لشيء منها على الاطلاق وقد حادثنا في ذلك صاحب الدولة الرئيس الجليل ، فأظهر دهشته منه ونفاه نفيا بانا : فلا الانجليز طلبوا أن يطلموا على خطبة المرش ، ولا هنالك أزمة أو شبيهها في شيء يختص بخطبة المرش ، والوزارة هي المسئولة عن هذه الخطبة ، عملا بالتقاليد في الدستورية ، وستتل على النواب ، وتكون لهم الحرية المطلقة في إبداء آرائهم فيها الدستورية ، وستتل على النواب ، وتكون لهم الحرية المطلقة في إبداء آرائهم فيها والرد طبها ،

ومن قول الرئيس الجليل لنا فى الإشاعة المختلفة عن تدخل الانجليز، وفى علاقات مصر بالدول الأجنبية على العموم: "انه افاكان للقضية المصرية أن تستفيد فى وقت من الأوقات من حسن العملاقات بين مصر وانجلترا، وبينها وبين الدول جميمها، ثم من اجتماع ذلك الى الثقة التامة من صاحب الجلالة الملك فى وزارته، فهذا هو الوقت الذى يجتمع فيه لمصركل ذلك"،

أعضاء مجلس الشـــيوخ يكرمون الرئيس الجليل

خطبة محمد توفيق نسميم باش

صاحب الدولة الرئيس، أيها السادة :

وان لم أكن من خطباء هذه الليلة ، غير أنى أرجو أن تسمحوا لى بالقاء كلمة يدفعنى البهما ما يكنه صدرى ونتناجى به نفسى من عبارات الاجلال لشخص الرئيس الكريم .

إنكم لا تجدون لدى لسانا يسيل عذوبة ، ولا تسمعون بيانا حسنا ، ولكنكم تسمعون عبارات هي صبيب المهج وذوب القلوب ، ولوكان لى من فضل البيان والقدرة على القول ما أصف به اجلالى له وشائى عليه ، لبلغت النفس من ذلك مناها ؛ ولكن عجزى ، و بعدى عن رياضة اللسان وصناعة الكلام ، وان شئتم قلت : ان صمتى الطويل أقعدنى الليلة عن القيام والوفاء بهذا الواجب ، وحسى أن أقول انن اذا نطقت فانما أقطق عن قلب يشعر به قلبه الطاهر ، وإذا عبرت فإنى أعبر عن نفس تحس بما تحس به نفسه الزكية ؛ فأنا اذن أكل ذلك الى علم قلبه ، فإنه أصدق منى بيانا وأقصح لسانا ، بل حسب الرئيس الجليل فحرا وشاء و بشرا واطراء ، أن يتحقق الفرض الأسمى الذى يسمى اليه بهمته التى تضطرم بين جوانحه ، والماد أهلها .

أيها السادة:

ان سعد باشأ زغلول مثارً من تلك النفوس التي استخلصها الله لنصرة الحق، واصطفاها واصطنعها لبث روح الفضسيلة والوطنية فى القلوب، فكانت مستقر الكمال، ومجمع أشتات الفضائل .

لقد رفع سعد باشا صوته عاليا، رفع صوته حرًّا نديا، فماذا أسمعكم؟ أسمعكم السيحة الحقى، وأراكم نور اليقين، حتى انجل لكم الأمر، وتبين لكم الرشد، وها هو ذا سعد باشا يقبض على البناء بيده وقد تعب - نعم لقد تعب، بل قد كان أمعن في عنه، واشتد في أذاه، بدون أن يوهن ذلك شيئا من عزيمته، ولا أن يعبث بشيء من قوة ارادته ، فأحينوه، ساعدوه، مدوا أيديكم اليسه، حتى يبلغ بكم المقام الأوفى، ويصل بكم الى المكان المكن من الاستقلال والرقى والاقبال، للبلاد وأهلها وصاحب عرشها ،

نم لقد لاقى سعد باشا وصحبه من العتاء والمتاعب فى سبيل خدمة الأمة ، مالا يتحمله الاكل ذى جأش رابط وصدر فسيح ، لاقوا فى سبيل خير البلاد شرا ، لاقوا ذلك فصبروا ، حتى اذا رأى الله منهم جد الصبرعلى الأذى ، جمل القدر الحاضر يزيل أثر ما أنزله بهم القضاء الماضى ، وها لحم الوسائل لخدمة أمتهم ، فقاموا يخدمونها بصدق عزيمة ، وهو على رأسهم ، عاص القلب، قرير العين ، مرفوع الرأس ، موفور الكرامة ،

أيهـا الرئيس:

لقد قمت تطلب الحياة سنية لأمتك ، تدفعك عوامل الحب لها والولاء لصاحب عرشها الى العمل على ما فيه نفع البلاد وضيرها . فاذا نزعت الى الكمال، وهو لله وحده، فان لأمتك فيه من القدم نسبا عريقا، وسبيلا بعيد المدى، وهذه آمالها فيك، وبغيتها التي ترجوها منك . حقق الله آمالك وآمالها، وأحسن توفيقك، ورعاك بعنـایته، یقـدر ما أنت جدیر بشرف نزعتك وسمو مطلبك : «وَلَمَن انتصر بعد ظلمه، فأولئك ما علیهم من سبیـل» .

أيا السادة:

ان شيئا عظيا من آمالكم المقسدسة وأمانيكم المباركة قد تحقق اليوم على ما ترفيون: فل الأمل محل الباس، واليقين محل الشك، والعزم محل التردد، وأصبح للبلاد كيان ثابت ونظام قويم، وبعد غد سينعقد البرلمان المصرى، وهو اليوم و بعد اليوم ملاك أمرنا، ونظام حكنا، ان أعوزنا الرأى أوجد بنا الأمر استطامنا رأيكم و رأى النواب، فاحتفظوا به، واعملوا على استبقائه، وانزعوا عنمه شرك الموائق، بل رُدّوا عنه كيد الخطوب .

ان هذه الخطوة الدستورية لها ما بعدها من الخطوات السديدة، التي مبناها حب البلاد، وسداها الإخلاص لصاحب العرش ، فلنخطها في عزم، في حزم واخلاص و بعد نظر، حتى تكفل لنا بلوغنا ما بعدها من أطوار الحسرية الفسيحة والاستقلال الصادق المنشود .

أبها السادة:

انى أمزج تسكريم الرئيس الجليسل وتهنئته وتهنئتكم بفوزه وفوزكم بثقة الأمة ورضاها ـــ أمزج كل ذلك بالدعاء بالفلاح والنجاح لأبناء مصر البررة الذين شاطروها ما طانته فى الأيام السائفة، و بينهم فريق تحل فى الدفاع عن قضيتها عذاب الإبعاد، وعناء النفى، وألم السجن، وهجرة الوطن، بل وخسارة المسال فهؤلاء يلقون اليوم جزاء ما تحسلوا وما عانوا، بما نالوا من ثقة الأمة بهم، وما يشمرون يه من ارتباح الضمير فى أداء الواجب؛ ولم بيق بما مضى سوى الذكرى التي يهؤنها ما هم قادمون عليه من اتساع المجال لإكمال الحلمة فى ظروف جديدة ، وإذا كان الماضى مفعها بالمتاعب والآلام، فإرنت المستقبل مفعم ومثمل بالتبعات العظمى والمسؤ وليات المكرى، التي يشعر بها كل من يقدر الأمانة قدرها، ويعترم السهر على الوديعة الثينة الكرى، التي يشعر بها كل من يقدر الأمانة قدرها، ويعترم السهر على الوديعة الثينة

التي طوقت بها أعناقكم ، تلك الوديعة الثمينة هي النيابة عن الأمة لخدمة الوطن ؛ والوطن أثمن ما في الحياة .

الوطن هو حياتكم، هو روحكم، وكل مانى الوطن هو لأبناه الوطن جميعا، وهم فيه اخوان يتعاضدون ويتناصرون . وأنا موقن بأن صحيفة الشقاق ستطوى، وتحل عملها صحيفة الوفاق، حتى يعلم الناس طراً ميلغ المصرى من قوة النفس وعزة الجانب وسماحة الفكرونيل القصد .

يا سعد : ان الله آثرك بوفرة العقل ، وفضلك بطهارة القلب ورجاحة الفكر، وجعلك أمينا على حقوق قومك ، وحريصا على أمانيهم ؛ فأى قوّة تلك التى أيدك الله بها ! وأى قلب ذلك الذى أودعه فيك ! بل أية عزيمة تلك التى خفقت في نفسك ، فحلت نتعلق بحق بلادك ، حتى أذعت ذكرها ، ونبهت قدرها ، ورفعت شأنها ، وجعلتك تبث في نفوس أبنائها من روحك ومرب مبادئك ما أصبح حكما نافذا ، وعقيدة راسخة ، ويقينا ثابتا ! ... ذلك حكم للحقيقة والتاريخ ،

أسا السادة:

ليس سعد باشا زغلول بالرجل العادى الذى لايهتم الناس بأمره! بل هو ذلك الزعيم الكبير، والوزير القدير، الذى اذا نطق قال مالا يستطيع غيره أرب ينتصب مكانه! هو ذلك الرجل الذى لا يمترى الثان فى صدق عزيمته و تعلقه بحق أمته! هو ذلك الذى لا يختلف أحد فى إخلاصه لبلاده ولعرشها .

ومن كان هـــذا شأنه، وتلك غايتــه ، لا يتطلع الى شىء سوى إرضاء الحق، وضميره النق، ونفسه الطبية .

وماذا عسى أن أقول ! أقول ان سعد باشا كان الاخلاص مجسها ، والتضحية ناطقة ، والإقدام حيا ؛ ومن كانت هذه صفاته ، وذلك حاله ، لجدير بأن يكون حياة للقلوب، وبصرا للعيون، وسمعا للكذان .

خطبة الرئيس الحليل

ثم وقت الرئيس الجليل ؛ بين تصفيق يسم الآذات ؛ ثالق الحلاب الآتى :

أيها السادة، شيوخنا الكرام :

أشكر حضراتكم على هذه الحفلة المملومة وقارا، وعلى هذا التكريم الجامع لأسباب البهبة والسرور، وأشعر في نعمى بخبل شديد عند ما أتصرور أن شخصى الضعيف هو موضوع هذا الاحتفال الشائق، وأنه المعني مملح خطبائكم، والمقصود من شائكم، احتفادا منى أنى دون ما تصفون! ولا شك فى أنكم انما تعرفون لى من بحار فضلكم، وأنكم انما المنظرة العاطفة، لا بالنظرة الكاشفة ، جزاكم الله أحسن الجزاء، وأقدرني على أن أستحق هذا الثناء ،

وبعد، فإنى أهنيكم من كل قلبي بالثقة التي اكتسبتموها من البلاد ومليكها المعظم لأن تؤلفوا مجلس الشيوخ فى أول برلمان تشكل فى بلادنا على الطراز الحسيث ، وأعد نفسى سعيدة بأنى أقل وزير مصرى لحكومة دستورية، تستمة قوتها من ارادة الشعب، وتستند فى بقائها على ثقة تؤابه، وتستظل فى سيرها برعاية مليك دستورى، يحترم كل الاحترام المبادئ الدستورية، ويرى فى تنفيسذها أقوى ضانة لحقوق الأفراد، وأفوم طريقة لحكم البلاد .

البركان ضمير الأمة

ستصبيح هذه المبادئ بعسد يوم واحد نافذة المفعول فينا، ويصبيح أمر الكل للكل؛ ويشعر كل مصرى أن حياته، وحريته، وشرفه، وماله، وولده، ... كل ذلك تحت حماية القانون، وأن على القانون حارسا قويا أمينا من البرلمسان، وأن البرلمسان تحت حراسة أمة يقظة، والكل في ذمة الله وعنايته .

بعد يوم واحد تجد الوزارة نفسها مسئولة أمام نؤاب البلاد، وأن طيها أن تبرر أعمالها العامة أمامكم، كما تبررها أمام ضائرها الخاصة؛ وتشمر من جهة أخرى بخفة تقل المسئولية الملقاة طيها، لوجود قوة بجانبها تقاسمها هـــذه المسئولية، كما تشاطرها النظر في ادارة أمور البلاد .

بعد يوم واحد يحل احترام الحكومة محل الخوف منها، ويشتد القرب منها بعد البعد عنها، ويشتد القرب منها بعد البعد عنها، إذ يستيقن الكل أنها ليست إلا قسها من الأمة تخصص لخدمتها العامة، حسب القانون والمبادئ الديموقراطية، وأن للحكل واحد حصة فيها مباشرة أو بالواسطة، فيبذل الكل جهودهم في معاونتها على القيام بمهماتها الخطيرة.

الاستقلال لمصر والسودان

وأكبر هذه المهمات شأنا ، وأخطرها قدرا، وأشغلها لعقلي ولمي، هي مهمة الاستقلال التام لمصر والسودان (هناف وتصفيق). وأنجح وسيلة للقيام بها هي اتحاد عناصر الأمة بعضها ببعض، والتفائف الكل حول العسرش، وإنعطائف العرش على هذا الاتحاد .

أتحاد العناصر وعطف الأجانب

قاما اتحاد العناصر، فهو بحد الله حاصل بين المسلمين وغير المسلمين من الوطنيين، اذ أصبحوا جميعا مرتبطين أشد ارتباط برباط الوطنية، وأصبح كل فريق يرى أن مصلحة الوطن قبل كل شيء، وفوق كل اعتبار، ويسرنى ويسركل محب لبلاده أن تزلانا يعطفون كل العطف علينا، ويرحبون بنهضتنا، وينظرون اليها بنظر الإكار والإجلال، ويتمنون لها التقدم والنجاح، ولهذا الانعطاف كا لايختى عليكم الإكار والإجلال، ويتمنون لها التقدم والنجاح، ولهذا الانعطاف كا لايختى عليكم شأن كبرنى مساعدتنا على تحقيق آمالنا.

الأمسة والعسرش

أما الالتفاف حول العرش، فموجود، وفى كل يوم يقوم دليل على قرّته ومتانته. وأما انعطاف العرش على هذا الاتحاد، فأمر نراه كل لحظة فى مقاصد مليك البلاد وأعماله . ولقد تأكدت ذلك من جلالته، وكلما حادثت ذدت يقينا بسمو مداركه وشرف مقاصده . وفى هذا الاتحاد والانعطاف قرة كبرى، يتذلل بهاكل صعب، وتنحل بهاكل عقبة، ونظل به إن شاء الله الى تمام المواد .

لهذا نسيرالي الأمام بقلوب ملؤها الرجاء في تحقيق الآمال .

ولم يشعرقلي بسرور مثل شعورى به عند تصوّرى هذا الاتحاد، حتى تجاسرت أن أقول لجلالته بالأمس، عند ماتفضل بإهدائى أكبر نيشان : إنى لا أهتم برتبــة أو نيشان؛ فإن انطافك نحوى ونحو الأمة، والسيربها الى الغاية التى تنشدها، أسرّ على قلى من كل امتياز .

الانجليز لا يتداخلون

يتلو هذه المهمة مهمة القيام بالإصلاحات الداخلية، وحل ما عقده المساخى من المشكلات، وتذليل مأأقامته السياسات الغابرة من العقبات في طريقنا، وما هذا بالهنات الهيئات ، نهم أننا لغاية الآن لم نشعر بمداخلة أجنبية، بل نشعر بأننا أحرار في أعمالنا، ولكنا لاتحاول فك مشكلة إلا بعد أن ندوس حقيقتها تمام الدرس، ونهيئ الوسائل لحلها، وذلك يحتاج الى جد وتأن و زمان .

طبيعة الأشياء تأبى الطفرة

فعلى الذين يجلهم فرط الحب للبلاد على تعجلنا أن يتريثوا بن و يتمهلوا ، لأن طبيعة الأشياء تأبى الطفرة، ولكل شيء وقته ووسائله . وعليهم أدن يتقدوا كل الاعتقاد أن هناك عقولا مشغولة بهذه المهام، وعزائم معقودة على معابلتها، وأن التأخير فيها ليس قصورا أو تقصيرا، ولكنه حرى مع الطبيعة على حكها، وليتأكموا أننا نزداد كل يوم قزة في الارادة، ومضاء في العزم، وثباتا في الحطلة، وغيرة على السالح العام. فليصبروا، ان الله مع الصابرين؛ وليتقوا بنا إننا لا نقصد إلا خيرهم، ولا نقتر طرفة عن خدمتهم، ولا نقرك فرصة تمرحتي نتهزها لبلوغ المراد، حقق الله أملنا، ووفقنا جيما لطريق الرشاد .

الدورة البركانية الأولى (١٥ مارس – ١٠ يوليه سنة ١٩٢٤)

خطاب العرش الرئيس يفتتح الحيـــاة البرلمـــانية ويلقى أوّل خطــاب للعرش بعــــد الدســــتور

فى الساعة التاسعة من صياح يوم السبت ٩ شعبان سنة ٢ ١٣ ٤ (و ١ مارس سسة ٢ ٩ ٦٩) امقد أثّل مؤتمر لأعصاء محلمى الشيوح والتراف معد صدور الدستور؛ وكاستالجلسة فى قاعة محلس التراف الممدّة لعقد حلسات المؤتمر؛ و رئدها المرحوم المصرى السعدى اشا آكر أعصاء محلس الشيوح سا ، لتعيب حصره صاحب المعلى أحمد زيور داشا رئيس محلس الشيوح .

و معد أن شرف حصرة صاحب الجلالة الملك قاعة المؤتمر؛ وأقسم اليمين ، أعطى بيده حطاب العرش الرئيس الحليل سعد زسلول ماننا رئيس محلس الوزواء، فألقاء على حصرات الأعصاء، وهدا بصه :

حضرات الشيوخ ، حضرات النؤاب :

أهديكم أطيب سلامى، وأحيى فيكم ممثل شعبى الكريم؛ وأهنيكم، منتخبين ومعينيز، بالثقة العظمى التي حرتموها، لمؤلفوا أؤل برلمان مصرى تأسس على المبادئ العصرية؛ وأحمد الله أن تحفقت بناسيسه أمنية من أعز أمانى"، وأؤل رغبات أمتى السريفة .

لقد وضمت البلاد فيكم تقة عظمى، وألقت بها عليكم مسئوليه كبرى؛ فأمامكم مهمة من أدق المهمات وأخطرها، إذ يتعلق بها مستقبل البلاد، وهي مهمة تحقيق استقلالها التام بمعناه الصحيح؛ ولا شك أنكم ستعالحونها بروح من الحرم والحكة



[تمسور إدر]

الرئيس الجليسل يلق خطاب العسرش

والروية، وأنكم ستجدون من أهم مسهلاتها الاتخاد المقدّس الذي لا انفصام له بين العرش والأمة، والذي توثقت اليوم عراه بالقسم المظيم الذي أقسمناه، وسنؤدونه أثم عما قليل .

لهذا يحق لى أن أصرح علنا باسمى وباسمكم، أن حكوبتى مستعدة للدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد، لتحقيق الآمال القومية بالنسبة لمصر والسودان، مملومة من الرجاء فى الوصول اليها بقرة حقنا وعناية الله القدير.

ومن أهم وظائفكم أيضا أن تساعدوا الحكومة، وتشــتركوا معها فى إدارة البلاد على الطريقة التى رسمها الدســتور، وهى الطريقــة المؤسسة على التعاون بين سلطات الدولة، وعلى مبدأ المسئولية الوزارية .

ولقد وضعت هذه الطريقة على الحكومة وعلى البرلمان واجبات : فعليها تنفيذ مبادئ الدستور، وتطبيق أحكامه بروح تاقة من الحرية والديمقراطية ؛ وعليه أن يتم التشريع بوضع القوانين الناقصة التى أشار الدستور اليها ، وأن يعيد النظر في القوانين المعمول بها ، خصوصا ما لم يعرض منها على الجمعية التشريعية بسبب ايقاف أعمالها ، وأن ينظر في قانون الانتخاب عمل تمليه متيجة الاختبار .

وستمرض عاجلا على مجلس التؤاب ميزانيسة الحكومة للسسنة القادمة . ويتبين منها أن الايرادات والمصروفات متعادلة ، وأن المسال الاحتياطي زاد زيادة عظيمة سيكون لها أحسن أثر في سمعة البلاد المسالية ؛ غير أن هسنا لا يعفى من التزام الحزم في السياسسة المسالية ، بل يجب اجتناب كل ما من شأنه تكليف الخزينة بنفقات لاضرورة لهسا ولا يكون مرسوراء انفاقها تحسين في الادارة ، ورعاية الاقتصاد في الوظائف حتى لا يكون منها ما هو فوق الحاجة ، وفي المرتبات حتى لا تزيد على قيمة العمل المقررة لها .

ويجب إصلاح الادارة الداخلية، بتقسيم المصالح المختلفة، وتوزيع الوظائف المتنوعة، وتحسديد اختصاصها على وجه يضمن سهولة العمل وسرعتـــه وانتظامه، وبيعث فى هوس الموظفين روح الجد والنشاط والشعور بالمستمولية والحرص على النظام، كما يضمر للهم حقوقهم، ويكفل السيرعلى طريقة عادلة فى التعيينات والترقيات .

أما الضرائب الحالية، فيجب تجنب الزيادة فيها ؛ غيراً نه ينبغى النظر في مراجعتها ، وتكيل نظامها، لا لمجرد زيادة دخلها وتوزيعه توزيعا أعدل، بل أيضا لتقرير رسوم على الايرادات المعفاة بغير حق من الضرائب فى الوقت الحاضر ،

وغير خاف أن مراقبة المصروفات العامة بالدقة وحسن الانتباه، وتقوية نظام الضرائب، يضمنان انتظام الميزانية وثباتها، ويسمحان باستثناف مشاريع الأعمال العامة التي أهملت من سنوات.

ومن اللازم حماية ثروة البــلاد الزراعية، وتنميتها بنسبة زيادة السكان؛ وهذا يستلزم المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسيز طرق الرى والصرف وتوسيع نطاقها .

ومن الواجب تحسين طرق المواصلات، وتنمية التجارة على اختلاف أنواعها، واستثمار المناجم، وتشجيع الصناعات المصرية الحديثة العهد، والاستفادة من مركز البلاد الجغراف، واصلاح حالة الأمن والصحة العمومية، وترقية المرأة أدبيا واجتماعيا، وجماية الأمومة، والعناية بالأطفال، واتخاذ التدابير الاجتماعية اللازمة لحماية العمال، ونشر التعليم بنوعيه الأولى والراق .

وعلى مصر أن تتبوأ مكانها بين الدول، بايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول، من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا النام .

والأمل وطيد في أن تتوج حريتنا السياسية بدخول مصرفى جمعية الأمم كدولة تامة الاستقلال .

أيها الشيوخ والنؤاب :

إن مهمة الحكومة والبراان كبيرة خطيرة شاقة، منها ما أشرت اليه، ومنها ما هو معروف لكم من كل ما فيه خير البسلاد وتقدمها ، ولكنى عظيم الثقة فى أن هذه المهمة تتم تدريجا، بفضل الروح القومية التى بعثت فى شعبى الكريم قوة جديدة، وملا ته حمية للممل، وغيرة على خير الوطن ،

ويملاً قلبي سرورا أن أفتح الدور الأثل للبرلمان، وأدعوكم للبده في أعمالكم، داعيا الله تعالى أن يسدد خطواتكم، وأن يوفقني و إياكم لما فيه خيرالبلاد ما



وكان أعضاء البرلمان يقاطمون الرئيس أثناء إلقاء الخطاب بالتصفيق والهتاف بهياة جلالة الملك تارة، وبحياة جلالة ملك مصر والسودان تارة أخرى، وخاصة عند تلاوة العبارات الآتية : (لتحقيق الآمال القومية بالنسبة لمصر والسودان)، ورفان ينظر في قانون الانتخاب بما تمليه عليه تتيجة الاختيار)، (ورعاية الاقتصاد في الوظائف، حتى لا يكون منها ما هو فوق الحلجة، وفي المرتبات حتى لا تزيد على العقرة لها)، (لتقرير رسوم على الايرادات المعفاة بغير حق من الضرائب في الوقت الحاضر)، (المبادرة الى حل المسائل الخاصة بتحسين طرق الري والصرف وتوسيع نطاقها)، (وترقية المرأة أدبيا واجتاعيا)، (ونشر التعلم بنوعيه الأقلى والراق)، (بايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول، من غير تفضيل ولا امتياز يخالف ربايجاد علاقات الوداد وتوكيدها مع جميع الدول، من غير تفضيل ولا امتياز يخالف مبدأ استقلالنا التام)، (دخول مصر في جمية الأم كدولة تامة الاستقلال)،

و بعــد انتهائه من تلاوته تقدم به الى جلالة الملك وسلمه اياه، فأعطاه جلالته لحضرة صاحب المعالى كبير الأمناء، الذى سلمه لحضرة صاحب الســـعادة رئيس المؤتمر؛ وعندها هتف سعادته: ليحيى جلالة الملك، ثلاثا، فردد الحاضرون هتافه.

ثم نهض جلالة الملك للانصراف ، فقــام الحاضرون اجلالا هاتفين ، بتحيته قائلين : ليحى جلالة الملك . ليحى جلالة ملك مصر والسودان .

فى الجلسة الأولى لمجلس النؤاب

انمقدت الجلسة الأولى لمجلس الثراب بعد انتهاء جلسة المؤتمر فى اليوم قدمه ، وألق الرئيس الجليل على حضرات الأعضاء بضمة تلفرافات وردت للكومة المصرية من الحكومات الأجنية تهنى فيها باقتتاح أثل يرلمان مصرى، وذلاكم من بينها تلفراف الحصصحومة البريطانية ، الذى أرسله مسترومزى مكدونالد رئيس مجلس و زرائها ، وهذا فعمه :

لندن ـــ ١٤ مارس سنة ١٩٢٤ وصبل ١٥ مارس سنة ١٩٢٤

حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء، بالقاهرة :

باسم حكومة جلالة الملك چورج الخامس ، أحيى دولتكم والحكومة المصرية والبرلمان المصرى الذى يجتمع اليوم، وأهنى عن طريق دولتكم الأمة المصرية التى منحها صاحب الجلالة مليكها نؤاد دستورا حديثا حرا، ويمثلها الآن لأقل مرة برلمانً متتخب على أساس عريض من التصويت العام ،

وإنى أؤكد لدواتكم حسن النيسة وروح الصداقة التي نستقبل بها أحدث البرلمانات، ونعبر عن تقتنا في أن يكون هدذا اليوم خطوة مهمة في طريق تقدة مصر، وريئة أقدم المدنيات بين جماعة الشعوب الحرة المتقدّمة في العملم، وتأمل أن نتمتع الأمة المصرية تحت حكومتها البرلمانية بعصر من السعادة والسلام في المداخل وإلحارج وإلى أعتقد أن مصر وبريطانيا العظمي سيرتبطان برباط متيز من الصداقة، وأن رغبتنا هي أن نرى هذه الرابطة قد توثقت عراها على أساس دائم يرضاه البلدان ، ولهذه الغاية قان حكومة جلالة الملك مستعدّة الآن وفي كل وقت رضاه البلدان ، ولهذه المصرية ،

و بعد أن تلا الرئيس تلك الطغرافات ألق الكلمة الآثية :

و هذا، و إنى أيها السادة أهنتكم وأهنئ نفسى وأهنى الأمة المصرية باقبال هذا اليوم السعيد، الذى أرجو أن يكون فاتحة إقبال ومقدّمة لتحقيق الاستقلال التام ... فقابل أعضاء المجلس هذه الطنرافات وكلة الرئيس بالصفيق الشديد، وهضوا هنافا متكررا بحياة جلالة الملك فؤاد ملك مصروالسودان وحياة الرئيس ، ثم استأذن لتلاوة تلك الطفرافات على أعضاء مجلس الشيوخ.

فى الجلسة الأولى لمجلس الشيوخ

المقدت الجلسة الأولى لمجلس الشيوخ بعد انتهاء جلسة المؤتمر أيضا ؛ وبعد أن تلا الرئيس على حضرات أعضائه الطفراقات التي أهرة اليها، ألق الكلمة الآئية :

من الرئيس الجليل الله المستر مكدونالد

وقد أرسل الرُّئيس الجليل الى مستر ومسى مكدوناله التلفراف الآتى ردًّا على تلفرانه ألمَّني سبق نصه :

أهــدى سمادتكم، باسم حكومة حضرة صاحب الجــلالة الملك قؤاد، مزيد شكرى على تلفرافكم الرقيق الذي تفضلتم بارساله الينا بمناصبة افتتاح البراكان .

وان تحيات الترحيب القلبية التي وجهتموها الى أحدث البرك نات عهدا ، قو بلت بحاسة ، وكان لها أجمل وقع في الفوس، لاعتبارها تحيات أخوية ، صادرة الى شعب في دور النهوض من بلد عظيم ، كان أوّل من قرر مبادئ الحرية السياسية وعمل بها ، وكان مصدرا لانتشار الديموقراطية الصحيحة ،

وقد كان لتصريح سعادتكم الخاص بالدخول فى المفاوضات .ا يقابله فى خطاب العرش، لأن كلينا يرى فى آن واحد أنه من الملائم أن نجمت معا عن حل يرتكز على قواعد متهنة ومرضية البلدين لايجاد علاقات صداقة وثيقة بينهما .

و إنا لواثقون من الوصول الى هــذه الغاية، لأن كلا منا مسترشد بروح العدل وحب الوئام، متشبعً بالثقة المتبادلة على حدّ السواء .

سعد زغلول

بعد اننخاب مظلوم باشا رئيسا لمجلس النؤاب

أسفرت تنيجة انتماب رئيس مجلس التواب (الجلسة الثانية : ٦ ٦ هارس سنة ١٩٢٤) عن انتخاب حضرة صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا أحمد أعضاء رزارة الشعب، فألق الرئيس الجليل رحمه الله فى هذه المناسبة كليمه الآتية :

أقدّم لحضراتكم أخلص النهانى القلبية على حسن اختياركم لهـذا الشيخ الجليل حضرة صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا لأن يكون رئيسا لهذه الجمعية الموقرة، نجلس النؤاب المصرى ، ولقد اشتفلت تحت رياسته مدّة الجمعية التشريعية، فوجدته خير مثال للرؤساء في الصـداقة والاستقامة وحرية الرأى ، لهـذا هنأت نفسى وهنأتكم بحسن اختياركم ،

وإنى أرجو، بل أنا متأكد من أنه سيسير فى هسذه الجمعية بالعزم الثابت وبالاخلاص الكامل، كما سار فى الجمعية التشريعية معنا ، وفسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا لأحسن الآراء وأصوبها ، حتى تؤدّى المهمة الشاقة الملقاة على عوائقنا، تؤدّيها كما ينبغى أن تُؤدّى، ونصل بها الى الغاية التى يتمناها كل واحد منا، وهذه الأمنية هى أن يتحقق استقلال بلادنا مصر والسودان (تصفيق حاد) .

و إنى بكل قلبي أهتف مع رئيسنا المحترم لجسلالة الملك ملك مصر والسودان (هتاف عالم : ليحى ملك مصر والسودان (هتاف عالم : ليحى ملك مصر والسودان (هتاف عالم : ليحى رئيس الحكومة المصرية ، ليحى رئيس الأمة المصرية السودانيسة) .

تصريح للرئيس الجليل

تشرت الأهرام الغراء فى تلفرافاتها الخصوصية تلفرافا لمراسلها الخاص فى لندن بشــاريخ ١٨ مارس سنة ١٩٢٤ يقول ان مكاتب النيمس فى القاهرة أوسل الىجويدته تلفرافا جاء فيه ما يأتى :

استقبلني زغلول باشا، فأبلغته التمنيات الطيبة التي أعربت التيمس عنها في مقالها الافتتاحى؛ وبعد ذلك أعطاني التصريح التالى :

« أرجو أن تبلغ تشكراتى الخالصة على التمنيات الودّية التى أعربت عنها جريدة التيمس العظيمة ، فقد كان لعواطفها أثر عظيم فى نفسى ، النى أرى أننا على باب عهد جديد توطد فيه العلائق الطيبة بين انكاترا ومصرعلى قاعدة ثابتة منيعة دائمة صريحة عادلة ، اننا تريد أن ترى فى بريطانيا العظمى صديقا عظيا لنا فى السراء والضراء، وأن يتهج كل منا بسعادة الآخر ويسره ،

وإى شديد الأمل فى أن أذهب الى انكاترا فى صيف هذا العام . ويلوح لى أن الشعور الموجود فى كلا البلدين هــو فى حالة تمكننا من الوصول الى اتفاق ودى يرضى الأمتين . وقد جعلتنى الرغبــة فى المفاوضة التى أحرب عنهــا جلالة الملك فؤاد فى خطابه، والتلغراف الودّى الذى بعث به مسترما كدونالد، أعتقــد احتقادا صادقاً بأننا سنبلغ هذه الغاية التى ننشدها » .

خطبـــة العرش وموقف الوزارة

نشر البلاغ الأخر في عدد ٢٠ مارس سنة ١٩٢٤ تحت المنوان السابق ما يأتى :

بعد أن كتهناكامتنا التي كتبناها أمس، وقلنا فيها انه اذا حدث أن النؤاب قرروا تمديل خطية السرش فان هذا الطلب يعتبر في التقاليد الدستورية اقتراعا بعدم الثقة، وحيلئذ يجب على الوزارة السعدية أن تستقيل ــ بعد أن كتبنا تلك الكلمة أردنا أن نستجلى رأى صاحب الدولة الرئيس الجليل في ذلك ، فسألناه : ما هي النتيجة التي يتجها إقرار النؤاب تعديل خطبة العرش إذا هم قرروا ذلك؟ فقال :

وان التعديل بدل فى عرف البلاد الدستورية على عدم الثقة بالوزارة التى هى مسئولة عن الحطبة، وعدم الثقة بالوزارة يستازم حتما استعفاءها، وهذا ما أنا مصمم عليه، احتراما لإرادة تؤاب الأمة، وعملا بالمادة اله مى الدسستور التى هى صريحة فى وجوب الاستقالة عند عدم الثقة".

هــذا هو ما أجابنا به الرئيس الجليــل، أما المــادة الـ هـ التي أشار اليها فهذا هو نصبا :

« اذا قرر مجلس التواب عدم الثقة بالوزارة، وجب عليها أن تستقيل . فاذا كان القرار خاصا بأحد الوزراء وجب عليه اعترال الوزارة » .

ونشر البلاغ أيضا فى اليوم التالى تحت عنوان (الرئيس الجليل وموقف الوزارة فى مسألة خطبة العرش) هذا التصريح الآتى :

نشرنا أمس التصريح الذى صرح لنا به صاحب الدولة الرئيس الجليل فيموقف الوزارة اذا حدث أن قرر النؤاب تعديل خطبة العرش؛ ومؤدّى هذا التصريح أن الوزارة تستقيل، احتراما لارادة النؤاب، وعملا بأحكام الدستور .

ونضيف الآن الى ذلك أننا فهمنا من دولته فوق ذلك أن الوزارة تستقيل أيضا اذاكانت الأغلبية التي يصادق بها النؤاب على خطبة العرش أغلبية قليلة .

فى خطبــة العــــرش

الأمانى القومية هي الاستقلال التام لمصر والسودان

اعلاً ت الأكدية الخامسة والعامة بالمجادلات والمنافشات في عطبة العرش، وانبث تقر هنا وهناك يشككون في معانيا ومبانيا، ويوتمون الابهام فيها . وفي مساء اليوم العشرين من شهر مارس، اجتمع جمهور عظيم من الطلبة من شتى المدارس بحديقة الأزيكية ، ولبثوا زمنا يخطب بعضهم بعضاء ثم انصرفوا جمعا الى بيت الأمة ، وكان الرئيس الجليل رحمه القد في مكتبه ، عفرج الى الشرقة لاستقبالهم ، وحرث منهم شاخل بالهم ، ثم القر عليم بين هناف يسم الآذان وتصفيق كانه الرعد القاصف، هذه الخطبة الآتية :

خطبــة الرئيس الجليـــل

ان البراان الحق التام في بحث خطية المرش ومناقشتها ، وله الحرية التامة في ادخال ما يريد ادخاله من التعديلات ، هذا حق ، وهذه حرية ، لا يمكن أحدا أن ينازعه فيهما ، ولكن على الوزارة واجبا بإزاء هدذا الحق ، وهو أن تنتحى عن الأعمال عند حصول هذا التعديل ولأن الوزارة ليست إلا قسما من مجلسي البرالان تخصص لتنفيذ أفكاره والتعبير عنها في خطاب العرش و فاذا أدخل النواب تعديلا عليه ، دل ذلك على أن الوزارة لم تحسن التمبير عن أفكاره ، وأنها عبرت عنها تعبير غيرصادق وفي هذا دلالة على سوء الظن بها وعدم الثقة فيها ، و بحا أن القوة التي ترتير طبها ، هي هذه الثقة ، فإذا فقدتها أصبحت بغير سند ، فلزمها أن تنزك مناصبها ،

هذه قاعدة دستورية معروفة فى جميع البلاد الدستورية، التى تقضى دساتيرها بوضع خطبة للعرش، وبالرد طيها ، وقد كان الحاصل عندنا قبـل العهد البرلـانى الحللى أن الوزارة تبـق في مراكرها، حتى رغم ارادة الأمة! بل رأينا أن الوزارة كانت تزداد تشبثا بمراكرها واحتفاظا بهاكاما اشتد سخط الأمة عليها! غير أن الوزارة السعدية، التى أخذت على نفسها فى بيانها الوزارى العهد بأن تبث روح الدسـتور

ق المصالح، وأوضحت أن أحسن وسيلة لهذا هو القدوة الحسنة، أرادت أن تأخذ بتلك القاعدة الدستورية، فتتخلى عن الأعمال اذا قرر النؤاب تعديل خطبة العرش.

فهــذا التخلى ليس تحكما فى ضمائر النؤاب ، ولكنه قيام بواجب دســتورى . والزائمًا بالبقاء مع حصول التعديل، هو الذى يصح أن يعتبرتحكما فىالضهائر، والزاما بمــا لا يلزم .

إن خطبة العرش لا يمكن حملها إلا عل ما مضمنه برنامج الوزارة والحطب التي تقدّمت وصاحبته وتلته ، وفي كل هذا تصريحات جلية بأن مهمة هده الوزارة هي السعى في الحصول على الاستقلال النام لمصر والسودان ، ولقد عبرت عن هذا المنى في خطاب العرش بعبارة ، ان لم تكن أوسع وأشمل وأصرح ، فهى على الأقل مساوية لحل، وهي مالأماني القومية لمصر والسودان ، والذي يقول بعير ذلك : إما جاهل بمدلول هذه العبارة ، أو بما يميش في صدور أمته من الأماني ، والذين يشكون في وطنية الوزارة الحالية واخلاصها لمبادئ الحقيق أو بما يقولون ان الوزارة أجهمت في تعبيرها ، ميلا للانجليز! فلماذا تميل لهم ؟ وبأى ثمن يمكن الانجليز أن يستميلوها ؟! ان لها في قلوب للانجليز! فلماذا تميل لهم ؟ وبنوا فيها منزلة أرفع من هذه المذلة ، حتى تستمال ؟ وهل هذا المدد من القلوب ؟ وبنوا فيها منزلة أرفع من هذه المذلة ، حتى تستمال ؟ وهل هذا المدد من القلوب ؟ وبنوا فيها منزلة أرفع من هذه المذلة ، حتى تستمال ؟ وهل هذا المدد من القلوب ؟ وبنوا فيها منزلة أرفع من هذه المذلة ، حتى تستمال ؟ وهل

وان زغاولا، الذى يراد التشكيك فيسه ، لا يمكن أن بترحرح عن مبادئه، ولم يخلق الله لغاية البوم من يمكنه أن يحوّله عن عقيسدته أو يتحكم في صميره ، وهو باق على عهسده، مخلص لبلاده ، يردّد آناء اللسل وأطراف النهار ذلك المبدأ الذى بثه في طول البسلاد وعرضها، حتى صارشعارا عاما للأمة ، ألا وهو الاستقلال النام لمصروالسودان .



[من المسود] الرئيس الجليل فى بعض مواقفه الخطابية ببيت الأمة مُطلًا على المتظاهرين من الشرفة التي أمام مكتبه ، ووقف عن يساره النحاس باشا والفرابلي باشا ، وعن يمينه (الجذريي) سكرتيره الخاص

اتركوا النؤاب يعملون في هدوء

واجتمع جمهوركبر مر... الطلبة أيصا بعد ظهرالسبت ٢٢ مارس سنة ١٩٢٤ عنديمة الأزبكية ، مأخذوا يتناربون الخطابة في شأست الدعوة المنشورة ضد خطاب العرش، ثم ساروا مظاهرة الى دار البرلمان، فحيوا الرئيس الجليل عند اقباله وعند انصراف، ثم تبعب فريق كورمنهم الى بيت الأمة هاتفهى تأكيد خصاب العرش، فالمن رحمه الله عليهم هذه الكلمة الآتية :

ان النواب شاعرون بالمسئولية الملقاة على عواتفهم ، ومهتمون كل الاهتمام بالنظر فى الشؤون الموكولة الى عهدتهم؛ وهم ييحتون فيها بروح الحرية والاخلاص. فلا تهوشوا بالمظاهرات أعمالهم عليهم، بل اتركوهم يعملون فى هدوه وسكون وصفاء، فان ذلك يؤدّى الى أن يصلوا بأبحاثهم الى تقرير مافيه الصالح العام مه

الردّ على خطــاب العــــــرش ١ – ف مجلس الشيوخ

جرت مناقشة مجلس الشيوخ في مشروع الرّدّ على حطاب العرش في حلمت الرابعة (به ٢ مارس سنة ١٩٢٤) ، فتل كتاب الجمة ومشروع الرّد الذي أحدّة ، وقد تضمن تعسيرا لهبارتين في الخطاب ، وتكلم بعض الأعضاء فيه ، ثم المن الرئيس الجليل خطب الآنية :

خطبــة الرئيس الجليـــل

أيها السادة:

انى لا أريد من هذا الموقف أن ألق خطابا سياسيا، ولا أريد أن أبين غامضا فى خطبة العرش، فان خطبة العرش قد تليت عليكم يوم افتتاح المجلس، تليت عليكم فصفقتم لما تصفيقا حادًا فى أكثر من موضع، وكانت أوّل جملة صفقتم وهتفتم لها هى الجملة التى يُدّى بأنها مبهمة، تلك الجملة هى : " الدخول فى مفاوضات حرة من كل قيد بقصد تحقيق الأمانى القومية بالنسبة لمصر والسودان "! أليس كذلك ؟ (أصوات كثيرة : نعم) ،

المنى الذى فهمتموه فى ذلك الوقت، المعنى الذى استفزكم للتصفيق والهتاف، هو المعنى الذى قصدته الوزارة من تلك الجملة !

أريد أن أقول اننا نمن الوزراء لسنا أجانب عنكم ، نمن قسم منكم ، قسم من البرال تخصص لتنفيذ أفكاره وآرائه والتعيير عنها ؛ فهو ف خطبة العرش انما يعبر عن أفكار البرال وآرائه والتعيير عنها ؛ فهو ف خطبة العرش تعبر عن أفكار البرال وآرائه : فان كانت أحسنت التعبير فلها ونسمت ، وان لم تكن قد أحسنت التعبير قالبرلان يرد بما يدل على أنها لم تحسنه ، هذا الرد قد يكون تعديلا ، وقد يكون تفسيرا ، وقد يكون تأويلا ، ... كل هذه عبارات معناها أن الوزارة التي تولت وضع هذا الطماب ، وتولت التعبير عنه ؛ فاذا كان الأمر كذلك ، فالوزارة التي التحصصت للتعبير عن أفكار البرلمان وتنفيذ آرائه لا يمكنها أن تيق بعد هذا في مرا كرها .

التفسير المراد ادخاله: إما أن يكون مفهوما من الخطبة ، أو لا يكون مفهوما منها . فان كان مفهوما منها فهو عبث محض ، لأنه اذا كان كل قارئ للنطبة يفهم منها ما يفهمه من التفسير، فاذن لا حاجة للتفسير . وأما اذا كان لا يفهم منها الممنى الذى يراد تفسيره، ويراد أن يلقى فى ذهر السامع أو القارئ شىء جديد، فهذا ما لا تقبل الوزارة معه البقاء ، لأنه يكون بمثابة لطمة لا تتحملها وزارة أجهدت نفسها فى وضع المبادئ وتحرير المعانى خطبة العرش .

نبتونى ياحضرات الأعضاء ، نبتونى ، أخبرونى : ما الذى يراد بالأمانى القومية ؟ هل فهمتم من الأمانى القومية معنى آخر غير الاستقلال التام ؟ كلا! الأمانى لفسة جمع أمنية ، والأمنيسة يحمى ما يتمناه الانسان ، والقومية نسسبة للقوم، والقوم هم المصريون، والمصريون: والمصريون: ما الذى يتمنونه ؟ يتمنون الاستقلال التام!! (تصفيق حاد) .

حينئذ فالأماني القومية هي عبارة عن الاستقلال التام لمصر والسودان .

ان كان للأمانى القومية معنيان : معنى هو الاستقلال التام ، ومعنى هو أقل من هذا الاستقلال، ... كنت أفهم لهذا التفسير معنى! ولكن اذا كان ليس هناك تعدّد في المعنى، والعبارة لا تعل إلا على معنى واحد هو الاستقلال التام ، فأنا لا أفهم مطلقا معنى لتفسير هذه العبارة إلا الرغبة في إرضاء الخصوم! أترضون بذلك؟ أترضون أن وزارة تجهد نفسها ، وتضع خطبة مثل هذه الخطبة ، وتعبر تعبيرا واضحا غير غامض، وتصفقون لهذا المعنى الذى فهمتموه عند ما ألق عليكم ، ثم يأتى معترض من الخارج ويقول ان هذا المعنى غلمض ، ... تلفون عقولكم ، وتقولورب : نعم؟! (تصفيق حاد) ، لا أقبل على شرفى وشرفكم أن نتطوح الى هذا الحد، فتجرح كرامتى أنا الواقف بين أيديكم اذا كنت أقبل تفسيرا لكلمة واضحة ، خصوصا على يد مجلس عال تعجله عن أيديكم اذا كنت أقبل تفسيرا لكلمة واضحة ، خصوصا على يد مجلس عال تعجله عن أن أقبل أن أشترك في عمل مع مجلس يضن على بلفظة ، البلاد ، كيف يمكنى أن أقبل أن أشترك في عمل مع مجلس يضن على بلفظة ، البلدد ، كيف يمكنى أن أقبل أن أشترك في عمل مع مجلس يضن على بلفظة ، وقول انى رغما عنك وارضاء للخصوم أفسر كلامك مع كونه واضحا ! (أصوات : البلدد ، كيف يمكنى أن أقبل نك مطلقا! ان الواقف بين أيديكم هو الذى يصبح حاشا! حاشا!) أنا لا أقبل نك مطلقا! ان الواقف بين أيديكم هو الذى يصبح حاشا على المها بالاستقلال النام لمصر والسودان! (هناف شديد جدا) .

ما هى خطبة العرش؟ خطبة العرش هى حبارة عن الخطة السياسية إلتى يتجرى الوزارة عليها ، هـ نـه الخطة السياسية أيها السادة معروفة ، خطة الوزارة الحاليسة ، خطة تحتبت بدماء الشهداء ، كتبت على قلب كل معرى ، وهى ترى الى السسمى الهصبول على الاستقلال التام لمصر والسودان ، هـ نـه هى الخطة التى جرت الوزارة عليها ، قبل أن نتولى الحكم و بعد أن تواته ، فخطبة المرش هى خلاصة الخطب التى سمتموها ، والمقالات التى قرأتموها ، والبيانات التى تشرت عليكم ؛ هى خلاصة كل ذلك . هل يخطر فى بال أحد عند قراءتها أن الوزارة تريد أن نتلاعب بالأفهام ؟ وأن تغمض وتبهم لكى ترضى قوما لحساب قوم آخرين ؟ ! ...

⁽أصوات : كلا! كلا!) •

كلا! وألف مرة كلا! انى أشكر اللجنة كل الشكر على أنها قالت انها واثقة كل التقة بالوزارة ، وأشكرها أن قالت ان هــذا التفسير فوزًّ للوزارة ، أى أنها لا تشك فى أن تفسيرها موافق كل الموافقــة لمقاصد الوزارة ! أشكر اللجنــة وحضرة المقرر ؛ ولحكن أرجوه وأرجو حضرات اخوانه أن يلتفتوا الى أن هناك فوزا أجدر منــه وأليق، وهو التصديق على خطبة المرش بغير تفسير! (تصفيق حاد) .

تقول الله واثق بى ! ولكن تأتيني بما يرضى خصومى وتقول كما يقول الخصوم ! تقول النى واثق بالوزارة ، ولكنى أطلب التعديل !... الوزارة لا تحتمل هذا ! لا يمكننى، بصفة كونى وطنيا، وبصفة كونى رئيسا للحكومة، وبصفة كونى معتنقا المبادئ الدستورية ، أن ألمح ولو من بعيد أن هناك عدم ثقة، مهما تُطّيت، ومهما لُقت، ومهما سُترت! ! لا يمكننى بعد هذا أن أيق دقيقة واحدة في منصة الحكم! وأنا عوضا عن أن أكون محل مراقبة أتولى المراقبة ...

حضرة صاحب المعالى أحمد ذكى أبو السمعود باشا (مفرر بلحنة الردّ على خطاب العرش) – أقدم لحضرة صاحب الدولة جزيل الشكر على الكلمة التي تفضل بأن يلقيها علينا فى موضوع خطبة العرش ، وقد قدمت فى كلمتى السابقة أن النتيجة التي خرجت بها المجنة كانت فوزا للوزارة ، بمنى أن المجلس يتفق مع الوزارة فى خطاب العرش لفظا ومعنى ، قلت ان الوزارة قد فازت فى هذا الموضوع ، وكان فى هذا العرش لفظا ومعنى ، قلت ان الوزارة قد فازت فى هذا الموضوع ، وكان فى هذا الموضوع ، وكان كلمة :

إنى أرى وأنا أتكلم بلسان اللجنة ، واللجنة تفرنى على ما أقول، أنن سائرون في طريق واحد، وأعتقد أننا سائرون في طريق واحد، وأعتقد أننا سنصل الى غاية واحدة ، أقول ان اللجنة عند ما فحصت خطاب العرش لترد عليه وجدت أدامها وثيقة واحدة ، هى خطاب العرش ، نم ان الوزارة برنامجا عاهدت البلاد عليه ، قالت فيه انها تتمسك بالمبادئ التي ترى الى تمتم البلاد بحقها الطبيعى بالاستقلال الحقيق لمصر والسودان ، هذا برنامج الوزارة ، عاهدت عليه البلاد وعاهدتها البلاد عليه ، ولكن ليسمح لى صاحب

الدولة أن أقول ان هذا البرنامج لم يكن الآن وثيقة برلمانية ، لأنه صدر قبل افتتاح البرلمان وتنفيذ المستور؛ فهو لم يكن عهدا بين الوزارة وبين المجلس، وإنما المهد هو الذى ورد في خطاب المرش؛ فنحن، أعضاء الجمنة، معذورون في ألا نبني حكنا للا عليه ، وقد كنا ملزمين بحكم الأمانة التي ألقيتموها في أعنافنا أرف تحصر بمثنا في الوثيقة الرسمية ، وهي خطاب المرش ، أما الآن، وقد تفضل دولة الرئيس وصرح أمام المجلس بأن الأماني القومية هي الاستقلال التام، فهذا هو عهدنا مع إلوزارة (تصفيق حاد) ،

نحن الآن في مقام تحديد قاعدة الفاوضة مع الحكومة الانجليزية، كما جاء بخطاب العرش؛ فيجب أن نتفق على هذه القاعدة . وقد جاء خطاب العرش ذا كرا الإمانى القومية ، و يكله الآن دولة الرئيس بتصريحه بأن هذه الأمانى هي الاستقلال التام لمصر والسودان ، فنحن على هذا المهد . لذلك أرى أن الخطاب الذي ألقاه دولته الآن يعتبر متما لخطاب العرش ، وأتكلم الآن بصفتى الشخصية، فأقول انه يمكن الاستغناء عن التفسير بتفسير دولة الباشا، و يكون نهسيره أمامنا هو العهد .

الرئيس الجليل _ ما معنى هذا ؟

أحمد زكى أبو السعود باشا ـــ معناه أن كلمة الأمانى القومية ...

الرئيس الحليل لله الله أن تقول لى : كم معنى للأماتى القومية؟ أحمد زكى أبو السعود باشا لله يمكن أن يفهم منها الأجنبى معنى الاستقلال التام لمصر والسودان، أو الاستقلال التام لمصر وبعض الحقوق فيالسودان؛ ويمكن أن يفهم منها غير ذلك على أننى قلت ان هذا التفسير أصبح لا محل له بعد التصريم.

الرئيس الجليـــل ـــ ليس للاُ مانى القومية غير معنى واحد .

أحمد زكى أبو السعود باشا — أرى أن الرد الذى أعدته اللجنة أكثر وضوحا، والكلمة التفسيرية يمكن حذفها . '' الرئيس الجليل لل الحكومة تتسك بالرد الذى اقترحه حضرة على بك حبه الرازق؛ وأظن أن هذا محل اتفاق، خصوصا أن فى خطاب العرش أشياء أهملتها المجمنة فانها لم تتعرض لمما تناوله الخطاب من حماية الأمومة والعناية بالأطفال.

أحمد زكى أبو السعود باشا — قد أشرنا الى ذلك جميعه فىالرد الذى أعددناه. الرئيس الجليمسل — أدى أن رد حضرة على عبد الرازق بك أوفق . أصوات — موافقورن .

رئيس المجلس -- تمت المناقشة ؛ وأمام حضراتكم نصان للرد على خطيمة العرش: النص الذي أعدّته الجمنة ، والنص الذي اقترحه حضرة على عبد الرازق بك . أصوات - تؤيد حضرة على عبد الرازق بك .

رئيس المجلس -- من يوافق على اقـــتراح حضرة على عبد الرازق بك يقف . (وقف الأعضاء جميعاً) .

(تصفيق حاد) .

رئيس المجلس - هل يوجد بين حضراتكم من يخالف هــذا الرأى؟ ان كان كذلك فليقف المعارض .

(لم يقف أحد) .

(فأعلن الرئيس أن المجلس قرر بالاجماع الموافقة على الرد الذى اقترحه حضرة على عبد الرازق بك) .

حافظ بك السيد - أرى أن خطاب العرش جدير بأن يكتب بمداد من الذهب.

الرئيس الجليم ل يسمى أمام هذا القرار الإجماعي إلا أن أقدّم عبدا القرار الإجماعي إلا أن أقدّم عبارات الشكر لمجلس الشيوخ، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن بوفقه وأن يوفق الوزارة مع البهان الى أن يستغلوا لحير البلاد، يستغلوا لتحقيق الاسقلال التام لمصر والسودان.

(تصفیق طو یل حاد) .

**

رهذا هو نص الرد الدي افترحه حصرة على عند الرازق بك :

يا صاحب الجلالة :

يتقبل عجلس الشيوخ تحية جلائتكم بعظيم الابتهاج ، ويميى و شخصكم الكريم أول ملك دستورى جلس على عرش مصر ، ويبدى اغتباطه بالتهئة السامية التى تفضلتم بتوجيهها الى أعضاء أقل برلمان مصرى تأسس على المبادئ الدستورية ، وعصد الله على أن تحققت بتأسيسه أمنية من أعز أمانى البلاد ، ويرفع المجلس عبارات الشكر الوافر بالملائكم ، على ما نضمه خطاب عرشكم الجليل من المبادئ الديسة ، التي يرى في شفيدها أقوم طريقة لوصول الدلاد الى السمادة المادية والأدبية ، وتحقيق الاستقلال التام لمصر والسودان ، ويرجو الله أن يُحد في عسر جلائكم ، حتى تعسل أمتكم تحت ظلالكم الى أن تستعيد مجدها السابق ، وتحل الماها اللائق بها بين الأم الرافية (تصيفيق حاد) ،

**. ٢ – في مجلس التواب

وحوت ماقشة علم النواب في مشروع الرد عل حطاب العرش في حلمت التاسعة (٢٩ ما رسم سة ١٩٢٤) . هنل كتاب الهمة ومشروع الرد ، وهو لا يقمل تعديلا أو تصديرا في الحصاب ، و كلم أعصاء كثيرون به ، ثم المن الرئيس الحليل حليه الآتية :

خطبسة الرئيس الجليسل

زملائي الكرام:

أقدّم واجبات شكرى وشكر الوزارة: أقرّلا للجسه الني نُسكات لوضع الرد على خطاب العرش، وثانيا لحضرات الخطباء الذين أعلنوا أنهسم واثقون تمام النقة بالوزارة الحالية . أشكرهم من كل قلبي على هذه الثقة التي أعلموا أنها تامة ، و باسم هذه الثقة و بالاستناد اليها أثركد لكم أن خطاب العرش واصح، وأنه معبر عن أماني الأمة جميمها (تصفيق طويل) .

وإنى فى وضعه مع زملائى حافظت كل المحافظة على الإبانة عن أمانى الأمة كما ينبغى، والدليسل على ذلك أنكم استحسنتموه عند ما سمتموه، وكنتم مقروكين لمواطفكم الشريفة ، استحسنتموه استحسانا تاما ، ذلك لأنكم رأيتموه مصبرا عن آرامح ، وقد قال بعض خطبائكم ان التفسيرات التي تريدونها غير يخالصة لنص الخطاب، أعنى أنها داخلة فيه ، فان كانت داخلة فيه، فلماذا تلك الإضافات؟ مم تفدون؟ أرجوكم أن لتأكدوا أن الخطاب لا يقيد فير الوزارة الحاضرة، بحيث لو استقالت فالخطاب لا يقيد وزارة أخرى ، في معنى الإضافة التي تريدونها أو يستقالت فالخطاب لا يقيد وزارة أخرى ، في معنى الإضافة التي تريدونها أو يريدها بعضكم ؟

لماذا تطلب؟ ولمن تقيد؟ أللشخص الذى تعلنون الآن أنكم واثقون به ثقة تامة؟ أليس كذلك؟ ان همذا العاجز المتشرف بخطابكم، لا يستطيع مادام متشرفا بثقتكم التامة أن يقبل شيئا يضعفها أو يشوبها (تصفيق طويل).

لوقبلتُ ذلك ــ مهما حسلت نيات القائلين ــ لكنت غرّا! ولا يليق بكم أن يكون زعيمكم غرا، ولا يليق بى أن أكون غرا تخدعني الأقاويل!

يقولون : نحن مقبلون على مفاوضات . ليست هذه أقل صرة تفاوضنا فيها وحفظنا حقوق الأمة كاملة قبل أن يكون للائمة تؤاب غيرنا ! (تصفيق وهتاف) فحمن يخشى الخاشون ؟ وثمن يخاف الخاشون ؟ وأى عبارة فى الخطاب يمكن لنا أن نرتكز عليها و يكون معناها اذا تركت كما هى مضرا بمصلحة البلاد؟ أرونى! فإننى لا أرى أى عبارة اذا تركت وشأنها تكون محلا للتلاعب، أى لتلاعب زعيمكم الذى تتقون به! (أصوات : حاشا! حاشا وكلا!)

أنا فحور بهذه الثقة! فخوركل الفخر! وهذه الثقة ضمانة لأنأكون دائما صدها، لأنه ليس في الوجود أثمن ولا أنفس ولا أغلى من أن تثق أمة بابنها! (تصفيق عاد)

 نحن قانا فى خطاب العسرش قد ان العمتور تأسس على المبادئ العصرية " . فلم تقل انه تأسس على أحسن المبادئ العصرية ، ولا قلنا ان كل مبادئه طبق المبادئ العصرية ، وقا أن المبادئ العصرية ، وقا أن أساسه من المبادئ المصرية ، لأنه حفظ حرية القول ، حرية القول ، حرية العمل حفظ المساواة ، حفظ للا مة سلطتها ، قرر مبدأ المسئولية الوزارية ، تأسس على هذه المبادئ ، ولكن جامت فيه أحكام وقيود تضعف من هذه المبادئ وتقيدها ... هذا شرية آخر .

يحق لى أن أقول انه تأسس على المبادئ العصرية، ويمكن أن أقول بعد ذلك ان فيه عيوبا .

أعتقد بصفة كونى إنسانا، وزعيا، ورئيس حكومة، أن فى الدستور هيويا . وقد أوافقكم اذا طلبتم التعديل؛ وللتعديل طريقة فى الدستور؛ فاذاكتم ترون أنهناك أوجها للتعديل، فعليكم أن تناقشوها وتقدّموا اقتراحا بها ليتناقش فيه مجلسكم ومجلس الشيوخ؛ والحكومة، بل أنا أعدكم أن أكون معكم فى تعديل ماسبق لى أن استنكزته.

أيها الإخوان، أيها الفضلاء :

هلكان يروقنا فى أقرل يوم انتخبنا فيه مجلس النؤاب، واحتفلنا فيه بالدستور، أن تقول ان الدستور معيب، ونجسل الملك هو الذي يقول ذلك ؟

نتقل الآن النقطة الأخرى الخاصة بتصريح ٢٨ فبراير: اعترضت على هــذا التصريح ؟ وبصفة كونى رئيس الحكومة أقول انسا لسنا مرتبطين به . ولقــد أشرت الى هــذا المعنى فى خطاب العرش، إذ جاء فيه : ^{وو}اننا مستعدون الدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات حرة من كل قيد ". فان كان هذا التصريح قيدا فقد صرحا بأننا ندخل فى المفاوضات أحرارا منه، وإن لم يكن قيدا فلا شأن لنا به .

زيادة الجيش وقوّته : ألم نطلب شيئا يتعلق بذلك ؟

· نحن ننادى بالاستقلال التام لمصر والسودان ، ومعنى هـ ذا أننا نسمى لنكون دولة مستقلة ، لا يحينا حام ، ولا يمنع الاعتداء علينا أجنبي ، فاذأ كان هـ ذا هو ما نسمى اليه ، فكيف يقال اننا لم نشر إلى الجيش وقوته ؟ أيتحقق الاستقلال اذا ترك حدود البلاد بغير جيش يحيها ؟!

عندكم طريقة لتقوية الجيش، ولزيادة البحرية، بل الطيران أيضا . سيعرض عليكم مشروع الميزانية، فان كانت هناك رغبة ومصلحة للبلاد فى زيادة الاعتهادات إ فاطلبوها لتقوية الجيش وغيره، ولا شىء يمنعكم من ذلك .

إخــوانى :

أرجوكم أن تلقوا سمعكم لما أقول، كلامكم هنا ليس كلام رجال غيرمسئولين، بل أثم مسئولون عن كلامكم وطلباتكم؛ فافرضوا أنكم طلبتم من الوزارة طلبا، وكان القصد منه تعجيزها – لا سمع الله – فهذا التعجيز لا يكون لها وحدها، بل يكون لكم أيضا! أما اذا كان الأمر يتعلق بى وحدى، وكان قصد الطالب تعجيزى، ولم أفعل، فيكون قد أعجزني فعلا .

ولكن هناك طلبات -- لا أقول ذلك بمناسبة الجيش - لا نتعلق بى وحدى، ولا بالوزارة ، بل نتعلق بالأجانب وبالدول الأجنبية ، فأرجوكم أن تستشعروا بما عليكم من مسئولية ، اذا طلبتم طلبا، فعلى أن أنفذه ؛ ولكن يجب عليكم أن نتبصروا في ، هل يمكنكم أن تسيروا فيه الى النهاية ؟ وأن نتحمل البلاد مسئوليته ؟ ... فاذا كنتم بعد إنهام النظر وتدقيق الفكر، تجدون في تنفيذه مصلحة فأقدموا عليه ، ومروفى بتنفيذه ، وأنا أنفذه وأرى الشرف في تنفيذه ! (تصفيق حاد)

يمكن لكاتب فى جريدة أن يكتب ما يريد، لأنه غير مسئول. يستطيع أن يكتب ما يجعله أشد وطنية منى ومنكم! وأنه لا يطلب للبلاد السودان وحده، وإنما يطالب بما وراء السودان! بل بقطعة من أوروبا أيضا!... يمكنه أن يقول ذلك، لأنه غير مسئول! ... ولكن نائبا فى عجلس النؤاب المصرى، يدعو الى أمر، و يجمل إخوانه]

طيسه، يجب أن يذكر أنه مسئول هو وإخوانه اذا قبلوه ؛ واذاكان فى رأيه خطر على البلاد، كان هو وإخوانه مصدر ذلك الحطر، وطبهم تقم نتائجه .

أشير بعد هذا الى قانون التعويضات :

استنكرت أنا وزملائي قانون التعويضات ، ولا زلت الى الآن أستنكره (تصفيق).

لم تكتف الوزارة السابقة بأن جملت قانونا، بل جعلته معاهدة بيز_ مصر و بريطانيا! فهل يمكننا أن ننقض معاهدة، بجرد أن زغلولا تسلم الحكومة، وقال انه استنكر هذا القانون، فلاينفذ هذه المعاهدة!

هل تأخذون على عاتقكم مسئولية ذلك، وأنا في الحال أنذر الدولة الانجليزية به؟

لقد بحثت أنا وزملائى الأمركما ينبنى، وحفظنا فيه حقوق البلاد . قلنا ان الوزارة الحالية لا تقرَّ هذا القانون، وتعتبره مرهقا للخزينة، مخالفا للدستور، ولكن، اجتنابا لسوء التفاهم ، تقبل الوزارة أن تنقذ منه ما اقتضته الضرورة من المحافظة على حقوق الأفسراد المكتسبة ، بشرط حفظ الحق لها في مناقشة هذا القانون في المفاوضات المقبلة (تصفيق) .

هذا مااستطعنا فعله ، وقد قنا به قبل أن يطلبه مناطالب ، لأنتااستنكراه وتستنكره .

وهناك ظرف آخر، يمكن أن يكون فىمصلحتى أن أبوح به، ولكن اعلانه ليس فى مصلحة البلاد ؛ فأرجئه لوقت آخر ، وستعلمون منه أنسا حافظنا كل المحافظة على حقوق البلاد ،

أبشركم، أيها السادة، أن الثقــة التي وضعتموها في وأطنتموها هي في محلها؛ وأسال الله أن يمد في حياتنا جميعا حتى نحصل على حقوقنا جميعاً .

(أصوات : آمين آمين) •

+ +

وبعد أن انهى الرئيس الجليل من خطابته ، أنفل باب المناشة ، وتفتروت الموافقة على مشروع الرّد الذى عرضته الجمّة، موافقة من جميع الأعضاء إلا تلاثة ، هم حضرات : المرحوم عبد اللطيف الصوفانى بك ، ومحمد عبد الجليل أبو سمره بك ، وعبد الحميد سعيد بك . ثم وقف الأستاذ وليم مكرم عبيد (مقرر لحنة الرّد على خطاب العرش) قائلا : قان لجنة الرّد على خطاب العرش تقترح بهذه المناسبة أن يقام أثر تاريخي لسمد باشا داخل البرلمان تخليدا لذكره ، يقال فيسه انه استحق تقدير الأمة وشكر الوطن . قن يوافق على هسذا الاقتراح فليقف " ، فوقف الأعضاء ، فقال الرئيس الجليل : قاكل شكر لحضراتكم " ،

وهذا نص الردّ الذي عرضه الجمة وواقق عليه الحباس :

يا صاحب الجلالة :

يتشرف مجلس النواب بأن يغ لجلالتكم أسمى عبارات الولاء لمرسكم ، والإخلاص لشخصكم ؛ ويحد الله تعالى أن أراد بالأمة خيرا ، فجاها في إبان نهضتها ملكا دستوريا ، ويد حريتها ، ويض كاسها ، ويجدد سالف مجدها ، وإنه لمن بواحث غيطتنا ، وعوامل قوتسا ، أن يتوفر ذلك الإتحاد المقدّس الذي لا انفصام له بين الأمد والمورش ، والذي لن يزيده الزمن إلا توثقا ، والموادث إلا قوة .

ويتقدّم المجلس الى جلالتكم بخالص الشكر على ما تفضلتم به من تهنئة تؤاب الأمة بتلك الثقة العظمى، التى وضعتها البلاد فيهم، والتى ألقت بها عليهم أمام الله وأمام ضمائرهم مسئولية خطيرة، وواجبا مقدّسا، هو أن يتخيروا أقوم السيل وأحكم الوسائل لتحقيق الاستقلال التام لمصروالسودان (تصفيق).

وانه لمن دواعى البشر أن يُعتج عهدنا النيابي، بخطاب العرش الذى تفضلتم فأودعتموه من المبادئ وطرائق الإصلاح ما يتفق مع مطالب الأمة، ويساعد على إنتحقيق الأمانى القومية (تصفيق) ، وقد زادنا بشرا وطمأنينة على مصير بلادنا ، أو أنتجعدتم جلالتكم بتنفيذ تلك الأغراض النبيلة الى وزارة من صميم الأمة وغيرة أبنائها ، يأسها زعيم نهضتها وقائد فكرتها ، صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا زغلول (تصفيق) ،

وانا لنبتهل الى الله تعــالى أن يحيط بالعناية عرشكم ، و بالاقبال ملككم ، وأن يجعل عهدكم عهد بمن وعز و بركة (تصفيق) .

المرحوم الصـــوفانى بك

كان المرحوم عبد اللطيف السوفانى بك كيرا فى الحزب الوطنى، وكان على رأس تؤاب هـــذا الحزب فى الممارضة؛ وقد كثر الحوار والجلمل يبيمه وبين الرئيس الجليل رحمه الله فى هذه الدورة البرلمــانية ، ولهذه المناسبة رأيت أن أفغل من مذكراتى هذه الجلمة الخاصة به :

الانتين ٨ يونيه سنة ١٩٢٥

حزن الرئيس حزنا صادقا على المرحوم الصوقائى بك ، وكان نعيه اليسه مفاجأة ظاهرة الإيلام ، أمل على والكفر باد على وجهه، هذا التلفراف الى ابنه عبدالمزيز الصوفانى بك : "اشتد أسفى لوفاة والدكم الكرم ، الزميل القديم ، فأعزيكم وجميع أفراد بيتكم المجيد أجمل العزاء ، وأرجو للراحل العظيم الرحمة الواسمة ولكم الصبح الجميل" ، وكان ذلك في مساء ٢٤ ما يو سنة ١٩٢٥ ، وفي يوم ٢٦ ما يو جاء هذا التغراف من عبد العزيز الصوفانى بك : "خففت تعزية دولتكم كثيرا من آلامنا ، وكان أعظم تسلية لن في تلك الفاجمة ، فنشكر لدولتكم من أعماق قلوب و بكل جوارحنا ذلك العطف الأبوى ، ونبتهل الى الله يقلوب مفعمة بالأسى أن يبقيكم مصدرا للوفاء و يمتمكم بالصحف" ،

وفى الساعة السادسة والنصف من مساء اليوم ، زار عبد العزيز الصوفانى يك يبت الأمة ليكرر الشكر بنفسه ، وكان دولة الرئيس خارجا من مكتبه معترما الركوب للرياضة كمادته ؛ فسار عبد العزيزيك معه من باب المكتب الى باب المنزل ، وكان ملخص الحديث بينهما ما ياتى :

قال الرئيس: "البقية في حياتكم ، لقسد تألمت كثيرا لوفاة المرحوم، فأنه كان طيب القلب جدا رغم كل شيء، وكان لا يتأخرعنا في كل مهمة ؛ رحمه الله رحمة واسعة ، وأملي أنك ستسير على سئته واخلاصه، وفي بيتكم العوض» .

فأجاب عبد العزير بك : فعدولتك تعرف مقدار حبـ لك . وأرجو الله أن ننزل عندك المكانة التي كان يتزلمـا والدنا⁶ .

ثم ترحماً على الفقيد طويلا في تأثر شديد .

القوانين التي صدرت بعد تعطيل الجمعية التشريعية (١٩١٤ – ١٩٧٤)

(الجلسة الثالثة عشرة لمجلس النؤاب : ٥ أبريل سنة ١٩٢٤)

قدّمت الحكومة فى هذه الجلسة مجموعة القوافين التي صدرت منذوقف الجمعية التشريعية فى سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٧٤، وقال المغفورة الرئيس فى تقديمها الى المجلس كلمته الآتية :

رئيس الوزراء (الرئيس الجليل) - يتشرف رئيس مجلس الوزراء بأن يمرض على مجلس النواب، طبقا للاحدة ١٩٩٩ من الدستور، الأعمال التشريعية ، التي يمكن اعتبارها من القوانين وكان من الواجب عرضها على الجمعية التشريعية ، عملا بأحكام المادة ٢ مر الأحمل العالى الصادر في ١٩١٨ أكتو برسنة ١٩١٤، والمادة ٩ من القانون النظامي نمرة ٢٩ لسنة ١٩١٣ ؛ وصرافق لهذا المجموعات الرسمية من سنة ١٩١٤ الى سنة ١٩٢٤ ، وهي تحتوي على القوانين المشار اليها ؟ وتشمل هذه المجموعات أيضا أعمالا تشريعية أخرى ، لا تنطبق عليها النصوص السالفة ، أو يُشك في انطباقها علمها .

غير أن الحكومة رأت من المناسب، بالنظر الى نموض تلك النصوص، الانتولى اختيار الفرانين التى يجب عرضها بدون أن تشرك البرك فى هذا العمل، تجنبا للوقوع فى الخطأ . فضلا عن أن للبرك الحق المطلق على أى حال فى أن يصدل أو يلنى الاعمال التشريبية السابق صدورها، بالكيفية المبينة فى الدستور؛ فالمرض بهذه الطريقة قد أملاء علينا روح الاحترام لهيئة البركان .

عبد اللطيف الصوفانى بك — لاشك فى أن الذى أبداه دولة رئيس الوزراء، هو العمسل بالقانون، والوفاءُ المنتظر من حكومة هى أقرل الحكومات الديموقراطية فى البلاد، لأنها حكومة الشعب، انما مجموعة القوانين التى جاءتنا الحكومة بها مغلقةً فى محفظة كبيرة، ولا يعرف منها إلا ما كان له أثر مؤلم فى نفوســنا! فكيف تطلب منا الحكومة أن ننظر فيها جميعها دفعة واحدة؟ كأنها تريد أن يبيق قائما منها ما لا يمكن أن نطبقه . . (مقاطعة) هذا رأيي ! وبالطبع الحكومة تريد أن تحملنا رئيس مجلس النؤاب ـــ القوانين ستحال على اللجان المختصة .

عبد اللطيف الصوفانى بك -- لا ! لا ! انما أقصد أن أفول بأن البرلمان يجب ألا يتحمل مسئولية قوانين قائمة وبعضها مضرّ، ولا وقت عنده يمكنه من نظرها . وكان أملنا أن الحكومة تبحث هذه القوازين، ونترك الضارمنها، وتقدّم لنا ماهو ميسور نظره . وكيف يمكن فى دورنا هذا أن نبحث كل هذه القوانين، ونبين ما يحسن بقاؤه منها، والدستور يجعلها كلها ان لم همتة لنا فى هذا الدور لفوا ؟!

رئيس مجلس النؤاب ـــ أتريد رفضها كلها ؟

عبد اللطيف الصوفانى بك سد لا ، يا باشا ! لم أفهم جيدا ؛ وقولى هو أن الحكومة تريد أن تتحلنا مسئولية هدف القوانين ، مع أن نظرها كلها في هذا الدور غير ممكن، فهي تريد أن تجعلنا نحن المسئولين عن بقائها قائمة، وعما يترتب على ذلك من الأثر السيء .

الرئيس الجليسل _ نحن لم نهرب من المسئولية! بل يجب طينا تقديم هذه القوانين للبرلان، وإلا صارت لاغية . وقد خفتا إذا نحن اخترنا واحدا منها أن تقولوا: لمساذا هذا الاختيار؟ فقد منا الكل؛ فاختاروا المهم، وقد موه على غيره، وفي المجموعة بعض قوانين قد لا يكون من حقكم نظرها، ولكم أن تفصلوا فيا هو من حقكم، وما ليس من حقكم ، ولم أجد غير الصوفاني بك من يستكي من أن يكون حكا في قضيته ! فهل هو واثني بالحكومة أكثر من ثقته بنفسه ؟!

احتراما للبهلمان، ومبالغة في همذا الاحترام، أرادت الحكومة أن تشترك مع البهلان في هذا (تصفيق) . فليأخذ المجلس أى قانون أراده، وليبحثه، وليقل فيه ما شاء .

عبد اللطيف الصوفاني بك - غرضي هوأن

الرئيس الجليل _ المعارضة في هذا ليس لها عل .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ البراان ليس عنده وقت يكفي لكل ذلك .

الرئيس الجليل ــ وهل استحجلك أحد ؟ أنت غير مقيد بوقت، فانظر ما شئت، وما لا يمكنك نظره أجِّله ؛ لأرن كل قانون يصير لاغيا، اذا لم يقدّم للبرلان في هذا الدور .

عبد اللطيف الصوفانى بك ـــ بعض هذه القوانين، إلغاؤها أفيد من وجودها. الرئيس الجليل ـــ هذه معارضة غير مفهومة!

ابراهيم غزالى بك ـــ أشكر دولة رئيس الوزراء على عرض هـــذه القوانين، واحترامه لرأى المجلس ، ولكنى أود أن يبين لنا دولته هذه القوانين التى قال عنهـــا انها من قسمين، لأن التنو يرعند العرض يفيد فى الحكم .

الرئيس الحليل _ قد جعلناكم أنتم القضاة .

.*.

ثم عُرضت اقتراحات كثيرة وافقت أغلبية المجلس على أحدها ، وهو يقضى بأن يعرض مكتب المجلس القوانين الواردة واحدا بعد واحد ، ميينا رؤوس موضوعاتها ، ليحيلها المجلس على المجان المختصة ، ومقدّم هذا الاقتراح هو حضرة النائب المحترم (أحمد مجمد خشبة بك) .

> الرئيس يستأذن من المجلس فى التغيب (الجلسة الرابة عشرة: ٦ أبريل سنة ١٩٢٤)

فال رحه الله، محاطبا أعضاء مجلس التواب :

أريد أن أستودعكم الله ، وأن أستاذنكم فى التغيب عنكم مدّة أسسبوع ، لأى تعب، وقد أشار على أطبائى بالراحة هذه المدّة ، فحثت لأستاذنكم فى ذلك ، وأشكركم . (أصوات : شفاك الله) .

شكر للرئيس الجليـــل

قصد الرئيس رحمه الله الى مسجد وصيف ليمضى بها أيام الراحة التى استأذن من مجلس الثؤاب فيمــا • وأصدر عقب وصوله اليها هذا الشكر الآلى، وقد تشرته الصحف فى 1 1 أبريل حث £ 1 9 1 :

يقدّم سعد زغلول جزيل شكره لحضرات الذين احتفوا بمرور الباحرة في طريقها الى مسجد وصيف، ولحضرات الذين تكبدوا المشاق لزيارته، ويعتذر لهم عن عدم استطاعته مقابلتهم تثفيذا لأمم الطبيب؛ ويرجو من حضرات الذين يريدون زيارته ألا يحلوا أنضمهم مؤونتها، وأن يقبلوا شكره دونها؛ ويسأل الله أن يبارك في الجميع، وأن يحقق أمانهم .

بين وكيلي مجلس الشيوخ والرئيس الجليل

على أثر ظهور تتيجة الاتتمابات في مجلس الشيوخ لوكيلى المجلس ، ولتنيب الرئيس الجلول سعد زغلول باشا فى مسجد وصيف ، أدسل وكيلا المجلس المنتخبان حضرة صاحب المعالى أحمد ذكى أبو السعود باشا وحضرة صاحب العزة محمد طوى الجزار بك البه رحمه الله الطغراف الآتى :

حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سعد باشا بمسجد وصيف :

أحد زكي أن السعود محمد علوى الحزار

فورد على كل من حصرتهما الردّ الآتي :

سرنى انتخابكم وكيلا لمجلس الشميوخ ، فأهنئكم بهسذه الثقة الغالية ، وأرجو أن يحقق المجلس بمعونتكم أملي وأمل الأمة فيه ما سعد ذغلول

تأليف الهيئة الوفدية ١ -- في مجلس النداب

اجتمعت الآراء على أن تنظيم الثواب والشميوخ الوفديين في هيئة تجمع كتلتهم، واجد صروري تدعو المصلحة العامة اليسه . فقام بالدعوة الى هسذا العمل الجليل فى محلس الرواب حصرة صاحب السعادة حمد الداسل باشا حضو المجلس ووكيل الوفد المصرى ، فاحد لقر بن كير من زمارته الرواب مأدمة أقامها بيشمه فى صاء السبت ٢٦ أبر يل سسة ١٩٢٤ ، ليتبادلوا الآراء فى وضع نظام ثابت الهيشمة الوددية ، ظهراً دعوته فى موحدها ، ويهنهم الرئيس الخليل والوزراء ، ثم ألين سعادته الكلة الآرة :

كلمة حمد الباسل باشا

زملائى المحترمين :

اسمحوا لى بأن أشكركم أعظم الشكر لتلبيتكم دعوتى، وليسمح لى ربيسنا الجليل بأن أشكره لحضوره اجتماعا هده الليلة . إنكم أبها الإخوان لستم الآن فى بيتى، و إنما أنتم فى بيت سعد، فانه اذاكان بيت سعد بيت الأمة فانكل سوت الآمة بيوت لسمد (تصفيق) .

لقد كانت عليها أيها الإخوان، ونحن وفد، مسئوليسة كبيرة ؛ فالآن وقد صرنا وفدا كبيرا صارت مسئوليتما أكبر وأعظم . ولا بد أنكم توافقونى على أنما ما زائسا فى ميدان الجههاد، وأن علينا حيئشة أن تتفاهم ونتكانف على نصرة رئيسها و رئاس مصر، أى على نصرة المبادئ الوطنية (تصفيق) .

وتوصلا لهذا الغرص يجب أن نضع لأنفسنا نظاما نسمير عليه . إنناكلنا على مبدأ واحد، وفسمى لغاية واحدة، ولا بنقصنا إلا شىء واحد، وهو العلم . فلنصع فى هسذه الليلة هذا الطام . وأدعو أنه بعد ذلك أن يؤيد رئسنا بالحر، وأن يحمل تصاممنا مستمرا (تصفيق طويل) .

وحيائذ وقف الأستدعل اهدى بجيب وقال لا أن الوقد بُعنبر بلمة سعيدية لهذه الجمعية المعمومية المجتمعة الليلة ، «أن كان قدأ مد مسروع نظام فليعرضه عيا الآن» .



الرئيس الجليــــل يؤلف أول هيئـــة وفدية لمجلس النؤام في منزل حــــــد الباسل باشا

فوقف الأستاذ مكرم عبيسد وقال : ودنهم ان هناك مشروعا ؟ وأخذ يتلوعلى الحاضرين هذا المشروع، ليقزوا ما يقرونه، ويعذلوا ما يرينون تعديله فيه . فبعد مناقشات صادق الحاضرون ، الذين اعتبروا جمعية عمومية ، على قواعد أساسسية عامة، توضع على أساسها فيا بعد قواعد اللائحة الداخلية للهيئة .

وتقضى هذه القواعد الأساسية، بأن يطلق على الوفديين اسم (هيئة الوفديين)، تحت رياسة الرئيس الجليل سعد باشا ، وقد اقترح بعض النؤاب أن يكون اسمها (حزب الوفد)، فاوضح الأستاذ مكرم أن هذا لا يطابق المراد تماما، وذلك أن الوفدين اعتبروا دائما أنهم هم المثلون للأمة، وأن من عداهم أفراد قليلون؛ وقد أقرت الأمة دائما هذا الاعتبار، ولذلك فضل الذين وضعوا كلمة (هيئة الوفديين) هدنه الكلمة على كلمة (حزب) لأنها تعطى المعنى المطلوب؛ فوافق الحاضرون على ذلك بالإجماع .

ومن هذه القواعد الأساسية أيضا أن ينشأ لهيئة الوفديين ناد يسمى (النادى السمدى)، وأن تكون للهيئة لجنسة تنفيذية تؤلف أؤلا من أعضاء الوفد الذين هم أعضاء في جلس النؤاب، وثانيا من ممثلين للديريات تتخبهم الجمية العموميسة، ويكون عددهم على قاعدة نائب واحد لكل مديرية يبلغ عدد توابها ١٤ نائبا فأقل، ونائبين لكل مديرية يزيد عدد توابها على ذلك ، وتجتمع هذه اللجنة كل أسبوع مرة ، وأعضاء الهيئة مرتبطون بالقرارات التي تصدرها اللجنة ، فلا يحق لهم أن يخالفوها . ويعرض كل عضو على هذه اللجنة ما لديه من الاقتراحات والأسسئلة التي يبيد أن يقدمها للبلس، فتنظر فيها وتقرها قبل تقديمها .

وفي أثنه المنافشة في هذه القواعد وقف الرئيس الجليل سعد باشا، وألق الخطبة الآتية :

خطبة الرئيس الجليسل

حضرات النؤاب:

أنا أوافق على ما اقترح عليكم الليلة، أى على أن تضعوا نظاما تسير عليه الأغلبية التي تستند اليها الحكومة في مجلسكم ؛ ظقد هال خصومكم أن يقوم هذا النظام، لأنهم ليسوا أصحاب مبادئ يرقيجونها، بل هم أصحاب مصالح خاصة يعملون لنيلها ؛ وقد تلمسوا كل باب يلجونه اليكم لينفروكم من هذه الدعوة، فقالوا أن هذا لا يتفق مع حرية الرأى، وإن هذا تمكم في إرادتكم !! يريدون بذلك أن يصرفوكم عن المبدأ الذي ارتضيتموه لأنفسكم، وقبلتموه شعارا لكم ! على أنه كيف لا يتفق النظام مع الحرية، والأصل أنه لا حرية بلا نظام، ولا نظام بلا حرية!! والنظام يتطلب من المربقة، والأصل أنه لا حرية بلا نظام، ولا نظام بد حرية!! والنظام يتطلب من الأجزاء للهيئة التي قبلتم العمل تحت لوائها ، والحرية متوافرة من قبل، في اختيار النظام الذي تسيرون طيه؛ فلا معني القول بأن الحرية تنعدم مع النظام ، ان الحكومة منكم ، وأنتم عضد الحكومة ؛ فيجب أن تكون سير الحكومة منظل .

لقد زرت البلاد فوجدت أن الأهالى غير راضين عن عدم تنظيم هيئتكم في نجلس، وأنا أصر على ضرورة تنظيم هيئتكم، لأن الحكومة أيضا يجب أن تسعر بقوة الهيئة التي تسندها ب خصوصا أننا قادمون على مفاوضات يحاول المعارضون بكل الوسائل أن يفسدوا جرّها ويعكروا عليها، وهي مفاوضات ندخلها لتحقيق أمانى البلاد، أي استقلال مصر والسودان ، فسواء وُفقنا أم لم نوفق، فسنخرج منه كما دحناها أعزة كراما .

ان المفاوضات ما هي إلا محادثات ، وأنا مستعد لأن أتحدّث مع أي كان في شئون مصر؛ فتنظيمكم يقضي على خصومكم وخصوم البلاد في الداخل والخارج. + +

وما أتم الرئيس رحمه الله كلمته حتى دوى المكارس بالتصفيق ، ثم صادق المجتمعون على تلك القواعد التى ذكرناها، على أن تكونكما قلنا قواعد أساسمية تبنى عليها اللائحة الداخلية للهيئة. وتنفيذا لذلك شرع الحاضرون فى انتخاب ممثلي المديريات التكلة تأليف اللجنة التنفيذية .

+ + ٢ ــ في مجلس الشيوخ

وقام بالدعوة الى افترض نفسسه فى محلس الشيوح حضرة صاحب العزة محمد علوى الجزار بك وكيل المجلس وصعو الوقد المصرى، قاحد ترملائه الشسيوخ مأدمة أقامها فى ردهسة مجلس المتراب الكهرى مساه الأربعاء ٢٤ مايو سنة ١٩٢٤، و بعد أن اكتمل جمهم و ينهم الرئيس الجليل والوزراء، ألق حضرة الداعى كلته الآئية :

خطبــــة علوی الجزار بك

أيها الزعيم الجليل، أصحاب الدولة والمعالى، أيها السادة :

أيها السادة : لقد دخلنا البرلان على خير مبادئ هام بها المصريون ، ووطنوا النفس على تحقيقها ؛ فكان علينا أن نكون قوى متضافرة متساندة منظمة ، إن أصدر واحد منها رأيا فعن بحث ناضج وفكر متداول ، وليس في الدنيا عمل ينال الفوز والنجاح حتى يكون النظام والتساند والتعاون أساسا له ؛ وما خير وسيلة لهذا التعاون إلا أن نكون هيئة واضحة الخطى ، هيئة لا يكون كل آمرئ فيها شيعة نفسه وعنوان حزبه ، وإلا تفرقنا شيعا وأحزايا .

علينا أن نجتمع خارج البرلمان في أوقات الفراغ والإجازات، نتداول الرأى، ويستثنس بعضما بفكر بعض؛ فما تحضمه البحث وأثره الحق كنا جميعا نصراءه

وأعوانه ، وما زيفه الرأى نبذناه وأعرضنا عنه ، من غير انهصام لوحدتنا وتفكيك لمورتنا ، لا نبغى في عملنا هذا لامرئ أن يتل عن رأيه ، وإنحا نوذ ألا يرمى عن قوسه حتى يتحقق من إصابة الهدف، بائتناسه برأى غيره، ونطقه عن إرادة زملائه، وتشاوره معهم من قبل ، قد يكون في هذا حدَّ الحرية ولكن الحرية المطلقة ليست غيرا، بل هى شر ، أليست البهانات واجتماعتها وأوامرها حدّا لحرية الأمة ؟ وان في ذلك المهركاء للأمة ؟ نحن جميعا على أمل واحد ورغبة واحدة ، فعلينا أن يكون رأينا عن وحدة مجتمعة، لا عن آراء متفرقة وشيع متباينة، فتتمدّد لنا ، ظاهر غضافة، قلوبنا تنكرها، ومبدؤنا يرفضها .

ولقد سبقنا اخواننا في مجلس النتواب في تكوين هيئتهم الوفدية ؛ و إنى لأقترح على السادة الأجلاء من أعصاء مجلس الشيوخ أن يحذوا حذو إخوانهم، فيعمل المجلسان على اتفاق لا اختلاف فيه، وعلى نظام لا ضلال في سبيله، فتزداد بذلك فقق على قوّة ، فان تفضلتم بقبول اقتراحي، اخترنا منا من يعمل على شفيذ الفكرة وتنظيم أساس العمل ، و بذلك تام الوحدة وتنتظم الصفوف ، و إلى لكم شاكر ولعضلكم ذاكر ،

هذا،واننا نبتهل جميعا الى الله تعالى أن يديم عز مولانا جلالة الملك، وأن يجعل عهده على شعبه عهد يمن وسعادة ؛ كها نضرع اليه أن يوفق زعيم مصر ورمن أمانيها فى جهاده. حتى تــال مصر والسودان على يديه استقلالا ناماكاملا إن شاء الله .

خطبة للرئيس الجليل

و بعد أن تنهى حضرة مجمد علوى الجزار بك من كلمته، تلاه خطباء آخرون تكلموا فى تأبيد الفكرة التى اجتمعوا من أجلها • ثم قام بينهم الرئيس الجليل رحمه الله، فألق خطبة ستغرقت أكثر من ساعة • قال فيها : " إن تأليف هيئة فى مجلسكم ، تضارع الهيئة الوفدية التى تألفت فى مجس النواب • لا ينافى اسستقلال مجلسكم ، ولا يمنع أعضاءه من أن يؤدوا الأمانة التى تعلفت فى أعناقهم ، كما هى معلقة فى عنق كل مصرى، وهى أمانة السمى للاستقلال التام " . ثم أبان أن فى تأليف هـــــذه الهيئة منى كبيرا لظهور الاتحاد، خصوصا فى الوقت الحاضر الذى يجب أن تجتمع فيــــــه قوى الأمة وتصير كتلة واحدة، حتى تكون كلمتها نافذة وسميها منتجا .

ثم تكلم رحمـه الله عن المفاوضات وعن أساسهـــا، وكرر ما فاه به أمام مجلس النؤاب، من أنه يستنكر تصريح ٢٨ فبراير، وأنه لا يدخل المفاوضات إلا حرًّا من كل قيد . واستغرب كل الاستغراب من أنصار هذا التصريح الذين كانوا يحبذونه صباح مساه ، كيف انقلبوا مبدون الخشية من الدخول في المفاوضات على أساسه ، و يشككون الناس في نيات المفاوضين، و يوهمون أنهم اذا دخلوها إنما يدخلونها على أساس هذا التصريح ! ! واتخذ الرئيس هذا الانقلاب دليلا على كذبهم في الماضي بالنسبة لمدح هــذا التصريح ، وفي الحاضر بالنسبة اتمصــد المفاوضين_ الدخول في المفاوضات على أساسه . وأبان أن الخطر إنما هو في قبول احتفاظ انجلترا بالنقط الأربم المينة في التصريح المدكور . وبحق التصرف فيها بالطريقة المطلقة حتى يتم الانفق، لأن قبول الأمة المصرية لهــذا الاحتفاظ يصحح مركز انجارًا في مصر. ويجعل لها حقا في التصرف في هذه النقط لم يكن لها من قبل . والتوقيت بحصول الاتفاق بساوى التأبيد، لأن الاتفاق لايكون إلا بين إرادتين : إرادة مصر وإرادة انجارًا؛ وقد لا تربد انجلترا أن تتفق على ما يكون فيه منفعة لمصر ، وبيَّن أن الوزارة الحالية ايست مسئولة عرب حالة السودان، ولا عن كل أثر من "ثار السياسات المـاضية . وقال أن الوزارة الحائية لا يصبح أن تسأل الا عن عملها. وهي لاتعمل الاما فيه خبر للبلاد .

شـــكر الرئيس فى عيــــد الفطـــر (١٩٢٤ – ١٩٢٤)

سمد زغلول يشكر جميل الشكر حضرات الذين تفضلوا بالحضور لدبه أو بارسال الرسائل اليه، مهنئين بعيد الفطر المبارك ، أعاده الله على حضراتهــــم وعلى سائر الأمة المصرية بالنجاح الباهـر، والخير الوافر .

فى المفاوضات بين مصر وانجلترا

(الجلسة الخامسة والعشرون نجلس النؤاب : ١٠ مايو سنة ١٩٢٤)

للى فى هسنمه الجلمة استجواب يخصوص المقاوعة موجه مرب المرسوم السيد فوده بك الى رئيس الحكومة 6 و بعسد أن ألق الرئيس الجليل جوابه عنه جرت منافشة بهنه رحمه الله وبين بعض الأعضاء المحترمين و ونحن نشئل فيا يل نص الاستحواب فالجواب فا تبعهما من منافشة :

السيد فوده بك — لا يخفى على دولة رئيس الحكومة أن تركيا قد تنازلت عن السيادة التي كانت لهما على مصر ؛ وبذلك أصبحت دولة ذات سيادة في الداخل والخارج، طبقا لقواعد القانون الدولى. وقد اعترفت انجلترا بذلك الاستفلال، وكذلك دول أور با . فاذا كان الأمركا ذكر ، فلا عي سبب لم تخرج الجبوش الانجليزية من أرض مصر والسودان لغاية الآن ، مع أن انجلترا وعدت مرارا بجلاء جنودها متى استف الأمن ؛ وقة الحدالاً من مستقب والأمة المصرية السودانية هادئة مطمئنة ؟ ؟

هل توجد حقيقة مبادئ مفاوضة بين دولة الرئيس وحكومة انجلترا بخصوص جلاء الجنود الانجليزية عن أرض مصر والسودان ؟ فاذا كان الأمر كذلك ، فهل لانجلترا مطالب من الدولة المصرية نظير جلاء جنودها ؟ وهل يمكن دولة رئيس الحكومة أن يقول لنا ما نوع هذه المطالب ، حتى يتحقق المجلس من أنها لا تمس استقلال البلاد في الداخل والخارج؟ وعلى هذا أطلب من دولة الرئيس أن سين خطة الكومة نحو المفاوضة ، حتى يتنافض المجلس فيها و يكون على بينة من أمرها .

الرئيس الجليل ... ليسمع ف حضرة العضو المستجوب أن أشك كثيرا ف "ن يكون هذا استجوبا و لأن الاستجواب يرى في الحقيقة الى نوع من الاتهام، أعنى "نه عبارة عن تحريث مسئولية خكومة أمام مجلس النؤاب . وما أظن أن هذا الاستجوب ينطبق على حقيقة ما يقصد منه! ومع هذا أجارى حضرة العضو في عتباره استجوابا - وأجبب : يقول حضرته: بما أن مصرصارت دولة مستقلة ، فما هو السبب في بقاء المساكر الانجليزية ؟! وأنا أيضا لا أفهم معنى لذلك ! لأنى أرى أن هناك تناقضا بيّنا بين الاستقلال ووجود الاحتلال! اذن فالسبب غير مفهوم! وهذا جوابى عن السؤال الأول!

أما الجواب عن الجزء الشانى، الخاص بوجود مبادئ مقاوضة، فبالسلب . وبناء على ذلك يسقط الجزء الثالث من الاستجواب، لأنه مبنى على أن يكون الجواب عن القسم الثانى بالايجاب .

أما طلب إيضاح عن خطة الوزارة فى المفاوضات ، فأقول ان خطفة الوزارة مبينة بكل وضوح فى بيانها الوزارى الذى نشر على الأمة ، وفيا أظن أنه حاز استحسان الأمة جميما، كما أن المفاوضة لها غاية معينة تعيينا تاما فى خطاب العرش الذى صدقتم عليه ، هــذا من جهة ، ومن جهة أحمى ، فان ما يمكن أن تؤدى اليه المفاوضات سيعرض على البرلكان ، وله حيئذ الرأى الأعلى فى أن يقره أو لا يقره .

السيد فوده بك ــــ أشكر دولة الرئيس ، وأرجوه اذا ما عولت الحكومة على الدخول في المفاوضات أن تحيط المجلس بذلك و بالأساس الذي تدخل عليه .

الرَّلِيس الجحليل ... اذا أرادت الحكومة أن "مخل فى مفاوضات ، فإنها ستخبركم ، ولكنها لا تفهركم بأكثر مما قلنه "لآن .

السيد فوده بك _ ولكننا قرأنا في الجرائد...

الرئيس الحليل ــ لا تصدّق ما تقرؤه فى الجرائد، وصدّق ما أقوله لك! (تصــفيق) . السيد فوده بك _ قرأة في الصحف أن انجلترا لا تدخل في المفاوضة إلا على . أساس تصريح ٢٨ فبراير (مجيج) .

الرَّيْس الحليل ـــ لا محل لسوء الغلن ، فكلنا وطنيون ؛ وعلى أى مبدأً اتُّخْبِت ؟

السيد فوده بك ـ على مبدأ دولتكم (تصفيق طويل) .

الرئيس الجليل ــ انذاتتينا .

محمد عبد الجليل أبو سمره بك ... هل تنوى الحكومة وضع برنامج للفاوضات وعرضه على البرلمان قبل البده في المفاوضة ؟ وهل وجود الجنود البريطانية في أية بقعة من وادى النيل لا يتنافى مع الاستقلال ؟

الرئيس الجليل ــ هل هذا استجواب جديد؟!

محمد عبد الجليل أبو سمره بك ... أريد استفسارا بناء على استجواب السيد فوده بك .

الرئيس الجليل ــ نحن متفقون على أن هذا تناقض، وأنه لا مناسبة بين الاستقلال والاحتلال .

محمد عبد الحليل أبو سمره بك _ وبرنامج المفاوضات ؟ !

الرئيس الجليل ـ أديد أن أفهم معنى هذا! وهل تقصد به: من أى طريق نذهب الى لوندره ؟ من طريق باديس أم من طريق آعر؟

محمد عبد الجليل أبو سمــره بك ـــ انــ هناك مسائل جدية يريد الانجليز الاختفاظ بها ، كنقطة عسكرية على قناة السويس للحافظة على طرق المواصلات (مقاطعة وضجيج) .

أرجو من المجلس أن يسسمح لى بالكلام، لأن هناك مسائل هاسة تتنافى مع الاستقلال ، وانجلترا تريد أن نتفاوض معنا على أساسها . لذلك نريد أن نعرف اذا كانت الحكومة ستعرض على البراان برنامج المفاوضة أم لا (مقاطعة) .

عبد اللطيف الصوفائي بك — أعتقد أن ما أثار الكلام فيا يتعلق بالمفاوضات المشظرة — مع احتفاظي برأي بشأن المفاوضات أصلا صد سنوح الفرصة — هو ما نقسله البرق الينا من التصريحات الصادرة من مصادر رسمية : كتصريح المستر مكونالد أخيرا في البرلمان البريطاني، الذي قال انه يتمسك بالسياسة التي أقرها البرلمان في ١٤ مارس سنة ١٩٢٧ ، وهي الموافقة على تصريح ٢٨ فيراير، نعم لهم أن يقولوا ما نشاء ، فلا حرج طينا اذا أزلنا من نفوسنا ومن نفس من يتأثر بمثل هذا التصريح ما علق بها ، لهذا أرجو دولة الرئيس أن يصرح بأن المفاوضة يتأثر بمثل هذا الأساس (مقاطمة) ،

اخوانى : نحن أولى الناس بالحذر ، وأكثرهم حاجة الى الايضاح . الرئيس الجليل ـــ قل ما تشاء وأما أريحك .

عبد اللطيف الصوفانى بك — أرجو أن يصرح دولة الرئيس بأننا لسنا ملزمين بتصريح ٢٨ فبراير، وأن أساس أعمالنا الاستقلال النام لمصر والسودان .

الرئيس الجليل _ وهل اذا أجبتك لذلك ترضى بالمفاوضة ؟ (ضحك) . عبد اللطيف الصوفاني بك _ أرجو ألا تشترط على .

الرئيس الجحليل ـــ قال رئيس الوفد المصرى انه يستنكر تصريح ٢٨ فبراير، ويقول رئيس الوفد المصري ورئيس الحكومة الحالية انه يستنكر هذا التصريح .

(هتاف وتصفيق طويل) .

فليصفق الصوفاني بك أيضا وليترك سوء الظن ،

الصوفانى بك _ أصفق اذاكانت المفاوضة طبقاً لمبدئى ، وهو الجلاء قبل المفاوضــة .

الرّبيس الجليل ... واذا ما دخلت الوزارة الحالية في المفاوضات، فلا تدخلها مطلقا إلا حرة من كل قيد .

الصوفاني بك ب حتى من التحفظات ؟

الرئيس الجليل ـــ أقول لا تدخلها إلاحرة من كل قيد ، و إلا مستنكرة محتجة على أن لانجلترا حقا فى الاحتفاظ بالـقط الأربع .

اخوانى ! نحن كلنا هنا وطنيون ، ولنا قصد واحد كما قلت فى بيان الوزارة وكما جاء فى خطاب العرش . وهذه مأمو ريتى التى عاهدت الأمة طيهــا ، وهى السعى فى الاستقلال النام لمصر والسودان (تصفيق طويل) .

لا أدرى ماذا يراد منى؟هل يراد أن أقول كل يوم، وأصبح كل صباح ومساء، انى أنكر تصريح ٢٨ فبراير؟ يحسن بنا أن نسير بثقة تامة، لأنكم انما تثقون بشخص وقف حياته على خدمتكم (تصفيق) .

عبد الرحمن الرافعى بك — أرجو مر دولة الرئيس الجليل أن يعتقد تمام الاعتقاد أن كل سؤال أو استجواب، يوجه الى الوزارة عن المفاوضات أو غيرها، لا يدل على الشك أو عدم الثقة بالوزارة ، انما الفرض من ذلك أن نستنير فيها يتعلق بالمسائل العامة التي تشغل بالنا، وعلى الأخص اذا ألقيت في مجلس العموم البريطاني تصريحات تتعلق بالمسألة المصرية وبالمفاوضات ؛ لأنه ولا يجوز أرب تلتي هذه التصريحات في برلمان انجلترا ونمز عليها ساكنين ، بل يجب أن يكون لها صدى في مجلسنا ، حتى تشعر الحكومة الانجليزية والجمهود البريطاني أننا تمسك بحقوقنا .

ومن غرائب الصدف أنه بعد أن تقدّم هذا الاستجواب بمدّة طويلة ، ألقيت في ٨ مايو سنة ١٩٢٤ تصريحات في مجلس العموم البريطاني، فاه بها رئيس الوزارة الانجليزية ، وقال صراحة ان المفاوضات التي سستجرى بين الحكومتين الانجليزية والمصرية ستكون قائمسة على السياسة التي أفزها البهلمان الانجليزى في ١٤ مارس مسسنة ١٩٣٧

سادتى : لا يصح مطلقا أن نسكت على هذه التصريحات، لأننا اذا رجعنا الى السياسة التى أشار اليها رئيس الوزارة الانجليزية نجدها قائمة على تصريح ٢٨ فبراير. فالحكومة الانجليزية قد دعت الحكومة المصرية رسميا الهفاوضة ، وتلغراف رئيس الوزارة الانجليزية الذى تلاه دولة الرئيس الجليل يوم افتتاح البرلمان هو دعوة صريحة المفاوضة ، فهذه الدعوة مقيدة بشروط ، وهذه الشروط هى تصريح ٢٨ فبراير، فطلوب منا أن نقول ان كنا نقبل هذه الدعوة أم لا ،

يجب ألا يغيب عن الأذهان أن كل المفاوضات التي دارت بين مصر وانجلترا كانت كلها بناء على دعوة من الحكومة الانجليزية : إذ المفاوضات الأولى مع الوفد المصرى كانت بناء على دعوة من المسترهرست، وكذلك المفاوضات الثانيسة مع الوفد الرسمى كانت بناء على خطاب ورد على جلالة الملك، والمفاوضات الأغيرة تطلبها أيضا انجلترا ، قاذا ما قبلنا هذه الدعوة ، نكون قد قبلنا ضمنا الشروط التي يشترطها صاحب الدعوة ، لهذا أرجو بكل اخلاص وصدق أن نتهز هذه الفرصة، فنجيب على تصريحات رئيس الحكومة الانجليزية ، حتى تنقل الأسلاك البرقية الى جميع الانجاء أن الله التصريحات تقابلها مصر بالرفض النام .

واسمحوا لى أن أقول لحضراتكم ان تصريحات المستر مكدونالد الأخبرة قاسية وشديدة جدا! واذا قارنا بينها وبير التلفراف الذى أرسله المستر ما كدونالد لدولة الرئيس نجد أن تصريحه الأخير أشد دلالة على سوء نية الحكومة الإنجليزية ، لأنه حيا يقول ان المفاوضة القادمة ستكون على أساس السياسة التي تقررت في ١٤ مارس سنة ١٩٢٧، فعنى ذلك أن الدعوة الموجهة الى الحكومة المصرية مقيدة بتصريح مع نبرايد، لذلك يجب على البرلمان المصرى أن يعرب عن رأيه صراحة ، وإلا عُد سكوته اقرارا ضمنيا يقبول التحفظات الواردة في هذا التصريح ، وقبول الدعوة المقيدة بهذا التحفيظات ،

الرئيس الجليل _ أطن بعد الكلام الذي ألقيته على حضراتكم أنه لا داعى ولا اقتضاء للناقشة، لأى كنت صريحا جدا ، وإلى لست مرتبطا بما يقوله رئيس الوزارة الانجهازية في مجلس التواب البريطاني، ولكني مرتبط بالمحوة التي ترد الى : فاذا كانت المدعوة مطلقة، وكنت أرى أن أدخل المفاوضة طليقا من كل قيد، دخلتها، ولهاية الآن لم أتقبل دعوة تغيد التقييد، وإنما الذي تقبلته دعوة غير مقيدة ؛ فيصح لى أن أقول انى اذا قبلت المدخول في المفاوضات الما أدخل فيها حرا من كل قيد، اذا تكلم رئيس الحكومة الانجليزية بأن المفاوضات على أساس تصريح ٢٨ فبراير، فلا يقيدني هذا اذا كانت دعوته لا تشمل هذا القيد، فأرجو حضراتكم تتقوا كل التقة عما أبديته من أنى لا أدخل في المفاوضة إلا على أمل أن نحصل على الاستقلال التام لمصر والسودان، وإن لم يكن هذا موجودا فلا أدخلها، ولا أقرب منها، بل لا أبق في الحكومة أيضا .

فهل أنتم موافقون على هذه السياسة ؟ (تصفيق جاد متكرر) .

السكزيرية النيابية ــ ورد مر حضرة حامد افنــ دى الشوار بى الاقتراح الآتى، وهو :

و بعد سماع تصريحات دولة رئيس الوزار، يسلن المجلس عظيم ثقتة بالحكومة، وموافقته النامة على سياستها، ويقرر الانتقال الى نظر غير ذلك من الإعمال؟

رئيس الجلسة ـــ الغيرموافق على هذا الافتراح يقف .

عبد اللطيف الصوفاتي بك - أثق بالوزارة، وأرفض المفاوضات قبل الجلاء،

عبد الرحمن الرافعي بك -- مع نقتى بالوزارة تمام الثقة، أرفض دعوة المفاوضات على الأساس الذي ببنه رئيس الحكومة الانجمليزية .

الرئيس الحليل ــ اند اثان .

مجد عبد الرحمن الصباحى افندى ـــ افن المجلس وثق بالإجماع .

كلمة للرئيس الجليل في حفلة الصيادلة

أقامت نقابة الصيادلة فى يوم الخبيس ١٥ ما يوسة ١٩٣٤ حقلة تكريم لحضرة عمد بك عبد اللطيف عصو مجلس الشيوخ ، لخطب فيها خطباتهم ، ثم ألمتي الرئيس رحه الله كلته الآتية :

أيها السادة:

أشكركم جزيل الشكر على دعوتكم إياى الى هذه الحفلة الزاهرة ؟ كما أبدى اغتباطى باتحادكم و باجتهاءكم على رفع شأنكم، وعلى البحث عما يضمن لهيئتكم مستقبلا سعيدا ، وأرجو أن تهتم كل طائفة من طوائف القطر المصرى اهتهامكم ، حتى يكون من وراء اهتهام كل منا اهتهام واحد : هو السعى خدمة البلاد (تصفيق) ، لست طبيبا حتى أعرف الطب، ولست صيدليا حتى أدعى معرفة فضل الفن ؛ ولكنى مريض ! رأصوات : شفاك الله) ، والمرضى أعرف الناس بفضل الأطباء والصيادلة ؛ فأنا أعرف فضلهم ، لذا أجد من نفسى ، من حالى ، باعثا قويا بيعثنى على أن أساعد الأطباء في طبهم ، والصيادلة في فنهم ،

اننى سممت من خطبائكم أن هناك لجانا مؤلفة فى الحكومة تبحث القوانين المتعلقة بكم ؛ وما هى إلا فترة من الزمن حتى تقدّم تلك القوانين الى البرلان لينظر فيها . واننى أعدكم أنا وزملائى بألا ندخر وسعا فى تأييد كل قانون يضمن لكم حقوقكم (أصوات : ليحيى سعد باشا نصير العدل) .

ان سعدا يفتخر بأنه نصيركل طلب عادل (أصوات: ليحيى سعد باشا نصير الحق) . أرجو من الله أن يطيل أعمارنا كلنا حتى نتمتع بما وعدنا به مندوبكم الآن . اننى لا يمكننى أن أعد بتأبيد النفصيلات فى قانونكم، لأننى لست اختصاصيا ؛ ولكننى أعدكم ، أعدكم بتعضيد ما تُجع عليه دامة العارفين منكم ؛ والعارفين مر

المشرفين على تصحيح هذا القانون. وسيكون لرأى نائبكم حضرة محمد عبد اللطيف بك شأن كبير في البركان، فأوجه اليه أنظاركم من الآن، لتساعدوه على اقتراحاتكم وتقديم البراهين؛ وما علينا نحن إلا اتباعه في ما يطلب ويقدم.

واننی أود من صمیم فؤادی أن تعمل كل طائف قدون أن يعتــدى الغير على اختصاصها (تصفيق) .

هناك أناس لا يقفون عند حدهم : ذأنا مريض والناس كلهم أطباء! هنالك المجربون وغير المجربين! وربماكان هدا ما يشكو منه الأطباء .

أشـكرالله سبحانه وتعالى على أن وفقنى للحضور الى حفلتكم ، وأرجو أن يمــد ف حياتى حتى أنفذ ما وعدتكم به .

الجيش والسودان فى مجلس النؤاب

(الجلسة التاسمة والعشرون : ١٧ مايو سنة ١٩٢٤)

أحاب الرئيس الجليل رحمه الله في هذه الجلسة ، نائبًا عن وزير الحربيسة ، عن أسئلة وجهها أحد النوّاب الى معاليه ، وهدا هو نص الأسئلة والجواب عنها :

- (١) ما عدد الجيش المصرى العامل الآن ؟ وما هي وحداته ؟
- (٧) ما هو العدد المعسكر منه في مصر؟ وما هو العدد المعسكر منه في السودان؟
- (٣) هل سردار الجهش المصرى موظف مصرى؟ وهل هو مرءوس لوزير
 الحربية ، ومسئول أمامه عن أعماله ، ويرجع اليه فيها ؟ وهل يتقاضى
 مرتبا من خزينة مصر ؟
- (٤) ألا يرى معالى الوزير أنه لا يتقق مع كرامة الدولة المصرية ، ولا يتمشى مع روح استقلالها ، أن يكون الرئيس الأعلى لفؤاتها أجنبيا ، وأن اقامته بالسودان لا تتفق مع مصلحة العمل ؟

السؤالان الأوّل والشانى : سبق أن أجاب ضهما معالى وزير الحربية بجلسة ١٢ مايو .

أما السؤال الثالث بخوابه : نعم أن سردار الجيش المصرى موظف مصرى ، ومرءوس لوزير الحربية المصرية ، ومسؤل أمامه قانونا ، ويجب عليه قانونا أن يرجع اليه فى أعماله . أما مرتبه فيتقاضاه من الخزينة المصرية .

والسؤال الرابع جوابه : نعم لايتفق مع كرامة الدولة المصرية أن يكون الرئيس الأعلى لقوّاتها أجنبيا ، بل ولا الرئيس الأدنى أيضا ، ولكن هكذا كان من قبل ! ويجب علينا أن نمحوه . كما أن اقامة السردار بالسودان لاتنفق مع مصلحة العمل؛ وهذا واقع من قبل أيضا، ويجب أن تقذذ الوسائل لإزالة ذلك (تصفيق) ،

حسن عبد الرحمن افندى _ انى مع ارتياحى العظيم لاجابة صاحب الدولة الرئيس الجليل ، يخيل الى أن القوة الغاصية والضعف الذى استولى على نفوس الحكام السابقين هما اللذان سلبانا مزايا هذا المركز الذى ترى فيه مصر رمن استقلالها وعنوان سيادتها على جيشها ، نم يخيل الى أن الناصب عندما عقد الاتفاقية المشعومة _ اتفاقية سنة ١٨٩٩ _ وضع فى المادة الثالثة منها ذلك النص الذى يفوض الرياسة العليا العسكرية والمدنية فى السودان الى موظف واحد يلقب بالحاكم العام .

رئيس الجلسة ـــ هذه خطبة ياحضرة العضو !

حسن عبد الرحمن افندى — انى أريد أن أقول ان هذه حالة محزنة، وأرجو الحكومة الحاضرة التى تمثل الشعب أن تعين للجيش رئيسا مصريا ، وحلى كل حال فإنى مغتبط بجواب دولة الرئيس، ونأمل أن ننال آمالنا القومية على يد الوزارة التى تحس بإحساسنا وتشعر بشعورنا ،

الرئيس الجليل _ كلنا ولا شك متألمون ، بل وننظر بعين المقت لهــذه الحالة ، ولا نحب أن تبق دقيقة واحدة ، ونريد أن يكون جيشنا ضــباطه وجنودُه وسلاحُه وكلُّ ما يتعلق به مصريا ، هذه أمانينا وهذا ما نسعى اليه (تصفيق) .

حديث للرئيس الجليل المفاوضات وقاعلتها بشأن مصر والسودان

دارحدیث فی ۲۱ ما یو سنة ۱۹۲۶ بین الرئیس الجلیل سعد باشا رحمه الله ومکاتب جریدة التیمس فی القاهرة، نشرفها یل ترجحه الرسمیة - قال المکاتب :

تشرفت فى صباح هذا اليوم بمقابلة حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزداء، فلاقانى بما هو معروف عن دولته من الرقة وحسن المجاملة . وكان يبدو على عمياه ما يدل على أنه شاعر بعظم المسئولية الملقاة على عاتقه ، ولكن لم يطل بنا الحديث حتى تجلت الصفات التى امتازبها الزعيم المصرى، من سرعة الخاطر وحدة الذكاء.

بدأته بالسؤال عن صحته ، فأجاب بأنه مرتاح لانقضاء فصل الشتاء ، وأنه يشعر الآرخ . تقسن في صحته ؛ ثم استطرد مبتسها وقال : قوأنا والشتاء ضدان لا يتفقان م ، والواقع أن دولة الرئيس من يوم أمضى بعض أسابيع في الخسلاء في مسجد وصيف يشعر بشيء كثير من النشاط .

ثم سألت دولته اذا كان يرغب في أن يصارحني بشيء بمناسبة احتمال سفره الى لندن المفاوضة مع الحكومة البريطانية، فأجاب دولة الرئيس: وقبأن ليس لديه مايزيده على التصريح الذي أبداه أخيرا في مجلس النواب، والذي يظن أنني قرأته ، ان الحكومة المصرية مستعدة المدخول في المفاوضة مع الحكومة البريطانية، شرط أن تكون المفاوضات مطلقة من كل قيد؛ وأن الغرض الذي ترمى اليه انما هو الوصول الى اتفاق محقق الطالب المصرية ، مع ضمان ما يكون لبريطانيا المظمى من المصالح المشروجة " ، وقد أكد دولته فنأن دخوله في أية مفاوضة لا يجب أن يفهم منه أي تنازل أو تمثل عن حقوق مصر بحال من الأحوال، ولا أن يؤخذ منه أي قبول بحالة ممتازة لبريطانيا العظمى بالنسبة لمصر ، وقد قال مستر مكدونالد في تصريحه الأخير إن المفاوضات المقبلة ستكون وفاقا الخطط السياسية التي اعتمدها البرلمان

البريطانى فى ١٤ مارس سنة ١٩٧٧، ولكن الحكومة المصرية لاتستطيع أن تقبل أن تكون المفاوضات على هذا الأساس" .

وقد وجهت نظر دولة رئيس الوزارة بهذه المناسسبة الى أن الدعوة التى تلقاها دولته من المستر مكدونالد ليست مقيدة بشرط ما ، من شأنه تضييق نطاق المباحثة ، وأن دولته لابد أن يكون قد قرأ التصريح الذى فاه به فيا بعد المستربونسوني بجلس النواب بأدن أوضح للجلس فكرة المستر مكدونالد بأكثر جلاء ، وأن هذا الإيضاح كاف في نظرى لدحض الاعتراض السابق ، فتبسم حيئ في ذطول باشا وقال "إنه قرأ فعلا رد المستر بونسوني، ولكنه لا يرى فيه ما يزيد أو ينقص كثيرا من تصريح المسترمكدونالد ، ان الحكومة المصرية وسعد زطول باشا نفسه لا يدخلان المفاوضة ، إلا اذا كان مفهوما تماما أن مصر يقبولها طرق هذا الباب لا اتخلى عن أى حق من حقوقها ، وأنها لا تعترف لبريطانيا المظمى بأى حق لم يكن لها حتى الآن " .

وقد أشار دولة زخلول باشا الى ^{دو} أنه فى انتظار بيان جديد فى هذه النقطة من قبل الحكومة البريطانية " .

فسألت دولته حينئذ هما اذاكان قد أجاب على دعوة المستر مكدونالد . فقال لى دولته "فإنه ليس فى وسعه أن يذيع أن يديع أن يتبع أن يتبع أي شيء مما يتعلق بخاطبة سياسية ، وأنه لا يستطيع كذلك أن يخبرنى اذاكان قد حصل تبادل مخاطبات بيته وبين المستر مكدونالد فى هذا الشأن؟

ثم سألت دولة رئيس الوزراء اذا كان يرى أنه من المستطاع الوصول الى اتفاق مرض المطالب المصرية والمصالح البريطانية معا ، فاشار دولته الى ¹⁰أنه من السهل التوفيق بين المطالب المصرية والمصالح البريطانية المشروعة ، ولكنه يرى أنه من المحال طبعا الوصول الى اتفاق يكون مرضيا المطامع الاستمارية " ، واستطود دولت الى ذكر المصالح البريطانية في هذه البلاد : ¹⁰أن دولته يعترف بأن حماية القنال هي ذات أهية المواحلات العالمية ، وأن البريطانيا العظمى مصالح كما لغيرها من المصالح فيه ،

فهو طريق عام لللاحة. والحكومة المصرية تقدر هذه المصالح قدرها، وهي مستعدة لحمايتها، واكتبها لا ترى من الضروري أن يعهد بهذه الحماية الى بريطانيا العظمي ".

وقد دار الحديث بعد ذلك على الحالة السياسية في انجلترا ، ولا سيما فيما يتعاقى بمركز حصكومة المستر مكدونالد إزاء حزب المحافظين وحزب الأحرار . وقد أبدى زغلول باشا موافقته عند ما قلت ان الوزارة الانجليزية الحالية ، مهما تكن ميولها فيما يتماق بمصر ، لا تستطيع أن تصل الى التصديق على تسوية يعارض فيها المحافظون والأحرار معا ، ولكن لا يرى دولته أن يكون ضعف حكومة المستر مكدونالد سببا للمخل عن أى حق من حقوق مصر أو الحلق أى ضرر بالمسألة المصرية ، وقال دولته مبسما: وانك لا تنتظر منى بلاشك أذا قوى مركز المستر مكدونالد على حساب مصر؟،

واستطرد القول بأنه واقف على الحالة السياسية الحالية بانجلترا ؛ ولكن الوقوف على حالة شيء، وقبول النتائج المترتبة عليها شيء آخر ثم عدت بالحديث الى المفاوضات، وسألت دولته اذا كان يغلن أنه من المستطاع الوصول الى اتفاق بشأن السودان، فقال : ود نعم ، إن هذا الانفاق سهل اذا لم يكن لانجلترا بسأن السودان مطامع استعارية لن تستطيع الحكومة المصرية طبعا أن توافق عليها ، ان السودان ليس ضروريا لبريطانيا العظمى، ولكنه حيوى لمصر " .

وقبل أن يأذن لى بالانصراف طلب الى دوله مرة أخرى أن أوقف قراء جريدة التيمس على وجهة النظر المصرية ، وقد أعرب عرب الرغبة الشديدة لحكومت فى الدخول مع الحكومة البريطانية فى مفاوضات مطلقة من كل قيد، وقال إنه يهمه كثيرا الوصول الى انفاق على الأساس الذى سبق أن أشار اليه؛ ولكنه كرر بتأكيد بأن احتال قبول الدعوة الى المفاوضة يجب ألا يفهم منه بحال من الأحوال أى تنازل أو تخل عن حقوق مصر، ولا أن يؤخذ منه أى اعتراف ابريطانيا العظمى بمركز مصر، ولا أن يؤخذ منه أى اعتراف ابريطانيا العظمى بمركز مصر ما

القاهرة في ٢١ مايوستة ١٩٢٤

(الحلسة الثانية والثلاثون : ٢٤ مايو سنة ١٩٢٤)

أجاب الرَّئِس رحمه الله في هذه الجلسة عن أسئلة لأحد الثوَّاب بما يلي :

الرئيس الجليل ــ الأسئلة الموجهة من حضرة النائب المحترم محمد عبد الجليل أبو سمره بك نائب المنصورة هي :

1°(1) هل تستطيع الحكومــة أن تؤكد للجلس بأنها لا تؤجل النظر في مسألة السودان عند المفاوضات المقبلة، لارتباطها بالمسألة المصرية نفسها ؟"

والجواب عن هذا السؤال هو عين الجواب الذي أجبت به عن سؤال حضرة السيد فوده بك .

و(٧) هل اطلعت الحكومة المصرية على الاتفاقات التي أبرمت بين الحكومة السودانية والشركات الانجايزية التي تعمل في السودان ؟ "

والجواب عنه هو أن الحكومة قد اطلعت على بعض الاتفاقات، وتيمري البحث. المحمول على البعض الآخر.

"(٣) وإذا كانت الحكومة المصرية تعرف هذه الاتفاقات، فهل لها أن تطلع المجلس عليها ؟ "

والجواب عنه أنه صندها تجتمع الاتفاقات كلها عند الحكومة فلا بأس من أن يطلع المجلس عليها .

"(٤) واذا كانت الحكومة المصرية لاتعرف شيئا عن هذه الاتفاقات، فهل تطلب الآن من الحكومة السودانية الاطلاع عليها حتى يمكن عرضها على المجلس ؟" لا أرى محلا للإجابة عن هذا السؤال بعد جوابى عن السؤال الثانث . "(ه) هل تقسدم الحكومة للجلس إحصاء بديان مساحة الأطيان التي تستغل بمعرفة الشركات الانجليزية في السودان، ومساحة مايستغله المصريون والسودانيون، سواء كان هذا الاستغلال آتيا من طريق الملكية أو من طريق الإيجاد لأمد بميد م

"(٦) هل يتمتع المصريون التماطنول بالسودان أو الراحلون اليسه بنفس الحقوق التي يتمتعون بها في مصر؟ وهسل محظور على الأفراد وعلى الصحافة المصرية الدخول في الأقدار السودانية بغير اذن وتصريح خاص؟ وإذا كان الأمر كذلك، فما هي الأسباب الداعية الى ذلك ؟"

الجواب أن الحكومة طلبت البيانات من حكومة السودان، ونحن فى انتطار ورودها، ومتى وردت سنقدمها للجلس .

عمد عبد الجليل أبو سمره بك - أمام تصريحات صاحب المدولة وثيس الوزراء في مجلس الشيوخ والواب، و بعد حديثه الأخير مع مكاتب بريدة التيمس، أصبح السؤال الأول لا فائدة منه م أما عن السؤالين (٢) و (٣)، فكا نريد الاطلاع على رأى الحكومة في أمر هذه الشركات التي استولت على جميع الأراضي المصرية، وعن الطريقة التي مستخذها ضدها .

الرئيس الجليل ــ وما رأيك أنت فى الطريقة أو السياسة التي يجب أن تتخذها الحكومة؟ أخبرنا حتى نسترشد منك، فإن كنت تعرف طريقة فقل لنا عليها. محمد عبد الجليل أبو سمره بك ــ بما أنى لم أطلع على هذه الاتفاقات، فكيف يمكن أن أشير عليكم برأيي! وأنتم و زارة الشعب، وأدرى من كل واحدمنا بمصلحة الأمة.

الرئيس الجليل ... هل وزارة الشعب من أولياء الله ! ... (ضحك) .

ها وزارة الشعب إلا منكم، ورأيها رأيكم، فأشعروا عليها .

*

وآجاب وزير الأشغال العمومية في هذه ابظمة أيضا حرب أسئة وجهها اليه حسرة الناش المحتر يهيد الرجن الراصي بك في موضوع مشروع ربى الجنوبرة فيالسودان؛ فعد أن أجاب الوزير وعلى على احابً حضرة المائب، جرى هذا الحوار مير النائب و مين الرئيس الجلسل ومه الله :

صد الرحمن الرافعي بك _ أطلب من الحكومة أن تهنم، وأطلب أن يكور المتهامها عظيا . هـذا من جهة، ومن الأخرى فإن الوزير قد صرح بأمه اذاكار المسالك واحدا فلا ضرر؛ وأنا أوافق على رأيه ، وأطلب أن نحرص على أن يكور المسالك واحدا .

الرئيس الجليل _ قل لنا أنت على الطربقة، ويمكنك أن نتفق مع وز: الأشغال طبها .

عبد الرحمن الرافعي بك ـــ أطلب تدخل الحكومة ،

الرئيس الجليل ــ كيف يكون التدخل ؟ أبكتابة جواب ! أو تقــدير احتجاج ! أو غيرذلك ؟ ان الحكومة على استعداد لإجابة كل ما يشير به المجلس .

عبد الرحمن الرافعي بك — قال معالى الوزير ان موظفى الرى بالسودان تابعوذ لوزارة الأشغال .

الرئيس الجليل _ الحكومة نقول ان المشروعات مضرة اذا اختلف المسالك ، فهلا تدلما على الطريقة التي بها يكون المسالك واحدا ؟ ان ما نريده هو هدف الطريقة ، ولسنا بمقصرين في شيء، بل نريد حيازة السودان دون الانجليز، فا هي الطريقة العملية التي توصلنا الى ذلك ؟

عبد الرحمن الرافعي بك 🔃 الوزارة يمكنها وقف هذه الأعمال .

الرئيس الجليل ـــ المسألة ترجع الى أمر واحد، وهو : من الذى يجب أن يضع بده على السودان؟ أنحن أم الانجليز؟ ... في هي الطريقــة التي بها نحوز السودان دون الانجليز؟ (تصفيق) . أما سياسة وخزالإبرقلا أعرفها! ونحن قوم عمليون . نحن تقول ونكرر وثؤكد ونقيم الحجج على أننا مالكون البسودان ، وهم لنا معارضون؛ في هي الطريقة العملية للتفرد بالسودان؟ اسكنت تعرف هذه الطريقة ، ولا تريد أن تفصى بها علنا، وتعال وقابها لى سرا! (ضحك وتصفيق).

نحن لا نفرط فى حقوق الأمة، ولا تهاون فى أمر السودان . انما قوة وزارة الشعب مستمدة من قوة الأمة؛ فما هى الطريقة التى بها نحوز السودان بدون منازع؟ وكانا يسمى لهذه الغاية !

عبد اللطيف الصوفاني بك لله .

رئيس الجاسة - لم آذبك بالكلام .

الرئيس الجليل _ كلنا يقول بأن السودان لنا، وهدا حقنا ، ففكر وتعالى اتفقى معنا على أحسن طريقة . أما الكلام، فكل واحد يمكنه أن يتكلم ،

عبد الرحمن الراضى بك ـــ أما عمليٌّ أيضًا ، وأطلب مر. الوزارة وقف المشروعات .

الرئيس الجليل _ تقد طلبت الوزارة السابقة وقف الأعمال، فكان الرد وقف الاعمال النافسة لمصرعلي النيل الأبيض! واستمر الممل في مشروعات النيل الازرق، وسمحت لهم الحكومة بالاستمرار في العمل على حسابهم وتحت مسئوليتهم!

حبد الرحمن الرافعي بك _ هناك فرق بين حكومة الشعب والحكومات السابقــــة !

الرَّميس الجليل _ واذا قلنا لهم:أوقفوا العمل؛ فقالوا لما: لا ! كما سبق؟ دمونا ندير الأموركما تقضى به مصلحة البلاد .

عبد الرحمن الرافعي بك 🔃 ولكن المهندسين تابعون لوزارة الأشغال .

الرئيس الجليل ــ تمال نولك الوظيفة التي تعجبك ، ونعوض لك أمر وقف هذه المشروعات .

صد الرحمن ازافى بك — أنا لا أريد وظيفة، وأطلب من الوزارة أن تقوم بعملها، لأن معالى الوزير يعلن أن مصلحة الرى بالسودان تابعة لوزارة الأشفال، وعمالها تابعون لها .

الرئيس الجليل _ أتريد سحبهم ؟ أتشير بذلك ؟

عبد الرحمن الرافعي بك ـــ هذه اللهجة لم نكن لننتظرها من دولة الرئيس ! فمنه يُتظر الأمل لا الناس .

الرئيس الجليل ـــ لا تفف موقف المعجِّز، فقوتى من قوتك ! وقل لى ما يكننى تنفيذه . انك تسأل! فما هو الغرض؟ وهل نتوقف نحن عن عمل ماهو في حيز الإمكان؟ اننسا نريد السودان، ومحال أن نتركه غنيمة باردة؛ و إن ما تراه يا بنى ليس تفصيرا .

عبد الرحمٰن الرافعي بك ۔۔ والجمنة الفنية ، لمـاذا لم تعين ؟ فهــل يُلتظر حتى تنتهى المشروعات فتعين ونصبح أمام الأمر الواقع ؟

الرئيس الجليل ... نحن نعرف وتقول بأن المشروعات مضرة اذا اختلف المسالك، فما فائدة الجنة وهي لن تقرر أكثر مما نعرف !

في تأسيس النادي السعدي

اجتمعت الجمعية العمومية الهيئة الوفدية البرلمانية في مساء البلاثاء ٢٧ ما يو سنة ١٩٧٤ بقاعة مجلس المثواب برياسة الرئيس الجلمل رحمه الله، فالتي في افتتاح عملها هذه الكلمة :

واننى أنتهز هذه الفرصة لأهنى نفسى أؤلا وأهنتكم ثانيب بهذا الاتحاد الذى نظمتموه وأشكرالله الذى وفقنا له ، لأنه يسهل عاينا كثيرا من الإعمال فى المجلسين .

من أهم الموضوعات التي أنسَرف بأن أدعو حضراتكم للبحث فيها ، هو إنشاء ناد يكون محلا لمداولتنا ، ونجاز أعمالنا ، ومسامراتنا ، وقد وضع مشروع في الهيئة التنفيذية هو الذي يوزع عليكم ، وأردنا أن نحيطكم علما به في هذه الليلة حتى تبدوا ملاحظاتكم عليه ، فهل أثم موافقون ؟ " .

فقال معالى مظلوم باشا : المخالف يقف . فلم يقف أحد .

تأجاب الرئيس الجليل رحمه الله فى الجلسة الثالثة والثلاثين لمجلس المتراب (٢٥ ما يوسنة ١٩٢٤) عن هذا السؤال بما يلى :

تبدأ المفاوضات مين الحكومتين حيث ينتهى ما قام حديثا فى طريقها مر... العقبات؛ فإذا ذللت هذه العقبات بما فيه صيانة كرامتنا وحفظ حقوقنا، كان من السهل حيثئذ تحديد موعد المفاوضة و إعلانه للائمة (تصفيق حاد) .

*.

وتقدّم استجواب من حصرة النـائب المحترم جــــد الخالق عليه اعندى الى رئيس مجلس الوزواء بشأن المعاوضات أيصاء «أجاب حنـــه الرئيس الجليل رحــــه اقد فى الجلمــة الثامنة والثلاثيز___ لمجلس التراب (٢ يوزيه سنة ١٩٢٤) • وفاتى فيا على عن الاستجواب ثم الجواب :

عبد الخالق عطيه افندى — يا دولة الرئيس الجليل: إن هذا المجلس هو وليد ارادة الأمة، فهو الذي يحس بإحساسها، ويشعر بشعورها، ويترجم عن مكنونات ضمائرها ، وفي كلمة جامعة مانمة أنه قد أصبح من جسمها بمثابة القصبة الهوائيسة التي بتنفس منها كلما جدَّ أمَّلُ صغير أوكبر ،

والشغل الشاغل للأذهان الآن، بل مسألة المسائل التى أصبح يُسنى بهاكل مصرى ف حركاته وفى غدواته وروحاته، هى المفاوضات المنتظرة بين الآمتين: فمَى تبتدئ؟ وماذا يعترضها؟ وفي أى مجرى سنسير؟ وعلى أى حال تنتهى؟... والمفاوضات كما يعلم الجميع هى وسسيلة لتحقيق أمانى البلاد، لا غاية ، وهى وسيلة شريفة ، يحض عليها العقل، ويستوجبها المنطق، ولا ثاباها مصالح البلدد؛ خصوصا اذا

كان القابض على ناصيتها والمديرلدقتها رجلا موثوقا به منسكم، وخصوصا اذاكان القاضى الأعلى وصاحب الحكم النهائى فى نتيجة المفاوضات هو الأمة التى تقدركل ما يتعلق بمصيرها .

لهذه الأسباب مجتمعة ، يرى كل غلص لبلاده ، كل من يزن الأمور بميزانها الصحيح ، كل من ينن الأمور بميزانها الصحيح ، كل من ينني نتائجمه على مقدمات صحيحة ، يرى و يتمنى أن تتجح هذه المفاوضات ؛ لأن فى نجاحها احلال الوئام على الخصام، وتسلط مبادئ الإنسانية على الأطاع الحائرة ؛ ولأن فى ذلك رد الحقوق المفتصبة الى ذوبها ، ثم قيام سياسة تبادل المنافع على قواعد الصداقة بين النظيرين المتعادلين المتكامئين ، ثم على قواعد العدل والإنصاف .

إننا نرجو أن تتحقق المفاوضات، لأننا نريد أن نسى المساضى، وأن نمحو من الذاكرة المصائب والفظائم التي صُبّت على همذه البلادمدة خمس سسنوات، وكان بكل أسف يعمل ويدبرهذه المصائب أيد تعرفونها جميعا .

زيد أن لتحقق المفاوضات ، لأن بذلك ، بذلك وحده، يُطوى نهائي بساط الصراع بين الحق والباطل ، بين الأمة المصرية التي سرى ماه الحياة في جسمها فلم يحمد في الإمكان أن ينسى ، نريد أن ينتهى «مذا الصراع بيننا و بين دولة بريطانيا العظمى، وفيما أيضا رجال عقلاء يقدرون الظروف قدرها .

فاذاكان الأمركذلك يادولة الرئيس، فلي أن أصارحك بأمرين :

الأول أن الأمة استقبلت بارتياح تام جوابكم عن سؤال الأستاذ أحمد فهمى الراهيم أفندى، لما قلتم إن المفاوضات تبدأ حيث تنتهى العقبات التي استجدت. فعم أن الأمة ارتاحت لهمذا الجواب، لأنه دل على صدق نظرها فيكم، وعلى أنكم الحريصون المستمسكون بحقوق البلاد والذود عن كرامتها .

والأمر الثان الذى أصارحكم به ، هو أن هذا الارتياح كان ممزوجا بشىء من القلق، معاذ الله ! بل بشىء من الثوران فى النفوس . وهــذا الثوران يُمهم سببه من الأسباب التى ذكرتها .

ومن هنا أخذ النـــاس يسألوننا عن علة هـــذا الثوران . اســـتجداد عقبات لم يتبينوها ولم يعرفوها! ونحن لا نســـتطيع أرــــ نجد جوابا ، لأننا لم نتبـــين هذه المقبـــات .

من هنا اضطررت أن أطرح هذا الاستجواب، طمعا في البيان لا متحديا ، لأن التحدى غير لائق برجل ينتسب الى هذه البلاد، فإننا في هذه المواقف ، المواقف ، المواقف الكبرى التي يتعلق عليها مصير البلاد، يجب أن نكون كلا غير قابل التجزئة ؛ وكلنا وراءك متراصير مرتبطين ارتباطا ناها ، لأن أساس النجاح يرجع الى الاتحاد، والاتحاد قوة كبرى كما تعلمون (تصفيق حاد) ، لم أكن متحديا، لأنه ليس من البر بهذه البلاد أن يتحداك متحد، بعد أرب بلوناك واختبرناك خمس سنوات طوال كتبت فيها تاريخك بالحوادث التي لاتقتضى جدلا ولاتأويلا، فحزت هذا الامتحان بنجاح باهر ، وكنت ابن الأمة البار بحق وصدق !! و إنه مهما فسدت الضائر، ومهما كانت الوطنية عند بعض الناس ثوبا أوزيا — جاء وقت قيل عن سعد فيه انه ثائر متطوف، نظلم هؤلاء القوم أثوابهم، ولبتوا ثو با جديدا أظهروا به أنهم أكثر تطرفا منه — فلا يمكن منافسا، ينظر الى الو راء والى ظروفك الخاصة، إلا أن يقتنع بأنه لا غاية لك إلا التماس أشرف الغايات لهذه البلاد (تصفيق)؛ وفي هذا منتهى بأنه لا غاية لك إلا التماس أشرف الغايات لهذه البلاد (تصفيق)؛ وفي هذا منتهى شرفك، وأنت تفهم معني الشرف ،

فيادولة الرئيس: نطلب منكبيا، نطمثن به ، لأننا شركاؤك ف شعورك واحساسك وأغراضك، فيجب أن نسرفها حتى نرى رأينا فيها ؛ واذا كانت الاعتبارات السياسية التي تلامسها وتلامسك، والتي لا يمكن أن تذلل ، تدعو الى تأجيل الرد، فلا أقل من أن النواب ، ولهم حتى الدالة عليك

بحجة أنك الأب الأكبر، يعرفون ولو فى جلسة سرية مانم حتى الآن - فان أجبت طلبى أو لم تجب، فأنت الموثوق بك بلا شك . و إنى أدعو الله لك بالتوفيق .

الرئيس الجليل — لايسمني أمام هذا القول الكريم إلا أن أقدم واجب شكرى لحضرات القائلين و لحضرات المستحسنين ، وإنى لتأخذى هزة من الطرب عند ماأسمع أنالبلاد تهتم كل الاهمام بمصيرها (تصفيق)، ولا شيء أحبّ الى قلبي من أن أعلم الأمة بما يكون موضوع اهتماها؛ ولكن السياسة أحكاما، وللمغابات من أن أعلم الأجبت عن سؤال حضرة العضو المحترم أحمد فهمى ابراهيم افندى "ادابا م لهذاء لم أستطع، وهده الظروف نصب عينى، أن أبدى كل مافى فضى، ورعاية لهذا المدوق السياسي، ولتلك الاعتبارات، لم أتمكن إلا من أن أقول الى سأفضى اليكم بموعد المفاوضات عند ماتذلل العقبات التي قامت أخيرا في طربق المفاوضات عبا يصون كرامة الأمة و يحفظ حقوقها ،

هذا كل ما وسمعنى أن أجيب به السائل مر حضراتكم . وحقيقة قامت صعوبات فى سبيل المعاوضات كادت تقضى عليها ؛ ولكن الوزارة التى وضعتم نقتكم فيها قابلت هذه الصعو باتبالحزم والعزم ،وتمكنت من تذليلها (تصفيق اد مستمر).

نعم تذللت هدنه الصعوبات بما صاف كرامة الأمة وحفظ حقوق البلاد (تصفيق حد). ولم يكن شيء أحبّ الدقاي، من أن أوقف حضراتكم والجهور معكم على مفصلات ما عملما وما قابلنا، ولكن تلك الاعتبارات تمنعنى من أن أبدى ذلك فى جلسة علنية. فان دفعكم حب الاستطلاع الى أن تسمعوا تفصيلات أوفى فى جلسة سرية، فإنى عند مانريدون (تصفيق حاد) ،

رئيس الجاسة 🗕 هل توافقون على جعل الجلسة سرية ؟

أصوات ــ نعم ، الآن، الليلة .

رئيس الجلسة ـــ ترفع الجلسة عشر دقائق .

فرفعت الجلسة ثم أعيلت وتلا حضرة السكرير النائب ما يأتى :

المقد المجلس بصفة سرية الساعة ٢ والدقيقة ١٥ ، ولم يعارض أحد مر. الأعضاء في انعقاده بهذه الكيفية ، وقرر المجلس عدم كتابة محضر لهذه الجلسة السرية كما تجيز ذلك المادة ٢٤ من اللائحة الداخلية ، و بعد سماع بيانات حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء ، وافق المجلس عدا مجمع عبد الجليل أبو سمره بك على اقتراح فقمه بعض أعضائه ، وفعه :

"المجلس، بعد سماع البيانات التي أبداها حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس الوزراء، يرى أن الحطة التي جرى عليها حققت أمل الأمة في وزارة الشعب، و يؤكد كمال تقته بها ، و يعتمد عليها في مواصلة سيرها الحكيم لتحقيق الاستقلال التام لمصر والسودان، و يوافق على أن يعود الى الجلسة العلنية لإعلان هذا القرار والنظر في بقية الأعمال؟

الرَّبيس الجليل 🗕 إزاء هذه الثقة الغالية، و إزاء هذا الإجماع تقريبا ...

أصوات ـــ هو إجماع ، إجماع .

الأعضاء _ (هتاف وتصفيق حاد) .

الرَّيْس الجليل _ أشكر حضراتكم من كل قلبي على هـنه الثقة التى أوليتمونى إياها ، وإنى أعتبرأن هذه الثقة منكم ضمان كبير لى على أن أواصل السعى الذى أوصيتمونى به الى أن أصل بالبلاد الى متمناها من الاستقلال التام لمصر والسودان ،

الأعضاء _ (هثاف طويل وتصفيق حاد) .

+ + في مجلس الشـــيوخ

ثم ترجه الرئيس الجليل رحمه الله في اقلية قدمها الى مجلس الشيوع، حيث كان يعقد جلسسته الثانية والمشرين، قالين فيه التصريح الآتى :

حقب تصريح ألقيته في مجلس التؤاب بخصوص موعد المفاوضات، كثر الشك وتسرّب القلق الى النفوس، بالنسبة لما أشرت اليه في ذلك التصريح من أن هناك كرامة مُست وأن حقوقا لم تُصن ؛ فتوجه اليوم الى سؤال أو استجواب بطلب بيان ما أشرت اليه من المقبات الى قامت في طريق المفاوضات، وما احتبر مسا للكرامة واخلالا بالحقوق ؛ فأبديت تصريحا علنا في مجلس النؤاب ، ولكن يظهر أن هذا التصريح لم يكن وافيا بالفرض، ولذلك ملكب منى زيادة في البيان ، فزدت هذا البيان في جلسة صرية ، أما التصريح الذي التيته في مجلس النؤاب، ورأيت أن أنشرف بإلقائه على حضراتكم أيضا، فهو:

ان تلك العقبات التي أشرت الى قيامها أخيرا فى طريق المفاوضات، قد ذللت بما يصون الكرامة القومية ويحفظ حقوق البلاد .

فقرر المجلس أن تكون الجلسة سرية، ثم أعيدت الجلسة العلنية، فأطن معالى الرئيس القرار الآتى الذى صدر فى الجلسة السرية، بناء على اقتراح حضرة محمد محمود خليل بك، وهو :

د بعد سماع التصريحات التى فاه بها حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء ، يبدى المجلس تمام ارتياحه الى طريقة الحزم التى جرى عليها فى صيانة كرامة الأمة وحفظ حقوق البلاد ، ويؤيد ثقته بوزارته واعتماده عليها ف الوصول بالأمة الى غايتها المنشودة، ويرجع الى الجلسة العلنية لإعلان هذا القرار والسيرفها بق لديه من الأعمال؟ .

فألق الرئيس الجليل على المجلس هذه الكلمة الآتية:

أيها السادة:

أقدّم شكرى لحضرات خطبائكم ، ولحضراتكم ايضا ، على تلك العبارات الجميلة التي خصونى بها ، وعلى تلك الثقة الغالية التي أبديتموها لشخصى ولأشخاص زملائى ، وأرجوالله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا بتناصرنا وتعاضدنا الى أن نصل الى مانتمناه البلاد من تحقيق الاستقلال التام لمصر والسودان (تصفيق حاد) .

سفير مصر في لندن

(الجلسة الأربعون نجلس النؤاب : ٧ يونيه سنة ١٩٢٤)

تلا السكرتير النائب في هذه الجلسة اقتراحا لحضرة عبد الصادق عبدا لحيد افتدى نائب الدر، هذا نصه:

وديما أن تصريحات حضرة صاحب السعادة عزيز عزت باشا، سفير مصر بانجلترا، مطابقة لأمانى الشعبين الشقيقين المصرى والسودانى، أقترح تسجيل ارتياح المجلس لهذه التصريحات، وارسال تلغراف شكر لسعادته،

ثم قال حضرة السكرتير النائب ان لديه افتراحا آحر بهذا المعنى من حضرة نائب معصرة سمالوط محمد شريعي باشا .

الرئيس الجحليل _ لما اطلعت الوزارة على هاتين الخطبتين أرسلت الى سعادة عزيز عزت باشا تلفراف تهنئة وشكر منى بصفتى رئيسا للحكومة (تصفيق) .

عبد الستار الباسل بك ـــ أرى أن تكتفى هيئة المجلس الموقوة بتصريح دولة رئيس الوزارة، لأن السفير موظف، والحكومة هى التى تشكو. .

عبد اللطيف الصوفاني بك ـــ أعتقد يااخواني أن هذا الاقتراح صدر من حبة قلب المقترح، فيجب أن يكون لاقتراحه وقع في نفوسنا... (مقاطعة) ومن رأيي أنه يجب طينا أرنب تفرهذا الاقتراح، ونكتب باسم المجلس تلفرافا بالشكر والعطف الى عزيز عزت باشا . وقد رأى دولة رئيس الوزراء أن هذا واجب فقام به بدافع من نفسه، فلا معنى ألا تؤدى واجبنا نحن بالنيابة عن الأسة . بماذا تعالمون عدم اجابة هذا الطلب نحو أخ لنا وراء البحار قام بواجب كلنا ندرك مبلغ رضائنا عنه ؟ وإنى أؤيد هذين الاقتراحين .

عبد الصادق عبد الحميد أفندى — آنى أقدّم شكرى الجنزيل لصاحب الدولة الرئيس الجليل، ولوكنت أعلم أن دولته أرسل هذا التلغراف لمساكنت قدّمت هذا الاقتراح، لأن دولته طركل حال هور ئيس الحكومة، ورئيس الأمة، وفي عمله الكفاية.

الرئيس الجحليل ـــ أرسلت تلغرافا لحضرةصاحب السعادة عزيز عرب باشا بالتهتئة والشكر، وقد رد على تلغرافيا يشكرنى على تهنئتى له؛ وكلنا مسرورون بمــا قام به . وما دام أن رئيس الحكومة قد قام بما تطلبون، فاظن أن في ذلك الكفاية .

وانى أود الآن أن ألفت نظر المجلس لمسألة مهمة جدا ، وهي فحص الميزانية ، فارجومن حضرات الأعضاء أن يتركوا جانباكل المسائل التي ليست لها هذه الأهمية ، ويحصروا همتهم فى نظر الميزانية ، وأن يولوها حقها من الاهتمام ، فقد اشتد الحري ولحكل منا أعمال يريد انجازها : فمنا من يريد السفر للاستشفاء ، ومن له عمل يود الالتفات اليه ، فأرجو أن توجهوا الى الميزانية كل اهتمامكم ، أما الأسئلة والاقتراحات وما دون ذلك فى الأهمية فيمكن ارجاء النظر فيها لوقت آخرى إلا ماكان منها مستعجلا جدا ، الآن أعمال الحكومة جميمها متوقفة على تقرير الميزانية ، وأظن أن بطلبي هذا أعبر عن رأي كثير منكم ، أن لم يكن عن رأيكم جميعا .

وهذا هو نص التلغراف الدى أشاراليه الرئيس الجليل رحمه الله فى كلامه :

مصرفی ۵ یونیه سنة ۱۹۲۴

سعادة عزيز عزت باشا وزير مصر المفوض بلندن :

قرأت بسرور الخطبة التي ألقيتموها في ما نشستر، فأهنيكم بالوطنية النهية والأسلوب الدقيق في دفاعكم عن قضية مصر . والأسلوب الدقيق في دفاعكم عن قضية مصر .

٠٠٠ في الميزانيـــــة

ثل في هذه الحنسة أيضا الكتاب الوارد من سعادة يوسف تطاوى باشا رئيس لجمة المسالية ، وهذا تسبسه :

حضرة صاحب الممالى رئيس مجلس النؤاب:

أتشرف بأن أرفع لمعاليكم القسم الشانى من تقسر يرلجنة المسالية عن مشروع ميزانية الدولة لسنة ١٩٢٤ — ١٩٢٥ المشتمل على المصروفات، راجيا عرضه على المجلس . وقد انتخبت اللجنة حضرة أحمد ماهر افندى مقررا عاما لها .

وتفضلوا بقبول عظيم الاحترام ما

محمد شوق الخطيب افندى ... أريد أن أتكلم عن مسألة فى الشكل ؛ وذلك أن ينظرالمجلس فى المصروفات أؤلا حتى نعرف مقدارها ، و بعد ذلك تنظر فى الإيرادات ونرى ما اذا كانت زائدة أو ناقصة عما نتطلبه المصروفات .

الرئيس الجليل - لقد أصدر الجلس اليوم ...

شوق الخطيب افندى 🗕 الكلمة لى، وكلمتي خاصة بالشكل .

الرئيس الجليل (رئيس الوزراء) _ لى الحق فى الكلام فى أى وقت شئت، وقد استاذنت رئيس المجلس وأذن لى . لقد أصدر المجلس اليوم قرارين: (الأقل) أن تنظر الميزانية الآن، وأن تنظر بالاهتمام؛ (والقرار الثانى) أن يبدأ بنظر الفاتس الخاص بالإيرادات ، ولا يمكن أن تتجز أعمالنا، اذا كاكاما اتخذا قرارا عدنا الى المناقشة فيه، وكاما أخذ الرأى على أمر طلب بعضنا أخذ الرأى فيه تانيا، تاسين أنه تقرر قبل ذلك يقليل!! فهذه طريقة يطول شرحها، ولا تؤدى الى ما نطلبه من النظام ، فارجو من حضراتكم أن تعدلوا عنها، اذ الواجب علينا أن نظهر بمظهر المجد فى أعماله ، وأن كار بعض منا .

وانى بصفتى أحدكم، ويهمنى جدا أن تكون أبحاث مجلسنا الموقسر منتجة، أرجوكم ألا نضيع الوقت في مناقشات لا طائل تحتها، فعيد ما بدأناه ونبدأ ما أتممناه! وأذك لحضراتكم أن كلاى هذا صادر عن إخلاص جم وحبّ شديد لإعلاء شأن المجلس الذي يجب أن يتفتغ للنظر في أهم ما لديه الآن وهي الميزانية ، وأرجو أن تُوافقونى على ذلك، فنسير في أعمالنا سيرا حسنا ، وأسأل الله تعالى أن يوفقنا الى ما فيه الحير العام (تصفيق حاد) .

ميزانية السودان . المفاوضات

(الْحُلْسَةُ الأربعونُ لَحِلْسُ النَّوَابِ : ٧ يُونْيُهُ سَنَّةُ ١٩٧٤)

عبد اللطيف الصوفانى بك — أنا من رأى زميــلى شوق الخطيب افنــدى فى احتجاجه على عدم تقديم ميزانية السودان مع ميزانية المحكومة المصرية، خصوصا وقد لاحظت أثناء مراجعتى لأرقام الميزانية أن هناك مبلغ ٥٠٠,٠٠٠ ج٠م تقريبا لموظفى حكومة السودان .

أصوات ليس هذا وقته .

عبد اللطيف الصوفانى بك — انى أقصد المسألة السياسية، لأن المبلغ المذكور ترك تفصيل انفاقه الى حكومة السودان دون أن نقف على شىء من بيانه، مع أن العلاقة بيننا وين السودان لم يطرأ عليها شىء مطلقا من الوجهة القانونية كما هو معلوم . أما من الوجهة العملية فأذكر، وقد كنت عصوا فى مجلس شورى القوانين والجمية التشريمية، أن ميزانية السودان كانت تعرض علينا كل سنة وبها التفصيل الوافى عما يختص بمصروفات السودان وادارته ، فاذا جدّ حتى أن الأمر المألوف لا يتبع ولا يراعى الآن! ولا نعلم سببا نعلل به ذلك أو يُرجع اليه لمعيفة هذه المخالكة الله متى تُحرم حق الإشراف على السودان، ويقال لنا ان حاكم السودان هو الحاكم بأمره هناك! إذا طلبت منه الحكومة بعض البيانات لا يجيب طلبها! أو سألته شيئا

لا يردً ! مع أنه موظف مصرى يتقاضى راتبه من الخزانة المصرية بدون أن يأخذ قرا واحدا من لندره ! حتى اذا ما طلبنا شيئا أو معلومات سكت ، وكان سكوته أبلغ من الجواب ! . . أملنا فيكم يا حضرات الوزراء أن تفعلوا هـــذا ، وألا تقولوا لذ : ماذا نصنع ؟ فإن الأمة من و رائكم ، وهذه قوّة عظيمة ، فاذا ما قلتم تقدّمت . واعلموا أن قوّة الحق فوق كل قوّة ، وما القوّة المحاذية إلا هباء يتلاشى أمام الحق .

الرئيس الجليل ـــ هــل تريد أن نتفاوض معهم على ذلك لتقول لهم ان هذه حقوقنا ؟

> رئيس الحسة — الأوفق أن تأخذ الصوفانى بك ممك ! (ضحك) . عبد اللطيف الصوفانى بك — لا أذهب ولن أذهب .

الرئيس الجليل ... حقنا قوى جدا؛ ونحن نقول ونكرر دائما ما نقول، ان السودان اذا، ويجب أن تصرف فيه كما يتصرف المالك في ملكه. السودان اذا، ويجب أن نسعى جميعا الى تحقيقها، ولكن بأى طريقة ؟ واضعو اليد على السودان أقوياء بفهل الطريقة التى نستخلصه بها من يد الغاصبين أن نشكلم هنا وتقول انه لاحق لحم فى ذلك ؟ أم هناك طريقة أخرى الإسماعهم صوتنا، وتعريفهم حقنا، والإدلاء لحم بحججنا، واقامة البراهين على أنهم مفتصبون ونحن المحقون ؟

عبد اللطيف الصوفاني بك ـــ أتريد جوابا ؟ اني مستعد للإجابة .

الرَّئِيسِ الْجَلَيلِ — لا أريد منك تتويرا، امّا أريد أن تقرّ بأن لا طريق الوصول الى غرضنا إلا بالمفاوضة، ما لم يكن لديك طريقة أخرى !

عبد اللطيف الصوفانى بك 🔃 لا أقرّ، لأن حجتى قائمة .

الرئيس الجاليل ــ انى معك فى أن السودان ملكنا، و يجب أن نحوزه وأن نسعى الى ذلك . وأنا أعرف الطريق التى توصلنا الى أغراضنا، وأود سلوكها ، وهذه الطريقة هى المفاوضة، فهل عندك طريقة أخرى ؟

الصوفاني بك 🔃 هل يثق دولة الرئيس بنتيجتها ؟

الرئيس الجليل _ ليسعندى طريقة لأدلى بحجتى ولأحافظ على حقوق، بل لأزحزح خصمى عن مكانه ، إلا بمناقشة ذلك الخصم و إقناعه بأنه مستول على السودان بغير حق، وأن السودان من حقنا؛ ولنا على ذلك ألف دليل . هذا طريق، وهو واضم، فهل هذا يضرّ بنا ؟

الصوفاني بك ــ هل تود إحراجي ؟

الرَّيْس الجليل - لا أود إحراجك ، انما أنت الذي تريد الإحراج ، لما قبلتُ الوزارة وتوليت الحكم، قلت اننا نسعي للاستقلال التام لمصر والسودان بكل الوسائل المشروعة ؛ والكلام مع الفاصبين، المفاوضة ، هي إحدى هذه الوسائل، وأنا أوَّيدها، فهل أنت معي في هذا ؟

الصوفاني بك ــ أعتقد أن المفاوضة غير منتجة، لأننا جربناها ؟

الرئيس الحليل ــ قـد أسلم لك بذلك جدلا ، ولكن ماذا أصنع اذا لم أتكلم معهـم ولا أخاطبهم، وهم واضعو البـد على السـودان ، وهم الذين يضعون ميزانيته، وحاكم السودان ينفذها، وأنت تريدها ؟ فكيف أحضرها اليك بدون أن أخاطبهـم ؟

الصوفانى بك ... رجالك هناك، والقوّة المصرية أيضا؛ ولك أن نتصل بالشعب السودانى ... (مقاطعة) لا تحرجونى و لا توجهوا مجهود الأمة الى الخيال، بل وجهوه الى العمل، لآتى أعتقد أن المفاوضة لا فائدة منها .

أصوات ـــ ما هي الطريقة العملية ؟

الرئيس الجاييل – ياحضرات الأعضاء: يجب أن تعمل بجدّ . تريدون منا، أو بعضكم على الأقل، أن تقدّم ميزانية السودان، ونحن لم نضع له الميزانية! بل السودان هو الذي يضع ميزانيته؛ فتحن لانستطيع أن نقدّمها، لانها ليست تحت يدنا ولم نضعها . وأنا أقول بأنه كان يجب أن تكون ميزانيـة السودان معنا، وأن نكون نحن واضعيها، بل يجب أن نكون واضعى اليد على السودان، و يجب أن نسعى لذلك،وأنا ساع له،،ومرتكن على قوّة الأمة وعلى حقها فيحذا، ولديّ الأدلة القاطعة والجمج القوية، ولكن لمن أقدّمها؟ ألحضرتك! بيني و بينك؟ أم لمنتصبي حقوقنا؟

نحن زيد حقوقنا ، ونريد الوصول البها؛ وأنا أؤلكم ، وفى مقدّمتكم ، ما وهن عزمى، ولا ضعفت همتى، بل أريد أن أصل الى هـ ندا الحق بأية طريقة كانت؛ وأمامى طريق مفتوح أريد سلوكه لأصل الى غايتى : فان وصلت البها فبها ونعمت، وإلا عدت اليكم وقلت لكم : اخوانى ، فُتحت أمامى طريق سلكتها، ولم أصل الى غايتى؛ والذى تريدونه الآن، من تقوية ايمان الأمة، ورفع كامتها، وشد أصرها، وتقوية عرى الاتحاد بين أفرادها، أنا أعمل معكم عليه ، أتريد ذلك ؟

أنت (خاطبا الصوفاني بك) لا تريد ذلك، فماذا أصنع والضرورة تقضى بتوجيه هذا السؤال! لأنك تقول بعدم غاطبة واضعى اليد على السودان، وفي الوقت ذاته تطلب ميزانية السودان!! وأما أقول إنها ليست تحت يدى، والسودان كله تحت يد فيه! فماذا أصنع ؟ إما أن لنبع طريقتى، و إلا فدلني على خير منها ، اذا تكلت في مجلس النواب فأنت مسئول عما تقول، وعرب الطريقة التي تريد أن تخذها لتنفيذه ؟ فإن أقول المجلس على ما تقول، فكلكم مسئولون ؟ أما أنا فسئوليتي تكون على قدر اقراري وموافقتى على كلامكم ،

أنا فى مقدّمتكم فى كل ما فيسه خير بلادى، وعلى قسدر فكرى أرى أن الطريق المفتوحة أمامى لتحقيق غرض الأمة وغايتها هى المفاوضة . فان كان عندك أو عند غيرك طريق آخر لاستخلاص حقوق الأمة ، فوضّه لى ، وأنا أكون أقل العاملين فى هذا السبيل ان كان محققا لأغراض الأمة .

أما أن تطلب منى أن أفعل شيئا، ولا تدعنى حرا فى أن أسلك الطريق الذى أراه موصلا لمــا تريد، فذلك فوق مقدورى ! وان أردت أن تطاع فمر بما يستطاع .

اخوانى ! المسألة مسألة جدّ لا همزل، وعمسل لاكلام . نحن هت تتحمل مسئولية كل أمر تقرّره ، فيجب علينا قبسل أن نصدر قرارا يختص بهذه المسائل الهامة أن ندرسها ونفحصها ، وألا نطيع الهوى، بل نستشير العقل والحكة . فكر فى ذلك جيدا، و لا تسع لإحراجى، لأرب إحراجى إحراج للأمة، لأنى أقول وأنا صادق فيا أقول انى لا أريد إلا ما تريده الأمة، فإن أحرجت زغلولا فقد أحرجت الأمة (تصفيق حاد) ، أنا لا أسعى فى سياسة غيرسياسة الأمة ، والذى يرشدنى ويدفعنى الى ذلك هو صوت فى ضميرى صرخ قبل أن يصرخ فى قلب أى إنسان ، (تصفيق طويل) وهذا الصوت ينادينى دائما أن أقوم بواجى، بدون أن يحضنى عليه حاض، أو يحتى عليه حات، ولكن فى موقنى هذا، يجب أن ألاحظ اعتبارات عليه حاض، أو يحتى عليه حات، ولكن فى موقنى هذا، يجب أن ألاحظ اعتبارات حكثيرة، ليس منها المحافظة على مركزى ، لأن لى مركزا أعلى من الممركز الرسمى الأمة لا الى مصلحتى الشخصية؛ فإن كنت لم أقدم ميزانية السودان فالأمر بسيط وسهل، لأن الذى يضع ميزانية السودان هى حكومة السودان، ولكك تطلب من ألا أخاطب حاكم السودان!!

وفيا يتعلق بالسودان ، فاختر لك أحد أمرين ؛ إما أن تأمرنى بالمفاوضة ، أو لا تأمرنى ، وفي الحالة الأخيرة بيجب عليك أن تترك السودان وتكتفى بأن نتكلم معا! إنى أعرف الخطابة والألفاظ المنمقة ، كتقوية ايمان الأمة ، وشد أصرها ، وعدم توجيه مجهوداتها الى الخيال . . !! يمكننى أن أقول كل هذا وزيادة ! وأنا أخطب منك !!

الصوفاني بك ـــ بلا شك .

الرئيس الحليل - دعونا من هــذا واتركونا تعمل ! نحن في مراكزنا ، لا ندين بها إلا للأمة، ولا نخشي إلا صوتها (تصفيق) .

فإن رأيتم فينا اعوجاجا فقوموه، لا بالسنتكم، بل بسـيوفكم (تصفيق حاد) .

تاهدتكم، وعاهدت الأمة من قبلكم، وأعاهدكم الآن ألا أحيد مطلقا عن رعاية مصلحة الأمة على قدر استطاعتى، وليس على المرء أن يُكلف الاما يستطيعه. فعليكم ما دمتم وطنيين أن تساعدوني، لأن في ذلك مساعدة للأمة، ووصولا بها الى الفاية المطاوبة (تصفيق حاد جدا).

احتفال الشــــيوخ بنڪريم فتـــحالله برکات باشــا

احضل حضرات أعضاء مجلس الشيوخ في يوم الاثنين ٩ يونيه سة ١٩٢٤ بتكريم حضرة صاحب الممالى محد فتع الله بن الممالى محد فتع الله بن الممالى محد فتع الله بن عضو مجلس الشيوخ ووزير الزراعة في وزارة الشعب ، بمناسبة إبلاله من مرض كان ألم به ، وقد دعى الى هذا الاحتفال كثير مرس الطياء ، في مقدّمتهم الرئيس الجليل وأعضاء وزارته ، و بعد أن خطب المحتفاين أحمد زيور باشا رئيس مجلس الشيوح ، فحمد علوى الجزار بك وكيل المجلس ، وقف الرئيس الجليل رحمه الله مين الصفيق الطويل ، وارتجل الكلمة الآتية :

كلمة الرئيس الجليل

أيها السادة المحتفلون :

أشكركم من كل قلمي على هذا الاحتفال الجليل الذى يمسنى منه بعض الشيء، بمالى من الصلة بالمحتفل به . أشكركم شكرا جزيلا بعد أن هنأت نفسى بشفاء ذلك العليل. ولا أريد أن أقول شيئا أكثر مما قلتموه ولخصتموه .

ولكنى أوجه أطيب التهانى الى حضرات الأفاضل الأطباء: سعادة حسن ظيفل باشا ، وحضرة على بك ابراهيم ، وحضرة سليان عزمى بك وحضرة ابراهيم الشور بجى بك، وحضرة على رامز بك، أولئك الأفاضل اللذين اعتنوا بصحة عليلنا اعتناء كبيرا، حتى أخذ الله بأيديهم وأناله الشفاء (تصفيق) ، وأنى لفخور بأن يكون في أمتنا رجال كهؤلاء، ماهرون أمينون صادقون، لهم في صناعتهم القدم الرامخة ، وكل من شاهد العملية الني أجروها ، وكل من شعر بماكانوا يشعرون به ، يقد وكل من شاهد الدرض الذي ألم بفتح الله باشا، محق قدرها ، وكل من شاهد كذلك حالة المرض الذي ألم بفتح الله باشا، والساية التي بذلها أولئك الأطباء الأفاضل ، يشاركنا في شكرهم ، وفي تقديرهم حق قدره ، وفي القديرهم حق

لكم أيها الأطباء الأفاضل شكرى وتهانئى، ولكم شكر الأمة جميعها، وهى تنخر بكم، وتسأل الله أن يكثر من أمثالكم، حتى تبلغ بلادنا من الصحة أكماها، ومن الاستقلال أوفاه (تصفيق) .

مرتبات الموظفين

(الجلسة الرابعة والأربعون لمجلس التؤاب : ١١ يونيه سنة ١٩٢٤)

نظر المجلس فى هذه الجلسة تقرير لجنة المسالية عن أبواب (المساهيات والأجروالمرتبات) فى الميزائية • و بعد كلام طويل من بعض الأعضاء فى تحفيض مرتبات الموظفين • قام الرئيس الجليل وحمه الله وألق التصريح الآثى :

عندما تسلمت الحكومة مقالد الأمور، هالتها حقيقة زيادة المرتبات، و وجدت أنها خارجة عن كل حدّ، وأن الطريقة التي سارت علما غرعادلة ، وغر مناسبة لروح الاقتصاد . وقد مضت أوقات طويلة لم يعمل فيها عمـــل مفيد للدولة، بل كان معظمه منحصرا في زيادة مرتبات أو تعديل درجات! ... هذا نظام غتل جدا، ومعتّل للغاية، تألمت منه أنا وإخواني كل الألم؛ ولهــذا فإني أوافق حضرة العضو المحترم على المقدّمات التي قالها، وإنها لمقدّمات يؤسف لها . ولكن الزيادات التي حصلت في هذه الغترة، وإن كان من أثرها تحسن حالة الموظفين، إلا أنه قد ترتب عليها ضرر كبيرحتي بالنسبة الأخلاق . ولكنا وُجدنا أمام الأمر الواقع ، وأمام حقوق يجب علينا أن تحترمها وفلا يمكننا أن نمس هذه المرتبات الأننا لو مسسناها بأية كيفية كانت لترتب على ذلك انقلاب عظيم لايحسن بنا أن نسعى اليه، لأننا وان كنا نرى أن الحالة مضرة وغير عادلة، واكن من طرف آخر بهمنا جدا أن نُهج في الموظفين روح النشاط والحد في العمل . لا يجسوز لنا أن نأتي لموظف قد رتب نفسه على صرف ١٠٠٠ جنيه في السنة ونقول له : لانعطيك إلا ٣٠٠ جنيه ! . . هذا ضرر يجب علينا أن نتوقاه ولذلك لم نقدم على أي تنقيص في مرتبات الموظفين ، وإن نقدّم على هذا، اللهم إلا أذا وُجدت ضرورة قصوى بحيث لا تمكننا المحافظة على هذه الحالة . ويما قدّمت لا يمكن أن نقول لموظف بأخذ جنمه : سنعطك . . و جنيه! ولكن اذا خلت وظيفة راتبها ١٠٠٠ جنيه، وعيناً موظفا جدمدا فيها بمرت . ٨٠٠ جنبها، فان هذا لا يضر بحق الشخص الموجود ولا بحق الحكومة .

لذلك ترى الحكومة أرب اللجنة التي اقترحت لجنة المالية تشكيلها لا تنظر في تقيص مرتبات الموظفين، لأن هذا يوجب خلا كبيرا جدا، وتكون نتيجته الاعتداء على الحقوق المكتسبة، والآمال المشروعة التي لها الحق أن تُوجد ولها الحق في أن تُعترم، وعلى هذا تكون القاعدة التي يجب أن تُرسم للجنة، هي أن تنظر في ترتيب حالة اقتصادية بالنسبة للوظفين، لا تضر بحقوق اكتسبت، ولا بآمال مشروعة خلقت، وتوفر على الدولة المبالغ الطائلة، يجب أن يكون هذا هو الأساس، لا التقيص، لأنا لا نرى هذا أساسا صالحا.

هدا ما يمكن تمكومة أن تمرضه كأساس لعمل اللجنة المطلوبة .

فم موافقى على تشكيل هذه اللجنة، أرى أن يكون موضوع بحثها قائما على ايجاد طريقة تحفظ على الموظف حقه المكتسب ولا تضر بصالح الحصكومة من الوجهة الاقتصادية (تصفيق) .

حق الحكومة فى الكلام

(الجلسة الخامسة والأربعون لمجلس النؤاب : ١٢ يونيه سنة ١٩٢٤)

رئيس الجلسة - هل من معترض على اقفال بأب المناقشة ؟

أصوات - لا .

وكيل وزارة المعارف العمومية ـــ أطلب الإذن لى بالكلام .

رئيس الحلسة - لقد أقفل باب المناقشة .

الرئيس الجليل - الهكومة الحق دائما في الكلام ،

رئيس الجلسة - حتى بعد إقفال باب المناقشة ؟

(1) وزيرالأوقاف ـــ نعم، فإن النص الوارد في الدستور نص عام .

(١) يشيرالوزيرالي المادة ٦٣ من الدستور، وهذا نصبا :

«الوزراً أن يحضروا أى المجلسين ، و بجب أن يسمعوا كلما طلبوا الكلام ، ولا يكون لهم ر"ى معدود فى المداولات إلا اذا كافوا أعضاء . ولهم أن يستعينوا بمن يرون من كبار موظفى دواو ينهم ، أو أن يستنبوهم عنهم . ولكل مجلس أن يحتم على الوزراء حضور جلساته» .

**

حقوق السلطة التنفيذية

وتلا السكرَّةِ النائب في الجلسة المذكورة أيضا فس افتراح مقدَّم من النائب المحترم وليم مكرم عبيد :

وداقترح أن يتتخب المجلس لحنة من أعضائه لوضع نظام لتنفيذ التعليم الإجبارى البينن والبنات في أقرب وقت، على أث ترفع اللجنة تقريرها الى المجلس في أوائل العادر العادى المقبل عن .

أصوات ــ اقتراح حسن نوافق عليه .

أصوات ــ يجب أن يحوّل الاقتراح على لجنة المعارف مباشرة •

الرئيس الجليل — نمارض في هذا الاقتراح، لأنه تدخل في أعمال السلطة التنفيذية، إذ مسألة التمليم ووضع خططها حق من حقوق هذه السلطة، ولا يصبح أن تعين لجنة براائية للنظر في أعمال هي من اختصاص الحكومة .

أصوات ــ هذا مشروع قانون •

الرئيس الجحليل - اذا كان المقصود هو مشروع قانون فلا مانع ، أما الاقتراح بنصه الحالى فيعتبر تدخلا في أعمال السلطة التنفيذية .

وليم مكرم عبيد افندى ـــ تلك رغبة، ولا مانع من أن نضع مشروع قانون .

الرئيس الجليل - الرغبة في محلها؛ ولكن تأليف لجنة بركمانية للنظر في خطط التمايم، لا يمكن الموافقة عليه. والواقع أن لديكم أعمالا كثيرة، ويسرنا أن منار لنا الطريق بإبداء الآراء .

مجود علام افندی ــ سیعمل مشروع قانون .

الرئيس الجايل - هذا شيء آخر!

مشروع الجامعــة

(الجلسة السادسة والأربعود لمجلس النؤاب : ١٤ يونيه سنة ١٩٢٤)

أحمد المليحى بك – ألفت نظرسعادة نائب وزارة المعارف المحضرورة الإسراع فى تحضير مشروع الجمامعة، لأن هدا المشروع فى غاية الأهمية، ونحن فى حاجة اليه كماجتنا الى التعليم الأقلى؛ وسنلفت نظر دولة رئيس الوزراء الى ذلك .

الرئيس الجحليل - أنا لا أفهم مشروع الجامعة لفاية الآن! قد سممت عن هذا المشروع، ولكنى لمأفهم الغرض منه ولا فائدته للبلاد! ورجاتى أن لتفضل بتفهيمه لى .

أحمد المليحى بك — أنا أفهم أن مشروع الجامعة يغنى المصربين عن أرب يقصدوا أوروبا لتكيل الدراسة العالية ؛ وظاهر من ميزانية المعارف أنها تصرف سنويا • ١٩٢٠ جنيه من أجل ارسالياتها ، فالعناية بمشروع الجامعة تغنينا عن صرف هذا المبلغ الذي سيزداد في المستقبل بنسبة احتياجنا الى التعليم الأقولي .

الرئيس الجليل – ليس الأمركذاك .

أحمد المليحي بك ـ افذالامعني لدرجشي بالميزانية بخصوص مشروع الجامعة.

الرئيس الجليسل - على حسب فكرى ، الامعـة موجودة وهى و زارة الممارف الممومية .

أحمد المليحي بك — اذن هل في نية الحكومة عمل جامعة تغنينا عن التعليم في أوروبا ؟

الرئيس الجليل – هذه مسألة ترجع الى سياسة التعلم الكبرى .

++

الأدوات والمصروفات المدرسية

(ق الجلسة نفسها)

ويصا واصف افندى — أريد الكلام عن الأدوات التي تصرف في أول كل سنة دراسية التلاميذ : فإنه يعطى التثيية الواحد أدوات قيمتها قد تبلغ ٢٠ جنيها وهذا يكلف وزارة المعارف أموالا كثيرة ؛ فأوجه نظرها الى الطريقة المتبعة في فرنسا : فهناك في أول كل سنة دراسية تصرف الكتب التلاميذ على سبيل الإقراض، وعلى التالميذ أن يدفع تأمينا قدره جنيهان ، وفي آخر العام المدرسي تسترد هذه الأدوات ، وما فقد منها أو تلف يخصم تمنه من التأمين ، وهذه الطريقة عملية قد توفر على وزارة المعارف لو البعتها من ٥٠٠٠ عجنيه الى ٥٠٠٠ وجنيه في العام ... (مقاطعة) أرجو تجرية هذه الطريقة ، واعطاء الأدوات الى التلاميذ كمارية ترد في آخر السنة ، المواسية الدراسية الدراسية الدراسية عنه التالميذ لا يستفيد من المصاريف خمسة عشر جنيها سنويا ، وقد تعطى له الى غيرها ؛ والتلميذ يدفع من المصاريف خمسة عشر جنيها سنويا ، وقد تعطى له أطالس جغرافية لا تقل قيمتها عن ثلاثة جنيهات ، وهذا تبذير من الوزارة لا لزوم أطالس بغرافية المربو أن تفكروا في الوفر العظيم الذي ينجم من وراء هذه الطريقة ،

الرئيس الجحليل — وهل تريد انفاص المصاريف المدرسية التي يدفعها التلميــــذ ؟

ويصا واصف اعندى ـــ لا أريد انقاص المصاريف .

الرئيس الجليل - ان المصاريف تدفع أجرة للتعليم، وثمن الأكل والكنب؛ فاذا أبقيت المصاريفكما هي وحرمتهم من الكتب تكون قد ظلمتهم ، واذا خصمت ثمن الكتب من المصاريف فلا فائدة من و راء اقتراحك . و يصا واصف افندى — وماذا يفيد التلاميذ اذا لم تنقص المصاريف المدرسية وأعادوا الكتب التي صرفت لهم بعد أن لم تصبح لهم بها فائدة؟ وخصوصا أن هذه الطريقة توفر لوزارة المعارف العمومية من ثمن الكتب مبلغا عظيما يصرف في رق التعلسم .

الرئيس الجليل _ ليس من العدل أن ناخذ من التلاميد ثمن الكتب ولا نصرفها البهم .

و يصا واصف افندى — قد لا يكورن ذلك عدلا، ولكنه مفيد للصلحة العامة، وأظن أن المجلس يوافق ... (أصوات : لا لا) .

قــقة القرارات

(الحلسة الثامنة والأربعون نجلس النؤاب : ١٦ يونيه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الحليل _ هل حصل قرار في هذا الموضوع الأمس ؟ فاذا كان قد اتخذ قرار بالأمس فلا يصح العودة اليه .

رئيس الحلسة - هذا اقتراح جديد ،

الرئيس الجليل _ هذا من شأنه أن يعيد المناقشة فى القديم أو لا؟ رئيس الجلسة _ لا .

الرئيس الجليل ــ أرجوحينئذ من معاليكم أن تأمروا بتلاوة القرارالسابق. موظف السكرتيرية ــ (يتلوه) .

الرئيس الجليل ... اذاكنتم قد اعتمدتم هذا الاقتراح، فكيف لا تسمون طلبكم اليوم تعديلا لمــا فات ؟

أصوات _ أففل باب المناقشة .

فى ديزانية السودان أيضا

(الجلسة الخسون لمجلس النؤاب : ١٨ يونيه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل ـــ ان كلام حضرة العضو (عبد الرحن الرافعي بك)عادل، وأرى أنه لا يصع أن تدفع حكومة مصر رسوما لحكومة السودان (تصفيق) .

عبد اللطيف الصوفاني بك 🗕 هل ستمنع دفع هذه المبالغ ؟

الرئيس الجليل ــ نعملكل ما في وسعنا لمنعها .

أحمد حمدى سيف النصر بك — وضعت فى سنة ١٩٩٠ آخر اتفاقية مالية بين الحكومتين، موقعا عليها من رجنالد وينجت عن السودان وهارفى باشا المستشار المالى عن مصر، أى أن چورج الخامس يتفق مع چورج الخامس! وقد جاء فى البند الراج منها أنه يجب على حكومة السودان أن ترسل ميزانيتها كل عام الى و زارة المالية لتعرض على مجلس الوزراء فى ٣٠ نوفمبر من السنة السابقة؛ وهذه الاتفاقية سرية، وموجودة الآن، ولم يصدر ما يلنها، فهل هى منفذة أو لا ؟

صادقحنين بك (وكيل المالية) - هذا الكلام كله صحيح. البند الرابع هوكما قال العضو المحترم ينص على أن ميزانية السودان يجب أن تعرض على وزارة المالية كل سنة لغاية ٢٠ نوفمبر لعرضها على مجلس الوزراء، ولا يسمح بدرج اعتمادات خصوصية لها اذا كانت من الإيرادات الدورية أو احتياطي السودان بدون مصادقة سابقة من وزارة المالية، ولكن هذه التعليات غير معمول بها من سنة ١٩١٣

عبد اللطيف الصوفاني بك _ وما السبب ؟

وكيل المــالية ـــ لا أعلم السبب .

الرئيس الجليل ــ السبب هو أن الوزارات الماضية لم تكن وزارات شــعب . عبد اللطيف الصوفاني بك ــ والآن كيف يكون الحال ؟

الرئيس الجليل ـ الآن يجب أن نسمل كل مافيه مصلحة الأمة، وعلى الحكومة أن تبحث كيف وضعت هذه الاتفاقية ؟ وكيف نفذت ؟ وكيف وقف ثنفيذها ؟ وما سبب ذلك ؟ وما هي الوسيلة لإعادة تنفيذها ؟ ونحن لايسعنا إلا أن نشكر حمدي بك وكل من برشدنا الى مثل هذه المسائل .

أحمد حمدى سيف النصر بك -- البند ١٥ يقول ان المالية لهـــا الحق ف مراقبة كل الإجراءات المــالية وميزانية السودان في أى وقت شاءت .

وكيل المساليــة ـــ لو زارة المسالية في كل وقت الحق في الإشراف والمراجعة الحسابية والتفتيش على جميع الإجراءات المسالية لحكومة السودان .

المرحوم أبو شادى بك

(الجلسة الحادية والخمسون نجلس التواب : ١٩ يونيه سنة ١٩٢٤)

حضر المرحوم عمد أبر شادى بكنائب قسم الخليفة فى هذه الجلسة ، فى صحوة من مرضه الذى توفى به ، فاقسم اليمين القانونية المنصوص عليها فى المسادة ؛ ٩ من الدستور، ، وبعد أن حياه الأعضاء بالتصفيق آلنى الرئيس الجليل رحمه الله هذه الكلمة :

أرى قبل أن نبدأ أعمالنا أن أقلم خالص التهنئة لهيئة المجلس الموقر ولنفسى ولحضرة الأستاذ محمد أبو شادى بك على تماثله للشفاء؛ فقد ألم به مرض حرم المجلس منه من أوّل انعقاده الى اليوم، والآن وقد رأيت والسرور يملا قلي جالسا بيننا، فإنى أطلب منكم جميعا أن تشتركوا معى في تهنئته ، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يمن عليه بتمام الشفاء حتى يتم اشتراكه معنا في خدمة البلاد (تصفيق) .

٠٠ تعديل درجات الموظفين

وَالنَّ الرَّيْسِ الْجَلِيلُ رَحِمُهُ اللَّهِ فَي هَذِهِ الْجَلِّسَةِ ﴾ أثناء نظر سيرانية الحقانية ، كلته الآنية :

مسألة تعديل الدرجات مهمة جدا ؛ وما نوده أن يكون القضاء حائرًا على كل لوازمه،ومستريحا من جهة المعيشة، ونحن أقل من يسعى لأن يصل القضاء الى هذه الغاية؛ ولكن هناك اعتبارات يجب على الحكومة وعلى حضراتكم أيضا ألا تغفلوها.

يه على الحكومة أن التي نظرة عامة على القضاة والمهندسين والأطباء والمعلمين، وعلى كل موظفيها ، وأرب تضع نظاما عاما لتعديل درجاتهم ، وإنى آسف جدا لأن الحكومة لما شرعت فى تعديل الدرجات لم تنظر نظرة عامة ، بل نظرت نظرة برئية نقط، فسدات الدرجات فى بعض المصالح دون الأحرى، ولم تلاحظ التوازن بين هذه المصالح ، فنشأ عن ذلك اختلال كبير ، فاذا عدلنا درجات القضاة اشتكى المهندسون ! فاذا ما نظرنا اليهم اشتكى رجال الإدارة ! وهكذا بلا نهاية ! ... أمر لا يتهي ، وأنا أؤل من يتألم لهذا الخلل! وكان يجب أن يكون تعديل الدرجات على قاعدة واحدة ، ولذلك أرجو حضراتكم ألا تقصروا نظركم على الفضاء فقط ، بل قاعدة واحدة ، ولذلك أرجو حضراتكم ألا تقصروا نظركم على الفضاء فقط ، بل النات التي لم نقصن حالتها حتى الآن ، بشرط أن يكون كل هذا على قاصدة عامة المنات التي لم نقصن حالتها حتى الآن ، بشرط أن يكون كل هذا على قاصدة عامة المهميسيع ،

لذلك يجب أن تمهلوا، لأن الحكومة جادة في تنظيم هذه المسئلة، والحسكن وراهها كثيرا من المشاعل الهامة، مما نتصورونه ولا نتصورونه و أكرر أنه يجب علينا جميعا أن نتأتى؛ وهذا وأمثاله سيأتى وقته و يكونكما ترغبون . أسأله تعالى أن يحسن أمامنا المستقبل ، لتكون أمدنا حرة طليقة، لنعمل ما نحب لتنظيم ادارتها ومصالحنا (تصفيق) .

سفر المحمل في عام ١٩٢٤

(الجلسة الحادية والخمسون لمجلس النؤاب : ١٩ يونيه سنة ١٩١٤)

محد مغازى البرقوق افندى — بمناسبة ما ورد فى ميزانية الداخلية، صفحتى المده والفصل الرابع والخامس، بخصوص الكسوة الشريفة؛ هل للحكومة أن تصرح للجلس عن الاتفاق الذى حصل بينها وبين حكومة الججاز، وأدى الى سفر المحمل فى هذا العام ؟

الرئيس الجليسل - الانفاق الذي حصل بين الحكومتين هو أن يعود المحمل الى السفر الى الأقطار المجازية كهادته، وأن تسير معه البعثة الطبية حيثما سار، وإذا تأخر بعض الحجاج المصريين عن المجيئ مع المحمل فلا بأس من بقاء بعض الأطباء هناك للاعتناء بهم لحين عودتهم ، ولا تعارض حكومة الحجاز في بناء صيدلية على أرض تعينها لصرف الأدوية للحجاج المصريين ، وسيقابل المحمل بغاية الترحاب والإكرام في الأقطار الحجازية ، وقد نلنا الترضية الجديرة بنا ، فهل أثم موافقون ؟

(تصفيق حاد) .

قانون التعويضات

(الجلسة الخامسة والخمسون لمجلس النؤاب : ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٤).

جرى فى هذه الحلسة كلام طو يل لبعض النواب فى قانون التعو يضات ، كان خنامه بياءا شافيا الرئيس لبليل وحمه اقد عن رأى الحكومة فى هذا القانون . غير أنه أشار، قبل القاء هذااليان ، الى مناقشة قصيرة (ستاتى بعد) سبقت بيته و ين المرحوم الصوفانى بكفى هذه الجلسة عن موضوع الحوادث السودائية ، فقال :

أيها السادة:

قبل أن أبدأ كلامى فيا يختص بموضوع المناقشة الحالى ، أريد أن أقول كلمة فيا جى مع صوفانى بك في هذه الجلسة بخصوص مسألة السودان، عند ما عرضت هذه المسألة واستلقت نظر الحكومة اليها، قلت ان الحكومة ستعمل الواجب وفوق الواجب فيها، فكرر الصوفانى بك الرجاء، وقال: يجب أن تعمل الحكومة في هذه المسألة ! ... أنا أيها السادة لست محتاجا في سهيل القيام بواجبي أن يأمرنى آمر أو أن يكلفنى مكلف (تصفيق) ، لأنى أشعر من نفسى باحتقار نفسى اذاكنت أو أن يكلفنى مكلف (تصفيق) ، لأنى أشعر من نفسى باحتقار نفسى يقول لى أقصر في واجب مفروض على أداؤه ؛ ولمذا أنفر كل النفور من شخص يقول لى بكلمة بجلة : "فتم بالواجب عليك"، وإنما أرحب بكل شخص يقول لى : أطلب منك أن تفعل كيت وكيت؛ ولكن قول : " ولكن قول المستحق أن أكون في هذا المركز، ولو جاء لى صوفانى بك أو أى شخص آخر، ولو من غير التواب، وقال : أطلب منك أن تعمل كذا : فإنى أشكره وأرى من الواجب على "أن أقوم بهذا العمل شاكا، منك أن تعمل كذا : فإنى أشكره وأرى من الواجب على "أن أقوم بهذا العمل شاكا، منك أن تعمل كذا : فإنى أشكره وأرى من الواجب على "أن أقوم بهذا العمل شاكا، ان كان ممكا وصالحا عمله ها

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ ولماذا لاتقبل من الصوفاني ؟

الرئيس الحليل - لا أقبل ذلك من الصوفاني ولا من غيره . ولكن اذا حضر وقال لى : حدثت مسألة في السودان، فأرجوك أن تحتج عليها أو تكنب كذا

أوْ ترسل كذا — فهذا أقبله ، ولكنى لا أقبل منه ولا من أكبر منه أن يقول لى:

• تقم بالواجب ؟ ! فكونه يحضّى عل واجي لاأقبله ، لأنى محرض ومندفع للقيام بواجي

بدافع من نفسى ، فهل حصل هذا من الصوفانى بك ؟ هل يريد أن يخبرنى بما

يجب على وأنا أقوم به ؟

عبد اللطيف الصوفانى بك — جواب دولة الرئيس عن كلامى فى أقرل الأمر ألم سمعه تماما .

الرئيس الجليــل -- سمعه اخوانك؛ وقد قلت : سأعمل الواجب وفوق الواجب .

الصوفاني بك _ صدقني لأتى لا أكذب .

الرئيس الجليل - أصدقك .

الصوفانى بك ـــ والباشا يقبــل من الصوفانى، لأنه يعلم أنه لا يريد الإحراج بمــا يقول .

الرئيس الجليل - لم أعتبره احراجا، بل حسبته أمرا للجلس أن يأمرنى بأمر خاص، وعلى أن أضله أو أتنحى ؛ ولكن كون الصوفانى بك يقول: "يجب أن تفعل كذا"، فلا أقبل ذلك، بل له أن يطلب من المجلس أن يتمرد إلزام الحكومة بأمر خاص .

الصوفاني بك ... إني أقتصر الطريق وأوجه كلاي لدولة الرئيس بعاطفةالزمالة.

الرئيس الجحليل - لا أقبل من رميل أو رئيس أن يأمرنى، بل أعتبرهذا احتقارا لاأقبله . فللمجلس أن يقر أمرا حاصا، فأخضع لأمره أن كان موافقا لفسميرى . بناء على ذلك أكرر أنى سأعمل واجبى ، بدون احتياج لتنبيه مرب الصوفانى بك .

الصوفانى بك — إنى أسأل الله أن يوققك دائمًا الى عمل مافيه الخير، وأتمنى من صميم قلي أن تكون محلا للتوفيق والإلهام والنجاح في مصلحة البلاد .

الرئيس الجليل – متشكر للصوفاني بك الآن .

ثم انتقل رحمه الله الى فافون النمو يضات الذي تدورفيه المناقشة > فقال :

وأما فيا يختص بقانون التعويضات ، فلا أقول انى أول شخص انتقده ، ولكنى من الذين انتقدوه بكل شدة واستنكره ، وقد بينت عيوبه ، ولا أزال أستنكره ، وأعده ضربة على الخزانة ، ونكبة على أموال الأمة ، وأنه سابق لأوانه ، بل أقول أيضا انه مخالف للدستور ، ولم أقل هذا الآن فقط ، بل قلت هذا قبل الآن بزمن طويل، وقبل خطبة العرش، قلته رسميا، وكتبت به للحكومة الانجليزية. فأنا بصفتى منكم، وبصفة كونى رئيس الحكومة ، أعتبر هذا القانون باطلا، وغالفا للدستور، وبحضا بحقوق الخزانة ، وسابقا لأوانه .

أعتبركل هذا وأستنكره من كل قلي وجواري ، ولكن فرقا بين ان يستنكر الإنسان شيئا ويحتج عليه ويعتبره باطلاء وبين أن يتوقف عن تنفيذه . مثل ذلك مثل حكم يصدر على نافذ المفعول : قد أستنكره واحتج عليه ، ولكن أنفذه رغما منى إ... فهذا القانون الذي هذه صفاته ، أعتبره معاهدة واتفاقا مأذونا به من السلطة الشرعية في البلاد ، وبهذا انعقد الاتفاق بين الطرفين ، وإنى أوافق حصرة الرافي بك في أن هذا ما كان ينبغي أن يعمل ؟ ولكنه عمل وارتبطنا به ، فهما كان في هذا الارتباط من البطلان اتفانوني فقد انعقد سياسيا ، ولا يمكن لأحد الطرفين أن يتحلل منه إلا باتف ف مع الطرف الآخر ، ولا يمكننا أن نهى الأمر بيننا و بين الطرف الآخر وبتفاهم معه الآخر ببطلان هذا ، بل ينبغي أن تتحادث مع الطرف الآخر ونتفاهم معه حتى نصل الى الاتفاف على بطلانه والامتناع من تنفيذه ، هناك دولة ارتبطت معنا ، فاذا تشبئنا بالبطلان وامتنعنا عن التنفيذ وقالت لنا هذه الدولة : ليكن ذلك ولنرجع

الى الحالة التي كنا عليها قبل هذ الارتباط؛ فهل يمكن أن نحتمل عودة الموظفين الأجانب الى مصالح الحكومة ؟ هل منكم من يقول هذا ؟

أصوات ــ حاشا .

الرئيس الجحليل - ماكنت أريد أن أقول ذلك، ولكن الضرورة ألجاتنى البه . نهم أن المبلغ باهظ، ولكن العودة الى الحالة الأولى أصعب . لقد اشترينا بهذا المبلغ الباهظ سعادتنا الداخلية ، لأن الموظفين الانجليز كانوا سادة وحكاما . لذلك لما جاءت طريقة أخرى للحكم قالوا : لا يمكننا أن نعيش تحكومين أو مسودين ، ويجب أن نخرج ونأخذ تعويضا ، فهذا منشأ قانون التعويضات .

حقا أن المبلغ يهظ الحرانة ؛ ولكن ما دمنا حصلنا على منفعة فلا يضرنا أنسا دفعنا فى مقابلها ثمناكبيرا. قانون التمويضات ألزمنا بمبالغ باهغلة ، لا باعتباره قانونا ، بل لاعتباره اتفاقا بيننا و بين الحكومة الانجليزية ، ليس محل البحث بطلان القانون أو صحته ، بل محل البحث هو مناسبة الامتناع عن تنفيذه ، والنتائج التي تترتب على هذا الامتناع . فهل اذا اعتبرنا الاتفاق باطلاء يمكننا أن نوقف مفعوله من أنفسنا ؟ أو يجب أن نناقش الطرف الآخر فى بطلان هذا الاتفاق ؟ وماذا يقول الصوفانى بك فى ذلك ؟

اذا قلت ببطلان المعاهدة وأردت إلغامها ، أفلا يجب أن أبين للطرف التانى الأرجه التي قالها الرافعي بك وباقى الخطباء ؟ وما يريد أن يقوله الصوفاني بك ؟

تقولون انها معاهدة باطلة ، وربماكنت موافقاً على ذلك ؛ ولكن لا يمكن لى وأنا طرف واحد أن أوقف تنفيذ معاهدة سياسية بينى وبين دولة أخرى ، بل يجب للوصول لبطلانها أن أتفق مع الطرف الآخر ، فهل نسلك هذا الطريق ؟ أو نتكام هنا فيا بيننا ثم تمتنع عن الدفع ونقول لهم : اذهبوا للحاكم ؟ أظن أن المعقول أننا نتكام مع الطرف الآخر. وعلى فوض أن المحاكم لا تحكم للوظفين الأجانب ، فلا يجوز أن نترك المسألة تصل الى المحاكم في هذا الوقت .

يجب طينا ، وإن كنا متالمين من هذه الماهدة، و إن ألحقت بن ضررا كبيرا، وإن تمدّدت لدينا وجوه بطلانها، ألا نبطلها من أفسنا إلا بعد التكلم مع الطرف الآخر والاتفاق معه عليها وعلى غيرها ، جذا نكون قد حفظنا حقوقنا وشرفنا، وأظهرنا أن انا حقوقا نطالب بها ؛ أما التوقف عن الدفع فإنه يعرضنا لنتائج لا نحدها ، وما كنت أحب أن أتعرض لشرح هذه التائج، ولكن ألفت نظركم الى أن هذا القانون يشترك فيه الانجليز وباقى الأجانب ، فالتوقف عن الدفع يجعل الدول ضدنا ، ونحن في حاجة الى عطفهم ،

لسنا فى هذا الموقف قضاة أو محامين فقط ، بل سياسسيين أيضا ؛ فيجب أن نلاحظ اعتبارات كثيرة ، فهل من حسن السياسة أن نكمر كل هذه الصفوف من أجل ميلغ من المال ؟ كلا! فإنى ، بصفتى وطنيا عبا لبلادى ، لا أديد أن أتسرض للسخط العام ، لأتى فى حاجة للمطف العام فى هذه الظروف الحرجة التى تجتازها البلاد ، فلا نضيع حقوقنا احتفاظا بالمال ، فلنخسر المال محافظة على حقوقنا فى الاستقلال (تصفيق) ،

*.

وبعد إلقاء هذا البيان 6 تقلمت بملة التراحات بشأن الامتاد المخصص تعويض الموظفين الأجانب بناء عل هذا القانون؟ فوافق الحجلس؛ بأعلبية ١١٠ أصوات شد ١٦ صوتا رافضين و ٥ أصوات ممتنمين عن اصلاء الرأى ٤ على الانقراح الآتى :

وت بعد سماع تصريحات دولة رئيس الوزراء ، يصادق المجلس على احتاد المبلغ المخصص لتعويض الموظفين الأجانب ، ويوافق على تقرير الجمنة (جلمنة الممالية) مع جميع التحفظات الواردة به وبيان دولة رئيس الوزراء ، ويعلن فى الوقت نفسمه استنكاره لقانون التعويضات عمه .

شكر الرئيس للجنة المالية

(الجلسة السادسة والخمسون لمجلس النؤاب : ٢٥ يونيه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل - قد سمم حضراتكم وبمثم تقرير لحنة المالية أو لجنة الميزانية ، وأمكنكم من تلاوته ومن الأبحاث التي أجرتها هذه الجبنة أن متحققوا أنها عنيت اعتناء عظيا بالمأمورية التي كلفتموها بها ، وأنها وفقت في أبحاثها ، واثن كانت قد رأت في كثير من المواضع آراء تخالف آراء الحكومة ، فإن ذلك لا يمنع المحكومة من أن تبدى أمام حضراتكم امتنانها من عمل الجنة ، والهمة والجهود التي بذلتها للوصول الى بحث الميزانية وتمحيصها واستخلاص التائج التي عرضت عليكم ،

ولهذا أرجوكم أرب تشتركوا معنا فى شكرحضرات رئيس وأعضاء اللجنة طى الخدمات التى أدوها لهذا المجلس الموقر،حتى سهلوا عليه بحث الميزانية التى تعتبرمن أهم أعمالكم وأكبرها شأنا .

أصوات ــ موافقون .

(فوافق المجلس على مشاركة الحكومة فى شكر لجنة المالية) .

حوادث السودان . المفاوضات

(الجلسة الحادية والخمسون لمجلس النؤاب : ١٩ يونيه سنة ١٩٢٤)

تني في هذه الجلسسة تلفراف ورد على رياسة المجلس من الخرطوم بتاريخ ١٧ يونيه مسسنة ١٩٢٤ هــــذا نصـــــه :

و نحتج باسم الأمة السودانية، ونسخط مر السخط على سياسة التطويق التي . استعملت لمنع الوفد من السفر لعرض وثائق ولاه السواد الأعظم من الأهلين لمليك البلاد، ونطلب بإلحاح تداخل الحكومة في الأمر بكل ١٠ أوتيت من إقدام وعطف لإيقاف ضروب التنكيل ، لأن الأمة المصرية قاطبة مسئولة أمام التساريخ عن كل نازلة تحل بخدام المرش المصرى أينما كانوا؛ وإن سفينة يدير دفتها سعد يستحيل أن تصطدم بصخر مهما كانت الزوام والفلام ».

الطيب أبو بكر . الشيخ محمد رض الله . عز الدين راسخ . محمد سر الختم . محمد الأمين أبو القاسم .

(تصفيق شديد طويل) .

عبد اللطيف الصوفانى بك — ونحن جميعا نحتج معهم ، وأصواتنا صدى لشعورهم ، ونبادلهم هذا الإحساس ، ونتنى أن يتخلصوا من كل القبود والموائق، ونطاب رفع الظلم عنهم .

أحمد حمدى سيف النصر بك — ورد الى تلغراف وجواب عن هذه الحكاية. رئيس الحلسة — هذه مسألة خاصة بك .

أصوات ـــ يقرأ .

الرئيس ــ هل تريدون سماع ذلك .

أصوات ـــ نىم . نىم .

أحمد حمدى سيف النصر بك — التلفراف الذى سأتلوه على حضراتكم يتعلق بضابط كان قادما للقطر المصرى بإجازة اعتبادية، ومعه وثائق نافعة، حجز بحلفا بعد أن قتش، وأعيد الى الخوطوم تحت الحفظ؛ واسم هذا الضابط زين العابدين أفندى؛ وهـذا نصـه : " الخرطوم — ١٦ يونيه سـنة ١٩٢٤ — قام الملازم أول زن العابدين أمس مساء — الامضاء : سـالم " .

أصوات ــ اقرأ المذكرة .

أحمد حمدي سيف النصر بك _ المذكرة خصوصية لا داعي لتلاوتها .

**

(الجلسة الرابعة والخمسون لمجلس النؤاب : ٢٣ يونيه سنة ١٩٢٤)

عبد اللطيف الصوفانى بك – أيها السادة : قبل أن يصدر الدستور، وقبل أن يشكل البراان، كانت الأمة أفرادها وجماعاتها ساهرة على كل شي، يختص بمصلحتها، مستيقظة لدفع كل ماكان يعمل ضد صالحها العام .

أما الآن، وقد صدر الدستور، وتشكل البرلمان، فلا شك فأن الإمة قد ألقت علينا تلك المهمة الدقيقة ، مهمة السهر على مصالحها ، فالآن نسمع ونقرأ ما يدور. في السودان ، وما تقوم به حكومته من إغراء أقوام هناك بوسائل شتى ، بالرغبة تارة وبالرهبة تارة أخرى ، على أن يقولوا غير الحق ، وأن يفعلوا ويكيدوا المصلحة المشتركة كيدا كبرا؛ فيبوا بذلك ما كنا نرجوه من قيام هذه الحكومة للعمل الصلحة العامة . كذلك ظهر أن أقواما ممن تربطنا معهم المصلحة ، وتربطنا بهم أواصر الدم واللم، أرادوا أن يأتوا لمصر ليفعوا المجلالة الملك والأمة المصرية ودولة رئيس الوزراء ما تكنه قلوبهم مرب المحبة والولاء، وما يتمنونه من المحافظة على دوام الوحدة التي لاتنفصل ، فهل يصح أن يكون هذا ولا تقوم لنا قائمة ؟ ولا نظهر رأينا ؟ ولا نرفع احتجاجنا على هذا العمل المغاير الهق المعتدى به على مصلحة مصر ؟

لهذا أقترح الاحتجاج على هذا العمل الشائن، المخالف لوعود كان يظن بعضنا أنها حق وصدق ! وكان يظن بعضنا أن اللياقة تقضى بإرجاء ذلك ، لأن التعرض لهمن جهتنا مضرّ بمصلحة مصر ، ولكن لنا رجاء عظيافى أن تتخذ حكومتنا ما يستطاع أخذه بحزم إزاء هذه الإجراءات ، ومع كل هذا يكون حراما علينا اذا أغفلنا حقا لنا، وإذا ما توانينا عن الدفاع عن صالح أقوامنا هناك ،

عبد الرحمن الرافعي بك ـ سادتي الأجلاء :

إن البراانكما قال دولة الرئيس هو ضمير الأمة، وهو قلبها الخفاق . وفي هذه الأيام تدور حوادث خطيرة في السسودان ، إذ تقوم هنــاك حركمان متناقضتان :

حركة طبيعية صادرة من أحشاء الشعب السودانى، وحركة مصطنعة تقومبها السلطة الانكاذية .

أما الحركة الطبيعيسة، فهى التى عرفناها من التلفراف الوارد على المجلس، من جماعة من رجالات السودان وذوى الرأى فيه، ينادون يأنهم ألقوا وفدا بقصد الحضور لمصر لإظهار ولائهم لمصر ولمليك البلاد، فنعتهم القوة من اجتياز بلادهم، ومنعتهم عن أداء هذه المهمة الوطنية ،

أما الحركة المصطنعة، فتدبرها الساطة الانكليزية : فقد أوعزت الى صنائمها وبعض موظفى السودان بعقد اجتماع صورى يتظاهرون فيه بالولاء للحكم الانكليزى.

فهذه حركة لا يمكن السكوت عليها ، لأن الحوادث التى تقع فى السودان الآن انما يقصد بها الاعتداء على حقوق مصر والسودان، وعلى حقوق السيادة المصرية. واذا قلت السيادة المصرية، فلا أرمى الى الاستجار والتحكم، وانما أقصد بالسيادة حقوق الولاية العامة التى يشترك فيها المصريون والسودانيون على السواء.

فإزاء هذه الحركة يجب أن نحتج، ونعلن للعالم أجمع رأينًا صراحة بأن الحركة التي يدبرها الانكليز مصطنعة، وأن الحركة الطبيعية هي التي ظهرت بجلاء فى التلفراف الوارد عليهٰ .

سادتى : يجب أن نعلن العالم أننا أول من يهمه عمران السودان وتقدمه به وإن التاريخ شاهد عدل على أننا كنا على الدوام عونا للعمران فى السودان. وما تدعيه السياسة الانكايزية من أن بفاء سيادتها هو لمصاحة العمران فى تلك البلاد قول مكذوب، لأن المصريين هم الذين مدو السكك الحديدية، وشيدوا القصور والبيايات. وفتحوا للدارس، وشقوا الذي موأة موا السلود والجسور على النيل، وثبتوا كل دعائم العمران فى السودان، وضحوا فى سبيل ذلك حياتهم وأموالهم ، وقد دل الإحصاء على أن الذين قتلوا منا فى أنحاء السودان ، ١٩٩٠ رجل، كما أنفقت مصر عشرات الملايين

من الجنبهات من يوم أن فتح فى عهد مجمد على ، وقد أنفقنا من عهد استرجاعه الى الآن ٢٦ مليون جنيه، ... كل ذلك لنقيم دعائم العمران فى تلك البلدان .

فالذي ينكر أن مصركانت ولا تزال تعمر السودان، بنكر الحقيقة الساطعة • على أننا مافعلنا ذلك لجر مغنم، بل للقيام بواجب وطنى علينا، وهو تعمير تلك البلاد، لأننا بذلك انمـا نعمر مصر، إذ لا فرق بين مصر والسودان . وأما العمران الذي يدعيه الانكليز! فهو عمران مصطنع ، بل هو استغلال محض! لأن كل الناس يعلمون أن الشركات الانكليزية الاستعارية في تلك البلاد تنزع الأراضي من أبدى الأهالي ، لتحل محلهم وتجعــل السودان مزرعة قطنية لمعامل لا نكشير . . وهـــذا ولاشك استغلال! وفرق كبير بين العمران والاستغلال! فأضم صوتى الى الصوفائي بك وأطلب من حضراتكم أن تحتجوا على هذا الممل، كما احتجت الأمة المصرية في الريل سنة ١٩٢٢ عندما أقام الانكار حركة مصطنعة شبعة عدده الحركة ، كان من جرائها محاكمة الضابط السوداني على افندى عبداللطيف : لأنه لما رأى أن الانكليز ساعون للقيام بهذه الحركة، تظاهر مع جماعة من إخوانه، وأعلنوا عن واطفهم، وأظهروا تمسكهم بمصر وبالولاء لعرش مصر، وأظهروا علنا أن كل هذه الحركات التي يقوم بها الانكايز حركات مصطنعة . ومما يشجعنا على طلب الاحتجاج ، وعلى رجاء الحكومة بأن تقوم بواجب الاحتجاج ، وأن تضم حدا لهــذه المسائل ، أن معالى مرقس حنا باشا وقت أنكان تقيبا للحامين تطوع للدفاع عن على افندى عبد اللطيف، وعزم على السفر للخرطوم، ولم يمنعـــه إلا أنه فوجره بتلفراف ينبئه بصده رالحكم على الضابط السوداني. وأظن أن هذا الاحتجاج نشترك فيه جميعا، إذ لايوجدأى خلاف بيننا . ونحن نصرح علنا إننا يؤيد الوزارة كل التأييد في الدفاع عن حقوق مصر والسودان، وتؤيدها في ذلك بكل اخلاص (تصفيق) .

حمد الباسل باشا _ نحن جميعا نتفق مع حضرتى الزميلين الفاضلين فيما اقترحاه. هذه هي كامة المجلس وهذه رغبتنا جميعا ، ولكنني ألفت نظر المجلس الى أن تصرفات الانجليز لا يمكن أن تدهشنا ولا نعباً بها، لأن هذه السياسة الجارية في السودان الآن هي سياسسة الإفلاس الانجليزية التي كانت جارية هنا . يجب أن تعرف الحكومة الانجليزية أن سياستنا عملية قائمة على الواقع فعلا؛ فإذا كان الانجليز يريدون أن يتخذوا هذا العمل عجة على مصر والمصريين، فتحن والعالم أجع نعلم أن مصر والسودان كلة واحدة من جميع الوجوه السياسسية . فإذا كان الانجليز يمعنون في هذا العمل، فتحن نتخذه حجة عليهم، لأنهم كانوا يضلون هنا في مصر ما يفعلونه الآن في السودان، حيث كانوا يستدرجون بعض المصريين ليعملوا ضد الحركة الوطنية، ولكن الحركة حيث كانوا يستدرجون بعض المصريين ليعملوا ضد الحركة الوطنية، ولكن الحركة لاتحيفنا، لأننا واثقون من أنفسنا ومن السودان ، أما الاعتراض والاحتجاج فتحن كلنا متفقون على إبداء استياشا من هذه التصرفات ، ولكن يحب أن نشق كل الثقة بأن مصر والسودان كلة واحدة ، وأن هذه السياسة لا قيمة لها ، فلا تخيفنا، بأن مصر والسودان كلة واحدة ، وأن هذه السياسة لا قيمة لها ، فلا تخيفنا،

محود علام افندى — تضامنا أيها السادة بالأمس فى المحافظة على كرامتنا ، واليوم قد أثيرت مسألة أشعر بأنها ماسة بكرامتنا القومية وشرفنا الوطنى ؛ ولا شك أننا جميعا على اختلاف النزعات متضامنون فى وجوب المحافظة على تلك الكرامة وذلك الشرف ، لا نعرف مطلقا أن السودان متفصل عن مصر ؛ و ارب قبل بضرورة الاحتجاج ، فلا يدل احتجاجنا على أنه متفصل منا ، بل انما نحتج كاحتجاجنا على المظالم التي كانت تقوم ، القوة الفائمة فى بلادنا ؛ فلا يصبح أن تمر علينا هذه المسائل مر السحاب من غير أن تستوقف نظرنا أو تثير احتجاجنا ، وقد تعلمنا جميعا هذا الدرس من دولة رئيسنا المحبوب ، نعم تعلمنا أن التمسك بالحق هو كل القوة ، وأن الحق يسحق أمامه كل قوة (تصفيق) .

وقفت حتى لا يقال ان فريقا من المجلس فقط يذكر السودان والسودانيين، بل المجلس بأجمعه، بلكلنا نذكرهم ونرجو من صميم فؤادنا أن نراهم بيننا ممثلين في هذا المجلس كالمديريات الأخرى . ولا شك أننا عاملون على ذلك، مؤيدون للوزارة كل التأميد و للوزارة كل التأميد و الكثاب وأن ينقل عن الثانيد . ولكن هذا لا يمنع أن يثبت على الأقل في مضبطة مجلسنا، وأن ينقل عن لساننا الى العالم أجمع، أننا نحتج بكل قوانا على كل إجراء ظالم مخالف للعدل والشرع والقانور... .

وعند هذا الحدّ أنتهى .

عبد اللطيف الصوفائى بك ـــ الذى أريده هو أن يصدرمنا قرار بالاحتجاج. أصوات ـــ موافقون . موافقون .

أحمد رمزى بك ـ الأخبار التى نتوارد علينا من السودان محزنة جدا، لأنها أما تفصل جسها لا ينفصل عن جسم مصر، والمحاولة التى يريدون بها تبرأ السودان محاولة عقيمة ؛ ولكن أنسا نسكت على هذه الأعمال، فهذا ما لا يقرة وطنى على الإطلاق، ويقول بذلك كل مصرى وكل متكلم فى هذا المجلس .

يقول سعادة حمد الباسل باشا بأن هذه الأعمال غير متنجة في السودان ، كما كانت عقيمة في مصر، وأنها فوق ذلك لها حل، وأن هذا الحل قريب، وأنه ليس في يدنا دليل على أن الانجليزهم الذين يفعلون ذلك في السودان ... (أصوات ــ لا ، لا ، ينظهــر أنى أخطأت السـمع، فاسيم كلاى ، أنى أقول أن يد الانجليز ظاهرة في هذه الأعمال : يدل عليها القبض على أحد الضباط وارجاعه إلى السودان، وجمع الجموع في بيت أحدهم بقصد الموافقة على السيادة الانجليزية ، وسوابق عملهم معنا في معرض ومبل ، وقبلها في مسألة الوفد السوداني الذي أوسل الى بلاد الانكليز، في معرض ومبل ، وقبلها في مسألة الوفد السوداني الذي أوسل الى بلاد الانكليز، فيدهم ظاهرة في كل هذه المسائل، وفي الواقع أن ثقة المصريين بالانجليز قد تلاشت فيدهم ظاهرة في كل هذه المسائل، وفي الواقع أن ثقة المصريين بالانجليز قد تلاشت ويعملون على فصل السودان عن مصر ، وإني أسائل نفسي في هذه الحالة : هل يعملون على فصل السودان عن مصر ، وإني أسائل نفسي في هذه الحالة : هل يجوز أن تبدأ المفاوضات في جوّ مضطرب كهذا أو لا ... (ضجيج) ، ألا يرى دولة

رئيس الحكومة أن هذه الاعمال لو حصلت بين حكومتين متحابتين لأثارت أمورا كثيرة ؟ وإنى أترك هذه المسألة لحكمة الرئيس الجليل .

أحمد حمدى سيف النصر بك ... تعلمون حضراتكم أنى أخبرتكم عن التلغراف الوارد من الضابط زين العابدين، وقرأتم في بعض الجرائد أن الضابط أوقف، وكان معه مترجم، وكان هــنا سببا في القبض عليه وإعادته الخرطوم ، وقد علمت من وثائق بيدى الآن أن المترجم هو ابن الخليفة عبدالله التعايشي ، وكاما حاضرين لمصر لتقديم ولائهما لمليك البلاد، ويحملان واثق محضاة في اجتماع بأم درمان من الأشخاص الذين ألزمهم الانجليز بتوقيع عرائض بالثقة بهم ، وقد عرضت هذه الوثائق على بعض اخواني، وساعرضها على لجنة السودان لعمل محضر بها وعرضه على المجلس، وكان الضابط زين العابدين حاضرا بالنيابة عن العبيد السود ، وابن التعايني عن العرب ، فالذي أردت أن أخبركم عنه هو أن ما يعمله الإنجليز انما هو عمل مصطنع العرب ، فالذي أردت أن أخبركم عنه هو أن ما يعمله الإنجليز انما هو عمل مصطنع تعلى عابد الوثائق الموجودة تحت يدى ، والتي ستقرأ عليكم يوما من الأيام .

أصوات — تطبع وتوزع علينا .

الرَّيس الجحاليل 🗕 (قوبل بالتصفيق) .

أيها السادة:

تحرّكت مسألة السودان اليوم ، ولم تكن الحكومة مستعدة لأن تقول رأيها فيها ، ولكنى مع ذلك يمكننى أن أصرح لحضراتكم بأن الحكومة تشارككم كل المشاركة فى شعوركم بالنسبة للسودان (استحسان وتصفيق طويل)، بل تنظر بعين المقت لكل عمل من شأنه أن يفصل السودان عن مصر (تصفيق) .

والإجراءات التي تتم الآن في السودان، كما قال حضرة العضو المحترم عبد الرحمن الرافعي بك، على نوعين : (الأثول) وثائق تكتب واجتماعات تعقد، لإظهار الولاء للحكومـــة الانجمليزية والرغبة عن الحكومة المصرية .

(والشانى) منع الذين يريدون أن يقدّموا ولامعم للحكومة بالحضور الى مصر.

أما القسم الأؤل، وهو عقد الاجتماعات أواختلاس الثقة لأجل إعلان الامتنان
 من الحكومة الانجليزية، فإما نصرح هنا و فى كل مكان بأنه باطل و لا يعتبر حجمة علينا (تصفيق)

اذا قدّمت هذه الأوراق أمام أى محكمة أو أى هيئة ، وحصل التمسك بها ، فلسان مصريقول انها أوراق باطلة، لأنها لم تؤخذ بالحرية المطلقة، وإنه يجب قبل التمسك بها أن يكون السودان خاليا من كل حكومة أجنبية (تصفيق واستحسان) .

أنا فى تصريحى هذا منضم البكم، فيها أعلنتم من أن هذه الوثائق وهذه الأوراق وهذه الاجتماعات لا قيمة لها مطلقا ؛ وهذا كاف (أصوات بدون شك) .

وأما فيا يتعلق بالقسم الثانى ، ألا وهو منع السودانيين المخلصين ، وكلهسم فيا أظن مخلصون لنا ، راضون عن حكنا ، راغبون فى بقائنا بالسودان كإخوان لهم ، معتقدون أرب بلادهم جزء لا يتجزأ من مصر ، . ، أقول ان هدف الإجراءات مستنكرة ، ونعان بلهسات الاختصاص، بصفتنا حكومة، وبصفتنا مجلس تواب، استنكارنا لما يكون محيحا منها ، واحتجاجنا عليها (تصفيق) .

و إنى لمنتبط بأن لكم في هده الوزارة تقة تامة بأن لتخذ جميع ما في وسعها لحفظ حقوق مصر في السودان (تصفيق) .

والآن أجيب حضرة العضو المحترم أحممه رمزى بك على قوله: ماذا تفيمه المفاوضات في هذا الجقو المضطرب ؟ ... نهم أن المفاوضات في جوّ مضطرب و بما لا تفيمه واكن يجب علينا ألا نكتفى بالكلام فيا بيننا ؛ بل يجب أن نعلن أمام كل انسان، سواء كان انجليزيا أو غير انجليزى، بأن لنا حقوقا في السودان نريد

استخلاصها (تصفيق) . فاذا تمكنت من النهاب الى المفاوضة ، فلا أقول ان السحودان فير مملوك لنا ، بل أقول إنه ملكنا ، وإنه جزء لا يتجزء من مصر، و يجب أن يرد الينا (تصفيق) ؛ وأقيم الدليل على هذا ، والدليل تعلمونه حضراتكم ، ويعلمه كل واحد منا ، ويحفظه كل مصرى ، فإن نجحنا فيها وتعمت ، وإلا والينا الاحتجاج ، وعملناكل ما يعمله شعب مهضوم الحقوق لاستخلاصها (تصفيق) .

أنا لا أخشى المفاوضة، فهى محادثات كسائر المحادثات، أباشرها واثقا بنفسى، وواثقا بأنى لا أقبل نتيجة مر نتائجها إلا اذاكانت متفقة مع حقوقكم وأمانيكم (تصفيق) .

واذا كنت أرى دخولى فيها لا يضيع طينا حقا، ولا يكسب غيرنا حقا ضدنا، دخلت فيها ، وكنت قد خدمت بلادى بهذا الدخول ، ولكنى لا أخرج منها إلا ظافرا بحقوقناكلها (تصفيق) .

ولا أستطيع أن أصرح لكم الآن بأن وقت المفاوضات قد دنا أو لم يدن، لأنه توجد أمو ر لنوقف طيب المفاوضة ، فاذا تمت هــذه الأمور وتحققت دخلت المفاوضات مزقردا بثقتكم ومعتمدا على الله في نجاحها .

السكرتارية النيابية -- تقدّم اقتراحان: الأول من حضرة عبد الرحمن الرافعي بك، ونصه ما ياتي :

وعلى أثر التلغراف الذى ورد الى مجلس النؤاب من الوفد السودانى الذى عزم على الحضور الى مصر، للإعراب عن و لاء السودانيين لمصر وتمسكهم بالارتباط بها، وعلى أثر الأنباء الواردة من السودان عن المناورات المصطنعة التى يقصد منها الاعتداء على حقوق مصر والسودان ؛ يعلن المجلس عطفه على السوادنيين جميما المسكهم بارتباطهم الوثيق بمصر، ويعلن المستكاره المناورات المصطنعة التى يقوم بها دعاة الاستعار في السودان ، ويعلن تحسك الأمة المصرية بمبدئها الخالد، وهوأن السودان جزء لا يتجزأ من مصر؟

والاقتراح الثانى مقدّم من حضرتى حسين هلال بك وراغب اسكندر افندى، ونصه ما يأتى :

و بسد سماع التصريحات الحكيمة التي أبداها حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء، بخصوص الإجراءات غير الشرعية القائمة في السودان السبى ف فصل السودان من مصر ، يكر المجلس ثقته التامة بالوزارة ، ويطلب الانتقال لحدول الأعمال " .

أصوات ــ موافقون على الاقتراحين معا .

رئيس الحلسة ــ هل توافقون على الاقتراحين معا ؟

أصوات — نعم ، وبالإجماع -

عبد الجليل أبو سمره بك ـــ أنا لى رأى وأريد الكلام .

رئيس الجلسة – أخذ الرأى فعلا وانتهى الكلام .

صوت _ من يخالف في هذا ؟ !

*

(الجلسة الخامسة والخمسون لمجلس النؤاب : ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٤) وتلى ق هذه الجلمة تلغراف واود من الخرطوم الى معالى رئيس محلس التراب، وهذا نصه :

وتظاهر الشعب أمس ساميا، هاتفا لمليك البلاد وسعدها، حاملا صورتيهما، فأوسعهما البوليس ضربا بالسيوف، وجرح أحد عشر وسجن خمسة ضمنهم ضابط، وأمس الأول سجن الشيخ رفع الله، زعيم التجار بأم درمان، بينها كان يهتف بحياة ملك مصر والسودان! فليط الملأ وليشهد التاريخ! "

الامضاء بالنباية: على عبد اللطيف

عبــد النطيف الصــوفانى بك ـــ المجلس يحتج على ذلك و يرجو الحكومة أن تعمل كل ما فى وسعها

الرئيس الجليل ـــ الحكومة تعمل كل ما فى وسعها وما فوق وسعها . أصوات ـــ موافقون . عبد اللطيف الصوفانى بك ـــ هل لوزير الحربية أن يقول لن كلمة عر... المعلومات التي وصلت اليه، ورجاؤنا أن مخفذ اجراءات

الرئيس الحليل _ ليس أماى اجراءات أتخذها، فين لى الإجراءات الى تراها لأقوم بها .

عبد اللطيف الصوفاني بك مد اني أقول ان هذا لا يليق، بل وليس في عله .

الرئيس الجليل ــ قلت لحضرتك أنه ليس صندى أجراءات ، وقد سمع المجلس قولى .

عبد اللطيف الصوفانى بك — اذن ما الفرق بيز_ وزارة سعد وغيرها من الوزارات السابقة ؟ (مقاطعة وضجة) .

+ +

وتل في آخرهذه الجلسة أيصا التلمراف الآتي المرسل الى رئيس محلس التواب :

الخرطوم ٢٤ يونيه سنة ١٩٢٤

بينها كان الضابط زين العابدين يرسم صورة المظاهرة قبض عليه وسجن. فنحتج على ذلك ؛ وسجن أربعة مستخدمين، وضرب الهاتفون بحياة ملك مصر والسودان بالسيوف ، (امضاءات : ٣٩ اسما) .

عقدّم اقتراح هذا صه :

و تقترح استنكار حادثة الخرطوم الى جاء عنها تلغراف اليوم، وما أصاب الخواننا السوداسين فيها لإظهار عواطعهم الوطنية ، ونكرر الاحتجاج الشديد على أعسال العسف التي يأتيها الا يجليزهناك لإ حماد مظاهر العلاقة الأكيدة بين مصر والسودان، بينها هم يسيغون لأعسهم العمل على تمزيق هذه الوحدة وحمل أهل السودان على غير ما بريدون " .

رئيس الحلسة ــ هل توافقون على هذا الاقتراح؟

(فوافق المجلس عليه بالإجماع) .

السودان فى مجلس اللوردات البريطانى

(عن التلغرافات الخصوصية لجريدة الأهرام النراه)

لندن في ٢٥ يونيه سنة ١٩٧٤

وجه اللورد رجلار للله الحكومة فى مجلس اللوردات البريطانى اليسوم السؤال الآتى :

وهل فى وسع الحكومة أن تورد بيانا يدل على سياستها العمومية فى شأن مصر والسودان؟ وهل هى عازمة على استشارة البركان البريطاني قبل أن تقرّر إجراء أى تبدّل فى نظام السودان؟ ؟ ٣ .

وتكلم اللورد جراى في هذا الموضوع فقال :

"بلغنى أرف جميع أعمال الإدارة التى قام بها الاورد كرومر فى مصر، وكانت موضوع افتخارنا ، قد زالت أو هى سائرة الى الزوال ، وأعتقد أنه كان من الممكن وضع تسوية أفضل لسا ولمصر لو عمل بتقرير لجنة مانر، ولكننا تركنا العرصة تمر، فنحن الآن أمام ما قد جرى من قبل ، وجميعنا نعترف بأن ما جرى هو أن الإدارة الباهرة التى أنشأها اللورد كرومر قد تهدّمت ، ولا أعنى بهدا القول أمه من الواجب إطال ما عملته الحكومة البريطانية فى شأن الادارة المصرية ، فن الأفضل الآن بعد ما وصلت الأمور الى هذا الحدّ ألا تسعى الحكومة الى إبطال ما عملته فى شأن الإدارة، ولكن يجب أن يستثنى من ذلك أمر واحد ، وهو قناة السويس التى لم يسملها المصريون بل رؤوس الأموال الانجليزية والفرنسية ، وهى طريق مائية يسملها المصريون بل رؤوس الأموال الانجليزية والفرنسية ، وهى طريق مائية دولية ، فسى أن يصرح بكل وضوح فى المفاوضات المقبلة بأن حق حاية القناة وصياتها وإدارتها يجب ألا ينتقل الى أيدى الحكومة المصرية ، بل يستى فى أيدينا وصياتها وإدارتها يجب ألا ينتقل الى أيدى الحكومة المصرية ، بل يستى فى أيدينا وسيقى) .

ويهب أن تكون الحكومة البريطانية صريحة أيضا في مسألة السودان، فيجب عليها أن تفهم الحكومة المصرية صراحة أننا لن تترك السودان (تصفيق) . فلولا قوة بريطانيا وفنها الحربي وجهوداتها التي استدنت بها السودان، لما كان لمصر أصبع في السودان، فعمسي أن تظهر الحكومة البريطانية بأجلى بيان أن حكومة السودان أمر يتعلق بالحكومة البريطانية و بالسودانيين، من دون أن يكون المحكومة المصرية ما تقوله في هذا الشأن، فإذا كان هذا هو رأى الحكومة البريطانية ، فغير لها أن تسرع في إبدائه لرئيس الوزارة المصرية، لأن الشعور السائد في مصر الآن هو أننا على تقيض ذلك ، فلماذا يصل بهم المدى الى حد القول لنا بأننا اذا لم نفسحب مر.

وفضلا عن ذلك فإنه يجب طينا أن تقول بأثم وضوح، في أقرب فرصة ممكنة، أن سياستنا سياسة نستطيع كل الاستطاعة أن ننفذها .

أما مسألة مياه النيل، فلا شك أرب لمصر مصلحة كبيرة فيها . وقد دارت الأحاديث هنا وهناك عن تأليف لجنسة مختلطة تضمن ألا يحرم السودان منها، ولعله من المناسب أن يعين لرياسة هذه اللجنة رجل أمريكاني؟ .

جواب اللورد بارمور باسم الحكومة البريطانية

فرد المستر بارمور مندوب الحكومة فى مجلس اللوردات على هــنه الأقوال، قائلا: ^{دو}ان الحكومة البريطانية لن تترك السودان بأى معنى كان، وهى موقنة بأن التمهدات التى قطعتها على نفسها لا يمكن أن تتخلى عنها من دون أن يصاب نفوذها بخسارة كبيرة ، وفى وسعى أن أقول بدون تردّد انه ئن يسمح بوقوع تبدل فى نظام السودان، أو بإجراء هذا التبدل، من دون إذن البرلان البريطاني .

ثم تكلم اللورد كرزون في هذا الموضوع وقال: إن مجلس اللوردات والبلادكلها يرحبان بهذا البيان الصادر من الحكومة، فهو صريح لا يقبل التأويل. "

التظاهر للسودان

ملا تـالقاهرة والأقاليم مظاهراتالتأبيد لاخواننا السودانيين، والاحتباع علىاسنبـاد المستصرين الانجليز، عقب الحركة الوطنية التي قام بها السودانيون في شهر يونيه سنة ١٩٧٤

وقد ازدحت شوارع القاهرة في يوم الجمعة ٢٧ يوتيه بمظاهرات الطلبة من جيم المدارس والعلوائف؟ يخطبون و يحتجون و يهتفون لمصر والسودان؟ حتى انتهى بهسم العلواف الى بيمت الأمة، قائق الرئيس الجليل على جوعهم الحاشدة هذه الكلمة القصيرة :

كلمة الرئيس

أحيى فيكم هذا الشعور الجميل ، وتلك العواطف الكريمة . و إنى بهذا المظهر الاتحادى أسعى جهدى في تحرير مصر والسودان (تصفيق) .

وما دام هذا الاتحاد قائما بينتا، فلا بد من أن نحفظ أوطاننا من كل غاصب، ولا بد من أن نصل الى تحقيق استقلالت فى مصر والسودان، إن لم يكن السوم فندا (تصفيق) .

حول تصريحات الحكومة البريطانية عن السودان خطاب للرئيس الجليل

الرئيس يعرض على مجلس النواب استقالة الوزارة (الجلسـة الثامنة والخمسون لمجلس النواب: ٢٨ يونيه مسنة ١٩٢٤) الرئيس الجليل ـــ أيها السادة :

لا بد أرب تكونوا قد اطلعتم على المناقشات التي دارت في مجلس اللوردات الانجليزي بخصوص السودان والمفاوضات .

اطلعتم عليها، ورأيتم أن ما جاء بها فيما يختص بالمسودان ليس أمرا جديدا ؛ ليست خطة جديدة رسمتها السياسة الانجليزية الآن، ولكنها خطة رسمت من قبل، رسمها لويد چورچ في و زارته، كها جاء في كلام نائب الحكومة الانجليزية في مجلس اللوردات، الذى اقتهس من بيان عن السودان فاه به لويد جورج لماكان رئيسا للوزارة فى ٢٨ فبرا يرسنة ١٩٢٧، وهدذا التاريخ معروف لكم، وقد جاء فى هدذا البيان : ووان حكومة جلالة الملك لن تسمح بأن التقدم الذى تم حتى الآن، والآمال الكيرة المنتظرة فى السين المقبلة، تصاب يضير " و وإد اللورد بالمور ، نائب المحكومة فى مجلس اللوردات ، على ذلك قوله : ووانى أفوه جهذا الأمر وأنبه أن ما جاء فى هذه العبارة هو عينه رأى الوزارة الحاليسة " ، ثم استشهد بقول آحر الستر لويد جورج وهو : وولا يسع حكومة جلالة الملك أن تسلم بتغيير ما فى مركز تلك البلاد، أى السودان " .

فهذه الحطة التى رسمت اليوم ليست خطة جديدة كما قلت، ولكنها خطة قديمة رسمت في ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٧ - هــذا التاريخ الذى تذكرونه ويقولون عنه مثان السياسة المصرية كانت فيه في قاية المرونة والدهاء "! تجدون أن الانجليز صرحوا فيه بمثل هذه التصريحات عينها وكل هذا ليس يجديد، وإنما الجديد هنا، الجديد علينا اليوم، هو أن و زارة العالى، أولئك الذين لهم مبادئ فير مبادئ الاستعاريين! عُرفت بالحرية والانتصار المشعوب الضعيفة! أقترت هذه الخطة!!

أقول ان العال الذين هذه مبادئهم ، أقتوا هذا واتخذوه خطة لهم ؛ وقسد كان المنظر أن وزارتهم لا تقترها . لقد وقع لدينا هذا التصريح موقع الاستياء ، لدينا نحن الذين كان لنا أمل فى وزارة العال أن تسير على مبدأ مخالف لمبادئ المستعمرين . ولكن مهما يكن من تصريح العال أو الأحرار أو المحافظين بالنسبة المسودان، فان هذا لا يغير من حقوق مصر التابتة فيه شيئا (تصفيق متواصل) .

وانى بالنيابة عن الشسعب المصرى جميعه، وفى حضرتكم الموقوة، أصرّح بأن الأمة المصرية لا تتنازل عن السودان ما حييت وما عاشت (استحسان وتصفيق طويل)؛ فهى تسمى التمسك بحقها ضدّ كل غاصب، ضدّ كل معند؛ 'تمسك بهذا الحق فى كل فرصة، وفى كل زمن، تسعى بكل طريق مشروع سلكه كل مهضوم الحق لأجل أن تحفظ هذا الحق وتصل الى التمتع به . و إن كنا في حياتُ لا نصل الى أن يتمسكوا به، ولا يفرطوا فيه قيد الى أن يتمسكوا به، ولا يفرطوا فيه قيد شمرة ؛ وهكذا يوصون هم أبناءهم، وأبناء أبنائهم ؛ ولا بد أن يأتى يوم يفوز فيه حقنا على باطل فيزنا (تصفيق) .

إن حقوق الأمم لا تضيع ولا تتأثر يجرّد أن يقول الغاصب انى أريد أن أتمتع بها دون أصحابها ! ... كلا ! ليست هـــذه طبيعة الوجود، بل كل حق يبق حيا ولا يموت ما دام و راءه مطالب . ونحن ما دمتا مطالبين بهـــذا الحق ، وما دمنا نوصى أبناهنا بالتمسك به ، وما دام أبناؤنا يقتفون خطواتنا ، فلا بد أن نتمتع به نحن أو هم إن شاء الله تعالى (تصفيق) .

نعم أيها السادة ، لا يمكننا مطلقا أن تتنازل عن السودان، لا لأنه مستعمر ، بل لأنه جزء من كياننا، بل لأنه منبع حياتنا، بل لأنه لايمكن لمصرأن تعيش بدون السودان أصلا (تصفيق) .

نعم انناكا أجبرنا بالقرة والفهر على أن تتنازل عن قسم منه، فانسعجبنا منه كرها وبالرغم منا، واكننا استعدناه بعد ذلك بالنفيس من أموالنا، والعزيز مر دماء أبناثنا، وبعد أن استعدناه صرفنا عليه مبالغ طائلة، ولا نزال نصرف عليه، ولاتزال قوة منا مؤلفة من عدد عديد من أبنائنا ترابط فيه لحفظه وحمايته (تصفيق) فلا يمكن مطلقا، وهذه حالتنا بالنسبة الى السودان : أموال بذلناها، دماء سفكاها، متاعب تعلناها، وتحملها من قبلنا آباؤنا، وحياة نستمدها من ذلك النهرالذى يتدفق من أعالى السودان؛ من أعالى السودان؛ من لا يمكننا أن تترك ذرة من السودان لغيرنا (تصفيق مستمر واستحسان).

نعم انت ضعاف، ولا تجريدة عندنا، ولا أسطول لنا! أقول هذا، لأنه حق ولأنه غيرخاف! فعم انت ضعاف، ولكننا أقوياء بضعفت، أقوياء بحقنا! ان الضعف سلاح قوى اذاكان معه الحق . فنحن، وان كنا ضعافا، فان معنا الحق، والحق تخضع له كل قوة مهما كانت جبارة قاهرة (تصفيق) .

تعلمون أج الإخوان أننى فى مخاطباتى مع الانجمايز ومع غيرهم، لم أدّع مطلقا أثنا أقوياء مادّيا، ولكننا أقوياء معنويا، أقوياء بحقنا، أقوياء باتحادنا (تصفيق). ونحن قلنا للانجليز، وقد علمتم رسميا ما قلناه ؛ قلنا لهم أنه لا يصح لكم أن ترفضوا طلبات عادلة، لمجرد كونها صادرة من شعب أعزل، قلنا لهم هذا؛ ولم نأت لهم بقوتنا، لأنه ليس لنا قوّة، وهم يعلمون أنه ليس لنا قوّة، ولكن لنا قوّة الحق، لنا قوّة الايمان، لنا قوّة الاتحاد، وهذا الاتحاد سيدوم ويقوى وينمو فى عصرنا، ومن بعدنا أيضا، حتى ننال حقوقنا كاملة (تصفيق).

أما فيا يتعلق بالمفاوضات، فقد جاه في هذه التصريحات ود أنها ستكون على أساس تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٧ ، وقد صرحت غير مرة بأنني أستنكر هذا التصريح، استنكرته خارج الحكومة، استنكرته في البيان الوزاري، استنكرته في كل مناسبة، ولا أزال أستنكره الى الآن، وأقول انهم وإن قالوا اننا نتفاوض على قاعدة تصريح ٢٨ فبرايرسسنة ١٩٢٧، فوزارتنا لا تقبل بحال من الأحوال أن تتفاوض على أساس هذا التصريح (استحسان وتصفيق مستمر).

ولقد سبق أن قلت لكم انى اذا لم أجد طريقة الفاوضة على غير هذا الأساس، فإنى لا أدخل فى المفاوضات أصـــلا، وأنا عند قولى . وقلت لكم أيضا إنى اذا لم أصل الى هذا، فإنى أتتخل عن الحكم ، وأنا مستمد لهذا التعلق .

اصوات ـــ أبدا . حاشا .

أصوات -- ايس هذا في مصلحة البلاد .

الرئيس الجليل - هذا ماعزمت عليه، والرأى لكم (تصفيق متواصل).

*+

ثم تكلم أعضاء كثيرون ، محتجن على النصر يحات الانجليزية ، مؤيدين الرئيس الجليل ووزارته ؛ وتقدّمت بضمة انتراحات وافق المجلس بالاجماع على أحدها ، ونصه :

و بعد سماع البيانات الحازمة والنصر يحات السياسية الحكيمة التي ألقاها صاحب الدولة رئيس الوزراء بخصوص السودان والمفاوضات، يعلن المجلس ثقته التامة بدولته وسياسته، و يطلب اليه أن يستمر مشرفا على أقدار البلاد متوليا لحكومتها حتى تتحقق كل أماني البلاد من استقلال مصر والسودان . "

الرئيس الجليل - أيها السادة:

أقدّم لحضراتكم جزيل شكرى على هــذه الثقة الغالية . واننى، مع احترامى كل الاحترام لقراركم، أرى أن أعرض الأمر على حضرة صاحب الجلالة مليك البلاد، لأن ذلك من واجبى .

صوت ـــ مع عرض قرارنا .

الرئيس الجليل -- وسأعرض قراركم أيضا (تصفيق حاد) .

السودان واستقالة الوزارة

في مجلس الشيوخ

تكلم حضرة الشيخ المحترم محمد علوى الجمراريك فى الجلسة التانية والتلاثين لمحلس السيوخ (٣٠ يونيه سنة ١٩٣٤) عن السودان وهن قصريحات الحكومة البريطانية ؟ثم اختتر حنابت بالانقراحات الآتية :

- (1) يؤيد المجلس تأييدا كاملا زعيم مصرور يس حكومتها في موقفه الجليل وتصريحاته الخطيرة عن السودان، ويعن أن السودان جزء من مصر لا ينفصل عنها.
- (٢) ويطلب المجلس بإلحاح من دولة الرئيس أن يبق فى مركزه، وأن يجاهد فى سبيل مصر وهو على رأس الحكومة متقادا لزمامها .

(٣) أن ينوب معالى رئيس المجلس عنا في إرسال التلفراف الآتى نصه الى
 جلالة الملك :

حضرة صاحب الجلالة ملك مصر والسودان:

يعلن مجلس الشيوخ رضاءه الكامل عن موقف دولة رئيس الحكومة إذاء مسألة السودان ، ويشكر الحجلس بالإجماع جلالة الملك على عدم قبوله استقالة دولة الرئيس ، لأن ذلك تستدعيه مصلحة الوطن ، فلتحى مصر والسودان ، وليحى جلالة الملك ،

(٤) نطلب من معالى رئيس المجلس أن يبلغ نص الاقتراحات الثلاثة الى
 دولة سعد باشا رئيس الحكومة .

(فوافق المجلس على هذه الاقتراحات بالإجماع) .

جلالة الملك يرفض استقالة الوزارة

أصدرقلم المطبوعات في يوم ٢٩ يونيه البلاغ الرسمي التالي :

وه عرض حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل على حضرة صاحب الجلالة الملك استعفاء الوزارة، وأسباب هذا الاستعفاء ، فرفض جلالته قطعيا قبوله ، فالتمس دولته الإذن له التروى ومشاورة زملائه وأصدقائه . وهوعائد اليوم (من الاسكمدرية) فهذه الغاية بقطار المساء الأولى، يصحبه صاحب المعالى وزير الخارجية " .

الرئيس الجليـــل:

قضى على واجبى أن أرفع استقالة الوزارة لحضرة صاحب الجلالة مليك البلاد. ووفاء بالوعد الذى قطعته لحضرانكم، تلوت على مسامعه الشريفة قراركم الإجماعى بالنشمة بالوزارة وطلبكم بقامها ؛ فما كدت أتم تلاوتى لذلك القرار ، حتى صدر نطقه الكريم بالتصديق عليه قائلا : إنى موافق لحضراتهم ومصدّق على قرارهم .

محمد الشاملي الفار افندى ــ فليحى جلالة الملك .

(ردّد الأعضاء هدا الهتاف) .

الرئيس الجحليل — وأخذ جلالته يقيم من حكه البائغة، وبديهته الحاضرة، وعنايته الكبرى بمصالح البلاد، أدلة الإقتاع بالبقاء، فشعرت بضعف حجتى أمام بياناته الباهرة، ولم يسعنى إلا أرن أستمنع جلالته مهلة أتشاور فيها مع زملائى وأصدقائى، فتفضل على بمنحها، مشددا في اروم البقاء .

وعدت الى القاهرة، ورأيت فى طريق جموعا حاشدة لا عداد لها من مواطنى ، وكلهم يرفع الصوت عاليا بالرجاء فى البقاء، ويلح إلحاحا شديدا فى ذلك .

اجتمعت بزملائى أمس واليوم ، وتشاورنا مليا ، وتمثلنا أثناء تشاورنا إرادة مليك البلاد، كما تمثلنا قراركم الإجماعى الجليل ، واتحاد الأمة المتين ، وهذه المظاهر الباهرة التى امتسلات غيرة واكتست جلالا ، مظاهر الوحدة الكاملة والنظام الشامل، مظاهر الروية الصادقة والإخلاص الكامل، مظاهر الثقة المتبادلة تجوى في النفوس، من الكبير الى الصغيرومن الصغير الى الكبير، مظاهر التمسك الشديد

بحقوق البــلاد والتعلق المتين بخدامها المخلصين، مظاهر قلوب اتحدت في خفقانها على مصلحة البلاد، حتى شــعرت بأن قلب الفلاح الصغير ينحفق لهذه المصلحة خفقان قلب الملك الكبير؛ فلم يسعنا أمام كل هذه القوى المحتممة إلا الخضوع كما قضت به .

قد آلينا على أنفسنا أن نخدم بلادنا ، في حياتنا بأعمالنا ، ونخدمها بعد مماتنا بأن نضرب أحسن الأمثال لأينائنا (تصفيق طويل) .

وقد كا نظن أننا تخدم أمتنا ومليكنا خارج الحكومة أكثر مما تخدمها داخلها .
ولكن يظهر أنه لم يشاركنا أحد من الأمة في همذا الرأى ، فبقيت الوزارة وحدها
لا شريك لها في رأيها في الاستمفاء ، وشعرت بأنها أصبحت في هذا الرأى أقلية!
فقد مت استمفاءها من الاستمفاء مراعاة للقواعد الدستورية (تصفيق)، عدلنا حيئئذ
عن الاستمفاء، وعولها على أن نسيركما كنا في الطريق التي ابتدأ ناها منذ خمسة أشهر
على الأسلوب الذي نال استحسانكم واستحسان البلاد جيها (تصفيق) ، ومسلسير
بعناية الله ، مسترشدين بآرائكم ، ساعين في الوصول الى غايتنا من الاستقلال التام
لمصر والسودان، معتمدين في ذلك بعد الله القدير على عناية مليكنا ، وعلى قوة حقنا ،

•*•

فى مجلس الشـــيوخ

(الحلسة التانية والثلاتون : ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٤)

ثم قصد رحمه الله الله علم الشيوخ فألق فيه الكلمة الآتية :

الرئيس الجليـــل ــ أيهـــا السادة :

لا بدّ أن تكونوا علمتم باســـــقالة الوزارة من منصبها ، عقب المناقشات التي جرت فيمجلس اللوردات، والتصريحات التي فاه بها نائب الحكومة الانجليزية فيذلك المجلس ، رأيت وفاءً بوعد قطعته لنوّاب الأمة أن أستقيل من المنصب الذي تعطفت جلالة الملك بإسناده الى إجابةً لرغبات الأمة التى تجلت فى تتخاب أعضاء البرلمان؛ فقرّر مجلس النوّاب بالإجماع الثقة بهذه الوزارة، وطلب الصدول عن الاستعفاء . ولكن واجبى قضى على أن أرفع الأمر الى وليه .

تشرفت أمس بمقابلة جلالته ، وعرضت عليه هذا الاستعفاه ، وتلوت على مسامعه الكريمة قرار مجلس النؤاب ، إذكان هــذا المجلس قد طلب إلى أن أرضه للى سدّته السنية ، تلوت على المسامع الكريمة هــذا القرار، فلم أكد أتمه حتى قال حفظه الله : انى مع النؤاب ومصــدق على قرارهم (تصفيق حاد وهتاف : فليحي جلالة الملك) ،

وأخذ جلائته يتلو من الحجج الباهرة، والبيانات الساطعة، ما أضعف حجق وأوهن عزيمتى . شعرت بهمذا الضعف أمام جلالته ، فلم يسعنى إلا أن التمست مهلة أتروى فيها مع أصدقائى وزملائى ، فتعطف جلالته بهمذه المهلة مشددا بلزوم البقاء .

عدت أمس الى القاهرة، فوجدت في طريق آلافا مؤلفة من الجماهير، كلهم رفع الصوت عاليا بالرجاء في البقاء، ويلح إلحاحا شديدا في هذا الرجاء.

اجتمعت أمس واليوم بزملائى ، وتساورنا فى الأمر مليا؛ تشاورنا طويلا، وتمثلت أمامنا رغبة جلالة ملك البسلاد، وإرادة تؤابها، وتمثلت أمامنا أيضا تلك المظاهر الباهرة، مظاهر الإخلاص الشامل، مظاهر الوحدة الكاملة ، مظاهر الوية الصادقة، مظاهر التمثيل السديد بحقوق البلاد والتعلق المتين بخد تمامها المخلصين، مظاهر القلوب تخفق لمصلحة البلاد ، ... حتى شعرت أن قلب الفلاح الصغير يخفق لهذه المصلحة خفقان قلب مليك البلاد الكبير (تصفيق حاد) .

تمثلت أمامناكلُ هذه المظاهر، فخضعنا لحكم الإجماع .

وقد كنا آلينا على أنفسنا أن تخدم بلادنا ، تخدمها فى حياتنا بأعمالت) ، ونخدمها أيضا بعد مماتنا بنا نضربه لأبنائنا من أحسن الأمثال (تصفيق حاد) . وكما نظن بأننا باتحادثا ذلك القرار، وهو الاستعفاء، نحدم بلادنا خارج الحكومة بأكثر مما نحدمها ونحن فيها . ولكن ظهر أننا كنا وحدنا في هـذا الرأى ، وأصبحنا لا شريك لنا فيـه ، وأصبحت الوزارة في أفلية لا تتجاوز عدد أعضائها ؛ فطوعا للدستور، وتزولا على حكمه الذي يقضى بأن الوزارة تستعفى إن لم يكن لها أغلبية تسندها، قد استعفينا من هذا الاستعفاء (تصفيق) .

صدلنا عن استمفاتنا وبقينا في المراكر، لنعود الى الاشتراك مع البرلمان في إدارة شئون البلاد . وستستمر الوزارة في سيرها الذي بدأته منذ خمسة أشهر على الأسلوب عينه الذي نال استحسانكم واستحسان جميع الأمة ، نسير في هذا السبيل وعلى هذا الأسلوب، معتمدين في الوصول الى تحقيق غايتنا المنشودة ، وهي استقلال البلاد بلاد مصر والسودان، معتمدين في نجاحنا وفي بلوغ غايتنا بعد معونة الله القدير على عناية مليكنا، وعلى قوة حقنا، وعلى اتحاد البلاد (تصفيق حاد) .

و بعد أن مرغ رحمه اقد مر كلامه خطب أحمد زكى أبوالسعود باتنا وكي الحجلس و بعض
 حصرات الشميوخ ، شاكرين الرئيس عدوله عن الاستمفاء ، متقدين سياسة الحكومة الانجايزية
 وتصريحاتها إذاء السودان ؛ ثم قام الرئيس الجليل فألق شكره الآتى :

أقدّم لحضرة الفاضل وكيل المجلس، وحضرات الذين تكلموا من بعده، جزيل شكرى على العبارات الرقيقــة التي آختصوني بها . أشكرهم من كل قلبي ، وأشكر حضراتكم جميعا على التحية التي قابلتموني بها . وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا جميعا الى خدمة البلاد حق خدمتها، حتى نصل بها الى الناية التي ننشدها جميعا، وهي الاستقلال التام (تصفيق حاد) .

وعنب ذلك أصدر المجلس القرار الآت :

ود بعد سمـاع التصريحات الخطيرة التي أبداها حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء، يكور الحبلس ثقته بالوزارة، وينتقل إلى النظر في باقي الأعمال .

شكر الرئيس الجليل الجيل الجيم أفراد الأمة المصرية

رفى اليوم الأوّل من شهر يوليه سنة ١٩٢٤ أعلن الرئيس الجليل رحمه الله هذا الشكر الآبى :

يهدى سعد زغلول باشا رئيس الوزراء، بالأصالة عن نفسه، و بالنيابة عن زملائه، فائق الشكر لجميع أفراد الأمة المصرية، الذين آحتشدوا يوم الأحد الماضى للقائه في المحطات التي مرّ بها، أثناء ذهابه إلى الاسكندرية، وعودته منها، وأظهروا ثقتهم اللمامة بوزارته، وشدة تعلقهم بها، والذين أبدوا مثل هذه المواطف في تلفرافاتهم و رسائلهم ، والذين شرّفوه بحضورهم، والصحافة التي أيدته في سياسته ، ويعلن الجمع أنه تنفيذا لإرادة صاحب الجلالة مليك البلاد، وتحقيقا لرغبة برلمانها، وإجابة لرجائهم، عدل عن الاستعفاء، وعاد إلى العمل مع البرلمان، لتنفيذ بروجوامه الوزاري على نفس الطريقة التي سارفيها من يوم قيام و زارته ونالت استحسان الجميع،

حديث للرئيس الجليـــل

تقوية مصرودفع دعاوى الانجليز . تصريح ٢٨ فبرايروتاكيدات الانجليز لا تحلّ المسألة المصرية . يجب ألا يكون النيل نهسوا انجليزيا. مصروقناة السويس . البركان المصرى . مسألة الخلافة

نشرن جريدة (فوسيئه تسايتونج) حديثا داربين مكاتبها الدكتور ولتر هاجيات والرئيس الجليل رحمه الله فى شهر يونيه سسنة ١٩٢٤ ، نـقل فيا يلى، عن جريدة البسلاغ الصادرة فى ١٥ يوليسه سنة ١٩٢٤ ، ترجمته عن الألمائية مصحوبا بالمقدّمة التى صدره بها المكاتب ، قال :

ان الشروح التي فسرجها الانجليز والمصريون تصريح ٢٨ فبراير مسنة ١٩٢٧ ، قد زادت في المهد الأخير في عناية الناس بحوادث مصر . والتصريح ، فيا يبدو لنا شيئا فشيئا ، لا ينهى ذلك النضال الذي طال أمده سستين ، بل يدل على أن كلا الفريقين قد وضع للستقبل برنامجا سياسيا يدور حول كل نقطة من نقطه منذ أشهر، وهو نزاع ينطوى على الحدّة انطواءه على العناد .

ولقد حاولت مصر أثناء مفاوضات الصلح أن تتفع كل الانتفاع بالموقف النامض الذى زج بها الاحتسلال البريطانى فيه وقت استمار نار الحرب العالمية، فقدمت الى الدول قائمة بأمانها ومطالبها، وفى جملتها الاستقلال السياسى السام ولكن مصر اعتبرت مرس غير الدول المتعاربة، وأقصيت لحمذا السبب عن المفاوضات، ثم تلقت على سبيل الحدية — تأكيدا بالاستقلال الى الأبد استقلالا تاما عن السيادة التركية . وبحات مصر من جانبها الى حق الشعوب فى تقرير مصيرها بنفسها، وولت وجهها شطر عصية الأم والدول الأوروبية المحايدة؛ ويتولى زعامتها فى ذلك و زعامة الوفد المصرى سعد زغلول باشا روح الحركة الوطنية .

على أن كل محاولة بالطرق السلمية ، فى سبيل الوصول الى الانفاق ، حبطت بتأثير حناد الانجليز، فلم يكن بد من تنظيم المقاومة العلنية . وانقضى عاما ١٩٢١ و ٢٩٢١ فى اضطرابات وقتن دائمة ، حركت ساكن جيش الاحتسلال الانجليزى، وشغلته كثيرا ، ثم أقصى زغلول باشا وطائفة من أنصاره الى سيشيل وجبل طارق... (وهنا تناول الكاتب ما تلا ذلك، من اعلان تصريح ٢٨ فبراير، فسرد يقطه ، ثم انتقل الى قانون الانتخاب، فتحديد موحد الانتخاب، ... الى أن قال) :

ورجع زغلول باشا في شهر أغسطس عائدا من منفاه، في وقت يسمح له بالاشتراك في المعركة الانتخابية على نحو جليل ، وأدخله فرط محبة الشعب له البرلمان بأغلبية ساحقة من أنصاره و تحدم خططه بإخلاص ، ورفع علم الجهاد رئيسا للوزارة ، فسرعان ما دافع الانجايز ، وسرعان ما أخذ — تؤيده كثرة الشعب — في مناهضة الأطاع الانجليزية بكل الوسائل ،

ولقد تيسر لى أن أستفسر رئيس الوزارة شخصيا عن خططه ونياته . والسكم خلاصة حديث : أحرب لى زغلول باشا عن ¹²اغتباطه بملاقاة من يمثل له تلك الدولة ، التي ظلت دائما صديقة الإسلام ، معروفة لدى الشعب المصرى منذ أمد طويل بمهارتها الصناعية والتجارية معوفة ذائمة الصيت " ، ثم انتقال الى المسألة السياسية ، فصرح لى بأنه ¹²وقف قواه على تقوية مصر ، ودفع دعاوى الانجليز : "ينك المهمتين اللتين يعتبرهما ، من حيث الغاية ، مهمة واحدة " .

قال الباشا: "وليس القول بأن مصرحة بمستطاع ما لم يرد السودان الى المصريين ، ذلك أن امتلاك السودان معناه حكم مصر، والتيل هو ثروة البسلاد الوحيدة، وأنفس ما تملكه ، وإنه ليكون جنونا من مصر أن تأخذ بالاتفاقات والوعود في هذه المسألة التي يمكن أن تعرّض كيانها للقطر! " .

وان لانجلترا بالسودان وسيلة للضغط تستطيع بها أن تختى كل رأى سياسى يدلى به الشعب المصرى . ومبدأ الجنسيات يقضى بتبعية السودان لمصر، إذ كان الأصل المصرى راجحا فى سكان تلك البلاد . ويرى رئيس الوزارة أن لا فائدة من استفتاء السودان، ما دامت انجلترا تركز فيه على ققة الجنود، وما دام فى استطاعتها أن تخرج نتيجة الاستفتاء حسها تريد . وقد أظهرت مصر أنها بلاد ديمقراطية، إذ استطاعت فى بضعة أشهر أن توجد بهلانا (من تحت الأرض)! وإن الفضل الأكبر في هذا النجاح ليعود الى الديانة الإسلامية التي تأمر مؤمنها بأن يكونوا إخوة " .

وانتقل الحديث الى مسألة الخلافة، فأدلى لى فيها سعد باشا بما يلى : "ان الخليفة هو خلف الرسول ووكله الأسمى فى الأرض، وفى يده يجب أن تجتمع السلطتان الزمنية والروحية؛ ولذلك كان الإسلام منذ قرون مفتقرا الى خليفة حقيق، وليس للحسين ملك الحجاز، ولا لفيصل ملك السراق، أى حق فى هذا اللقب، لأن الخليفة يجب أن يكون مطلق السلطة، أما هذان فسيدان فى أرض محدودة ، وإن محاولة إقامة الخلافة من جديد فى الوقت الحاضر، لمحفوفة بمنازعات لا يمكن ضض النظر عنها ، فضلا عن أن هذا يؤدى الى نفاقم الضائقة الملسة بالعالم الاسلامى من جواء الحرب وحواقب ، ولقد خسر الإسلام بخروج تركيا من حظيرة الدول الإسلامية الحرب وحواقب) ، ولقد خسر الإسلام بخروج تركيا من حظيرة الدول الإسلامية خسارة أيامة ! والآن أيس سوى السياسة الحسية الجريشة ما يحقق الغرض ، أما الحرى وراء الأغراض الخيالية ، فقد يكون عند المسلم التق مقدسا ، ولكنه يقضى على السياسة العملية ".

قال المكاتب: والى هنا انتهى حديث الوزير الذي كان يتكلم بهمة وسلامة قاب.

أقام رجال التعليم فى سناء الأربعث. ٢ يوليه سنة ١٩٢٤ حفلة تكريم شائفة فى فادى سيروس لحضرة الأستاذ محمود فهمى المقراشى، بمناسبة تعبيته وكيلا لمحافظة القاهرة؛ وقد دعى الرئيس الجليسل رحمة الله عليه الى هذه الحفلة، فحضرها، وارتجل فها خطابا بلها بدأه بشكر دجال التعليم لتقديرهم الأكفاء منهم حق قدوهم، ثم قال :

وكار خليقا أن يكرم رجال الإدارة الأستاذ محمود فهمى النقراشي ، لأنهم سيستفيدون من علمه وذكائه و إخلاصه ، وأما أثم أيها المعلمون فكان يجب عليك ... (وسكت رحم الله قبلا ، كن يختق من أن الجواب معروف الساسين ، ثم عال) :

انى ما رقيت النقراشى لعلاقة شخصية بينى وبينه ، وانمــــا رقيته لعلاقة بينـــــه وبين الوطن - ولعلاقة بينه وبين أداء الواجب والإخلاص فى العمل، فهوكف. غلص، رزين، يؤدى الواجب ويخلص فى القيام به . ولم أعينه لينتفع بالوظيفة ومزاياها، وانما عينته لتنتفع الوظيفة بكفاءته ومقدرته وذكائه . وهذا ما راعيناه فى التعيينات وأضدادها، فلم نراع الحزبية، وإنما راعينا مصلحة الوطن، باختيار من يقومون بخدمته خيرقيام . فنحن لا نثيب إلا من يستحق النواب ، كما أننا لا ننكل إلا بمن يستحق التنكيل لإجوامه أمام القانون .

يقولون إننا نتلاعب بالدستور! وهم الذين يتلاعبون به! فكأنهم يتوهمون أن الدستور إنما وضع لحماية السبابين الشتامين! وأما الأبرياء المهانون، الذين تتبهك حرماتهم، اذا لجأوا الى القضاء كانوا هم المعتدين على الدستور!!

إن حرية كل واحد منكم محدودة بحرية غيره، فكل فرد حُرَّ في أن يفكر و يتكلم و يكتب، بشرط ألا يسب ولا يشتم . وقد نص على ذلك الدستور بقوله « الحرية مكفولة في حدود القانون» .

أنا لست رئيس حزب، ولكنى وكيل أمة . قلت ذلك مرارا، وكررته تكارا .
قلته عقب خروجى من منفاى، وقلته بعد عودتى منه، وسأقوله دائما، وأعمل به، والله أحابى شخصا لمبدئه السيامى، ولا أتعرض لآخر لآرائه السياسية، ولكنى أحسن لمن يعمل لمصلحة الوطن، وأنكل بمن يسيئ اليه؛ فمن عمل صالحا فلنفسه وللأمة، ومن عمل بضد ذلك قمليه إثم ما عمل ؛ ولو أجرم ابن سعد لحقت عليه كلمة العقاب .

ثم عاد رحمه الله فكروشكره لرجال التعليم على حفاوتهم بزميلهم الأستاذ القراشى، إذ أتهم باحتفائهم به إنما يحتفون بالقدرة والإخلاص للوطن .

الرقابة على البعثات العلمية بأوروبا

(الجلسة الستون لمجلس النؤاب: ٣٠ يونيه مسنة ١٩٢٤)

تليت في هذه الجلسة المكاتبة الآتية الواردة من مجلس الشيوخ الى مجلس التواب:

حضرة صاحب المعالى رئيس مجلس النواب :

نظر مجلس الشيوخ فى جلسة يوم الخياس ٢٣ ذى القعدة سينة ١٣٤٢ ورد بونيه سنة ١٩٤٤) فى ميزانية وزارة المعارف العمومية ؛ وقد حصلت مناقشة فيا قرره مجلس النؤاب بشأن مكاتب الرقابة على البعثات العلمية بأوربا، فلم يرمجلس الشيوخ رأى مجلس النؤاب فى هذا الشأن : وذلك أن مجلس النؤاب كان قد وافق على إلغاء مكاتب الرقابة المشار اليها ، والاستعاضة عن كل مكتب منها ، موظف مصرى يلحق بالسفارة أو القنصلية المصرية ، وأن يبق المبلغ المخصص لمكاتب البيئات ، وهو يقرب من عشرة آلاف جنيه ، فى ميزانية وزارة المعارف لوضعه فى المكان اللائق به ، ولكن مجلس الشيوخ رأى وجوب بقاء مكاتب الرقابة ، وبقاء تخصيص المبلغ المطلوب لها على ماكان عليه فى مشروع الميزانية .

فالمرجو من معاليكم تبليغ ذاك الى مجلس النؤاب ليبدى فيه رأيه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ما دئيس مجلس الشيوخ ٢٩ يونيه سنة ١٩٢٤ ختم : أحمد زيور

فدارت مه تشات حول هذا الموضوع، ثم قام الرئيس الجليل رحمه الله بألق كل، الآنية :

الرئيس الجايل – أيها السادة :

المسألة صغيرة وبسيطة جدا، ولا تستوجب هـذا الخلاف يبنكم وبين مجلس الشيوخ. والحكومة لم تقدم على إنشاء بعثات علمية مستقلة إلا لأنها ترى أن هذا أهم للطلاب، وأبعد عن السياسة ومناهجها .

فاذا كنتم ترون إلحاق البعثات العلمية بالسفارات ، فلا تكونون قد حققتم غرضا اقتصاديا، لأن هذا الإلحاق يستازم تعيين مراقب بالقنصلية لملاحظة الطلبة وتسهيل مهمتهم، ولا إخالكم تقصدون إلغاء المراقبة بتاتا .

أصوات ــ نريد المراقبة .

الرئيس الحليل _ اذاكتم تريدون المراقبة، فسواه كانت تابعة القنصليات أم لوزارة المعارف قلا يترتب على هذا التغيير أو النقل من وزارة الى وزارة الاتصاد شيء كبير من النققات ، ومن الحائز أن تقتصد ألفا أو ألفين من الجفيهات ، ولكن التغيير لا يؤدى الى توفير كل المبلغ ، ومن جهة أخرى فإن هذا النظام من شأنه أن يحدث صحوبة كبرى في العصل الأن القنصل الذي يكلف بالمراقبة يجب أن يلاحظ عند تعيينه أن يكون علما بأساليب التعليم والتجارة ، وأن يسبق تعيينه اتفاق بين وزير الحارف، ووضاء جلالة الملك فوق ذلك ، أثريدون كل هذا من أجل اقتصاد أربعة أو خمسة آلاف جنيه ؟

أصوات ــ عشرة آلاف جنيه .

الرئيس الجليل ــ كلا! لأنكم لا تريدون إلفاء المراقبة كلها ، بل تريدون إحالتها على القناصل . وهل لم تقرؤوا تقرير اللورد ملنرعن وظيفة الفنصل؟

إنى أرى أن المسألة أبسط من أن تثير جدلا أو خلافا ، والأوفق أن تترك المسألة كما هى ، والذى يهمنا أن يراقب الطلبة من جهة التعليم ، فنحن نصرف عليهم، و يجب أن نعرف نتيجة مانصرفه، وهذا لايتأتى إلا اذا كان المراقب عالما بأصول التعليم ، فلا تشددوا في هذه المسألة، ولنتيع رأى شيوخنا .

ثم تقرر انفذل باب الماقشة ، وأخذ الرأى، فوافق المجلس بالأظبية على رأى مجلس الشيوخ .

عرض القوانين على البرلمان في دور انعقاده الأول القوانين والمراسم

(الجلسة الحأدية والستون نجلس النؤاب : أوَّل يُوليه سنة ١٩٢٤)

مصطفى الخادم بك (مقرّر لجنة الشؤون الصحية) - عملا بالمادة ٧٨ من اللائعة الله الماحة التي تنص على أنه "لا يصح قرار المجلس في مشروعات واقتراحات الفوايين التي تتكوّن من مادّتين فأكثر إلا بعد المداولة فيها مداولتين متفصلتين " تتلو على حضراتكم المرة الثانية تقرير الجنة بالتصديق على المرسوم الصادر في ويناير سنة ١٩١٥ بخصوص جبانة المسلمين بناحية "شهرا صورة" .

الرئيس الجليل - يظهر أن هناك سوء تفاهم فى مسألة عرض القوانين على المالية عرض القوانين على المجلس فى دور انعقاده الأولى .

ولا يخلو حال هذه القوانين من أحد أمرين: إما أن المجلس لا يرى فيها شيئا يستدعى التعديل أو الإلغاء، فتصبح هذه القوانين نافذة سارية بجرّد ترك المجلس لها ، فتنتج مفعولها بدون احتياج لعدمل ايجابي من الحجلس ، أما إذا رأى المجلس تصديل قانون من القوانين المعروضة عليه أو إلغاءه ، فيجب عليه أن يصدر قرارا بما يراه من التعديل أو الإلغاء، ويكون هذا القرار قانونا معمولا به بعد استيفائه الإجراءات المنصوص عنها في الدستور ، والى حضراتكم نص المادة ١٩٦٩ من الدستور : والى حضراتكم نص المادة ١٩٦٩ من الدستور : و القوانين التي يجب عرضها على الجعية التشريعية بمقتضى المادة الثانية من الأمر العالى الصادر بتاريخ ٢٨ ذى القعدة مسنة ١٩٦٤ (١٨ أكتوبرسنة ١٩١٤) تصرض على مجلسي البرلمان في دور الانعقاد الإقراء فإن لم تعرض عليهما في هذا الدور بطل العمل بها في المستقبل».

فالحكم الذى يترتب حلى صدم العسرض فى الدور الأوّل هو البطلان ، أما إذا حرضت فى دور الانعقاد الأوّل فقد حفظت قوّتها .

والقوانين التي تنطبق عليها همنده المادة هي القوانين التي كان يهب عرضها على الجمية التشريعية ولكن الأوامر والقوانين الأخرى التي لم يكن يهب عرضها تبيق حافظة لقوتها بدون أن يتعرض لها المجلس ولكي تتفادى الحكومة أي خلاف مع المجلس على القوانين والأوامر التي كان يهب عرضها على الجمية التشريعية عرضت جميع القوانين والأوامر التي صدرت من يوم تعطيلها ، وتركت لحضراتكم المليار في تعديد القوانين التي كان يهب أن تعرض على الجمية التشريعية ، وهمنه هي القوانين التي لكم أن تنظروا فيها ، فإذا وأيتم الموافقة على واحد منها انتهي الأمر بسكوتكم عنده، وبذلك يأخذ مجراه الطبيعي ، أما اذا تراءى لكم أن بعض هذه القوانين يمتاج التعديل أو الإلفاء، فلحضرانكم أن تعدلوا أو تافوا كما تريدون ؟ والقوار الذي تصدرونه بالتعديل أو الإلفاء يصبح قانونا ، بعدد استيفائه الشروط المنصوص ضها بالدستور .

اذن ليست كل القوانين والأوامر التي قدمتها الحكومة للجلس بم كان يجب عرضه على الجمية التشريعية ، ولكن بعضها فقط، ولحضراتكم الفصل في هذه فقط.

أما المسألة المطروحة الآن فخاصة بالمرسوم الصادر في ه ينايرسسنة ١٩١٥ والمتعلق بجبانة مسلمى ناحية ^{وش}برا صورة ^{به .} ومثل هذا المرسوم ليس قانونا ، بل هو أمر إدارى صرف . وطى أى حال فلا داعى للبحث فيا اذا كان قانونا أو لا ، ما دمتم ترونه في محله .

عبد الرحمن الرافعي بك 🔃 لا تنفذ القوانين إلا اذا صادقنا عليها .

الرئيس الجليل - أنا لا أعطى للقوانين قوّة غيرالتي لها؛ وقد عرضنا القوانين على حضراتكم طبقا لنص المادة ١٦٩ من الدستور، واسمحوا لى أن أعيد نصها وهو:

القوانين التي يجب عرضها على الجمعية التشريعية بمقتضى المادة الثانية من الأمر العالى الصادر بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ١٩٣٣ (١٨ أكتو برسنة ١٩١٤) تصرض على مجلسى البرلمان فى دور الانعقاد الأؤل، فإن لم تعرض عليهما فى هذا المدور بطل العمل بها في المستقبل؟

فيجب إذن، لكى يعرض القانون على البرلمان، أن يكون أؤلا من القوانين التى كان يحب عرضا على الجمعية التشريعية، وثانيا أن يعرض فى دور الانعقاد الإقل؛ فاذا تكون النتيجة اذا لم يعرض فى الدور الأول؟ يبطل مفعوله؛ أما اذا عرض فى دور الانعقاد الأقل فيبق حافظا لقوته .

أصوات ــ ولكن

الرئيس الجليل _ ستفق على النتيجة اذا أصغيتم الى .

اذا رأيتم أن قانونا من القوانين التي عرضت عليكم هو مماكان يجب عرضه على الجمسة التشريعية ، ورأيتم أنه قانون نافع، وأردتم الإبقاء عليه ؛ فساذا يجب عمله ؟ المقصود أن سيتي هذا القانون نافذ المفعول، فلا نتعبوا إذن أنفسكم في إصدار قرار بالتصديق عليه ، لأنه نافذ المفعول بدون احتياج لإصدار ذلك القرار .

عبد الاطيف الصوفاني بك ـــ إنتا نخشي

الرئيس الجليل ـ ما الداعى لإتعاب أنفسكم بإصدار قوار بالتصديق ما دام الفانون يصبح نافذ المفعول بجرد تقديمه للبهان في دور الانعقاد الأوّل ؟ هذا فضلا عن أن المادة ١٦٧ من الدستور شص على أن كل ما قررته القوانين والمراسيم والأوامر واللواغح والقراوات من الأحكام ، وكل ما سن أو اتخذ من قبل من الإعمال والإجراءات طبقا للأصول والأوضاع المتبعة ، يبق نافذا ، بشرط أن يكن نقاذه متفقا مع مبادئ الحرية والمساواة التي يكفلها هذا الدستور .

فبالطبع لا يمكنكم التصديق على أحد همذه القوانين اذاكان مخالفا لما تلوته الآن . ثم تقول نفس الممادة ^{دو} وكل ذلك بدون إخلال بما للسلطة التشريعية من حق إلغائها وتعمديلها في حدود سلطتها ، على ألا يمس ذلك بالمبسدأ المقرر بالممادة السابعة والعشرين بشأن عدم سريان القوانين على المماضي» .

ف أقوله هو حكم الدستور، الذي يقضى بأن كل قانون يعرض على البرلمان يكون نافذ المفعول إلا اذا عدائره أو الفيتموه ، فكل قانون مطابق للحكام الدستور يحب أن يكون نافذا بدون التصديق عليه ، وكل قانون مخالف للدستور أو مطابق له يكون باطلا اذا لم يعرض على البرلمان في دور الانعقاد الأول ، فالحكومة تفاديا من الاختلاف مع المجلس، كما قلت أولا، عرضت عليكم جميع الفوانين والأوامر، ولكم أن تعدلوا أو تلنوا كما تريدون ، أما القانون الذي يعجبكم ، فما عليكم إلا أن تسكنوا عنه، لأنه يصبح نافذ المفعول .

عبد اللطيف الصوفاني بك - أريد الاستفهام .

الرئيس الجايسل سلمالة واضحة؛ وليس هذا رأيى وحدى، ولكنه رأى الأصوليين، لأننا بمثنا المسألة بمثا دقيقا، ونتيجة البحث هو الرأى الذى شرحته لحضراتكم . وأرجو أن نتأكدوا أنى لا أتكلم بصفتى رئيس الحكومة ، بل يصفتى عضوا منكم، ولى بعض العلم بالقوانين؛ ولا يهم الحكومة مطلقا إلغاء أو تعديل أى قانون، وإنما أردت تعزيز نقطة قانونية .

عبد اللطيف الصوفائي بك ـ أريد التكلم .

الرئيس الجليــــل ــــ أرجو أن تبين لى الفائدة التى تترتب على تصديقكم على قانون أنتم تقبلونه ؟ لمـــاذا تتعبون أنفسكم بإصدار قرار بشأنه ؟

المقرّر من القوانين المعروضة علينا، عرضت بالكيفية التي تعلمونها، ثم وزعت على اللجان المختلفة التي كلفت من المجلس بتقديم تقرير بما يتراءى لها .

الرئيس الجليـــل _ هذا خارج عن الموضوع .

المقترر ـــ ليس هذا خروجا عن الموضوع، لأن الجمنة مكلفة بأن تعرض نتيجة بحثها على المجلس، طبقا للائحة الداخلية التي تنص صراحة على أن عمسل اللجنة يمب عرضه على المجلس، ولا يكتسب مشروع القانون قوة إلا اذا تلى مرتين .

الرئيس الجليك حده مسألة أخرى؛ لأننا نقول ان المرسوم الذى نتكلم عنه ليس قانونا ، وانم هو أمر عال في مسألة خاصة ، وعلى فرض أنه قانون، ورأيتم إبقاء، فيكفى أن تتركره فى مجراه، لأنه حافظ قوته ونافذ المفعول.

فأن كان حضرة المقرر مخالفا فى الرأى، فيجب عليه أن يثبت أولا أنه قانون،
 وثانيا أنه يجب التصديق عليه ليكون نافذ المفعول.

محمد عبد الرحن الصباحي افندي _ ما الداعي للناقشة في مسألة بديهية ؟

الرئيس الجليـــل ـــ افعلوا ما تريدون . انى أتكام بصفتى عضـــوا من المجلس، لا رئيس حكومة .

عبد اللطيف الصوفاني بك _ يادولة الرئيس الحليل

الرئيس الجليل - بل ناب السيدة زينب!

عبد اللطيف الصوفانى بك ــرأى حضرة الزميل فيا يتعلق بالقوانين المعروضة على البراان فى دور انعقاده الأقل طبقا لنصوص الدستور أنها تصبيح نافذة اذا سكت عنها المجلس، وأنا أخالف دولته فى ذلك، لأن العرض يجب ... (مقاطعة) .

اسماعيل سليان حمزه افندى ـــ انتهينا من سنألة عرض القوانين على البرلمـــان، فأرجو أن نتكلم فى وجوب التصديق على القوانين التي نوافق عليها .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ دعوني أتكلم . ليس المقصود من العرض أن يمرّ القانون علينا ليصبح نافذا، بل المراد أن يكون لنا رأى فيه ... (مقاطعة) . ياسبحان الله! هل لغير المتكلم أن يعرف ما في نفسه؟ لا يعلم ما في نفسي إلا الله!

الغرض من حرض القدوانين أن نبحثها ونعطى فيها رأيا ، تكيلا للنقص الذى لحقها من عدم حرضها على الجمعية التشريعية، التى كان من حقها أن تعرض عليها القوانين حتى يكل التشريع، طبقا للنظام المممول به . فإذا كانت هناك قوانين من التى كان يجب عرضها على الجمية التشريعية، فيجب عرضها على البراان في دور المقاده الأقل، وإلا يطلت .

فليس الغرض أن يمرّ القانون علينا بلا بحث ، بل يجب أن نبدى فيه رأيا ، تفاديا من أن تمرّ قوابين بدون أن يدرسها المجلس و يكون الدور الأولى قد انتهى ، وقد يكون في هذه القوانين ضرر بصالح البلاد ، فهل مجرّد العرض كما يقول دولة الرئيس يكسبها قوّة و يجملها نافذة سارية علينا؟ مع أنها وضعت في ظروف استثنائية كانت فها الحيثة التشريسية معطلة ؟

توفيق حموده بك ـــ لنا الحق في إلغاء ما نريد من القوانين .

عبد اللطيف الصوفاني بك -- ولماذا لا يكود الجلس رأى في الإقرار، كما له أن يبدى رأيه في حالة الرفض ؟

المقرر ـ السكوت في حدّ ذاته يعتبر تصديقا، فهو بمثابة إبداء رأى بالموافقة.

عبد اللطيف الصودانى بك – أردت من قولى ألا يستبر السكوت إقرارا ؟ وأرجو ألا تحوجونى لزيادة التفصيل ، لأن بين أبدينا قواين اذا قيسل امنا حكتنا عنها، وكانت نتيجة هذا السكوت أن تستمر نافذة المفعول، فيكون فى بقائها ضرر لا قسار .

رئيس الحلسة 🗕 ما هو غرضك ؟

عبد اللطيف الصوفانى بك ــ خرضى ألا يعتبرالسكوت إجازة ، لأن رأى دولة الباشا أنه اذا انتهى دور الانعقاد الأقل ولم تنظر القوانين أصبحت نافذة . الرئيس الجليم سلم يريد البيك إلغاء كل قانون فيه ضرر بمصلحة البلاد ونحن لم نتعرض لهمذه التعلق، بل تركاها للبرلمان ، ولا يهم الحكومة إلا تنفيذ نصوص الدستور في همذا الموضوع ؛ وهو ينص على أن القوانين التي كان يجب عرضها على الجلس في دور انعقاده الأقراب وإلا بطل العمل بها في المستقبل .

ف معنى المرض ؟ معناه أن تقديمها ، وقد قديمتاها فعلا وأودعناها مجلس النواب ، وكما قلت أولا ان الحكومة لم تشأ أن تحدد القوانين الواجب عرضها على المجلس، ولكنها قدمت المجموعة التي عندها ، وهي تشمل جميع ما صدر من القوانين والأوامر العالية والمراسم ، وتركت لحضرائكم خيار التحديد تفاديا من الخلاف كما قلت ، فالمجلس أن يلغي ما يريد منها أو يعدله أو يبقيه ، فالإلغاء والتعديل يحتاجان لعمل إيجابي منكم ، وأما التصديق فلا يحتاج لعمل إيجابي منكم ، وأما التصديق فلا يحتاج لعمل إيجابي مطلقا طبقا لنص المادة ١٩٦٧ من الدستور، التي تقضى بأن يبق القانون نافذ المفعول ما لم يعمله المجلس أو يلغه ، فاذا لم تمسوا أي قانون بأي نوع من أنواع التعديل ، فهذا القانون يستمر نافذ المفعول بدون احتياج لعمل تشريعي جديد ، أما اذا صحمتم على ضرورة التحسديق ، فلكم ما تريدون ، وكل ما أمسى اليه هو عدم تحيلكم تعب لا ضرورة اله الان إصدار قرار بالتصديق يكون من باب تحصيل الحاصل، إذ أن القانون يستمر نافذ المفعول اذا لم تعدّلوه أو تلفوه ، ولا داعي لإتساب الجان ما دمتم موافقين على القانون .

المقرر ــ ماذا تقول اللجنة اذا رأت التصديق على أحد القوانين ؟ ألا تكتب تقريرا بما تراه ؟

. الرئيس الجليسل ... لا داعى لذلك، ويكنى أن تقول اللجنــة إنها ترى أن القانون لا يمتاج لتعديل أو النـــاه؛ لأنه ما المعنى من أنقانونا صدر بأس جلالة الملك ،ورأت اللجنة الموافقة طيه، ورأى المجلس ذلك أيضا ،فيصدر قرارا بالتصديق طرهذا القانون،ثم يصدر أمر ملكى به صرة أخرى؟! أليس هذا تحصيل حاصل؟ حكم الدستور أن يستمرّ القانون نافذ المفعول اذا لم تعدّلوه أو تلغوه .

عبد الرحمن الرافعى بك ـــ ان القوانين معروضة علينا طبقا للمادة ١٦٩ من الدستور؛ ولكن ما يجب البحث فيه هو طبيعة عرضها، أى هل هى معروضة علينا بصفة قوانين بائية؟ أو بصفة مشروعات قوانين ؟

الرئيس الجليـــــل ــــ بصفة قوانين نهائية، لأن لحضراتكم الحق ف إلغائها أو تمديلها؛ ولكن اذا لم يفعل لا هذا ولا ذاك فهي نافذة .

عبد الرحن الرافى بك - أرى غير ذلك ، أى أنها معروضة طينا باعتبارها مشروعات قوانين والدليل على ذلك أنها تعرض علينا ، لأنها لم تعرض على الجمعية التشريعية ، والقوانين كانت تعرض عليها باعتبار أنها مشروعات قوانين ، فإذا لم تعرض عليها كانت باطلة ، وواضع الدستور قضى بأن كل القوانين التى كان يجب عرضها على الجمعية التشريعية ، ولم تعرض عليها لتعطيلها ، يجب أن تعرض على البرلمان في دور انعقاده الأول ، فعرض حسنه القوانين على المجلس لا يكسبها قوة أكثر مما كان لها ، بمنى أنه اذا كانت الجمعية التشريعية موجودة كان من المحتم أن تعرض على الجمعية عليها مشروعات تلك القوانين ، وكل الفرق أنها اذا كانت قد عرضت على الجمعية التشريعية يكون رأيها قبها غير قطعى ، والفارق بين عليها مشروعات قوانين يكفينا ألا نصدق رأيى والرأى الآخر، أنه اذا عرضت علينا بصفة مشروعات قوانين يكفينا ألا نصدق عليها فيبطل العمل ، ولكن لو اعتبرت قوانين نهائية لا نقصد قوانين بالفاء تلك فيا لو أردنا إلغامها ألا نكتفي بصدم التصديق عليها ، بل نصدر قوانين بإلغاء تلك القوانين ويجب أن يصدق عليها عبلس الشيوخ ،

الرئيس الجليـــل ــ عند مايقال إنه يحب عرض القوانين على البرلمان، ليس معنى ذلك أن تعرض على مجلس النؤاب فقط، يل عليــه وعلى مجلس الشيوخ أيضا؛ والمسادة ١٦٩ من الدسستور تقول ¹² القوانين " ، فاذا اعتبرتهــا حضرتك ¹² مشروعات قوانين " تكون النتيجة أن كل ما انيني عليها باطل .

عبد الرحمن الراضى بك — لا تصبح باطلة، و إنمــا يتوقف ثناذها على إرادة البرلـــان .

الرئيس الحليسل سه إذن فهى ليست مشروعات قوانين وإعاهى وقوانين وإعاهى البرلمان، وقوانين وإعاهى البرلمان، وقوانين وقائد تعرف وقوانين مؤقتة المفعول لأنها قوانين صدرت بالفمل ؛ فاذا ما عملتم بخلاف الدستور، فالوزارة تكون مضطرة لعدم تنفيذ ما يفالفه والمادة ١٦٩ تقول ان القوانين التي يجب عرضها على الجمية التشريعية بمقتضى المادة الثامنة من الأمر العالى الصادر بتاريخ ٢٨ ذى القعدة سنة ٢٣٣٧ (١٨ أكتو برسنة ١٩١٤) تعرض على بجلسى البرلمان في دور الانعقاد الأول، فإن لم تعرض عليهما في هذا الدور بطل العمل بها في المستقبل و

عبد الرحن الرافعي بك - اذن ما فائدة حرضها علينا ؟

الرئيس الجليل - الفائدة حفظ قوتها .

عبد الرحمن الرافعي بك مــ ولكن لنا الحق في أن تلغي أي قانون .

الرئيس الحليسل ـ لك هذا الحقى ، ولحكن القانون يأمر السلطة التنفيذية بعرض القوانين كلها، فإذا لم تعرضها بطل العمل بها . هذا هو حكم الدستور، ويحب احترامه ، ونحن لا نريد أن تلغى القوانين ، ولذلك فقد قدّمنا للمبلس جميع القوانين ، وهو حرَّف أن يعدّل فيها أو يلفيها .

عبد الرحمن الرافعي بك ــ لنا حق التصديق عليها .

الرئيس الجليل لل من تريدون التصديق التصديق نقط؟ وما فائدته؟ أقول لحضراتكم اذا لم تصدّقوا عليها فهي نافذة .

عبد الرحمن الرافعي بك ــ إن لم نصدّق عليها تسقط .

الرئيس الجليل _ هذا خطأ ، لأن هناك نصين : الأول أت و كل قانون افذ ، الأول أن و كل قانون افذ ، والتانى فعلا يبعل القانون إلا اذا لم يسرض على البيلان في دور . انسقاده الأول "، فلا يمكن اذن الأخذ برأى حضرتك ، والنص ظاهر لا يحتاج الى تأويل .

أصوات ــ يقفل باب المناقشة .

أصوات ـــ نعرف الفرق -

أحمد رمنى بك ـــ لا تقاطعونى . ان من يعرف الفرق بيز_ ^{وو} القانون ^{؟*} و ^{وو} المرسوم ^{؟*} لا يقول ما قد سمعناه، اذ هناك فرق كبير بينهما .

أصوات -- نعرف ذلك .

أحمد رمنى بك — لفظة وقوانون "تسمل كل تقنين ذى صفة عامة : فمثلا قانون وقيمالس المديريات "هو وقانون " بانه ذو صفة عامة ، اذ المادة وم منه تقول ارب لحالس المديريات حق تقرير وقضرائب " فوق ه / لأجل صرفها في مرافق المديريات، فإذا ما صدر أمر منفذ المادة المذكورة فهذا الأمر بسمى ومرسوما " ، وقد كان يسمى سابقا و ديكريتو " وهو يصدر من السلطة التنفيذية لا من السلطة التشريعية ، كذلك اذا صدر أمر بإنشاء جبانة ، فهذا الأمر إنما يصدر تنفيذا لقانون الجبانات العام ، فأمر إنشاء جبانة وقر برا صورة " لا يقال له وقانون " و عمرسوم " ، لأنه أمر ملكي صدر تنفيذا لقانون عام فى جزم من جرئياته ، وهذا المرسوم الم يكن واجب العرض على الجمعية التشريعية ، فلا يمكن من جرئياته ، وهذا المرسوم الم يكن واجب العرض على الجمعية التشريعية ، فلا يمكن

عرضه على البرلمان، لأنه ليس قانونا . ولذلك ترون حضراتكم أن المناقشة الدائرة الآن في غيرمحلها .

عبد اللطيف الصوفانى بك 🗕 على هذا الاعتبار نوافق جميعا .

أحمد رمزى بك - أرجو حضراتكم ملاحظة أن لجنسة الداخلية عند نظرها في بعض والمراسم " ، كالتي قررت ضرائب إضافيسة على ضرائب الأطيان ، وكالني قضت بتوسيع اختصاص بعض البنادر، رأت أن كل هده إن هي إلا مراسيم صادرة تنفيذا لقوانين عامة ، وإذلك قررت لجنة الداخلية بإجاع الآراء عدم نظرها ، وإحالتها على الحبلس ايرى رأيه فيها، إما بنظرها أو عدمه ، وإخلاصة أن "المرسوم" غير والقانون"، وليس من اختصاص الحبلس النظر فيسه ، وهذا لا يمنع من أنه اذا وصف و قانون " ، وصف و مرسوم " واعتدى على حق المجلس بهدذه الطريقة، يكون المجلس في هذه الحالة النظر فيه .

اسماعيل حمزه افدى — ان القاعدة التي سمتموها حضراتكم من دولة زميلنا الحليل ، قاعدة صحيحة ، لو أن الأمر قاصر على الجمنة فقط ، حقيقة أن لنا حق الإلغاء والتعديل ، ويستنتج من ذلك أن لما حق التصديق أيضا ، والقاعدة التي قالما دولة زميلنا المحترم ، تكون منطبقة لو أن الأمر قاصر على الجمنة كما قلت ، ولكن الجمنة باعتبار أن القانون معروض عليها يجب أن تقستم نتيجة بحثها للجلس ، وهو الذي ينظر في تلك التتيجة ويرى ان كان رأيها في الفانون مصيبا أم لا ؟ وهدذا الدى ينظر في تلك التصديق نفسه ، حقيقة أن السكوت قد يكفى ويعتبر رضا، ومع ذلك فإنى أرى ضرورة إصدار قرار ، أما اذا رأى المجلس تعديلا أو إلفاء فله ذلك ، وهذا لا يتناقض مع المحلدة تهم م مادى الحسرية والمساواة التي يكفلها وميق نافذا بشرط أن يكون نفاذها متفقا مع مبادئ الحسرية والمساواة التي يكفلها هذا الدستور ، وكل ذلك بدون إخلال بما السلطة التشريعية من حق إلغائها وتعديلها هذا الدستور ، وكل ذلك بدون إخلال بما السلطة التشريعية من حق إلغائها وتعديلها هذا الدستور ، وكل ذلك بدون إخلال بما السلطة التشريعية من حق إلغائها وتعديلها

فى حدود سلطتها؟ . فما دام لكم حتى الإلغاء والتعديل ، فإن لكم بلاشك حتى التصديق ، ولا بد أن يكون رأيكم فى ذلك بشكل وإضم وطريقة ظاهرة .

المقرر — ياحضرات السادة : ان كل ماسممناه اليوم من المبادئ التي قررها دولة الرئيس ، انما تنطبق في حالة ما اذاكان المعروض علينا ^{وم}قانونا⁴⁴، وقد تبين أن المعروض على حضراتكم اليوم هو ^{وو}مرسوم⁴⁴، والمرسوم ليس قانونا، فالمجلس ليس مختصا بالنظر في هذا المرسوم، وليس له إذن حق التصديق عليه .

رئيس الجلسة - الموافق على ذلك يقف .

(فوقفت الأغلبية ، وقرر المجلس ذلك) .

(فى الجلسة نفسهما)

السكرتير سـ بعض حضرات الأعضاء طلب تغيير أيام انعقاد المجلس، ولكن المكتب يرى أن يعرض على حضراتكم الأعمال التي يجب نظوها قبل انتهاء هذا الدور، وهي :

قانون الاجتماعات ، قانون الانتخاب ، القروض المثمانية ، ميزانية البرك، ، قانون شركات التعاون .

غرى عبد النور بك ــ وقانون العمد ؟

السكرتير - هذا القانون لم يرد الكتب، والمكتب يرى تحديد العمل بالطريقة الآتية :

يوم الأربعاء 7 يوليه الحالى لنظر ^{مع}قانون الاجتماعات ⁴² ، يوم الخميس والسبت لنظر ²² قانون الانتخابات ⁴² . فخرى عبد النور بك ... إن قانون الاجتماعات لا يستغرق بحثه زمنا طويلا . محمود لطيف بك ... لا داعى لتحديد أيام .

رئيس الجلسة ــ أرى أن يبــدا يقانون الاجتماعات، ثم يقانون الانتخابات، فالقروض المثمانية، فيزانية البرلمـان، وقانون العمد اذا وصل الى المكتب .

عبد اللطيف أبو زيد الحناوي بك ــ أرى أن نظرةانون العمد ضروري جدا.

الرئيس الجحليل - الغـرض تحديد جداول الأعمال بالترتيب الذى ذكره ممـالى الرئيس ، فإذا لم يستغرق بحث قانون الاجتماعات نصف ساعة مشــلا ينظر المجلس فيا بعده بالترتيب؛ وكل ما نريده أن نعلم وقت انتهاء دور الانعقاد الحالى .

رئيس الجلسة ـــ ينتهى قبل العيد .

الرئيس الجحليل - أما قانون العمد فهو هام جدا، ويحب درسه جيدا، وهذا يقتضى سعة فى الوقت؛ ولذلك فلا يجوز نظره فى آخر الدور، والحرّ شديد، والكل محتاج للراحة .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ والله ان قول دولة الرئيس لفي محله .

عبد اللطيف أبو زيد الحناوى بك 🗕 لقد قتلنا وقانون العمد٬٬ بحثا .

الرئيس الجمليل - قلت انه يحسن إرجاء النظر في هذا القانون الهام للدور المقبل، حتى يفتحصه المجلس بروية و إمعان، لأثنا نخشى أذينظر باستعجال ويرسل للحكومة فترده ثانية لنقص فيه مثلا .

رئيس الجلسة – سيوذع على حضراتكم قانون الانتخابات هذه الليلة .

الرئيس الجليل – ويحسن أن يشتغل المجلس باستمرار، كماكان يشتغل أيام نظر الميزانية، أى يوميا، حتى يتهى من نظر الإعمال قريبا.

قرارات البرلمان في غيبة الحكومة بمناسبة قانون الاجتماعات والمظاهرات

(الجلسة الثانية والستون لمجلس النؤاب : ٢ يوليه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل ــ لى ملاحظة يا معالى الرئيس، وهى أن المجلس نظر أمس قانون الاجتماعات فى غيبة الحكومة ، ولم يكن هذا القانون مدرجا فى جدول الأعمال؛ فهل يمكن أن يتناقش المجلس فى موضوع لم تكن الحكومة معلنة به ؟ وهل يمكن أن يتغذ قرارا فيه فى غيبة الحكومة ؟

أصوات ــ لم نسمع .

الرئيس الحليل ـــ المسألة التي أريد عرضها على حضراتكم هيأنكم نظرتم قانون الاجتماعات، مع أنه غير وارد بجدول الأعمال، ولم تكن الحكومة حاضرة ، فهل يجوز أن يتخذ مثل هــذا القرار في غيبة الحكومة ؟ هذا ما أردت طرحه على حضراتكم لإبداء الرأى فيه .

عبد السلام فهمي جمعه بك _ ولكن القرار قد صدر .

الرئيس الجليل ــ هــذه مسألة هامة من حيث المبدأ في ذاته ؛ لأنه اذا كانت الحكومة ملمت بطرح موضوع للبحث ولم تحضر، فعني هــذا أنه سيان عندها القرار الذي يصدر فيه ، ولكن اذا لم تكن عالمة بأن المسألة ستبحث، وأنها غير واردة بجدول الأعمال، وكانت الحكومة غائبة ، فأظن أن هذا لا يكون عملا قانونيا ، وإني أستبعد كثيرا أن تعتبروا هذا العمل صحيحا من الوجهة القانونية .

عبد السلام فهمى جمعه بك — على كل حال مفروض أن الحكومة قدّمت القوانين وأنها تمرفها .

الرئيس الجليل _ الحكومة قدّمت القوانين ، ولكنه لا تعرف رأى المجلس فيها .

عبد السلام فهمى جمعه يك _ على كل حال يراعى ذلك فى المستقبل ، أما العدول عن قرار أمس فامر صعب حصوله .

الرئيس الجليل _ المسألة خطيرة! وانى أعبر الحكومة جزءا من المجلس، يحق لها أن تشترك في مناقشتكم ، والمسألة هي : هل يجوز للجلس أن ينظر مسألة غير واردة يجدول الأعمال؟ وأن يتخذ فيها قرارا في غيبة الحكومة التي لا تعلم بعرضها على المحلس؟

شفيق منصور افندى _ لا أرى ما يمنع ذلك، والقانون مع تقرير الجمنة قد وزع عليناكما وزع على الحكومة، وإذاكان هناك خطأ فيكون مكتب المجلس هو المتسبب فيه .

الرئيس الجليل ... المكتب خاص بالمجلس . وهل يريد حضرة العضو أن يقول انه لا داعى لحضور الحكومة بالمجلس؟ أماكون المكتب هو مصدر الخطأ فالحكومة غير مازمة بنتائج هذا الخطأ .

صد الحليم البيلي افندى - المجلس صاحب الحق المطلق في جدول أعماله: maitre de om ordre de jour) ، فموضوع البحث هو: هل للجلس اذا لم تكن الحكومة ممشلة أن يغير جدول أعماله قبل أن يخطرها بذلك أم لا ؟ فيجب أن تقرّر أولا أن الحكومة تعمل على تمثيل نفسها دائما في المجلس لتتوقى مثل هذه المسائل ، والذي أفهمه أن مكتب المجلس كان يحدر به أن يخطر الحكومة، من باب المجاملة ، بأن قانونا خطيرا يتعلق بالأمن العام سينظر في المجلس ، حتى ترسل الحكومة من يمثلها ، ولا أرى وجها للاعتراض على ما وقع من الوجهة القانونية ، واذا راعينا ذلك في المستقبل فإنما يكون ذلك من باب المجاملة .

الرئيس الجليـل ــ ليست المسألة مسألة مجاملة! إنى لا أقبـل المجاملة في هذا! ومحل ذلك في المسائل الشخصية! ولكنى أعرض المسألة الآن رسميا ؛ وليس هـذا حق الحكومة فقط ، بل حق كل عضو علم بجدول الأعمال ولم يحضر

الجلسة ثم عقل جدمل الأعمال، فله أن يعترض، فأولى بالحكومة أن تعترض على ذلك باعتبارها الطرف الآخر (طرفا مهما) . وإن مصلحة المجلس تقضى بإعلانها ، لأنها اذاكانت لا تقبل قراراصدر فيخيلتها فلها أن تردّه للجلس، لا من باب المجاملة! , بل من ماب الإلزام .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ وما الدليل على ذلك ؟

الرئيس الجليل — لأن المجلس اتخذ قوارا في غيبتنا ؛ وهذا قانون يجب أن تشترك الحكومة في بحثه وأقول انى لم أحضر لأن المسائل التي كانت بجدول الأعمال الذى قرأته لا يهدنى ما يتخذ بشأنها من القرارات ، وماكان في مقدورى أن أتنبا بأن مسألة معينة ستعرض على المجلس حتى كنت أحضر المناقشة فيها ! و بما أن هذا القرار قد صدر بالكيفية التي بينتها ، فلا يسع الحكومة إلا ردّ القانون للجلس ليعيد النظر فيه مرة أخرى ، (أصوات : تتكه يأخذ دوره) ،

الرئيس الجليل ـــ هــل تعنون بذلك أن تناقش الحكومة هــذا التمانون بجلس الشيوخ بأمل تعديله حتى يعاد لكم؟ وهل يرتاح المجلس لذلك ؟

وإنى ألفت نظر حضراتكم الى المسادة ٢٠ من الدستور التى تقول: طلاصريين حق الاجتماع فى هدوه وسكينة غير حلماين سلاحا ٤٠ وأذن يجب أن يجتمع الناس فى هدوه وسكينة غير حلماين سلاحا ، فمن الذى يدرينا أن هناك اجتماعا مباحا ، أو اجتماعا غير مباح؟ فيتفترع عن هذا الحكم الدستورى أنالاجتماعات يجب أن تشعر بها الحكومة ، وأن تعلم ساعة وقوعها ومكانها ، حتى يتخذ البوليس الإجراءات اللازمة لموئة ما إذا كان الاجتماع مباحا أو غير مباح، لأن بعض المجتمعين يحمل سلاحا ،

على تجيب أفندى _ يوجد قانون خاص بمنع حمل السلاح .

الرئيس الجليل — يوجد فرق بين حمل السلاح وقت الاجتماع وحمله فى غير الاجتماع ، فنى الحالة الأولى فضلا عن عقاب حامله فإنه مبطل للاجتماع ، وفى الحالة الثانية يعاقب حامل السلاح فقط . تقول المسادة . ٢ من الدستور بعد ذلك : ٥٥ لكن هــذا الحكم لا يجرى على الاجتماعات العامة، فإنها خاضعة لأحكام القانون " .

أحمد المليحى بك ـــ أرى أن دولة الرئيس قد تدرّج من التكلم في مسألة شكلية الى الدخول في موضوع القانون قبل أن يقرر المجلس إعادة النظر فيه .

رئيس الجلسة ـــ لا تقاطع .

الرئيس الجليل — المسألة كبرة وتحتاج لإممان النظر، ويوجد نوعان من الاجتاع: عام ومناص ، أما الحاص فله أحكام مخصوصة ، وأما العام فإنه خاضع لأحكام القانون الذي أوجبه الدستور ، فإذا لم يكن هذا القانون موجودا وجب وضمه ؛ وقد كان القانون موجودا بالفعل، وهو الذي قررتم إلغاءه ؛ وكان الواجب يقضى بإلغاء النصوص التي لا تروقكم فيسه والتي لا نتفق مع ما ننشده من الحرية، ولكن إلغاء هذا القانون من غير أن تقيموا آخر محمله أمر لا ينطبق على النص ولكن إلغاء هذا القانون على حضراتكم .

أما الجنزء الأخير من المـــادة ٢٠ من الدمىتور فهوكما ياتى : ^{وو}كما أنه لا يقيد أو يمنع أى تدبير يتخذ لوقاية النظام الاجتماعي ٣ .

فن هذه المادة ترون ضرورة وجود قانون للاجتماعات . و يجب على البوليس أن يشعر على الأقل بهماده الاجتماعات ، ليعلم ان كانت منطبقة على القانون أو لا . وعلى كل حال أرى أن قرار الأمس قد أخذ على عجمل . ولوكانت الحكومة عالمة بهذه المسألة الخطيرة للفتت نظر المجلس الى ما يقضى به الدستور .

كما أن المسادة ٥٣ من اللائحة الداخلية تنص على أنه قبل انتهاء كل جلسة يعلن الرئيس يوم انعقاد الجلسة المقبلة والأعمال التي تنظر فيها ، ولم يكن هذا القانون في هذا الجدول، ولكن تم رد درجه في جدول الجلسة التالية . فبناء على ذلك أرى إما أن تعيدوا النظر في هذا الفانون ... (مقاطعة) . أصوات ـــ مقرر اللجنة يتكلم .

الرئيس الجليل _ المسألة التي عرضتها عليكم ليست مسألة المجنسة أومقررها، ولكن المسألة هي : هل يجوز للجلس في غياب الحكومة أرب ينظر مسألة غير واردة بجدول الأعمال ويصدر قرارا فها ؟

وقد دعانى ذلك لأن أبين لحضراتكم أنه لوكانت الحكومة حاضرة للفتت نظركم الى ما يوجب الدستور من ضرورة وضع قانون للاجتهاعات، ولما وقع ذلك السهو الذى ترتب عليه فوات متفعمة دستورية ، وإن إلفاء الفانون يضطر الحكومة الى تقديم مشروع قانون آخر، أو أنها لا تنفذ قراركم وتميد القانون للجلس مرة أخرى.

أصوات 🔃 يقدّم مشروع قانون .

الرئيس الجليل — لا حق لكم في الزامن بتقديم مشروع قانون، وقد عرض عليكم القانون،وكان في وسمكم أن تعدّلوه حسب ما ترونه متفقا مع المصلحة العامة والحرية التامة .

عبد اللطيف الصوهاني بك - القانون كان سيئا فيأوضاعه ومصدره (مجيج).

ويصا واصف افتدى — لم يلفت أحد نظر المجلس أمس الحادة ٥٠ من اللائعة الداخلية التي تقول العقرة الأحيرة منها : " يعلن جدول الأعمال على اللوحة المدة لمذا الغرض بمقر المجلس وبالجويدة الرسمية، ويخطر الرئيس الأعضاء الغائبين بميعاد الجلسة الآتية و بديان أعمالها " ، وجدت هذه الفقرة ليتمكن العضو الغائب من الحضور ليشترك في المناقشة اذا كان يهمه الحضور وقت بحث الموضوع ، ولقد صدر قرار المجلس أمس، وهو ولا شك قرار يجب احترامه، ولكن الحكومة لم تكن حاضرة ولم تبد ملاحظاتها على القانون الذي أصدرنا القرار فيه ، و يمكن الحكومة

الرئيس الجليل _ أنا لا أوافق على هذه النظرية ، وحكم القانون يلزمكم بأن تعلنوا الغائبين بجدول الأعمال، والحكومة لم تعلن .

عبد الحليم البيلي أفندى ــ عمليا هذا الحكم لم يطبق، وهوليس مبطلا للقرار.

الربيس الحليل _ إهمالك لا يكون حجة على غيك . وهـ ذه التصوص أثم الذين وضعتموها في لائمتكم الداخلية ، فيجب احتمامها . وقد أعلن رئيس المجلس جدول أعمال اليوم، وكان مدرجا به قانون الاجتماعات؛ فكان لى ولكل عضو أن يتظر بحشه اليوم، ولكنكم قررتم نظره أمس، وهـ ذا ليس من حقكم، اذ ما معنى وضع أحكام في اللائمة الداخلية وغالفتها ؟ افرضوا أنه غاب خمسون عضوا ، وتناقش المجلس في موضوع هام، وكانت لهم آراء خاصة فيه ؛ فهـ ل اذا .

نعم ان المسألة فيها حزة وكرامة ، ولكن يجب ألا تدخل فى التشريع العسزة والكرامة! على أن العدول عن الخطأ أجدر بالأكرمين من الاستمرار فيسه! وعلينا أن نحافظ على الدستور، ولا مانع يمتمكم من رجوعكم عن الخطأ (اصوات: لا! لا!).

أذن بصفتنا حكومة ستنمسك بمقوقنا . وما معنى هــذا الإصرار إلا القول أنك أخطأت ولكلك لا ترجع عرب خطئك! فأنا عرضت المسألة عليكم، ولكم الرأى ، انما نحن أيضا ستنصرف كما نشاء بصفة كوننا حكومة . وماذا يمنعكم من طرح الموضوع على بساط المناقشة مرة أخرى ؟

حسين هلال يك -- بالأمس حقيقة على جدول الأعمال، وذكر فيه أن المجلس سينظر في قانون الاجتماعات غدا ، ولكن نظرا لانتهاء الأعمى ال قبسل ميماد انتهاء الجلسة طلب معمالى الرئيس النظر فى قانون الاجتماعات ، فقبسَلَ المجلس ذلك ، وإلحكومة لم تكن حاضرة ، والمسألة تهمها جدا، لأنها خاصة بالأمن العام، وهى المسئولة عنه . وقد قرر المجلس بالإجماع إلغاء هذا القانون ، وكان الواجب عليسه أن يسمع أقوال الحكومة فى هذا الموضوع، باعتبار أن الأمن العام من أهم المسائل لديها .

إنه يمكننا أن نلنى أو نعدل أو نقرر أى قانون شئنا، بما لنا من السلطة العلما التشريعية ، ولكن يجب أن نسسمع رأى الحكومة، فربما يكون بعضه واجب التنفيذ ، ولست أرى أن هناك ما يمنعنا من نظر القانون مرة أخرى ، فهو غير خاص باجتماعاتها، ولكنه خاص باجتماع الجهور، وبعد سماع رأى الحكومة يمكننا أن نعدله أو نلفه ،

أصوات ــ ولماذا لم تطلب رأى الحكومة أمس؟ .

عمد توفيق خليسل افندى — إن الاعتراضات التي وجههت الى القسرار الذى أصدره المجلس أمس ليست في الواقع وجيهة ؛ والمادة ٥٣ من اللائحة الداخلية تنص حقيقة على أن الرئيس يعلن عن أعمال الجلسة المقبلة، ولكن هذه اللائحة لم يأت فيها نص يمنع تفييرها في أي وقت شاءه المجلس، فإذا ما رأى في ظرف أو لحظة أن يعدل نصا من نصوصها فله أن يفعل ذلك ؛ ومسألة الأمس لم تطرح على بساط المناقشة إلا بعد أن انتهى جدول أعمال أمس وطلب الرئيس من للجلس أن ينظر في قانون الاجتماعات فوافقه المجلس على ذلك ، وهذا قرار أصدره المجلس مصد للنص المادة ١٣ من اللائحة ، على أن الحكومة كانت حاضرة قبيل ذلك الوقت، وكان حقا عليها ألا تتصرف حتى ينصرف المجلس، ولوكانت مشخولة فكان عليها أن تبيق وإحدا على الأقل من أعضائها على أمرًا هدم كهذا يعرض .

لذلك أرى أنه لا غيار على قرار المجلس أمس. والهكومة أن تطعن في هذا ' تمرار بالرجوع لمجلس الشيوخ . أما إعادة النظر بعد قرار صدر فـ< . الرئيس الجليل ـ غن لانتكر على المجلس حقه فى تعديل اللائحة الداخلية . ولكر السائلكم : هل ورد بخاطركم هذا التمديل أمس ؟ وهمل تليت عليكم المادة ٢٥؟ وهل تناقشتم فى التمديل ؟ وهل كان مدرجا بجدول الأعمال تعديل تلك المادة ٢٠٠ د لا ! . .

ان لنا لائمة داخلية، فكيف يتغذ المجلس قرارات غالفة لنصوصها قبل تعديلها؟ ان هسذا لهو سوء النظام بعينه ، فيجب احترام النص ما دام موجودا ، وقد يقال إننا قررنا وانتهينا! فإن كان لكم رأى فعندكم مجلس الشيوخ! ، ، ولكن افرضوا أن مجلس الشيوخ ينطع أيضا، فا ذا يكون العمل ؟ ان الأحسن والأقضل ، بل الأشجع ، هو الرجوع عن الخطأ ؛ ويجب علينا أن نرجع دائما الى الحسق بصفتنا مشرعين ، ان لدى الحكومة طريقا آخر، ولكنها لا تريد أن تستعمله ، ولم تستعمله في بعض المواقف التي تعرفونها أنم ،

محمد نابت ثروت افندى — ان المسألة لا تحتاج لكثير من المناقشة، لأن عمل الأسس باطل شكلا، وذلك لأن الإجراءات لم تتخذ بالطريق القانونى، ومثلها كثل قضية أمام المحكمة إجراءانها باطلة ، فهل ينظر القاضى فيها باعتبار أنها عرضت في الجسدول أم يرفضها ؟ . . (مقاطمة) هناك فارق بسيط في هذا القياس ، لأن القاضى لا يستطيع الرجوع في حكمه ، ولو اعتقد الخطأ ، بل يترك الأمر للاستئناف، ولكن نحن يمكننا أن نعيد النظر اذا اعتقدنا الخطأ ، و بما أن إجراءات أمس باطلة ، فعلينا أن نعيد النظر ، (مقاطعة)، (أصوات : لانريد إعادة النظر) .

مجدكامل حسن الأسيوطي افندى ... انى أعتقد أن هناك حلا وسطا يوفق بين قرار أسس ورغبة دولة الرئيس اليوم، وهو سهل، لأن قرارنا قد ألنى قانونا هو مكون من أكثر من مادّتين، وتقضى اللامحة الداخلية بقراءته مرة ثانية (أصوات: هو من مادة واحدة فقط) ، لا! فإن نانون الاجتماعات يشتمل على أكثر من مادة. وغر بطبيعة الحال معذورون، لأننا كا مندفعين بالرغبة الوطنية، وهي رغبة

شديدة؛ وكان المجلس متأثرا أيضا برأى الحكومة، لأن المجلس يعلم رأيها فيه، وهو أنه قانون جائرولا بد من إلفائه. إن دولة الرئيس أراد لفتنا اليوم الى أن هذا الإلفاء عالف للدستو رالذى يقضى بوجوب وجود قانون خاص بالاجتماعات . كان القانون فظيما وجائرا، وكان يصبح أن نقدم مشروع قانون يحل محله و يكون متفقا مع عواطفنا وميولنا، ولكن إلفاءه بهذا الشكل غير جائز. ، (مقاطمة)، (اصوات : كان القرار بالإجماع) . . . إلى أسلم بأنه يعز علينا الرجوع في قرار أصدرناه، وكذلك يعز على الحكومة أن تقبل مرشمة قرارا لم يسمع فيه دفاعها !

مرض علينا قانون الاجتماعات والمظاهرات، وهو مكترن من أكثر من عشر مواد . تنص المادة ٧٨ مر_ اللائحة الداخليسة على أنه لا يصبح قرار المجلس في مشروعات واقتراحات القوانين التي تكون من مادتين فأكثر إلا بعد المداولة فيها مداولتين منفصلتين؟ فبناء على ذلك لا مانع من قراءته مرة ثانية للداولة فيه، وبهذا نكون قد عرجنا من المأزق الذي نحن فيه الآن .

مجود علام افندى ـــ إذن نكون بذلك قد خرجنا من خطأ لقع في خطأ آخر!

محمد يوسف بك - سممتم حضراتكم مادار من المناقشة في هذا الموضوع الذي يراد به الرجوع الى المناقشة في قانون الاجتماعات والمظاهرات . والذي يلوح لى أن بعض الأعضاء يجدون في ذلك غضاضة على أنفسهم ، ولكنى لا أرى ذلك، وهو ليس بدعة، لأن المسادة ٥١ من اللائحة العاخلية تقول :

"العودة للناقشة فى موضوع أخذت الآراء عنه لاتكون إلا بقرار من المجلس؟ وعلى من يريد العودة للناقشة أرب يقدم طلبا كتابيا بذلك لارياسة فى الجلسة التى حصلت فيها المناقشة الأولى، مبينا به الأسباب، فيعرضه الرئيس على المجلس ليقرر فيه مايراه فى نفس الجلسة بعد الانتهاء من جدول الإعمال؟

محمود علام افندی ــ بمقتضی هذا النص کان یجب تقدیم طلب إعادهالمذ قشة فی جلسة أمس . المعد يوسف بك — أنا معكم في هذا، ولكن هل ترون من الحق أن تؤاخذوا بمقتضى هذه الحدادة أحد الأعضاء أو الحكومة في الحالة التي نحن بصددها ؟ إنا استعجلنا في نظر القانون دون أن يكون مدرجا بجدول الأعسال، فاتباع مثل هذه الإجراءات في نظر القانون أثناء هياب الحكومة بما يحمل لها الحق في طلب إعادة النظر فيه اليوم ، ومثل ذلك كثل محكة حكت حكما نهائيا في أمر من الأمور، ثم تبين لها أن الخصم لم يعلن إعلانا صحيحا، . ألا ترون أن هذا وجه من أوجه التماس إعادة النظر والمرافعة بحضور هذا الخصم من جديد ؟ فإذا سلمنا جدلا بأن قانون الاجتماعات كان مدرجا بجدول الأعمال ، وأن الحكومة لم تحضر، أو أنها حضرت وانصرفت دون أن تبقى أحد أعضائها وقت نظره ؛ أفلا تقبلون منها طلب إعادة المناقشة فيه ؟ . . (مقاطمة) ألا فاقبلوا عذر الحكومة لأنها لم تعان ولم تكن حاضرة ، وفقر القانون في غير الوقت المحدد ، الذلك أقترح أدن تقرر وا المودة الناقشة في قرار أمس .

محمود علام افندی _ بناء علی أی مادة نرتكن ؟

محمد يوسف بك ـــ لقد ذكرت لكم كل الآسباب .

الرئيس الجحليل - ربما يكون قد خطر على بالكم أن الحكومة واغبة في استبقاء القانون، واكنها لاترغب في ذلك مطلقا، انما ترغب في تعديله تعديلا يتناسب مع الحرية والنظام العمام ، فلا يدخل في وهم أحد أنها نريد تقييد حرية الاجتاع ، كلا! وألف مرة كلا! م انما نحن نريد تشريعا عادلا، يحفظ للحرية سعتها، والنظام كانه؛ أما إلغاء القانون بدون وجود قانون عادل يقوم مقامه، فذلك مالا يليق بن ، لأن فيه إخلالا بالدستور، وقد كان قواركم في غيبة الحكومة، ولم يكن مدرجا بجدول الأعمال ، لذلك لا أرى عليكم أية غضاضة من إعادة المناقشة فيه ، وأى غضاضة في وضع نظام يحفظ لنا الحرية التي نشدها ؟

هرون سليم أبو سحل افتدى — إنه لا نزاع في أن نظر القانون كان بقرار من المجلس ، ولا نزاع أيضا في أن في هذا القرار مخالفة المادة ٢٥ من اللائحة الداخلية ، ولا ترار أمس ليس تعديلا للائحة على إطلاقها ، ولا تعديلا المادة ٢٥ ، ولكنه قوار رآه المجلس في حالة معينة لينظر به هذا القانون بالذات ، وهدنا لا يعتبر إلغاء ولا تعديلا المادة ٢٥ ، أن القانون كان مدرجا بجدول الأعمال ، ورثى تقديم النظر فيسه عن موصده ، و بحا أن اللائحة هي من وضع المجلس ، فله تشيرها ، وله تقرير النظر بصدغة استثنائية ، وليس في اللائحة ما يجعل القرارات التي تصدير مخالفة لنصوصها باطلة ، وكثيرا ما أصدر المجلس قرارات مخالفة اللائحة ولم يعلمن أحد فيها . لذك أرى أن قرار الأمس قرار قانوني صدر في مسائلة خاصة ؛ أما طلب أحكومة العودة الناقشة فليس سببه غياب ، ولكن سببه أن رأى المجلس مخالف

الرئيس الجليل - وكيف عرفت ذلك ؟

هارون سليم افسدى — أريد أن أقول ان الحكومة، سسواء أكانت حاضرة أم غائبة، يمكنها أن أنتاقش في الموضوع مع مجلس الشيوخ، ويمكنها ان لم لتفق مع مجلس الشيوخ أن تستعمل حقها في عدم التصديق ؛ وللمجلس أرب يقرر من القوانين ما يراه، سواء أكانت الحكومة حاضرة أم غائبة . أما من جهة عدم إلغاء القانون، بسبب كون الأمن العام يستلزم يقاءه، فسألة أخرى يجب قبسل المناقشة فيها أن يقرر المجلس العودة للناقشة في الموضوع ، وأما القول أن القانون مكون من عشر مواد، فقدول لا ينطبق على الواقع، لأن القرار الذي أصدوناه نحن هو من هادة واحدة .

الرئيس الجليل ... يظهر لى أن المجلس مستغن عن سماع رأى الحكومة فيا يتعلق بالموضوعات الهامة! فإذا كان الأمر كذلك، فإن الحكومة تكون مضطرة لاستمال حقوقها الدستورية كاملة . أصـــوات ــ نطلب إقفال المتاقشات .

رئيس الجلسة ... من يرد إقفال المناقشة فليقف . (وقفت الأغلبية) .

رئيس الجلسة ـــ استراحة عشر دقائق .

(ثم أعيدت الجلسة بعد الاستراحة) :

الرئيس الجليسل سي يظهر لى أن المسألة أصبحت واضحة وضوحا تاما ؟ وقد بيلت لحضراتكم أن ليس في نية الحكومة مطلقا أن تحتفظ بهذا القانون كما هو ، ولكنها تود أن يتعدل بما يكفل الحرية السامة والمحافظة على النظام ؛ وذلك لأن المستور تنص على أن "و المصريين حتى الاجتماع في هدوء ومكينة غير حاملين سلاحا ، وليس لأحد من رجال البوليس أن يحضر اجتماعهم ، ولا حاجة بهم إلى إشعاره ، لكن هذا الحكم لا يحرى على الاجتماعات العاقمة ، فإنها خاضعة لأحكم القانون كما ألقانون ، كما أنه لا يقيد أو يمنع أى تدبير يتحذ لوقاية النظام الاجتماعى " .

وقد فهم بعض الأعضاء أن المقصود بهذا القانون هو القانون العـــام ، ولكن ليس في القانون العام ما يختص بالفصل في هذه المسائل .

عبد الرحمن الرافعي بك ... هناك قانون التجمهر .

الرئيس الجليسل _ إن قانون التجمهر غير قانون الاجتاعات ، وإنى الرئيس الجليسل _ إن قانون التجمهر غير قانون الاجتاعات ، وإنى أكر لحضراتكم أنه لمصلحتكم والمسلحة السامة ، وإنها لا لتوخى غير المصلحة خاصة ، وإنها لا لتوخى غير المصلحة العامة ، والمحافظة على أن تكون قراراتكم قانونية لاغيار عايها ولا تشوبها أية شائسة ، لأنكم أول برلمان مصرى ، والحكومة تفار على سمسكم ، فإذا قلت ان هناك خطأ يمكن إصلاحه ، فإنما أريد بهذا الإصلاح الخيرلكم ولنا والبلاد جميما ،

عرضت عليكم أن تشترك معكم الحكومة في مناقشة هذا القانون، وهذا أيضا للصلحة العاتمة، فربماكان للحكومة اعتبارات أو ملاحظات يحسن بكم النظر فهما أو الأخذ بها . وقد احتاط الدسستور لمثل هذا الأمر، فخوّل لحضراتكم أن تجبروا الوزارة وتلزموها بالحضور أثناء نظركم فى أمور البلاد، وهذا الإلزام من الدستوريدل على أن لاشتراك الحكومة .مكم فائدة كبرى للصلحة العامة .

فإذا عرضت الحكومة على حضراتكم أنها ترى إعادة النظر فى هــذا القانون ، لمساسه بالأمن العام ، ولمساسه بالحرية التى هى عنــدنا أغلى الأشياء جميعا ، فإنمــا عرضت ذلك لكى تكونوا على بينة من الأمر قبل أن تبتوا رأيا قاطعا فيه .

أما اذا أردتم أن تتنظروا لإصلاح هـذا الخطأ أن يسيد مجلس الشيوخ القانون البكم، فلا أظن أنكم ترضون أن يصلح غيركم خطأكم وفي مقدوركم إصلاحه بأغسكم! والخطأ جائز على كل انسان . وإنى أؤكد لكم أن الحصيومة لو أخطأت في أص، لأنيت إليكم وصرّحت جهارا بأن الحكومة قد أخطأت، وأنها ترجع عن خطئها وتقزر الصواب في حضرتكم ؛ وليس فيذلك مساس بكرامتها على الإطلاق، وإنى واثق أنه لا يدور في خلدكم أنى أريد إعلاء شأن الحكومة عليكم! كلا! لأنى أرى أن عبلس النؤاب هو شخص الأمة، وأن للأمة سلطانا لا يعلو عليه سلطان، وقد كنت أول من أعلن هذا المبدأ (تصفيق)، فلا يمكن إذن أن يخطر ببالى إعلاء سلطة مهما كانت على سلطة الأمة ، فإنى عضو في هـذا المجلس قبل أن أكون وزيرا ، وكل حقوق بصفتى عضوا في هذا المجلس الحتم لهي أثبت بكثيرهن حقوق بصفتى وزيرا ،

وأعود فأؤكد لحضراتكم أننى أبغض هذا القانون وأمقته، لكونه قيدا من قيود الحرية و وين مراعاة النظام العام. الحرية و وين مراعاة النظام العام. ومع ذلك فلكم أرب تقرروا ما تشاءون ، ولن أن نفعل ما نريد تحت مراقبتكم على الدوام .

ويصا واصف افتمدى ـــ ان ما قاله حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء معقول جدّا ، وكانا نوافق عليمه، وليس علينا من غضاضمة إذا اعترفا بخطئنا ... (مناطء) فليس أمامنا مشروع مقدّم من أحد الأعضاء ولا من الحكومة، حتى يمكننا أن تتناقش فيسه . حقا أن وجود قانون الاجتماعات العاتمة أص ضرورى ، ولكن ذلك يستلزم وجود مشروع قانون خاص بدلا من القانون الذى ألفيناه ، فأرجو من حضراتكم أن تؤجلوا المسألة يومين أو تلائة ريثما تقدّم لنما الحكومة المرشدة لنا حكومة الإغلبية فيجميع مجالس النؤاب هي المرشدة للا غلبية سمشروع قانون معدّلا لقانون الاجتماعات، وفي هذه الأثناء يكون قد رجع إلينا من مشروع قانون القانون القديم وملاحظات ذلك المجلس عليه ، فربما أمكننا أن نستفيد من تلك الملاحظات ، وبللك نكون قد اتبعنا أحسن الطرق في المحافظة على حقوقنا، مع القيام بما نتطلبه نصوص الدستور .

هارون سليم افنسدى -- يجب قيسل النظر فى اقتراح حضرة العضسو المحترم ويصا واصف افندى أن نعلم اذاكان المجلس قد قرر العودة فى قرار الأمس الخاص بقانون الاجتماعات أم لا ... (ضجة) .

السكرتير النائب ... هذا هو اقتراح حضرة و يصا واصف افندى :

ود حيث ان قرار المجلس أمس بإنفاء قانون الاجتماعات قد عرض على مجلس الشيوخ، فأقترح تأجيل المناقشة حتى يقدّم مشروع بقانون اجتماع آخر ؟* .

عبد اللطيف الصوفانى بك ـــ نحن الآن إزاء قرار صدر منا بالأمس و يجب علمنا احترامه .

رئيس الحلسة - قد أقفل باب المناقشة .

راغب اسكندر افندى _ يجب دائمًا أخذ الرأى اذا طلب أحد الأعضاء التأجيـــل .

محمود علام افندی — التأجیــل هو لنظر المشروع الجــدید کافتراح حضرة ویصا بك .

رئيس الجلسة -- أتوانقون حضراتكم على الاقتراح؟ (فوافق المجلس علىذلك).

حفسلة العال

لتكريم عبد الرحمن فهمي بك والأستاذ حسن نافع

أقامت نقابة عمال شركة السكك الحديدية وواحات عين شمس ، يوم الجمعة ع يوليو سنة ؟ ٩ ؟ و ؟ ينادى السباق في مصر الجديدة، حفلة شاى تكريما لحضرة حاسب النوة عبد الرحم بهيى بك "وتويم العهال" وحضرة الأستاذ حسن قاض "مستشار تقابتهم" بمناسبة انتخابهما عضو بن في مجلس الثواب ، وقد حضرها الرئيس الحليل وكثير من الوزراء والثواب وعلية القوم ، فبعد أن عطب عطباء الحفلة تعالت الأصوات طالبة الى الرئيس إلقاء كلة فيهم، فالتي رحمه الله هذا الخطاب :

خطبة الرئيس الجليل

أيها العمال المجدّون، أيها السادة :

ليس لى أن أسمع صوتى الضعيف، بعد أن سمعتم أصواتا شابة! ليس لى أن أسمعكم كلام شيخ متقدّم في السنّ، بعد أن سمعتم كلمات رجال أقوياء، أقوياء بكل ما يحيط بهم! ولكنني شيخ ضعيف، لا يمكنني أن أتكلم كثيرا، خصوصا بعد أن صعلت هذا المكان الرفيع ، أشكركم ، وأشكر معراء كم وخطباء كم و زجاليكم؛ أشكرهم جميعا على اخصوني به من عبارات الثناء، وأقول أن ما جاء في عباراتهم من أنني شرفتكم بحضوري ، أو أنكا حسبته حضوري شرفا لكم، أقول وأؤكد لكم أنني لو شحرت بأني شرفتكم بهذا الحضور الآخذت نفسي كثيرا على هذا الشعور، والحق أقول لكم أنني تشرفت بالحضور بينكم، وفرحت كثيرا المنفي رأيت قوة من القوى التي عملت على إنماء النهضمة الوطنية ، وولتي كان لما فضل كبير في الوصول بالحركة القومية أني أخذ الذي وصلت اليه .

أفرح كثيرا ، وأسرّ كثيرا ، كلما شعرت أن هــذه الحركة ليست في يسمونه بالطبقة العالية فقط، بل هي منبئة أيضا وعلى الأخص في الطبقة التي سمده حسادة وطبقة الرجاع؟! وأفتخر بأني من الرجاع مثلكم ، لو كانت هذه الحركة قاصرة على الطبقة العليا، كما قامت لها قائمة ، ولما انتشرت هذا الانتشار، ولما انتصر المبدأ .
الوطنى بالطبقة التي يسمونها وطبقة الرعاع ، وهي الطبقة الأكثر عديدا فى الأمة ،
والتي ليس لها صالح خاص ، والتي مبدؤها ثابت على الدوام ، مبدؤها الاستقلال التام
علمر والسودان ، هذه الطبقة لا تسعى وراء وظيفة تنالها ، ولا منصب تحل فيه ،
ولا مصلحة تقضيها ، ولكنها تريد أن تعيش ليكون الوطن عزيزا! ... ولا يبهر نظرى
ولا يطرب سمى أكثر من أن أرى رجلا فقيرا لا قوت عنده ينادى : « يحيى
الوطن » وليس يطمع فى شيء إلا أن يعيش كما هو ! ولكن ذلك الرجل صاحب
الأموال ، وذلك الموظف فى المنصب العالى، اذا قال : « يحيى الوطن » ، فإنما
يقول «تحيى وظيفتى أو مصلحتى » ! ولذلك رأيت كثيرا من أرباب تلك المصالح،
ومن ذرى الوظائف، تقلبوا وتغيروا ، ولكن "الرعاع" أمثالكم ما تغيروا ولا بدلوا
عقائدهم ، لذلك فإنى معتقد موقن مؤمن أن حركتنا حركة طبيعية قوية ، سينبت

لقد شعرتم بأن عبد الرحن بك فهمى خدم وطنه، فكتر متموه ، لأنكم تشمرون بأنه خدم البدأ الذى تخدمونه، وأحرّ القضية التى تقدّسونها، وتحمّل الآلام فى سبيلها، أردتم أن تعلوا من شأنه، وأن تكرموه، وأن تعرفوا له هدنه التضحية الغالية! فنم ما فعلم ! ولكن هناك نفرا يرودن أنه لا ينبغى تكريم الأشخاص! يقولون ان تكريم الأشخاص غير مرغوب فيه، ولا ينبغى أن يسند الى رجل شيءٌ من أعماله المجيدة، الأشخاص غير مرغوب فيه، ولا ينبغى أن يسند الى رجل شيءٌ من أعماله المجيدة، الوطن آلاما ! ... يقولون هذا ! ولكنهم غطئون، أو هو "قصر ديل ! ... "! يقولون المنا على المبادئ لا وجود لها إلا فى الأشخاص ، يقولون الما تكرم المبادئ! قول خطا، فإن المبادئ لا وجود لها إلا فى الأشخاص ، واذا كرمنا انسانا، وإنما تكرمه المبادئ! قول خطا، فإن المبادئ لا وجود لها إلا فى الأشخاص ، واذا كرمنا انسانا، وإنما تقد ذلك المبدأ؛ كما أثنا اذا ذبحنا شخصا . وإنما نذمه الأنه اعتنق مبدأ رذيلا ، هكذا جرى الناس من القدم ، وجامت به الأديان ، فإنما يعذب الشخص الأنه ضل، ويناب الأنه أطاع ربه ولم يعصه ، به الأديان ، فإنما المبدأ! ولم تخلق النار لتعذيب المبدأ! ولو أن المبادئ من التي

تكرّم وهى التى تعذب ، لرأينا جهنم مملوءة بالمبادئ ، ولرأين الجمنة مملوءة بالمبادئ كذلك! ولما كنا تقيم مأتم لراحل كريم! فالشخص يفنى والمبدأ باق!

لماذا نبكى وننوح على موت الكرام، والكرم باق من بعسدهم! ذلك لأثنا نكرم الأشخاص الكرام، ولا مغي لتكريم المعانى المجردة عن الأشخاص .

فإذا ارتكب مجسوم من المجرمين ، وأثم تعرفونهم، جوما ؛ فهل يزجّ في السجن المبدأ؟ أو يقاد شخص معتنقه الى السجن ؟

كل هذا سقته لأبين لكم أن تكريمكم لزعيمكم عبد الرحمن فهمى بك، إبما هو تكريم لشخص يستحق التكريم وقد أحسلتم في اختياره زعيا لكم، وأرجو أن يوفقه الله في قيادتكم وكذلك أحسلتم في اختيار حضرة الأستاذ حسن نافع افندى مرشدا لكم ؛ وإننى لأثنى عليه وعلى زعيمكم شاء جميلا ، لما ألقياه عليسكم من النصائح الفالية ، وما أوصياكم به من التمسك بالصدق وحسن المعاملة والوفاء والطاعة وحسن النظام ، نعم أن تلك الصفات لازمة لكم لزوما أكيدا، فإذا جريتم على المنوال الذي رسم لكم، فإن الحكومة التي هي حكومة الشعب تساعدكم .

سمعت من بعض خطبائكم ، أو تخيلت أنى سمعت امتعاض العمال فى مصر من العمال فى المجازا ، وهو حق لكم ، ذلك لأنهم أخلفوا ظنكم ! ولكنى أعرف الكثير منهم ، وأعرف أن فيهم رجالا ذوى مبادئ عالية ، ولى عشم أن حكومة العمال بتأثير هؤلاء الأفاضل ستعدل مر خطتها ، ولا بد أن يكون هذا قريبا ، فلا تبالغوا فى الامتعاض ، فلا بد من أن نتال بفضل الله سبحانه وتعالى وبقوة اتحادنا ماننشده من الاستقلال التام لمصر والسودان ،

أسرة الرئيس ومولده ونشأته الأولى

بمناسبة خطبته فى حفلة العال وانتسابه الى " الرعاع "

"سعد زغلول " الذي ملا الأسماع ذكرا، والأقواه شاء، وشغلت سببته مشارق الأرض وبغاربها، وسطمت عظمته وبطولته في آفاق العالمين،... هوالرجل الذي لا يعرف إلا قليل من الناس: في أي بيت ولد ? وكيف كانت نشأته ؟ ... وكذلك العظلم يبهرون الأنظار بماترهم، فيشغلونها بحاضرهم عن غابرهم! حتى اذا قضى الله أو بتهم الى أخراه الخالدة ، تلمس الناس من بعدهم مصادر مجدهم، واحتفوا بعوف أخبارهم وتقفى آثارهم، ليجدوا مكان القدوة الحسنة فيهم، والطريق السوى في سسبرتهم ه

وهـذا الرئيس سعد: قد عاش عمرا طويلا، وذكرا عريضا، وهو في كل فم نداه ودعاه، وفي كل قلب عبة وولاء، فما لفتت أحدا رجمةً الى أبيه! وإلى البيت الذى درج فيـه! بل استنشأوه في العظمة عصاميا، وأسلموه راية المجد عرابيا، وقالوا: هو فلاح خرج من مُحار الفلاحين!!

وقد ساعد الناس على هذا الظن الذى جمى مجرى الأعراف فيهم، أن الرئيس الجليل رحمه الله كان حين يحتث عن نفسه يتواضع حتى يتسب الى ^{دو} الرعاع " و^{دو}الفلاحين"! فكانت حيانه كلها ديموقراطية ضربها أمثالا للناس، و وطنية خالصة ترى فى الوطن وأبذئه جميعا أسمى العزة وأنبه الفخار.

على أن الأمة، وقد مات سعد، سنعلم اليوم أنه لم يتلق المجد عمدَنا، بل ورثه مؤثلا، فبنى على قواعده، وزينّــه، ورفع أعلامه، فكان مجدا راسخ البناء، أصله ثابت وفرعه فى الساء! وانك لتقرأ سيرة هذا البطل فى منهته، فيزهيك أن سمدا سرَّ أبيه، وأن حسبه ســـليل نسبه لـ والليك ما تفضل حضرة صاحب المعالى محـــد فتح الله بركات باشا بقصصه على من أخبار بطلنا العظيم، يوم ولد، ويوم استُهلت شمس مجده وعظمته.

**+

والد الرئيس :

هو المرحوم الشيخ ابراهيم زغلول، من بلدة ابيانه بمديرية القربية؛ وكان رئيس مشيختها (عملتها)، ووجيها في قومه، ومثريا، وشجاعا .

أما وجاهته ، فكانت تتجلى فى المظهر العظيم الذى كان لبيته بين قومه ؛ فكان صاحب دار فسيحة ، هى منتدى أهل بلده ، ومطاف اللاجئين الهافين من الغرباء والفقراء ، وكان غاويا فى السلاح ، يتقلد السيف الهندى ، ويترتنى بالحرام الحمريمى، ويركب الحميول العمافتات ، والأن أولاده فى فلك الحمين صسفار غير صالحين للاستظهار ملى الحصوم ، كان يشرى العبيد الأشداء لهذا الاستظهار ، وقد اشترى فى صفقة واحدة سبعة عشر عبسا ليكونوا أتباعا فى ركابه ، كانوا يا كلون وينامون فى يته هم وزوجاتهم وأولادهم ،

وكان ذا هبية وجلال يأخذان بالأنظار . وكان الرجال الذين يقومون فى المديرية بأعمال المراسلات (الطوائف) ، يستفيلونه خارج الديوان ، ويسايرونه فى ركابه حتى يُدخل على المدير من غير استئذان فى احتفاء كبير ؛ ونلك بماكان يتمهدهم به من العناية والإكرام حين يزودون بلدته ، وكارى المديرون، حتى الفين لا يعرفونه ، يؤخذون بمهابته وأبهته .

أما عن ثرائه، فكان مزارعا واسع الإدارة يجيسد فنون الزراعة . وكان يقنى التقود في آنية من الفخار ويغطيها بطابقات من المسلى خشية اللصوص؛ ويدخ عن أهل بلده وعن أتباعه أموال الحكومة، وهي في ذلك الوقت لا تدخل تحت حصر، يشفعها عنهم من ماله، ليقيهم شرا لحكام الظللين، وليكون عترما يين رجال الحكومة وسيدا في قومه . وأما عن شجاعته، فإن البلاد في ذلك الحين كانت نهبة الأتراك، لا يسألون فيها عما يفعلون، وكان السف والاستبداد مظهر سلطانهم ودستور حكومتهم . فحدث أن عمدة في مديرية الغربية تعدّى على موظف في رتبة مأمور مركز — واسمه يومئذ: ناظر القسم — فصدر الحكم على العمدة بالإعدام شنقا و بتعليقه ثلاثة أيام في ساحة . المديرية عبرة لمن يعتبر، وكانت عاصمة المديرية في المحلة الكبرى ، فشنق العمدة، وأخطرت المديرية عمد بلادها بذلك ليتعظوا ، وانتفخت أوداج الموظفين عزة وكرياء ! .

مر في ذلك الحين " ناظر القسم " على زراعة الشيخ ابراهيم زغلول، الواقعة على شاطئ النيل في أراضى ابيامه ، فلقيه الشيخ مصادفة، فتحادثا، ولكن الناظر الترك كان يحادثه مستكبرا متعاظا، مظهرا أمارات السخرية والزراية على فير عادته ممه ؛ فلا هو أن اشتد المجلج بينهما حتى اجتنب الشيخ ابراهيم هذا الناظر من فوق جواده، وألقاه على الأرض، وأثخنه ضربا موجعا، ثم تركه يذهب الى حال سبيله ، غير أن الحادث نما سريعا الى صهره عبد الله افندى بركات (والد فتح الله بركات باشا)، وكان شابا في الثامنة عشرة من عمره، وعمدة لمنية المرشد، فامتعلى جواده قاصدا الى وكان شابا في الثامنة عشرة من عمره، وعمدة لمنية المرشد، فامتعلى جواده قاصدا الى وذ تره بحادثة العمدة المشنوق؛ فلم يحفل بهذا اللوم، وقال انه كان يدافع عن كرامته، فركض عبد الله افندى بركات يجواده ينهب الأرض، وحتى أدرك الناظر المضروب فركض عبد الله افندى بركات يجواده ينهب الأرض، وحتى أدرك الناظر المضروب قبل أن يصل الى الديوان؛ فا زال يحايله الى أن استرضاه بمائة بحر من ماله اناهاص، وانهى الحادث ،

والذى يقرأ هـذا الحادث بين الأبوين يعجب اشدّ العجب مر تصويره لطبائمهما أتم تصويره ويؤمن بصحة المثل القائل : ^{وو}الولد سرأبيه ؟ إن الغضبة المصرية، والدفاع عن الكرامة ، والحماسة، والشدة، ... كل أولئك صفات عرفها المصرية، في معد زغلول بن ابراهم زغلول ، وكذلك الدهاء، واللين ، والمصانعة،

وأخذ الأمور بالرفق واللطف ، .. كل أولتك صفات عرفها المصريون فى فتح الله بركات بن عبد الله بركات .

على أن عبدالله افندى بركات كان يجع الى هذا الصنف الوادع من الأخلاق، صنف الشدة البالغة والطبع القوى الصلب الذى كان عند الشيخ ابراهيم جماع خلقه وعنوان طبعه؛ فكان المرحوم مجمد عاطف بركات باشا وارث هذا الصنف وحده، كما أن فتح الله باشا وارث الصنف الأول .

أما الرئيس فجمع بين هــذين الصنفين جمّ قدرة قاهرة، فورث أباه وورث خاله فىطبعيهما جميعا، وكان فيه لكل زمان ومقام الشّخصيةُ التي تناسبه، والروحيةُ التي تلابسه .

وللاسم و ابراهيم زغلول " علاقة بالإمضاء الذي كان يذيل به الرئيس الجليسل مقالاته «ثورة الوزارة على الدستور»؛ فإنى أذكره رحمه الله وهو يمل على أونى هذه المقالات، فسألنى بأى إمضاء يذيلها، فقلت: «س ، ز»، فقال: لا ! ان الناس يفطنون سريعا ، ثم قال: أنت اسمك « ابراهيم » ففذ أول هذا الاسم وضمه الى جانب الحرف الأول من « سعد » واكتب: « س ، ا » ؛ ثم ضحك رحمه الله وقال: لا تظن أنه اسمك! ولكنه اسم أبي ،

والدة الرئيس :

هى المرحومة السيدة مريم ، بنت المرحوم الشيخ عبده بركات الذى يتصل نسبه بأبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وكان الشيخ عبده من مشاهير الأغنياء فى القطر، وانبسطت يده الزراعية على أراض كثيرة جدا ، وشارك المففور له محمد على باشا رأس العائلة المالكة فى زراعة الأرز بالبلاد الشهالية لمديرية النربية ، وكانت تسمى تلك البلاد عرفا بدهايز الملك .

وقد تزوّجت السيدة مريم بالشيخ ابراهيم زغلول في نحو عام ١٢٧٠ أو ٧١ هـ.

وللسيدة مريم إخوة وأخوات عدّة، كلهم فروع أدركت شأو الأصل في المجد:

فأخوها المرحوم عبدافه بركات افندى (وألد فتح الله بركات باشا): كان مأمورا لمركز دسوق منذ سنة ١٢٨٧هـ وكان الترك فى ذلك الزمن يحكون البلاد أؤلا وآخرا، وليس فيهسم من الموظفين المصريين إلا عدد قليل جداكان الحكام يختار ونهم من الأُمَّر الكبيرة فى القطر ،

وأختها السيدة فاتى : تزيد سنها عنها نحو ثلاثين سنة ، وتزقيجت فى الرحمانية بالمرحوم الشيخ عل محمود. وبين الرحمانية ومنية المرشد نحو الأربعين كيلومترا، ولمدم المواصلات فيذلك الزمن لم يكن يتصاهر فى الجهات المتباعدة إلا أعاظم القوم القادرون.

وللشيخ على مجود أثر عظيم في الوقائع الكبرى التي حدثت بين الفرنسيين وأهالى الرحانية عند دخول الفرنسيين إلى مصر ، وقد أنجب من زوجت المرحوم المسيخ أحمد على مجود والد أحمد مجود باشا ، وكان الشيخ أحمد على مجود عضوا في مجلس النواب قبل الثورة العرابية وأثناءها ، ومن أساطين ذلك الزمان الذين يشار اليهم بالبنان، وله مواقف كبرى وآثار هامة في الحركة العرابية، وحكم عليه عقب ثورتها من السلطة العسكرية ، وكان صعب المراس، شديدا في الحق، لا تأخذه فيه سطوة حاكم أو أمير، ومثريا نابغا نابها يلتي الاحترام من كل مصرى ومن جميع الحاليات المجونية، كا اشتهر به من سمق المدارك الفكرية، والمائر الوطنية، ولوجاهته وثرائه،

وأختها السيدة زليخاء: تزقيجت بالمرحوم شيخ العرب ناجى البرقوق ، عميمه عائلة البرقوق الشيخ عبدالله عائلة البرقوق الشيخ عبدالله البرقوق العالم المعروف ، وجمد بك ناجى البرقوق ؛ وحفيدها الأستاذ عبده البرقوق المدرس بكلية الحقوق، وهو ابن الشيخ عبد الله المذرس بكلية الحقوق، وهو ابن الشيخ عبد الله المذكور .

وأختها السيدة زمزم : تزقيجت بالمرحوم الشيخ محممد شعت، من أسرة شعت المعروفة بناحية القني بجوار ابيانه ؛ وهي أسرة شريفة النسب، نديرة في البلاد الشهالية لمديرية الغربيسة ، والمرحوم سعيد زغلول ، والسيدة رتيبة حرم الأستاذ مجمد أمين يوسف، هما حفيدا السيدة زمزم، ابنا اينها .

وأختها السيدة عائشة : ترقيجت بالمرحوم الشناوى افندى زغلول ، وولداها المرحومان عبد الرحن افندى زغلول الذي كان مدرسا بمدرسة القضاء الشرعى ، وعبد الله بك زغلول الذي كان عضوا لمجلس مديرية الغربية وتوفى في العلم الماضى . وهي جدة يهى الدين بركات بك وإخوته ، أمَّ أمهم .

وجميع إخوة السيدة مربح وأخواتها توفوا الى رحمة الله .

إخـــوة الرئيس :

هم عبد الرحن، ومحمد، وأحمد، وشلمي، وستهم (والدة فتح الله بركات باشا)، وفرحانة ، وستهم (أخرى ، هى والدة المرحوم سميد زغلول والسيدة رتيبسة) ، وفتحى زغلول، والشناوى .

وكلهم توفوا الى رحمة اقه ، إلا فرحانة فإنها على قيـــد الحياة، وتبلغ من العمر التسمين، وكانت زوجة للرحوم الشيخ محمد أبو النضر الذى كان عمدة لقبريط التابعة لمركز فؤه ؛ ولا تزال الى الآن فى قبريط، وهى ترث الرئيس الجليل .

وكان الشناوى افندى زغلول أخو المغفورله الرئيس رئيسا لمجلس القضاه فى مركز دسوق، ابتداء من سنة ١٣٨٨ هـ ، ثم انتقل رئيسا لمجلس القضاء فى مركز زفتى .

ومن أسرة زغلول فى ابيانه عدد كبير جدا يصعب تحديد صلاتهم بالرئيس .

ميــــلاد الرئيس :

ولد سعد زغلول فى شهر ربيع الأقل ســنة ١٢٧٣ ه . كما في كد معالى فتح الله بركات باشا . وقد حقق معاليــه هذا التاريخ قياسا على تاريخ ميلاد الشــيخ ابراهيم عبد الرحمن زغلول بن عبد الرحمن زغلول أخى الرئيس الجليل. وقد ولد الشيخ ابراهيم مع الرئيس في أسبوع واحد ، ووارث له . وقد حكنت أعرض على الرئيس ، فيا أعرض من بريده ، ختاا الأحد الطلبة بالمنصورة يسأل فيه عن تاريخ ميلاده ليدعو الأمة الى الاحتفال بذكراه ، فقال رحمه الله انه يظن على ما سمع ممن شهدوا مولده أن تاريخه ١٦ ذى المجة سسنة ١٣٧٤ ه . وقد قدر رحمه الله عمره فى الإحصاء العام الذى تم فى العام الماضى بتسعة وستين سنة ميلادية .

+ +

نشأة سعد الصــغير :

توفى الشيخ ابراهيم زغلول الى رحمة الله فى الخمسين مر عمره ، وسق سعد لا نتجاوز الخامسة . وكانت والدته فى الثانية والعشرين، وأو لادها ثلاثة : ستهسم (أم سعيد ورتيبة)، ثم سمعد، ثم فتحى ، ومع أنها كانت على درجة غير قليلة من الجمال، رفضت بشم و إباء أن تترقرج من كثير من عظاء البلاد وأكابرها الذين تقدّموا لخطبتها ونتروا الورود تحت أرجلها .

فتكفل بتربية سعد ونتحى إخوتهما الأبكار، وكانوا يشنفلون فى الزراعة، فظلا منهم موضع عناية تامة واهتهام كبير . وكان الانعطاف والاختلاط والنواذ بيز أسرقى زعلول و ركات فى أحسن صلاته ، تضامنا فى معونة السيدة مريم _ التى مات زوجها وهى فى مقتبل شبابها _ على تربية أو لادها القاصرين ، وساعد على دوام هذا الاتصال تقارب البلدين ابيانه ومنية المرشد .

دخل سعد زغلول مكتب الفرية، ويتى فيه نحو خمس سنين تعسلم فيها القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم . ولما يلفت سنه الثالثة عشرة، قصد الى الأزهر، فى عام ١٢٩٠ ه . مع عبده بركات ابن خاله، وكان مجاورا فى الأزهر، ويقارب معدا فى سنه . وأرفق سعد وعبده بتابين : أحدهما تخدمة و إعداد الطعام ، والآخر ليكون حفيظا عليها من غارات ^{وه} الصعايدة المجاورين " ، وكان هذا التابع الثانى فقيها من فقهاء منية المرشد، اسمه الشيخ حسن أبو علام ، وهو والد الشيخ محد أبو علام مديرمدارس صدق الوفاء، والشيخ عبد الفتاح أبو علام المدرس بمدارس مديرية البحيرة ، وكارب الشيخ حسن يتلقى الدروس فى الأزهر مع سعد زغلول وعبده بركات .

بعد سنة أو أكثر منها قليلا، توفى الى رحمة الله عبده بركات، فتابع سعد دراسته فى الأزهر وحده .

كان سمد زغلول يسكن فى ذلك الحير سكنا مستقلا على خلاف عادة المجاورين، فكان له فى ربع العنانى بجهة سيدنا الحسين دوركبير هو منتدى أصدقائه وقصاده كما كان بيت أبيه فى ابيانه ، وخالطه فى ذلك التاريخ نفركثير ممن برّزوا بعد فى ميدان الحياة، نذكر منهم الشيخ مجمد عبده والشيخ عبد الكريم سليان وابراهيم اللقانى بك والسيد وفا والحلباوى بك ... الخ ،

وكان الطالب محد فتحالله بركات يتناول طعام الإفطار عد سعد صباحكل جمعة.

ومنذ أن جاء سمد الى المجاورة فى الأزهر، البس الجبة والقفطان والهامة؛ وكان حسن الهنسدام، غالى الثياب، ممتازا فى ملبسه بين إخوانه جميعا . وغيرزى المهامة حينا عُين فيا بعد باشمعاونا لمديرية الجيزة . ومات الى رحمة الله وفى تركته عباءة من الصوف الأحمر الدقيق كان يلبسها أيام المجاورة ، ولم يكن يقنى مثلها فى تلك الأيام إلا الأغنياء العظاء . ورئى رحمه الله يلبسها صرات كثيرة فى سنيه الأخيرة ، شديد الاحتفاظ والعناية بها، مزهوا بما تبعثه فى نفسه من ذكريات العتوة والقوة .

وبدأ فى ذلك المهد يشرب الدخان، وظلّ يشربه كثيرا ويقدّمه الى أصدقائه وزائريه، الى أرب مرض بالربو فى عام ١٩٠٤م . - وكان مستشارا - فمنعه أطباق منه ، فاهتتم ثم علد اليه ثم لمتنع مهة واحدة لم يشربه يصدها أبدا . ولم يكن فى سنيه الأخيرة يطيق أن يشم واتحة الدخان، فلايشرب فى مجلسه، ولا يُشرب مطلقا فى غرفة مكتبه .

أتم الطالب مسعد دراسة أربع سنين أو ما يقاربهــا فى الأزهـر؛ ثم غنى عن الدراسة فيه بخالطة السيد جمال الدين والتلقى عنه. وعاد الشيخ-سن أبو علام الى منية المرشد، فُمين مأذونا بها، ولبث فى المأذونية الى أن مات رحمه الله منذ سبع سنين.

أما الذين خدموا سعدا فى بيته وفى إصداد الطعام له ، الى ذلك الحين، فكانوا ثلاثة متعاقبين : هم المرحومان محمد المستكاوى من منية المرشد ، وابراهيم رجب، ثم على طلحة و يعيش الآن بناحية ابيامه .

كانت محاضرات المرحوم السيد جمال الدين تدور حول هدم الاستبداد ونشر الحرية ، وكانت الجمعيات السرية تعقد كثيرا ما يرزي سنة ١٨٧٠ و ١٨٨٠ م ، للبحث في تخليص البلاد من مظالم الخديو وإرهاقه الناس بالضرائب وفي سير القطر نحو الإفلاس ، وكانت الحركة العرابية على وشك ثورتها ، وغرضها أن يحل العنصر الوطني المصرى محل الأتراك والشركس في حكم مصر ،

التحق سعد في سنة ١٨٨٦م ، بالتحرير في الوقائع المصرية، وكان يرأس تحريرها الإمام الشيخ محمد عبده، فكتب فيها عدة مقالات تدلّ بموصوعها و بأسلوبها على أنها من روح سعد ، فلا يدهشك، وقد عاش سعد في ذلك الوسط المنفعل التاثر، أنه كان طلق العنان فيا يكتب، حرّ الفكير فيا يرسل، على رخم أنه موظف حكومى يحرّر في جريدة رسمية !! بل كان رحمه الله ينمى في بعض مقالاته على نظام الحكم الفردى بالقول الصريح الزاجر، ويبرهن على أن الشورى و إنشاء نجلس نواب من أسلوب الحكم الاسلامى، ويبشر بالمبادئ الوطنية التي أعلنتها الثورة العرابية بعد قليل من ذلك الحين!!

لم تطل مدة سعد فى التحرير بالوقائع، فنقل منهـــا الى وظيفة ²⁰ باشماورـــــــ مدرية الحيزة ²⁰ .

وبدأت الحركة العرابية ، فكان سعد فى الحقيقة من أركانها وذوى الرأى فيها ، على حداثة سسنه وقلة تجاريبه ، واتصل فى أثنائها اتصالا وثيقا بابن خالته المرحوم الشيخ أحمد على محمود، فكان كل منها عضدا للآخر .

نشبت الثورة العرابية، فأشار سعد على أخيه فتحى (وهو أصغر منه بأريع سنين تقريبا) وعلى ابن خاله وأخته فتحالله بركات بالعودة الى البلد، فعارضا، ولكنه صمم على أن يسودا، قائلا انه لا يريد أن يجعلهما هدفا معه لطوارئ الأيام ، ولما دعياه للعودة معهما أبى، وأشار في غير تصريح الى أن القبض عليمه في مصر أهون منه في بلده، وأنه منتظر بمصر ما ينزل به القضاء ، ثم أرسلهما مع الحدم لشراء تذاكر السفر، فكان الأمر قد صدر بوقف قطارات السكة الحديد، فسافرا على مركب شراع استؤجر لها وحدهما ،

يق سعد بمصر؛ و بعد أيام قبض عليه (سنة ١٨٨٧م.) بتهمة أنه عضو في جمعية سرية تسمى لقلب نظام الحكومة . ويتى فى السجن شهورا، ثم أفرج عنه بريت، فاشتغل بالمحاماة فى عام ١٨٨٤ أى فى أول عهد نشأة المحاكم .

نَبُ الأستاذ سعد زغلول في المحاماة نباهة لايبلنها وهم، وكان فيها مثال الصدق والفضيلة والمطف على المظلومين . ولم يكن يقبل من القضايا إلا التي ثبت عنده أن الحق في جانبها، فلا يزال بها يكشف بقوة حجته و براعة مهنته أستارها حتى يشع نور الحقيقة عليها و يكون الحكم لها .

واشتهر فى ذلك الزمان أن سعدا لا يقبل إلا القضية العادلة ، وأن القضية الرابحة هى التى يدافع عنها سعد. ولست هنا فى مقام الكلام عن سعد محاميا ، ولكنى أسوق الى القراء قصة صغيرة يتبينون منها ذلك الجاه العظيم الذى أدركه سعد فى المحاماة :

عرضت طيه قضية جنائية، فأبى قبولها، لأن الأدلة على النهمة قوية ثابتة، فألحَّ عليه أصحابها في القبول، وعرضوا مبالغ كبيرة؛ ولكنه أصرٌ على الرفض؛ فما زالوا يتشفعون اليه بأصدقاته العديدين، ويأخذون فى رجائه بكل سبيل، حتى قبل ... غير أن سعدا الذى لا يقول إلا الحق، أبى ضيره أن يدافع عنقضية يمتقد أن الحق فيرجانبها، فذهب الى المحكة، وكانت محكة بنها، فقال: ليس عندى ما أقوله دفاط فى هذه القضية، فإن أمرها أظهر من أن يفتقر الى دفاع! ... ثم سكت، وهو يرد أن التهمة فيها ظاهرة، ولكن المحكة التى عرفقضاتها، كما عرف سائر القضاة، أن سعدا لا يدافع إلا عن الحق، لم تستطع إلا أن تحكم بالبراءة استنادا الى هذا الدفاع البراء !!

شراء الرئيس:

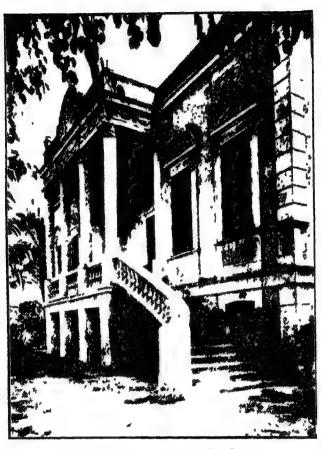
كان ثراء الرئيس عظيا، ولكن كرمه به وزهده فيه كان أعظم منه: فقد كان المرحوم عبدالله بك زغلول ابن أخيه صغيرا، وكان الرئيس مستشارا في الاستئناف، فأراد أن يحفظ ببت زغلول في ابيانه بابن أخيه الصغير، فوهبه باسم البيم أكثر من ستين فدانا بناحية ابياه هي ميراته عن أبيه وملك عبقد، ثم شعمها بنحو و ، ع فدان باحية مطو بس كان اشتراها لنفسه و كان قد اشترى لنفسه في أيام الحاماة أيصا عزبتين بالبحبرة تبلغان و ، ع فدان، فتصرف في إحداهما قبسل الحركة الوطنيسة، وتصرف في الأبرى في بدء فيامها و ولم يمتفظ إلا بالبيت الذي ولد فيه بابيانه، وفد أقام بنفسه على تجديد بنائه و زيته و زخوفه في سنة ع ، ١٩ م ، وظل يسكمه المرحوم عبد الله بك زغلول الى آخر أيامه، ويسكمه الآن أولاده من بعده .

ذلك طرف قصير من حياة الرئيس الأولى ، نذكره تكمله لما معرفه الأمة من سائر حياته العظيمة المحيدة .

وقد مصت كل تلك الأدوار وبيت سمد زغلول مفتوح على الرحب والسعة لزائريه ، من المجاورين أوّلا ومن توّاب البــلاد آخرا ، الى أن ظفر بهــذا العنوان الخالد "وبيت الأمة" .



البيت الذي ولد فيــه الرئيس الجليــل بابيــانه، في حالتــه المجدّدة .



مدحل البيت الدى ولد فيسمه الرئيس الجليسل بابيانه

في قانون الانتخابُ

تحديد سنّ الناخبين

(الجلسة الثانية الستون نجلس النؤاب : ٢ يوليه سنة ١٩٧٤)

الرئيس الجليل ـ لقد اقترحنا وواقتم على أن يكون الانتخاب من درجة واحدة لا من درجتين كما كان أؤلا . فهل تريدون أيضا جعل السنّ ، ٧ سنة ؟ أظن أن هذا كثير ؛ فيالأمس والانتخاب من درجتين كان لا يجوز لمن كان عمره ، ٧ سنة أن يتخب مندوبا ، فهل تريدون اليوم أن تعطوه الحق في انتخاب حضو مجلس التواب ؟ أرى أن تكون السنّ ٧١ سنة ميلادية كاملة للشخص الذي يعطى حق انتخاب عضو بجلس التواب ، و ٢٥ سنة ميلادية كاملة لمن يعطى حق انتخاب عضو بجلس التواب ، و ٢٥ سنة ميلادية كاملة لمن يعطى حق انتخاب عضو بجلس الشيوخ ، (فوافق المجلس على ذلك)

تأمين النرشيح فى دوائر أسوان

(الحلسة الرابعة والستون لمجلس النؤاب : ٥ يوليه سنة ١٩٢٤)

محمود علام افندی ـــ ننظر الآن اقتراح حضرات تواب مدیریة أسوان الخاص بمبلغ ۱۵۰ جنیها، وذلك نظراً لحالة الأهالی وثروتهم .

مقرر لحنة الحقانية _ يلاحظ هذا الاستثناء في قيمة العوائد التي تدفع، لأن الثروة المقارية بها أقل منها في سائر القطر .

الرئيس الحليل _ ليس هذا الاستثناء في صالحهم ؛ لأنه اذا جعل المبلغ الذي يودع تأمينا عند الترشيح ٥٠ جنيها فقط بالنسبة لمرشحي مديرية أسوان، فإن كثيرا من المرشحين في الجمهات الأحرى قد يذهبون الى أسوان و يزاحمون المرشحين من أهلها .

 ⁽١) جرت هذه الماقشات أشاء نظر المجلس فى تقرير لجمة الحقائية عن مشروع قانون بتعديل ة نون
 الانتخاب رقم ١١ لسة ١٩٢٣

غرى عبد النور بك - فضلا عن هذا ، لا أرى أن هذا الوصف ينطبق إلا على مركز الدو .

عبد الصادق عبد الحميد افندى — انى موافق لحيئة المجلس على ايداع مبلغ مداخ الصادق عبد الحميد الدركا الدركا الدركا الدركا والمدرك الدركا المدرك المدرك

أصوات ــ موافقون .

الترشــيح في الدوائر

المقسرر - المادة (٣٥) ألغيت، وتوافق الجمنة على إلغائبا، وهمذا نصها: لا يجوز لمندوب أن يرشح أكثر من واحد، وإلا فالترشيح الأسبق هو الصحيح "والمادة (٣٦) تطلب الحكومة جعل الميماد عشرة أيام، والجمنة مع موافقتها على ذلك رأت أن تضيف الى همذه المادة الفقرة الأخيرة من المادة (٣٧) وتكون المادة هكذا: قد يقدم الترشيح كتابة الديرية أو المحافظة في مدى عشرة أيام من يوم نشر المرسوم أو القرار المنصوص عليما في المادة الثانية والثلاثين، وإلاكان باطلا، وقيد الترشيحات بحسب تاريخ ورودها في دفتر خاص، وتعطى عنها إيصالات "،

الرئيس الجحليل ــ يجب أن ينص في المادة على تقديم طلب الترشيح مرافقا الإيصال الدال على دفع مبلغ المائة والخمسين جنيها .

المقرر - كنت أريد لعت النظر لذلك .

هارون سليم افندى ـــ معنى الترشيع أن يكون مستوفيا للشرائط، فالنص الموجود الآن يكفى لتحقيق الغرض المطلوب . المقرر — المادة ٣١ نصت على ضرورة إيداع مبلغ ١٥٠ جنها ليكون الترشيع عجيما ؛ لهذا يحب تقديم الإيصال الدال على دفع المبلغ، وأدى أن النص على ذلك ضرورى فى المادة ٣٦، وعلى ذلك تكون المادة هكذا : وقيسلم طلب الترشيع مصحوبا بإيصال إيداع المبلغ المديرية أو المحافظة فى مدى عشرة أيام من يوم فشر المرسوم أو القوار المنصوص عيهما فى المادة التانية والثلاثين ، والاكان باطلا . وتقيد الترشيحات بحسب تواريخ ورودها فى دفتر خاص، وتعطى عنها لميصالات.».

نخرى عبد النور بك ... ما هي الحكمة في جمل المدة . 1 أيام ؟

نائب وزير الداخلية ـــ لعدم ضياع الوقت، ولو جعلتموها ثمانية لكان خيرا.

أحمد رمزى يك — اذاكان كل من يرشح نفسه فى دائرة يدفع 100 جنيها، فاذا يكون حكم شخص خالف القانون ورشح نفسه فى ثلاث دوائر عمتلفة ودفع فى كل دائرة 100 جنيها، هل تبطل الترشيحات الثلاثة؟ أو تكون العبرة بالاثدين السابقتين منها تاريخا ؟

الرئيس الجليل ـ القاعدة أن الإنسان لا يستفيد من مخالفته للقانون، فإذا سقط المرشح في الثلاث الدوائر ضاع عليه المبلغ .

أصوات ــ واذا نجم في الثلاث الدوائر؟

الرئيس الجليل ــ لا يضيع شيء عليه .

أحمد رمزي بك ــ وإذا نجح في البعض وسقط في البعض الآخر؟

الرئيس الحليل _ كل دارة لها حسابها الحاص .

أحمد ومزى بك ... قد حرّمنا الترشيح لأكثر من دائرتين؛ فإذا ما وشح شخص نفسه فى ثلاث دوائر، فإنى أقترح: إما أن يكون الأسبق منها هو الصحيح، أو إبطال الشالانة .

عبد السلام فهمي محمد جمعه بك _ المادة . ع قد وصفت العلاج لهذه الحالة .

مجمود علام افندى — المسألة بسيطة، فإذا رشح شخص نفسسه في ثلاث دوائر يصح أن يطلب منه قبل يوم الانتخاب اختيار دائرتين فقط .

الرئيس الجليل _ مل الاعتراض على هذه المادة بسبب الد ١٥٠ جنيها أو يسبب آخر؟

عبد الحليم البيل افندى ـــ القانون قال قد لا يجوز "، وف حالة النص على عدم الجواز يجب النص على تعيين جزاء عند المخالفة .

المقرر - المادة ، غ فيها الملاج الكافى ،

أحمد رمزى بك ــ اذا تقدم شخص للانتخاب، وجوت العملية فعلا، ولم تتوفر فى المرشح شروط الانتخاب، فعدم وجود لجنة تثبت حيازة المرشح للصفات المطلوبة قانوا ينتج عنه أن عملية الانتحاب عرضة للبطلان أمام المجلس .

الرئيس الجليل _ بفرض وجود هــذه اللبنة، وبالرغم من قوارتها، فإن المجلس له حق إلغاء أى اتتخاب .

احمد رمزى بك ــــ أرى أن الأوفق أن تراجع اللجنــة حالة المرشمين ، كهيئة ابتدائية، وأن تستأنف قراراتها أمام المحكة، وللجلس الإشراف على كل ذلك .

الرئيس الجايل _ عملية الترشيح الآن بسيطة جدا، لأن من يريد ترشيح نفسه يدفع ١٥٠ جنبها مصريا، فلا حاجة لاشتراط شيء آخر، وإذا وقع خطأ فانونى ينظر فيه المجلس .

أحمد رمزى بك - كأنسا بعد كل همذا التعب يأتى المجلس ويانى عمايسة الانتخاب!

الرئيس الجليل ـــ قد وقع ذلك فعــلا، فالمجلس له الحق فى نظر عمليــة الانتخاب من أولها الى اخرها .

**+

يوسف أحمد الجندى افندى ـــ المادة ٣٩ لم تنص على حالة ما اذا أهمــل المحافظ أو المدير إدراج اسم المرشح أو طلبه كما أنه لم ينص على حالة ما اذاطلب المرشح إدراج اسمه ورفض ذلك ؟ كما أن المادة ٤١ التي كانت تنص على رفع أوراق الترشيح للجنة المنصوص عنها فى المادة ١٣ مطلوب إلفاؤها ؟ فكأنه لا توجد هيئة يمكن النظم اليها من قرارات المحافظين والمديرين الصادرة بشأن طلبات المرشمين.

نائب وزيرالداخليــة ـــ المسألة بسيطة لا تحتاج لكل هذا ، وإذا وقع شىء من ذلك فلا يكون إلا نتيجة خطأ مادى من أحد الكتاب .

يوسف أحمد الجندى افندى من لفرض أن المدير تشبث برأيه الأغراض حزبيسة .

نائب وزير الداخلية ـــ لا أفهم أى مدير يعرَّض نفسه لمثل هذه المسئولية ؛ وفي هذه الحالة يمكن التظلم لوزير الداخلية ، فضسلا عن أن المجلس له حق إبطال الإجراءات .

عبد اللطيف الصوفانى بك - أليس من المحتمل أن نكل أمر الفصل في عمليات الانتخاب لهيئة أخرى غير المجلس ؟ لهذا لا أرى محلا للاعتباد على المجلس في تلافى ما يقع مخالفا للقانون ، و يجب من الآن أن تضع الضيانات الأولية التي تصون هذه الحقوق .

الرئيس الجليك _ المجلس له الآن حق الفصل، ولا أظن أن أحدنا يميل الى التنازل عن هذا الحق، لأنه مر الطبيعي أن نسعي لتوسيع سلطتنا . والمسألة بسيطة؛ لأنه اذا تقدّم المرشح للدير بالإيصال الدال على إيداع المبلغ، فليس له وجه للرفض، لأنه يعرض نفسه للرفت وللمقو بات التأديبية ، والواقع أن العمل ضامن لفسمه ، ووجود وزير الداخلية تحت مراقبة المجلس ضان كبير ، مسواء احتفظ المجلس بحق الفصل في حملية الانتخاب أم أحالها على سلطة أخرى ؛ وفضلا عن ذلك فإن للسلطة الانحرى حق إلفاء عملية الانتخاب لنقص في الإجراءات . وقد كانت هذه الضانات لازمة عند وضع القانون أؤلا لأن المجلس لم يكن موجودا ؛ أما الآن ، فع وجود المجلس ومراقبة أعمال الحكام الإداريين ، فلا محل للنص على ضمان آخر .

عمد كامل حسن الأسيوطى افندى — أرى ضرورة النص على ما يضمن سير الإجراءات بطريقة قانونية ؟ لأنه مع أن المدير في المئة المحاضية كانت تشترك معه بلخنة فيها أحد القضاة، اراد أن يخلط بين اختصاصه كلجنة تنظر في مسائل الترشيح وبين اختصاصه بمراقبة الجملاول وتحريرها ؟ فبعدما تقيد اسمى واسم حضرة زميلي ابراهيم ممت از افندى بجداول الانتخاب، واستلم كل منا تذكرة مندوب ثلاثيني ، وبعد أن قدمنا أوراق التركية التي هي في الواض أبسط من إيداع المبلغ، . . بعد كل هدا أراد المدير لغرض سياسي أن يتشبث في أمر يتعلق بقيد أسماتنا بالجداول ، ليصل بذلك الى شطب أسماتنا ! والواقع أنه لولا وجود القاضى في الجنة لقضى المدير على مجهوداتنا !

عبد السلام فهمى بك — يجب النص على ضمان أقبل، ولا يصح أن نشــظر حتى يعقد المجلس ويستجوب الوزبر .

الرَّيس الجليل ــ تظلم لوزير الداخلية .

عبد السلام فهمي بك - ماذا يكون الحال اذا رفعت شكايتي اليه وأهملها ؟

الرئيس الجليل ــ منل ذلك كتقديم طلبك للجنة تهمله ؛ وحضرة العضو يعلم أن اللجنـة ليست ضمانا كافيا ، لأن بعض اللجان قد حكم أحكاما لا تنطبق على القانون... .

عبد السلام فهمي بك - يجب أن نعمل على إيجاد ضمان .

الرئيس الجايل ـ اذا رأى المجلس أن المدير خالف القانون في حملية الترسيم، فله أن يلنى الانتخاب وبعيده مرة أخرى؛ وتوجد عدة ضمانات ؛ الأولى وزير الداخلية الواقع تحت مراقبة المجلس ، ثم رئيس الوزراء، ومن وراء ذلك المجلس أو الجمهة التي ستفصل في صحة عملية الانتخابات ، والضانات التي تشيرون المها لا تنى بالغرض المقصود ، ولا تكوري نتيجتها إلا إطالة إجواءات الانتخاب وتعطيسل أعمال الناس ومصالحهم، مع أننا نرى في البسلاد الانحرى إنمام إجواءات الانتخاب الانتخاب بعد ثلاثة أما بيع من تاريخ حل المجلس، فلالروم لضياع الوقت في المطاعن والاستئنافات وغيرذلك .

عبد الرحمن الرافعي بك ـــ لا أرى ما يمنع من وجود ضمان وقتي .

عبد الحليم البيلى افندى — المناقشات التي تدور الآن تعتبر أعمالا تحضيرية يرجع اليها عند تغيير القانون ؛ فبناء على رغبتنا جميعا فقول من الآن ان اختصاص المدير في قبول أوراق الترشيح يعتبر مجرد مراجعة مادية ، والواجب عليمه فقط في هذه الحالة أن يتحقق من قيد اسم المرشح وإيداعه المبلغ وتقديم الطلب في الميعاد ؛ فإذا كان المراد هو حصر اختصاص المدير في هذه الحدود ، فلا مانع من الموافقة على المادة .

نائب وزيرالداخلية ــ الواقع هو ذلك .

الرئيس الجليل ــ أما لاأمانع فى أن ينص على رفع الأمر لهكة الاستثناف المديا .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ أوافق على رأى دولة رئيس الوزراء .

الرئيس الجليل _ الواقع أن الحكومة ليس لها مصالح مطلقا ، فلكم أن تتخذوا ماتشاعون من الضانات،ولكنى لا أرى محلا للنص على شىء لا ضرورة له ؛ ولذا كان لا بد من اتخاذ عمان، فلنكل الأس لحكة الاستثناف . ٠.

الفصل في الطعون . المعارضة

(الجلسة الخامسة والستون لمجلس النؤاب : ٦ يوليه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الحليل ـــ توافق الحكومة على رأى اللجنة، وهو أن يكون الفصل فى الطمون للبركان، أخذا بمبدأ فصل السلطات بعضها عن بعض؛ ولا ينبنى مطلقا أن يعطى هذا الحق للحاكم، للأسباب التى أبداها حضرتا صبرى افندى ووليم افندى.

يقول حضرة الأستاذ هرون سليم افندى اننا نعطى للحاكم هذا الحق كله، أى نعطيها حق الفمسل فى الطعون وفى صحة النيابات أيضا . ولكن فات حضرته أن المحاكم لاتحكم إلا فى المخاصمات، أى يجب أن يكون هناك خصيان يتنازعان والمحكة تفصل بينهما، فإذا لم يكن هاك قضايا لها الذى تفصل فيه المحاكم ؟

نم اذا لم تكن قضية فلا قضاء . إن القاضى إنما ينظر فى قضية ، اذ وظيفته الفصل فى نزاع قائم بعد أن يسمع خصمين أحدهما يدعى والآخر يدافع . وفي حالتنا هدنه ، حالة الفصل فى صحة النيابات ، اذا لم يكن هناك طمن فلا توجد خصومة ولا قضاء ، وأنا حقيقة كنت أوافق على أن المجلس يندب القضاء تتولى هذه السلطة ، لو كانت هناك أسباب حقيقة تسوّغ ذلك ، تتجت من الاختبار ، ودلت على أن المجلس لم ينصف أو لم يحد من نفسه أهلية للإنصاف! ولكن مجلسنا لم يحصل فيه ذلك ، وكلكم تقرون بهذا ، وكلكم قد حكتم وتعرفون أنكم حكتم بلا تحيز . فما معنى أن يقوم البعض منكم ، بدون أن تحدث حوادث تلجئ الى تغيير الحالة الحاضرة التي عملنا بها والتي جربناها ، ويقول بقل هذا الاختصاص منا الى نعينا ؟ ما هى الأسباب ؟ صحيح أنكم اذا تنازلم مجمض اختياركم من تلقاء أنفسكم ، بدون إجبار ولا إرهاق ولا إرها ، ولكن ، لماذا التنازل؟ ما الذي يحلني على أن حقا أعطى لى واستعملته كما ينبغى ، أن أثركه أو أن أتنازل عنه ؟ المجرد أن واحدا أو التين طلبا واستعملته كما ينبغى ، أن أثركه أو أن أتنازل عنه ؟ المجرد أن واحدا أو التين طلبا واستعملته كما ينبغى ، أن أثركه أو أن أتنازل عنه ؟ المجرد أن واحدا أو التين طلبا

ذلك 9 لا ! لا ! يجب أن يكون هناك أسباب حقيقية تحلى على أن أتنازل عن حق وأعطيه لغيرى ، فإن لم توجد هذه الأسباب كان هذا في غير محله ، حقيقة اذا أثم تنازلتم عن هذا الحق اليوم ، فهدا معناه أنه ليس لكم ثقة في عدالة أنفسكم ! وفي هذا ضرركبير ، نحن عتاجون لأن تثنى الأمة بأعمالنا ، فإن تما تعدم لها برهانا ماديا على أتنا نشك في عدالة أنفسنا ، فإنا نضرى الأمة بالتشكك في قراراتنا أيضا (تصفيق) ، مع أننا في حاجة إلى أن نضاعف ثقة الامة بنا : أولا بأن نعدل في أحكامنا كا فعلنا ، وثانيا بأن نحترم الهستور في قراراتنا ، وثالثا بأن نحترم أنفسنا ، ولكننا نائي عقب أن جربنا أنفسنا ، ومقب أن أصدرنا قرارات في الطمون ، قرارات عندلة بحسب اعتقادنا ، وتقول : بما أن القانون أعطى لنا حتى التنازل عن هدنه السلطة إلى ضرنا فإننا نتنازل عنها ! لماذا ! ؟

بناء على هذا، وأخذا بالأسباب التي أبداها كل من حضرات صبرى أبو علم افندى (مقرر لحنة الحقانية) والأستاذ مكرم وغيرهما من تكلموا في الموضوع وأخذوا بهسذا الرأى، أرى أن تبتى الحالة كما هى الى أن تكثر الأحزاب في البسلاد ، وحيئئذ يمكن اذا جدّت أسباب تعمل على سوء الظن ، في وقعها فقط يمكن هدذه الهيئة أن تنظر في تلك المسألة ، ولكنني أرى أن ليس هناك حاجة لذلك، اذكلنا على رأى وإحد ، وعند ما تسأل واحدا من حضرات المعارضين قائلا له : وقفي أى شيء تعارض؟ " يكون جوابه : وقوليم هناك معارضة " ،

عبد اللطيف الصوفاني بك ـــ لا ! يا باشا ! المعارضة موجودة .

الرئيس الجليل ـــ ما الذي تعارض فيه حضرتك؟ هليمكنك بيان ذلك؟ . .

عبد اللطيف الصوفاني بك - لا يمكن أن يكون الرأى تقليديا .

الرئيس الجليل ـــ لا يصع أن تقاطعنى، بل احترم المجلس. عبد اللطيف الصوفاني مك ــ إنني أحترمه. الرَّيس الحليل ... أقول انه لاتوجد معارضة، لأنتاكانا من رأى واحد .

عبد اللطيف الصوفاتى بك — عند وجود ما يدعو للاختلاف في الرأى توجد المعارضة .

الرئيس الجليل ... هذا طبيعة كل عضو، ولا يوجد قسمان في المجلس : قسم يقول بالاستقلال، والثاني يقول بالحاية .

عبد اللطيف الصوفانى بك ــ حسن، لأن المعارضة وجدت لذلك وتعمل الذلك .

الرئيس الجليل ... هذا هو الذى قلته ، انى أطلب الاستقلال التام لمصر والسودان، وأنت كذلك .

عبد اللطيف ألصوفاني بك ـــ هذاكلام حسن .

الرئيس الجليل _ اننى أقول كلاما حسنا وأنت تناقضنى ! أقول ليس هناك معارضة، لأن جميع الموجودين بالمجلس على مبدأ واحد، وهو مبدأ الاستقلال التام لمصر والسودان .

عبد اللطيف الصوفاتي بك - من غير شك .

الرئيس الجليل _ أما تعدد الأحزاب فيكون عند الاختلاف في المسائل الداخلة : فتلا همذا يقول بالتعليم الإجبارى، وغيره يقول بغير ذلك ، فريق يرى أخذ رسوم الجمارك على الحمور، وغيره يرى خلاف ذلك الخ، من المسائل التي تتكون بسبها الأحزاب ، ولكنني اليوم أصرح بأن ليس لدينا حزب يطلب الاستقلال التام وحزب لا يطلبه (تصفيق حاد) ، ولذلك فالجالسون هنا في مكان المعارضة، وغيرهم الجالسون هناك، ليس ينهم اختلاف مطلقا .

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ أبدا .

الرئيس الجليل _ نعم ليس هناك خلاف! أنت تريد أن تسمى نهسك معارضا! فلك ذلك! ولكلك معارض بلا معارضة أو بلا موضوع، فأنت ترولك الحربة المطلقة في ذلك .

بناء على هذه الأسباب أرى في الحلفة الحاضرة أنه ليس هناك محل مطلقا للتنازل عن حقكم و إعطائه لغيركم (تصفيق حاد) .

أصوات ــ نوافق على ذلك .

**

الجمع بين عضوية البرلان وعضوية مجالس المديريات (الجلسة السادسة والستون لمجلس النؤاب : ٧ يوليه سنة ١٩٢٤)

المقرّر — ... تنتقل بعــد ذلك للفقرة الأخيرة من المــادة ٧١ وهـــدا نصها : * وكذلك لا يصـــع الجمع بين عضو ية أحد المجلســـين وعضو ية مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية ** •

أصوات ــ والشياخات .

المقرّر ـــ اللجنة لا تقترح هذا، ولكنها لا تعارض فيه .

أحمد رمزى بك ــ أوافق على ما رأته اللجنة من عدم الجمع بين عضوية مجالس المديريات والنيابة، لا لأنها لا تتأثر برئيسها، إذ أن الحوادث دلت على غير ذلك؛ ولكن ألفت نظر حضراتكم الى أن مجالس المسديريات لم ينتخب أعضاء لها من ديسمبرسنة ١٩١٧، عنفلت فيها مراكز عديدة بسبب وفاة البعض أو بسبب انتخابهم

فى مجلس النوّاب أو الشيوخ ، فأصبحت هذه المجالس لا تكاد تجتمع إلا بصعوبة كبرى، وتعطلت وظفيتها .

المقرر ــ قد احتطنا لذلك وقلنا ان حكم هذا النص لا يتمشى على المساخى . أحمد رمزى بك ــ اذا تفذ هذا النص من وقت صدوره .

المقرر ـــ اللجنة متفقة مع حضرتك .

أحمد رمزى بك ـــ أريد أن يضاف على النص الذى وضع في هذا المشروع أن العمل بهذا القانون لا يكون إلا بعد الاتتفابات المقيلة لمجالس المديريات .

المقرر - قوانين الانتخاب هي قوانين إجراءات، والأصل في هذه القوانين أنها لا تمشى على المساضى، بمنى أن من جع في المساضى، بين عضوية مجلس النواب ومجلس المديرية على أساس قانون الانتخاب القديم لا "سرى عليه الأحكام الجديدة، وقد قررت الجنة في قررته من المبادئ أن هذا التعديل الجمديد لا يسرى على الأعضاء الذين انتخبوا طبقا لقانون الانتحاب الحالى، فإدب هؤلاء قد اكتسبوا حتى الجمع بين الاثنين .

أحمد رمزى بك ــ لم تذكروا أعضاء مجالس المديريات .

الرئيس الحليل ــ اسبب الذى أبداه حضرة العضو المحترم يرجع الى أن عدد أعضاء مجالس المديريات الآن لا يكفى لانمقادها وفهذا النقص الطارئ الذى يمكن تكيله بالانتخاب، لا يصح أن ينى عليه قانون، اذ القانون يقصد به الدوام والاستمراد و فإذا كانت مجالس المديريات ينقصها بعض الأعضاء اليوم، فيمكن تكلة هذا النقص، ولا يصح أن يكون إصدار القانون نتيجة لهذا النقص، فإما أن يكل النقص، النقص، قام بديد .

قانون شركات التعاون

(الحلسة السابعة والستون لمجلس النؤاب : ٨ يوليه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل ... من ضمن أهمال المجلس اليوم النظر فى قانون شركات التماون، ولكن الحكومة غير مستعدّة الناقشة فيه، نظرا لغياب معالى وزيرالزراعة ولأن وكيل الوزارة الذى كانت له يد فى وضع همذا القانون قد عزل، و لا يوجد فى وزارة الزراعة موظف كبير يستطيع أن يمثل الوزارة أمام حضراتكم، وأنا و إن كنت قائما بأهمال وزارة الزراعة إلا أنه لا يمكن أن أثناقش فى هذا القانون، لأنه ليس لدى متسع من الوقت لدرسه ولو إجاليا .

فلهذه الأسباب، ونظرا لأننا فى آخردور العمل، ولأن قانون شركات التعاون مهم ويحتاج لبحث دقيق، أرجو تأجيل النظر فيه الى دور الانعقاد المقبل .

أصوات ـــ موافقون .

عبد الرحمن الرافعي بك ـــ هــذا القانون من اختصاص قسم التعاون، ولهذا القسم مديرومفقش، فيستطيع أحدهما أن يمدّنا بمــ نحتاجه من المعلومات .

الرئيس الجليل ــ كنا نود أن ينظرهذا القانون فى الدورالحالى، ولكن لا يوجد فى قسم التعاون الموظف الكبير الذى يعنيه الدستور لأجل أن يمثل الوزارة أمام المجلس، لأن الدستور يقضى بألا يمثل الوزارات أمام المجلس إلا كبار الموظفين.

عبد اللطيف الصوفانى بك — بما أن قوام المشروع هو الممال، و بما أن الميزانية ستوضع فى إبان عطلة المجلس، فرجاؤنا من الحكومة ومن دولة الرئيس أن يفكوا فى إيجاد شىء من الممال اللازم لتنفيذ هذا المشروع :

الرَّئِيسِ الجليلِ ـــ نعد بأن نعمل كل مافي وسعنا لأى مشروع نافع للبلاد.

رئيس الجلسة ـــ هل توافقون حضراتكم على تأجيسل النظرفي قانور... شركات التعاون الى الدور المقبل؟

أصوات ــ موافقون .

(فقرر المجلس تأجيل النفر في قاون التعاون الى الدور المقبل) .

قانون الاجتماعات والمظاهرات

(الجلسة السابعة والثلاثون لمجلس الشيوخ : ٨ يوليه سنة ١٩٢٤)

شرع علس الشيوخ فى هذه الجلمة فى الفراءة الثانية لمشروع القانون الدى أعدته بلحة الأمور الداخلية بتعديل القانون رقم ١٤ لسة ٩٩٣ و اكتاص الابستاطات العامة والمتلاهرات فى الطرق العمومية . وقد الفترك الزميس الجليل رحمه الله فى ماقشات للمواد ٧ و ٨ و ١ و ١ ١ من هذا القانون، فشبت هذه الماقشات فيا بلى :

المادة ٧

تليت المـــادة γ من القانون أصلا وتعديلاً وهذا نصبها :

نص القانون الأصلى

المادة ٧ — للبوليس دائما الحق ف-ضور الاجتماع لحفظ التنظام والأمن ولمنع كل انتهاك لحرمة القانون، و يكون منحقه أن يختار المكان الذي يستقرفيه.

ويموزله حل الاجتماع في الأحوال الآتيـــــة :

(١) اذا لم تؤلف بلسة الاجتاع
 أو اذا لم علم اللجنة بوظيفتها ؟

(٢) اذا خرج الاجتماع عن الصفة المينة له في الإخطار ؟

(٣) اذا ألتيت فى الاجتاع خطب أو حدث صياح أو أنسدت أناشيد مما يتضمن الدعوة الى الفتنة أو وقعت فيه أعمال أخرى من الحرائم المنصوص عليها في قانون المقويات أو في عبر من القوانين عليها المناسقة عليه المناسقة عليه أن من أن المناسقة عليها المناسقة المنا

(٤) اذا وقعت جوائم أخرى أشاء
 الاجتاع ب

(a) اذا وقع اضطراب شدید .

التمديل الذى اقترحته اللجنة مادة ٧ — يجوز دائما لمندوب من رجال الإدارة أو أحد ضباط البوليس أن يحضر الاجتماع ويكون من حقه أن يختار المكان الذي يستقر فيه .

ولا يحــوز له حل الاجتماع إلا في الأحوال الآتية :

أ ولا — اذاطلبت ذلك منه اللجنة المنصوص عنها في المادة به ، أو صد عدم وجودها الموقعون على الإخطار؛ ثانيا — في حالة حدوث تصادم أو ضرب . تويس أخنوخ قانوس افندى — ان سبب اقتراس هذا هو أنه لو أبقيت هذه الفقرة لوجدت الأحراب مجالا واسما لتنظيم وتدبير الحوادث حتى يصلوا الى متع الاجتماعات، فالأولى حذف هذه الفقرة تلافيا لما حساء أرزب يحدث من هذا الفسل. و

المقرر -- هذا النص موجود في القوانين الأجنية ، وليس فيه أى تضييق على حربة الاجباعات؛ ومع ذلك فإن الحكومة عند حسن ظنكم بها وثقتكم فيها، لأنها منكم وأثم منها، ولا تعمل إلا ما فيه للصلحة العامة .

الشيخ محمد عن العرب بك _ أرى أن تستبدل عبارة (أو عند عدم وجودها الموقسون على الإخطار) من الفقرة (أؤلا) من هذه المسادة بالعبارة الآتية: (أو الموقسون على الإخطار عند عدمها) .

محمد علوى الجزار بك ــ اذا استثب النظام فهلا يحسن أن يستمر الاجتماع؟

المقرر ... يعود الاجتماع ما دام هنــاك حسن نية وما دامت الحكومة فائمة على ثقتكم .

الشيخ حسن عبد القادر — انت فى هـذا الموقف لا نكون أمام الحكومة ، ولكننا نواجه صماكروضباط البوليس ، وهم لا يتأخرون عن التدخل فى الاجتماع لمجرد وقوع حوادث يدبرها الخصوم بعضهم لبعض .

الرئيس الجليل ... ان فض الاجتاع لا يكون إلا في حالة ما إذا كان هناك تضارب من شأنه الإخلال بالنظام .

عمد علوى الجزار بك ـــ إذن لا بأس من إبقاء الفقرة الخامسة من المــادة ٧ من القانون الأصلى على أصلها، وهي : (إذا وقع اضطراب شديد) . الشيخ حسين والى - ماذا طينا لو قيدنا هذا النص بما قاله دولة الرئيس، فيكون هكذا تنفي حالة حدوث تصادم أو ضرب من شأنه أن يخل بنظام الاجتماع؟؟

مجمود بسيونى افتدى - أرى أن يضاف الى هذا التعديل عبارة ومجيث يجعل استمرار الاجتماع مستحيلاً "

الشيخ حسين والى ـــ هذا التعديل أدق .

المقرر - الجلسة بحثت ودققت ونقبت حتى توصلت الى هسذا النص الذى وضعته فى تقريرها، فما. وجدت بابا المتضييق على الحرية إلا أطلقته، ولا وجدت بابا المتضييق على الحرية إلا أطلقته، ولا وجدت بابا المتوسيع فى الحرية إلا فتحته على مصراعيه؛ فالتعديل ليس فيه شيء يقيد الحرية، وليس فيه ما يخالف القوانين الموجودة فى الأمم التى تضارعنا فى الحضارة والمدنية، لكم الرقابة العامة على الحكومة، لكم أن تسالوها، لكم أن تستجو بوها، لكم أن تعاسوها؛ كل هسند ضمانات كافية لمراقبة السلطة الضئيلة التى متحتموها للحكومة فى هذا الموضوع ، وعليه أرى أنه لا يمكن ادخال تغيير على تعديل المجنة ،

رزق شعبان شميره بك ـــ لا بدللمجلس أن يناقش كل نفطة من تقرير اللجنة، والا اذاكان الغرض أن رأى اللجنة ينقذ على كل حال فلا لزوم لعرضه علينا .

لويس أخنوخ فانوس افندى — أريد أن أوضح للجاس وجه الخطر من بقاء هذا النص ، لأننا لا نضمن في المستقبل تطبيق هذا القانون بأمانة وذمة ، فقد يقع طارئ ينبني عليه حل المجلس ، فإذا حصل ذلك لا قدر الله وسقطت و زارة الشعب وحلت محلها و زارة رجعية ، يمكن لهدنه الوزارة أن ترسل أناسا من قبلها لاحداث مشاغبات يترتب عليها فض الاجتماع ، فأرى من اللازم اتخاذ كل احتياط لمنع وقوع مثل ذلك في المستقبل ، ولهذا أقترح إلغاء الفقرة الثانية من تمديل المجنة ، و يمكن للحكومة اتقاء لوقوع المشاغبات في الاجتماعات أن توجد فيها عدما كافيا من رجال اليوليس لمنع أى طارئ يكون من شأنه الإخلال بالنظام، ومهما كانت قرة المشاغبين في هذا الاجتماع فإنها لا تكون أقوى من قرة البوليس .

أحمد أبو معيف راضى افندى لله ملاحظة على الفقرة الأولى من المادة السابعة، وهى أنه ما دامت وظيفة البوليس هى حفظ النظام فقط فلا يجوز أن يختول له حق اختيار المكان الذي يتعقد فيه الاجتماع .

المقرر ـــ هذه الفقرة لا يفهم منها ما تقول ، وليس الفرض منها أن البوليس يختار المكان الذى يعقد فيه الاجتماع ، بل يختار الموضع الذى يستقر فيه من مكان الاجتماع ليتمكن من الإشراف على ما يجرى فيه .

على عبدالرازق بك ـــ المقصود بكلمة معالمكان الذي يتمكن فيه البوليس من الإشراف على الاجتماع .

المقرد ... ردّا على حضرة لويس فانوس افندى ا أقول انه لا تضييق ولا ضرر ولا خطر في النص الذى أوردته الجنة مع وجود حكومة دستورية موثوق بها ومع وجود الدستور أما الصورة التي يفرضها حضرته فهى صورة مستحيلة ، وعلى فرض حصولها فلا يكون هناك دستور ولا حكومة شرعية ، ويكور الأمر فوضى والاستبداد شجا ،

الشيخ محمد عن العرب بك — الفروض التى فرضها حضرة لو يس فانوس افندى فروض بعيدة، واذا حصل ما قاله لا سمح الله فتكون الحالة استبدادية لا يبقى معها ضمان، لا لهذا القانون ولا لغيره من القوانين - ومع ذلك فهناك محل لأن تزاد كامة وضرب "،

الرئيس الجحليل - من الذى يقدر درجة الشدة والضعف ؟ أليس هو البوليس؟ وما دام البوليس هو الذى تطلبه، والأفضل بقاء تعديل اللجنة كما هو .

أحمد على باشا ــ راجعت الجمنة عند نظر هذه المــادة القانون الفرنسي الذي لا يزال معمولا به الى الآن، فوجدت أن رجل البوايس أو رجل الإدارة له أن يحل الاجتاع في الحالتين المذكورتين في المــادة ٧، والمجناة لم تعمل شيئا سوى أنها ترجمت

العس الفرنسي كما هو . ولما ترجمًا عبارة (التصادم أو المضرب)، تناقش أعضاء المجمة فيا يمكن أن يقال في تفسيره أو تأويله ، وهل المراد بالضرب الضرب الخفيف أو السديد ؟ فانتهت المجنسة بوضع النص الفرنسي كما هو، وتوقعنا أن يكون هذا مثار مناقشة بين حضراتكم كما حصل ، وعلى كل حال فالرأى لحضراتكم ي فإذا رأيم التغييق على تصرفات البوليس، حتى لا يتذرع بيمض الأسباب الواهية لفض الاجتماع، أقترح أن يكون فص الفقرة الثانية هكذا:

"في حلمة حدوث تصادم شديد أو ضرب ، اذا وجد المندوب أن في استمرار الاجتماع خطرا على الأمن العام ".

الشيخ حسين والى -- على كل حال يكون التقدير موكولا للبوليس .

أحمد على باشا — هو له التقدير حتما ، ولكن يجب أن نضع له بعض القيود منعا لتلاعبه فى انتقدير، فإذا حاول أن يتوسع فى هذا الحق يمكننا محاسبته، وتكون مسئوليته ظاهرة أمامنا .

الشيخ حسين والى - أقترح أن يكون نص الفقرة هكذا: تعنى حالة حدوث تصادم شديد أو ضرب . • .

الرئيس الجليل - افا قيدت كلمة «التصادم» وأطلقت كلمة «الضرب» فيكون أى ضرب كافيا لفض الاجتماع ، قالأولى التقييد في الحالين أو الإطلاق فيهما .

الشيخ حسين والى — انن يقال 🛚 تصادم أو ضرب شديدين " .

الرئيس الحليل – هل يعاد الاجتماع بإذن أو بغير إذن ؟

محمد علوی الجزار بك ــ بدون إذن .

الرئيس الجليل _ متى انفض الاجتماع فإعادته تحتاج الى إخطار جديد.

محمد علوی الجزار بك – أقصد باقتراحی أنه اذا حصل تصادم بین ثلاثة أوأر بعة من المجتمعین مثلا، فلرجال البوایس أن يخرجوهم، و بستمر الاجتماع کماکان.

المقرر — الغرض الذي ترمى اليه اللجنة هو أن يقع تصادم عظيم، كمراك بين حزيين، لا مضاربة بسيطة بين شخصين أو ثلاثة .

لويس أخنوخ فانوس افندى ــ عند ما كنت فى أوروبا ، شاهدت حادثة موضوعها أنه فى أثناء اجتماع من الاجتماعات حصل تصادم بين جماعة من الشيوعيين وبين آخرين من خصومهم ، فطلب رئيس الاجتماع ،وهذا هو الشيء الممقول. المتشاجرين، فلما تمذر إحراجهم طلب منه فض الاجتماع ،وهذا هو الشيء الممقول. وحرية الاجتماع حق طبيعى لكل انسان ،ولذلك أرى أنه لا يحوز للبوليس أن يتدخل من تظاء تفسه ، بل يجب أن يكون ذلك بناء على طلب أصحاب الاجتماع .

المقرر ـــ افرض أنه حصل تصادم وتضارب ، وأصحاب الاجتماع لم يطلبوا من البوليس الندخل، فهل يقف البوليس مكتوف اليدين لايحرك ساكما ؟

لويس أخنوخ فافوس افندى ــ حرية الاجتماع حق طبيعى لـكل انسان ، فإذا تعدّى أحد على آخروجب على البوليس أرنب يتدخل فى الأمر ويمنع هذا التعدّى بمقتضى القافون العام ،

على عبد الرازق بك — قدم حضرة محمد عن العرب بك اقتراحا هذا نصـــه : ق حالة حدوث تصادم أو تضارب لا يمكن تجنبهما بغير حل الاجتماع ⁶⁰ .

المقرو ـــ هذه زيادة لفظية لالزوم لها مادام التقديرموكولا للبوليس، والأولى ترك المــادة على حالها .

رئيس الجلسة - انتهت المناقشة، فليؤخذ الرأى على الاقتراحات المقدّمة عن هذه المادة .

(ثم أخذ الرأى فلم يوافق المجلس على شىء من هذه الاقتراحات ، فأخذ الرأى على المـــادة السابعة كما وضعتها اللجنة، فقرر المجلس الموافقة عليها) .

المادة ٨

تليت المسادة الثامنة من القانون أصلا وتعديلا وهذا نصما :

نص القانون الأصلي

المادة ٨ - يعتبر من الاجتماعات العامة فيا يتعلق بتطبيق هذا الفانون حكل اجتماع في مكان أو محل عام أوخاص يدخله أو يستطيع دخوله أشخاص ليس بيسلهم دعوة شخصية فسردية .

- (١) أن يكون الغرض منه اختيار مرشح أو مرشحين للوظائف الانتخابية العامة أو سماع أقوالهم ؟
- (٢) أن يكون قاصرا على الناخبين
 وعلى المرشحين أو وكلائهم؟
- (٣) أن يقام الاجتماع في الفترة الواقعة بيز تاريخ دعوة الناخبين وبين اليوم المحدد لإجراء الانتخاب .

التعديل الذي اقترحته الجمنة المادة ٨ ... يعتبر من الاجتهاعات العامة فيا يتعلق بتطبيق القانون كل اجتهاع في مكان أو محل عام أو خاص يدخله أشخاص ليس

بيلهم دعوة شخصية فردية ،

ويعتبر من الاجتماعات الانتخابيــة فيا يتعلق بتطبيق هـــذا القـــانون كل اجتماع نتوافر فيه الشروط الآتية :

أ وَلا — أن يكون الفرض منـــه اختيار مرشح أو مرشحين للوظائف الانتخابية العامة أوسماع أقوالم .

ثانيا — أن يقام الاجتماع فى الفترة الواقعة بين تاريخ دعوة الناخبين وين اليوم المحدد لإجراء الانتخابات .

الرئيس الجليل ــ الفقرة الثانية من هذه المادة فيها تضييق، وما المانع من أن يقم الاجتماع قبل الدعوة الانتخاب ؟ الشيخ مجدد عن المرب بك - أرى أن يكون نص الفقرة التانية من هدفه المدادة كما ياتى : فعو يعتبر من الاجتماعات الانتخابية فيا يتعلق بتطبيق هذا القانون كل اجتماع يكون الغرض منه اختيار مرشح أو مرشمين للوظائف الانتخابية العامة أو مماع أقوالم ** .

(وافق المجلس على ذلك وعلى بقاء الفقرة الأولى من هذه المادة كما وضعتها اللجنة، فأصبح نصها هكذا : قيمتبرمن الاجتماعات العامة فيما يتعلق بتطبيق هذا الفانون كل اجتماع في مكان أو محل عام أو خاص يدخله أو يستطيع دخوله أشخاص ليس بيدهم دعوة شخصية فردية . ويعتبر من الاجتماعات الانتخابية فيما يتعلق بتطبيق هذا القانون كبل اجتماع يكون الغرض منه اختيار مرشح أو مرشحين للوظائف الانتخابية العامة أو سماع أقوالم » .

المادة ١٠

تلى النص الأصلى للـادة العاشرة التي رأت اللجنة إلغاءها، وهو :

رأى الجنــــة ألغيت . نص القانون الأصلى المادة م ١ -- لا يترتب على أى نص من نصوص هذا القانون تغييد ما للبوليس من الحق في تفريق كل احتشاد أو تجهر من أنه أن يحمل الأمن العام في خطر، أو تغييد حقه في تأمين حرية المرور في الطرق والميادين العامة .

الرئيس الجليل _ لو ألفيت هـ ذه المــادة لا يكون للبــوليس حق منع التجمه .

المقرر ـــ اللجنة ألفت هذه المــادة اكتفاء بمــا هو موجود فى القانون العام ، وهو قانون العقو بات .

الرَّبِيسِ الْحَلَيلِ ـــ إِنْ الله النص الأصلى معناه أن البوليس لايجــوز له استمال حقه المخول له بمقتضى الفاتون العام .

المقرر - كنا فهمنا أن بقاء هذه المسادة يكسب البوليس حقا جديدا غير الحق الذى يخوّله له القانون العام ، ولذلك ألنيناها ؛ ولكنا الآن فهمنا أنها لا تكسبه حقا جديدا، ولذا لا أدى ضررا من بقائها .

أحمد على باشا ــــ الجُمنة حذفت هـــذا النص اكتفاء بما هو موجود في القانون العام، ورأت أن وجود هذا النص تحصيل حاصل .

الرئيس الجليل _ تمن نقول ذلك حتى لا يتوهم متوهم أن حذف هذه المادة يمس ما للبوليس من الحق بمقتضى القانون العام . ومع ذلك فإذا أثبتم في المحضر أن إلناه هذه المادة سببه أن هذا الحق طبيعي المحكومة طبقا للقانون العام، وأن إثباته تحصيل حاصل، فالحكومة تكتفي بذلك .

الشيخ حسين والى -- الأمور التشريعية يحب أن يكون النص فيها واضحا، فدفعا للوهم أرى ألا تلني المادة .

رئيس الحلسة - هل توافقون حضراتكم على إلغاء المادة، على أن يثبت في المحضر "أن سبب إلغائها أن هذا الحق طبيعي للبوليس طبقا للقانون العام، فإثباته تحصيل حاصل " ٢٠٠٥ (وافق المجلس على خلك) .

على عبد الرازق بك - قدم حضرة لويس أخنوخ فانوس أفندى اقتراحا هـذا نصـه : أقترح أن تبق المـادة العاشرة وأن يكون نصها هكنا : ودلا يترتب على أى نص من نصوص هذا القانون تقييد ما للبوليس من واجب المحافظة على الأمن العام أو تقييد حقه في تأمين حرمة المروو" .

أصوات ــ غير موافقين .

المادة ١١

تليت المادة الحادية عشرة أصلا وتعديلا وهذا نصها:

فس القانون الأصلى المصل الشالت المصل الشالت في العقو بات والأحكام العامة المادة ١٩ - الاجتاعات أوالمواكب إخطار عنها أو رغم الأمرالصادر بمنعها وكذلك أعضاء لجادت الاجتاعات بالحبس مدة لاتزيد على سستة شهور، وبناماة لا تقعاوز مائة جنيه مصرى او براحدى هاتين العقو بين و ماتين العقو بين و و براحدى هاتين العقو بين و و براحدى هاتين العقو بين و و براحدى هاتين العقو بين و

كل شخص شترك رخم تعذير البوليس في اجتاع أوموكب أومظاهرة لم يخطر عنها أوصدر الأمر بمنعها أويعصى الأمر الصادر إلى المحتمعين بالتفرق، ساقب بالميس لملة لا تزيد على شهرة وبغراسة لاتزيدعلي عشرين جنهب مصرياء أو بإحدى هائين العقوبتين. أما المخالفات الأحرى لمذا القانون، فيعاقب عليها بالحبس لملة لا تزيد على سبعة أيام، وبغرامة لاتزيد على مائة قرش، أو بإحدى هاتين العقو بتين . ولا يجسوز تطبيق أحكام الفقرات الثلاث الأولى من همانم المادة دون توقيع عقوبة أشدّ عن الأعمال ذاتهـــا مما يكون منصوصا عليه في قانون العقوبات أو في القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١٤ اللاص بالتجمهر أوفى أى قانون آخر من القوانين المعمول يها •

التمديل الذي اقترحته الجنة المامة المانة و 1 — الاجتاعات العامة أو المظاهرات التي تقام أو تسدي بغير إلمنظمون لها، وكذلك أعضاه بلسان الاجتاعات، بالحيس لمدة لا تربد على أسبوع، و بغرامة لا تتجاوز ما ثة قرش، أو بإحدى ها تين المقوبتين .

ويعاقب بالعـقوبات المـذكورة فى الفقرة السابقة، كل شخص يشترك رغم تحذيرالبوليس فياجتاع أومظاهرة لم يخطرعنها أو يسمى الأمر العــادر الى الهتممين بالتفرق •

أما المخالفات الأسرى لهذا القانون، فيعاقب طبها بغسرامة لا تتجاوز مائة قسسوش .

ولا يحول نطبيق أحكام الفقرات النسلات الأولى من هذه المسادة دون توقيع عقوبة أشد عن الأعمال ذاتها مما يكون منصوصا عليه في قانون المقوبات .

الرئيس الجليل ــ العقوبة إما أن تكونرادعة زاجرة، وإلا فلا منى لها ، وإذا حصلت مظاهرة، وكانت غلة بالأمن العام، ورأى البوليس منعها، وأبى المتظاهرون الا أن يستمرّوا فى تظاهرهم رخم تنبيه وتحذيه، فإن عقوبة الحبس لمئة أسبوع أو الغرامة بمائة قرش غيركافية مطلقا، وهي تبعث على احتقار السلطة والاستخفاف بها ، فإما أن تجعلوا الاجتماع مباحا ولا عقاب عليه، أو أن تجعلوه غير مباح وجيئذ يجب أن تضعوا له عقوبة التاسب معه .

المقرر - أردنا أن تجملها مخالفة بدلا من جنحة .

الرئيس الجليل ــ اذا فرضنا أن هناك مظاهرة ، وأن هـذه المظاهرة مصات غالفة للقانون، وأراد البوليس أن يتدخل لمنها، فوقف المتظاهرون في وجهه ، فهل مثل هذا العمل يعتبر عملا بسيطا ؟ وهل العقوبة المفروضة عليه تعتبر عقوبة كافية ؟ مع العلم بأن المخالفات لا تعتبر من السوابق ! ... أنا أدى أن هـذه العقوبة لا تعسلح أن تكون رادمة مطلقا، فإما أن تبيحوا الاجتماعات كيفها كان شكلها، وأما أن تضعوا لها عقوبة المتاسب مع الذنب ، أنا لا أحب الشدة، ولكني أحبأن يوضع الشيء في موضعه، وأن تكون لكل جريمة عقوبة مناسبة لها،

الشيخ محمد عز العرب بك ـــ أقترح أن يكون النص هكذا : " بالحبس لمدة لا تزيد على شهر" .

أحمد على باشا ــ الحكمة الأصلية فى وضع هدنا المشروع هى تنظيم الاجتماعات، وأن تتمكن الحكومة من حراستها حتى لا يحصل فيها ما يخل بالأمن العام ، فإذا كانت الحكمة الأصلية أن تكون الاجتماعات حق بشرط أن تكون الحكومة على علم بها ، فليس من الرأى أن نعاقب الأشخاص الذين يخالفون هدنا القانون بعقو بات شديدة . كنا نرد دائما على القائلين بالاكتفاء بالقانون العام بأن هدنا المشروع لم يوضع إلا لتنظيم الاجتماعات ، وأن الغرض منه فقط إخطار الحكومة الإرسال مندوب لحضور الاجتماع ، فأ دامت هذه هى الحكة التي حدت بالجنة

لوضع هذا المشروع، فوجب أن تكون العقو بة مناسبة؛ و إذا وقعت جريمة فأمامنا القانون العام، وهوكفيل بتوقيع العقو بة اللازمة. وقد ألفت اللجنة مادة التجمهر التي كانت موجودة في أصل القانون، بناه على فكرة المحافظة على الحرية، فليس من الصواب أن نلنى هذه المادة ونضع في الوقت نفسه عقو بة شديدة لتقبيد الحرية.

الرئيس الجليل ــ أنا موافق لماليكم على أن الحكة فى وضع المشروع هى تنظيم الاجتاعات ، ولكن الوسيلة التى اتخذتموها لهذا التنظيم غير مشجة ، لأنها وسيلة بسيطة غير رادعة ولاكافية لحفظ النظام ، فإن كنتم تريدون التنظيم الحقيق للاجتاعات ، يجب أن تضعوا عقوبة كفيلة بذلك . أما المقوبة التى وضعتموها ، فهى لا تجدى شيئا ، ولا تمنع المتظاهرين من المقاومة والمصيان ، ولا توجب الطاعة ، لأنها لا توجب الحارية والتعالى أدى أن عتبار هذه الجريمة مخالفة غير كاف مطلقا .

الأنبا اغناطيوس برزى - نحن الآن بين أمرين: إما إلفاء القانون، أو وضع قانون آخر ، فإذا أردتم وضع قانون لتنظيم الاجتاعات والمظاهرات ، وجب أن ينص فيه على عقوبة رادعة ، أما وضع قانون خلومن العقوبة الرادعة، فهو بمشابة إلناء للقانون، وفي هذه الحالة نكون قد ألفيناه دون أن نضع قانونا آخر يحل محله في تنظيم الاجتماعات والمظاهرات ، وعندى أن جعل العقوبة قاصرة على غرامة مائة قرش أو الحيس لمدة أسبوع لا يكفى، ولا سيما أن الاجتماعات والمظاهرات أمر مرغوب يهورت في سبيله تحسل مثل هذه العقوبة ، إذ متى علم المجتمعون أن العقوبة هيئة بهذا الشكل ، لم يترددوا في الاستخداف بسلطة الحكومة ، ولم يحسبوا لها حسابا ، وآستروا في عائضة القانون ، فوجود القانون المرادع بمنع الاجتماعات والمظاهرات التي لم يسبق عنها إخطار ، ورأبي أن تكون رادعة ؟ والرأى لحضراتكم ،

أحمد حلمى باشا ـــ لقــد فرض القانون الايطالى عقو بة مائة جنيه ق. مشــل هذه الحالة، ولكن لم ينص على الحيس، وهذه عقو بة شديدة جدا . الشيخ محمد عن العرب بك -- الأنسب أن تكون العقوبة الحبس لمدة لا تزرد
 على شهر، أو غرامة لا نتجاوز ألني قرش، لأن الغرض الزجر ، • (ضجة) .

محد توفيق نسيم باشا (وزير الداخلية بالنيابة) — اقتراح حضرة الشيخ محمد عن العرب بك بجمل العقو بة الحبس لمدّة شهر أو خرامة عشرين جنيها لا يكفى، ولا يخفى على حضراتكم أن النص فى القانون على حقو بة شديدة لا يلزم القاضى بأن يوقع هذه العقو بة بحدها الأقصى المنصوص عليمه فى القانون، بل له أن ينزل عن هذا الحدّ الأقصى و يوقع عقو بة نتناسب مع ظروف الحريمة ، فاذا كانت النهاية القصوى ملعقو بة الحبس سستة أشهر أو الغرامة مائة جنيمه، فليس ثمت ما يمنع القاضى من أن يحكم بشهر واحد، أو بخسة عشر يوما، أو بأخف من ذلك، تبعا للظروف، إذ مرجع ذلك الم تقديره ، ولكن النص على مثل هذه العقو بة الشديدة في القانون زاجر بذاته عن ارتكاب الحريمة ،

رئيس الحلسة ــ ما رأى الحكومة في تقدير المقوية ؟

الرئيس الجليل _ ليس للحكومة رأى فى تقدير العقوبة ؛ وغاية ما نريده أن يكون فى العقوبة ؛ وغاية ما نريده أن يكون فى العقوبة نوع من الردع كما قال نيافة الأنبا أغناطيوس برزى ؛ أما جعل العقوبة كما تقترح المجنة ، ففيد إغراء للماس بخالفة النظام، واستخفاف برجال الحفظ.

ان ما أعرضه الآن على حضراتكم هو أن تكون العقوبة متناسبة مع الجرم . يجب التفكير بروية فى الأمر ، لأننا لم نتسه من الحالة التى يجب أن نتهمى منها ، وهى حالة صعبة تحتم علينا أن نتسدرع بالحكة ، وأن نتسلح بكل الأسلحة ، حتى لا نتعرض للأخطار وتقع فى الارتباكات .

أنا أوّل من يحب الحرية، حرية الاجتماعات والمظاهرات؛ وأوّك لكم وأعدكم أنه ما دامت الحكومة الحاضرة باقية فإنها لا تطبق هذا القانون إلا عنـــد الضرورة القصوى ، ولكنا مهدّدون بأموركثيرة يجب طينا أن نمدّ العدّة لها ، فإن لم نفعل فلك نتدم ولات حين مندم ، هذا هو رأيى، وأيس عندى مايبعث على هذا للقول إلا الحقائق ، حسن أن نكون أحرارا ؛ ولكن هناك بلادا سبقتنا في الحرية، وهي مع ذلك قد اضطرت الى اتخاذ الاحتياطات حتى لا يساء استمال الحرية ، وجدير بنا أن تقتــدى بتلك البلاد الحرة ، وتتخذ الحيطة لما عساء أن يقع من الحوادث الككذة .

مجود بسيونى افندى ـــ الحقيقة أنه لا محل للخوف مطلقا ، لأن الاجتماعات ليست مقيدة بنير وجوب الإخطار عنها، والعقوبة إنما هي على عدم الإخطار قفط.

الرئيس الجليل ـ إن سالة عدم الإخطار لا تهمتى كثيرا؛ ولكن ما ذا يكون الحال لو قام البعض بمظاهرة أو عقد اجتماع، ولم يكونوا قد أخطروا عنهما، ثم حدث ما يدعو الى تكخل البوليس محافظة على النظام، وأمر البوليس بغض الاجتماع أو صرف المظاهرة، فلم يعلم المتظاهرون أو المجتمعون أمر البوليس ؟ النهم لا يطيعون أمر البوليس استخفافا بالمقوبة! وعقوبة بغرامة ١٠٠ قرش مدعاة للاستخفاف، وخيرمنها ألا تقرروا عقوبة مطلقا! .

قامت أقل أمس مظاهرة حدث فيها مالم نكن نودً، لأنه لايتفق مع مصلحتنا. فإذا تكر هذا، وقد جردتم الحكومة من سلاحها، فملذًا تصنع؟ هل تريدون بذلك أن تهتي مكتوفة الأيدى حتى يتدخل الغير؟

أحمد أبو سيف راضى افندى — لايخفى على دولتكم أن القانون لا يوضع لزمن خاص، وقد تأتى حكومة أخرى فتطبقه ضدّ مصلحة البلاد ، وبما أن هذه الجرائم سياسية ، وقد يشترك فيها بعض كبار القوم ، فأرى الاكتفاء بغراسة لا تتجاوز عشرة جنبات ،

الرئيس الجليل _ لو تدبر حضرة العضو ما قلته لما رد عل بمثل هذا . هنـاك ظروف أعلمها تحتم على أن أمنـع ابنى أو أخى من أن يتظاهر، وقد أقسو عليه من أجل ذلك . افعلوا ما شئتم، وساكون معكم . وانمـــا أردت أن أنبهكم الى ما قد يكون لقراركم من النتائج .

رئيس الحلسة ـــ ما هو رأى الحكومة فيها يختص بالعقوبة ؟

الرئيس الجليل — رأينا هو أن تبق المادة على ماكانت عليه فى القانون الأصل، ولحضراتكم الرأى .

رئيس الحلسة - من يوافق على إبقاء المادة الأصلية كما هي فليتغضل بالوقوف. أصوات - اقرأ المادة أولا .

مجود بسیونی افندی ـــ (قرأ الـــادة) .

(أخذ الرأى على أصل المــادة بالقيام والجلوس، فوقفت أقلية) .

رئيس الحلسة - يقرأ التعديل الذي اقترحه حضرة الشيخ محمد عن العرب بك (نار الاقتراح وهذا نصه) :

"للَّه لا تَجَاوِز شهرا و بغرامة لا تَجَاوِز أَلْنِي قَرش، أَو بِإَحدى هاتين العقو بـتين" رئيس الجلسة — من يوافق على هذا الاقتراح يتفضل بالوقوف.

(وقفت أقلية) .

رئيس الجلسة ـــ من يوافق على تعديل اللجنة يتفضل بالوقوف .

(وقفت أغلبية) .

رئيس الجلسة - المجلس يقرّر الموافقة على المــادة المذكورة كماعدّلنها اللجنة .

الديون العثمانية المترتبة على الويركو

(الجلسة الثامنة والستون لمجلس النؤاب : ٩ يوليو سنة ١٩٢٤)

تل فى هذه الجلسة تقرير بلحة المسالية عن الاعتادات المفصصة فى الهزائية لحلف القروض العبائية · وقد خنمت البلغة تقريرها بأن افترحت على المجلس أربعة افتراحات هذا نصبا :

(أقرلا) أن يقسرر عدم إلزام مصر بأى نوع من الديون العثمانيسة المترتبة على الويكو الذى أصبح لا وجود له بعد زوال السيادة العثمانية .

(ثانيـــ) أن مصرلها الحق فى المطالبة بما دُفعته من تاريخ زوال السيادة، وهى تحفظ لنفسها الحق فى ذلك أمام الجلهات المختصة .

(ثالث) أن الدولة المصرية، لكى لا تهم بالتسويف فى دفع الحقوق، تودع كل المبالغ التى تطالب بدفعها فى أى بنك تريد، بشرط حفظ هذه المبالغ معفوائدها حتى يفصل فى هذا الموضوع أمام الجهات المختصة .

(رأبسا) وبما أن قسط ١٢ يوليو سنة ١٩٢٤ يستحق حالا، فاللجنة ترى منعا لمفاجأة الدائنين بعدم الدفع ومحافظة على سمعة البلاد المالية أن تترك للحكومة التصرف في امر هذا القسط .

مكلم بعض الثواب في هذا التقرير طو يلا، ثم قام الرئيس الجليل رحمه الله قالق البيان التالى :

الرئيس الجليل - ان المسألة المطروحة أمام حضراتكم تنقسم الى قسمين: (الأقل) هو هل مصر ملزمة بالديون التى كانت مرتبة على الويركو أولا؟ (والثانى) هو هل اذا كانت مصر غير ملزمة بهذه الديون يجب عليها أن تتوقف عن الدفع حالا أو لا؟ وهاتان مسألتان منفصلة إحداهما عن الاحرى . أما المسألة الأولى ، فن المذكرة التى قدمتها المحكومة ، ومن الخطب التى ألقيت على مسامع حضراتكم ، يتبين أن مصر غير ملزمة بدفع هذه الديون على اختلاف أنواعها ، هذه قضية لاشك فيها عندنا ،

وقد بمتناها بمنا دقيقا، ووجدنا حقيقة أن مصر لم تكن ملزمة بها؛ و إنى أثأسف على أن الحكومة لم تلاحظ هذا صد تحرير لمليزانية عوالسبب فى ذلك هو أن الميزانية حررت على عجل، وعلى مثال الميزانيات السابقة، ولم يكن صندنا الوقت الكافى للتدقيق فى كل المسائل، فالملاحظة التى أبديت ضد الحكومة أنقبلها، وآسف لأننا لم نلاحظ ذلك من قبل، ولكن لكم أن تعذرونا، لأننا تولينا الحكم حديثا، وتراكت علينا الأشفال من كل الجهات، فاستفرقت أوقاتنا مسائل كبيرة خطيرة شغلت بالناكتيرا، فإذا كنا لم نلفت الى مسألة فالعذر واضح جدا .

إذن لسنا ملزمين بالقروض المثانية، وهذا محل اتفاق بيننا جميعاً .

ولكن المسألة الثانية هي هل يجب على مصر أن نتوقف دفعة واحدة عن دفع تلك الديون أو لا ؟

إنى بصفتى رئيسا للحكومة، وواجب على ملاحظة اعتبارات كثيرة، لا أنصحكم بذلك، لأننا محتاجون للعطف العام ف مركزنا الحالى ، نحن دولة شابة، و يجب علينا أن نتذرع بالحكمة في سيرنا، وأن نظهر للعالم أنسا لسنا طائشين، ولا مغرورين، ولا يرفسا التمسك بالحسق الى التهوّر وعدم ملاحظمة الاعتبارات التي يجب علينا أن نلاحظها ،

هذه الديون تقرّرت في مؤتمر لوزان بالطريقة الآتية : قرّر المؤتمر سقوط سيادة تركا عن مصر، و إلزام مصر بالديون التي لتركيا على مصر . وهذا قرار واحد أمضت عليه الدول جيعا ؛ وقد سبق هذا القرار أن حرمت مصر ظلما وعدوانا من أن تمثل في مؤتمر أوزان للدفاع عن حقوقها ، وهـذا ما آسف عليه جدا ! آسف لأن الوفد المصرى الذي أرسل من هنا لم يقبل في هـذا المؤتمر ، وأن الحكومة وقتئذ لم تهمل مساعدته فقط ، بل سعت في عدم قبوله ! وعندنا أو راق تثبت أن الحكومة وقتئذ م مات كانت تشتغل في عدم قبولى الوفد ! وكانت ترتاح لقول مندوبها هناك : ان الوفد صار مهزأة في نظر المؤتمرين (أصوات : نعوذ باقه!) .

(ثم قال رحمه الله انه كان مقررا أن ترسل الوزارة المصرية في ذلك الحين مندو با يمثل مصرفي المؤتمر، وعلق على هذا بقوله) :

ولكن من حسن حظ مصر أنه لم يتم لحل التثيل في ذلك الوقت، اذ لو حصل لتم الأمركاتم، وسقطت المجهة التي تخسك الآن بها؛ لأن الذين كانوا معينين في المؤتمر ليدافعوا عن حقوق مصر، سبق لهم أن تعهدوا لانجلترا تعهدا خفيا شخصيا بأنهم يحترمون ديون تركيا بأنواعها الشلاثة! وهنا يجب على، وقد عرفت الحقيقة، وإطلعت على الأوراق، أن أؤدى احتراما عظيا لحضرة صاحب الدولة توفيق نسيم باشا في هذا الخصوص (تصفيق حاد)؛ فإنه لما حصلت المخارة بخصوص اشداب مندوب المؤتمر، وضع برفاعها للسير عليه ، وهو أن شازل تركيا عن حقوقها يكون لمصر، لا شازلا مطلقا كما قبلت الوزارة التي كانت قبله، وأنه اذا سجل تصريح كم فبراير في المؤتمر فيجب أن يقرر بأن البراك المصرى الحق التام في بحث النقط الأربع المحتفظ بها ، وفض طلب نسيم باشا، ولم يدع الؤتمر، لأن برناعجه لم يكن متفقا مع برايج من قبله من الوزراء الذين قبلوا أن يكون التنازل عاما، ولم يذكر قبه متقاط بالبقط بالقط الأدبع لنظر البركان .

قرر المؤتمر أن سيادة تركيا سقطت عن مصر، وقور في الآن ذاته أن مصر مازمة بأن تدفع ديون الويركو! قرار ظالم! ولكن هل يمكنا، وبحن دولة شابة، بيدنا وبقوتنا أن نقول: "لا! أنا لا أوافق على هذا القول، ويجب أن نتوسط في الأمر، وانا مع تمسكا بحقنا ملاحظون الاعتبارات السياسية، حتى لا نجعل الدول ضدنا ، ولكن تقول لحؤلاء الدول : اننا نعتقد اعتقادا جازما أننا لسنا مازمين بهذه الديون ، ولذلك يصح ألا ندفعها ؛ واحث قولنا هذا ليس مصدره التعنت والزهو، وليس من قبيل الماحكة، ولكنه اعتقاد جازم بأنه لا يصح أن نازم بدفعها ؛ واثباتا لحسن قصدنا لا نحسك الدين عندنا، بل نعطيه لبنك حتى

يفصل فى النزاع؛ وهذا لا يضرنا فى شىء مطلقا . ومثل ذلك مثل شخص بنازع آخر فى دين، فيقول له : ادفع ماعليك؛ فيجيبه : ليس على دين، والدليسل على حسن قصدى أننى أودع هذا المبلغ تحت يد أمين حتى ينتهى النزاع: فإن ثبت لك أخذته، وان ثبت لى استرددته . هذه معاملة لطيفة وجميلة، من شأنها أن تخفف من حدة غضب الخصم ، وتظهر له أننى لست خصيا عنيدا ، وانما أردت أن أتمسك بحتى ؛ وهذا ما يجل بنا .

أيها الزمسلاء:

نحن فى مركز حرج، ونحتاج لأرب نكون أقوياء بحقنا، وبحسن تصرفنا،
وحسن سياستنا .

ليست المسألة مسألة كرامة ، ولكنها مسألة نقود، فيجب ألا نتشــ قد فيها كل التشد . انا نتمسك بمعقنا كل التمسك، ولكن الأشكال والصور مما يصح أن نتساهل فيه، حتى نثبت العالم أنا لسنا متعنين ولا ملدين في الحصام ، فإيداع المبالغ في بنك لا يضرنا، فإنا تقول : ان النقود في البنك ، ولكن لا ندفع إلا بعد الاتفاق أو حكم الجهة المختصة ، إنا بذلك نكون قد أرضينا خصمنا ولم نفضبه من جهة ، ومن الأخرى نكون قد حفظنا حقوقنا ، هــ ذا رأيي فيا يتعلق بالمبالغ التي للدائن؟ أما فيا يتعلق بقسط ١٢ يوليسه فيجب أن ندفعه في موعده، وحكمه كمكم المبالغ التي دفعناها من قبل، ونستردة متى استرددنا هذا المبالغ .

عبد الحميد سعيد افندى ــ ان دفعه الآن يضيع غيره .

الرئيس الجليل _ لست متفقا معك في هذا؛ ولقد استشرت أهل الذكر فاتفقوا على ما قلت ، أن الحقوق لا يقامر بها، ولا يكتفى فيها بارائنا الخاصة، بل يجب أن نرجع لأولى الحبرة فنستشيرهم ؛ وكلنا أمناء على حتى الأمة؛ ولوكان هذا الرأى يؤدّى لخسارة أموالحا لامتنعنا عنه، وما كان شيء أحب الينا من ألا دفع،

ولكن لا يصح أن نضع أنفسنا موضع الخصم والحكم فى آن واحد، بل الحكة والصواب يقضيان علينا أن نسلك طريقا وسطا، نحتفظ بها على حقنا ولا تضر بغيرنا . وهذا الاقتراح الذى عرضته اللجنة يحفظ الحقوق، لأنه يقرّر عدم إلزام مصر بأى نوع من أنواع الديون العثانية المترتبة على الويركو الذى أصبح لا وجود له بعد زوال السيادة العثانية. فحفظ للثقة المالية بالبلاد، يجب دفع القسط الذى يحل قريبا.

عبد اللطيف الصوفاني بك ـــ هل نعمل هذا العمل بناء على اتفاق ؟

الرئيس الجليل _ لا يوجد أى انفاق مطلقا . أيها الاخوان : ان مصر غير ملزمة بأى شيء ، ولا بدرهم واحد ، من الوجهة القانونيسة ، ولكن التوقف عن الدفع مرة واحدة لا يكفى فيه ذلك ، وليس من حسن السياسة ، لقد توقفنا عن دفع المبلغ المطلوب لجيش الاحتلال ، لأن دفعنا له قبول للاحتلال والمهانة التي يسهبها وجوده ، وقد تملنا مسئولية التوقف عن الدفع ، أما التوقف عن الدفع في هذه المسألة ففيه ضرر يجب علينا تجنبه ،

عبد الجليسل أبو سمره بك ــ ولم لا نودع القسط المستحق في ١٢ يوليــه في البنك أيضا ؟

الرئيس الجليل _ منى هذا المارضة لمجرّد المعارضة!

حبد اللطيف الصوفانى بك ـــ ولكن يترتب على الدفع أثر سياسى، وهو اننا ننفذ القرار .

الرئيس الجليل – أى قرار ؟

عبد اللطيف الصوفاني بك ــ قرار مؤتمر لوزان .

الرئيس الجحليل _ نحن لا ننفذ قرار لوزان؛ وانما نقول للذين أمضوه، تفاديا من أن نوصم بالتعنت، وحفظا للثقة المالية بنا، اننا ندفع القسط الحالى مع

احتفاظنا بحفنا فى استرداده مع جميع الأقساط التى دفعتها مصرابت اه من ه نوفمبر سنة ١٩٦٤ الى وقتنا هذا ؛ وأما الاقساط المقبلة فإننا لا ندفعها لم ، بل نودعها أحد البنوك اثباتا لحسن نيتنا . وليس فى هذا أى خطر على حقوقنا ، بل فيسه لطف وبجاملة ، ولوكان فيه أدنى خطر لما عرضناه طيكم (تصفيق) ...

والذى أقوله وأكرره أن مصر ليست ملزمة بأى وجه، قضائيا، بدفع أى شىء من هذه النقود؛ ولكنه لا يحسن أن نفاجئ بالامتناع عن دفع القسط الحالى مرة واحدة، وهذا القسط إن هو إلا مبلغ ضئيل بالنسبة الى المبالغ التى يطلبون منا دفعها. لذلك، أرى أن ندفعه مع حفظ الحق في استرداده (تصفيق حاد).

أصوات ــ نطلب اقفال باب المناقشة .

رئيس الجلسة - المعارض في اقفال باب المناقشة يقف .

عبد الرحمن الرافعى بك ــ أعارض فى إقفال باب المناقشــة ، لأن لدى أسبابا واعتبارات لم ترد فى كلام دولة الرئيس الجليل والأعضاء الذير_ تكلموا فى هـــذا الموضوع . وأظن أنكم توسعون صدوركم لسياع كلامى .

الرئيس — الموافق على استمرار المناقشة يقف .

أصوات - لا أحد .

(ثم وافق المجلس على افتراح فذمته الحكومة ، وهذا نسه) :

فعلم المثانية المضمونة بالخومة بشأن القروض المثانية المضمونة بالخزينة المصرية، يوافق على رأى الحكومة من زوال التزام مصر بدفع الجزية ابتداء من د نوفبر سنة ١٩١٤، ويقترر:

(أقرلا) أن مصر لم تعــد ملزمة من هــذا التاريخ بالاستمرار فى دفع الأموال اللازمة للوفاء بهذه القروض .

(ثانيــ) بقاء الاعتمادات المخصصة لهــا في ميزانية ســنة ١٩٢٤ ... ١٩٢٥ بالشروط الآتية :

- (١) أن تكف الحكومة عن دفع أى قسط للدائنين أصحاب القروض بعد. القسط المستحق يوم ١٢ يوليه سنة ١٩٢٤ ؟
- (٢) أن المبالغ المستحقة الدفع بعد ١٢ يوليه سنة ١٩٢٤ تودع بالبنك الأهلى باسم الحكومة المصرية الى أزى يفصل نهائيا فى الأمر، إما ياتفاق يتم بالطرق السياسية، أو بقرار يصدر من سلطة تعترف بها الحكومة للصرية .

القراءة الثالثة لمشروعات القوانين

(الجلسة التاسعة والثلاثون لمجلس الشيوخ : ١٠ يوليه سنة ١٩٢٤)

المقرر ـــ أما وقد انتهينا الآن من قراءة المشروع للرة الثانيسة (مشروع تعديل قانون الانتخاب)، فهل توافقون على قراءته للرة الثالثة في هذه الليلة بصفة استثنائية؟ أم ترون تأجيله للغد ؟

الشيخ حسين والى – بما أن اللائمة الداخلية تقضى بأن تكون القراءة الثالثة لمشروعات القوانين فى جلسة أخرى، فأقترح أن يحصل تعديل اللائحة أولا ليكون مبدأ يتبع فيها بعد .

رئيس الجلسة ــ ان قراءة المشروع للرة التالشة في همذه الليلة هو بصفة استثنائيــة .

الرئيس الجليل _ ان مجلس النؤاب سينتهى من دور الانعقاد في هـذه الليلة؛ فإذا استصوبتم أن تتهوا من عملكم في هـذه الليلة أيضا، فلا بأس من أن تتمروا فراءة المشروع للرة الثالثة الآن بطريق الاستثناء، وهذا حق لكم .

(فوافق المجلس على قراءة المشروع قرة التالثة في هذه الليلة بصفة استثنائية) •

فى ميزانية مجلس النؤاب

(الجلسة التاسعة والستون لمجلس التؤاب : ١٠ يوليه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل ... مسألة الترجمة ضرورية جدا لأعمال المجلس، فإن هناك مسائل كثيرة تحتاج للترجمة، سواء للستشارين أو لفيرهم أو للنشر فى الجرائد الفرنسية أو الانجليزية ، والواقع أن هذه مسألة تهمنا جدا، ونحن نكابد صعوبات حينا نريد استشارة فيا يختص بالقوانين أو اللوائح، اذ لا بد من مراجعة الأعمال التحضيرية ، فيجب أن تكون مدقنة باللغة الأجنبية حتى يتمكن المشتغلون معنا من الاجانب من الاطلاع طبها ، هذا أمر ضرورى جدا ،

على حسين افندى ـــ موافقون .

الرئيس الجحليل ــ ان قلم الترجمة مهم جدا، ويهمنا جميعا أن يطلع الأجانب على أعمالنا .

المقرر ـــ في هذا ألقلم سبع وظائف خالية .

الرئيس الجليل ــ أنا لا أتكلم عن مقدار العمل، بل عن الأصل، فاقول انه يجب أن يكون هناك قلم ترجمة ، أما أن يشتمل هذا القلم على ٢٠ أو ١٥ موظفا، فذلك مالا أتعرض له .

(فقرر المجلس أبقاء فلم الترحمة مع الناء السبع الوظائف الخالية فيه) .

ختام الدورة البرلمانيــــة ١ ــ في مجلس النةاب

(الجلسة الناسعة والستون لمجلس النؤاب : ١٠ يوليه ســنة ١٩٢٤)

رئيس مجلس النؤاب ... يا صاحب الدولة ، حضرات الأعضاء :

تحمد الله أن وفقنا جميعا في هذا الدور الذي اتنهى في هذه الليلة ، وقد انتهت معظم الأعمال التي أحيلت على المجلس ، وانى لهذه المناسبة أشكر صاحب الدولة رئيس الحكومة، وجميع وزرائه الذين عاونونا في مهمتنا، ونريجو الله أن يوفق في مهمته التي يرتبط بها مستقبل بلادنا العزيزة ، وانى أستودعكم الله ، وأرجو لكم جميعا الراحة التي تجعلكم على أحسن استعداد للعمل في الدور المقبل .

الرئيس الجليل – أيهـا السادة :

أبدأ كلامى بشكر الله تعالى على أن وفقنا جميعا لفتح هذا البركار الذى هو أقل بركان مصرى فى المصر الحاضر، وأشكركم جميعا على أنكم كرستم أوقاتكم لخدمة البلاد، وعاونتم الحكومة معاونة صادقة فعالة فى القيام بالمهمة الشاقة التى أخذتها على عائقها . حقيقة أنكم عاونتموها، وكنتم خير سسند لها فى تصرفاتها التى قصدت بها مصلحة البلاد ،

أشكركم من كل قلبي على هدنه المعاونة ، وإنى أحمد الله سبحانه وتعالى على أن هدنا الدور الأوّل لحياتنا البرلمانية قد انتهى ، وتغلب الحق فيه على الباطل ، وتغلبنا على صعوبة البداية بالمجهسودات التى بذلناها ، لأنه لا يخفى على حضراتكم أن البداية صعبة، صعبة جدا، ولكننا خرجنا من هدنه البداية منتصرين على تلك الصعوبات ، وسياتى الدور التانى إن شاء الله تعالى، فتكون السبيل قد مهدت أمامنا ، ونكون قد اكتسينا تجربة من المدّة التى قضيناها، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يكون افتتاح الدور التانى في ظل استقلالنا النام ،

سادتي :

قلت انكم اشتركتم اشتراكا فعليا . وأؤكد لكم أن الأسئلة التي كنتم توجهونها، والاستجوابات التي كنتم تضعونها، والافتراحات التي كنتم تبدونها وتؤيدونها ، ... كل هذه كانت الحكومة لتقبلها بانشراح صدر وطيب خاطر، لأنها كانت تشمعر شعورا صادقا بأن كل هذا يعاونها على القيام بمهمتها كل المعاونة .

ولا يمكنكم أنم، أيها السائلين أو أيها المستجوبين أو المفترحين، لا يمكنكم أن تركوا مقدار ما لهذه الأعمال من الأثرفى نفوسنا . فعم، لقدكان لها أثر حسن جدا شعرنا به شـعورا تاما ، وهذا الشعور يدفعنا أوكان يدفعنا من وقت لآخرأن نشكر الله سبحانه وتعالى على أن وهينا نعمة البرلمان ونعمة الدستور (تصفيق) .

حقيقة يجب طينا أن تهم جيدا أن هـ نما الدستور هو نعمة من الله تعـ الى وأن نشكر لهذه المناسسية حضرة صاحب الجلالة مليكنا المعظم؛ لأننى ، وأقول لكم عن خبرة ، وأيت منه ملكا دستوريا احترم الدستور غاية الاحترام ... (تصفيق)، وكثيرا ماكارب يساعدنى بإرشاداته الحكيمة ونصائحه الغالية على احترام نصوص الدستور ، فأنا بصفة كونى منكم، ورئيسا لحكومة جلالته ، أبدى لحضراتكم أن جلالته كان أكبر معين للحكومة على احترام الدستور ، فليحى جلالة الملك، فليحى جلالة الملك، فليحى جلالة الملك، فليحى جلالة الملك ،

جميع الأعضاء _ (ردّدوا هذا المتاف) .

الرئيس الجليل ـــ ولتحيوا أتم عضدا للدستور ونصيرا له .

حقيقة أنكم احترمتم الدسستور، وعملتم على تنفيذه، وبكم سار الى الحدّ الذى سار اليه، وسيسير أيضا الى حدّ أبعد من ذلك، حتى نشهد العالم جميعا على أننا أهل للدستور، وعلى أننا أهل لأن نعدّله تعديلا يوافق درجة تقدّمنا (تصفيق). لم سبق على إلا أن أهدى واجب شكرى ، بالأصالة عن نفسى و بالنيابة عن زملائى، لحضراتكم جميعا، المعارضين والموافقين (تصفيق) .

ويسرنى أن أؤكد لحضرائكم أننى الآن، وأنا متشرف يخطابكم، أسمر شمورا حقيقيا بأننا كلنا متضامنون متساعدون على العمل لمصلحة البلاد (تصفيق)، وأن ليس فى نفسى لأحد منكم حقد ولا حسد ولا ضغينة؛ فإن كان قد أخطأ غطى منكم فى حقى فإنى مساعمه، وإنا كنت قد أخطأت فى قول أو إشارة أو أى عمل من شأنه أن يغضب فارجو الناضب أن يساعنى أيضا (تصفيق)، أوديأن ننصرف من هذا المكان وقلوبنا نقية من كل شائبة، وألا تقعدث الى متخينا إلا بما كان يديه كل منا اللاحر من المعونة والمساعدة .

وانى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يعيننا جميعًا على القيام بالخدمة العامة .

ولقد قلت لكم فيا يختص بالمفاوضات، اننى اذاكنت أرى أن دخولى فيها لا يضيع على مصرحقا، ولا يكسب غيرها حقا علمها، فانى أدخلها، معتمدا فى النجاح على الله، ومترقدا بثقتكم الغالية ، وهناك مخابرات تجرى بين الحكومة الانجليزية وبيلنا، فإذا انتهت بأن ندخل المفاوضات أحرارا غير مقيدين بأى قيد، وألا يكون فى دخولا ضرر على حقوقنا، دخلاها وعلى الله التوفيق .

وإنى أتشرف بأن أتلو على مسامع حضراتكم، وقد انتهت أعمالت، المرســوم الملكى الصادر بانتهاء الدور الأتول: (فوقف جميع الأعضاء إجلالا واحتراما). الرئيس الجليل - " نحن فؤاد الأول ملك مصر:

بعد الاطلاع على المادة ٩٦ من الدستور ؟

وبناء طي ما عرضه علينا رئيس مجلس الوزراء ، وموافقة رأى ذلك المجلس ؛

رسمنا بما هو آت :

المادة الأولى

يفض الدور العادى الأوّل لانعقاد البرلمان .

المادة الثانية

على رئيس مجلس الوزراء تنفيذ مرسومنا هـنا ، ويعمل به من وقت تبليغه للبلان . " قـــة اد

ملافی ۷ دّی الجة سة ۱۳٤۲ (۱۰ يوليه سة ۱۹۲۶)

بأمر حضرة صاحب الجلالة رئيس مجلس الوزراء ســـعد زغلول

(تصفيق حاد وهتاف بحياة جلالة الملك ورئيس الوزراء ومصر والسودار... ورئيس المجلس) .

٢ - فى مجلس الشيوخ البلسة الناسعة والثلاثون لمجلس الشيوخ : ١٠ يوليه سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل - حضرات السادة:

الآن، وقد انتهت أعمال البرلمان، لا يسمعنى إلا أن أبدى لحضراتكم واجب شكرى وشكر زملائي على الحدمات التي أديتموها للبلاد مدّة هذا الدور، وانى لسعيد بأن اشتركت معكم في هذه الأعمال التي ساعدتنا مساعدة كبرى في القيام بواجباتنا نحو بلادنا وكنت أسركثيرا بمناقشاتكم، وبالأسئلة التي توجهونها، وبالاستجوابات التي تبدونها، وبالاقتراحات التي كنم تقدّمونها وتغرر ونها؛ فإن هذا كله مما يساعد كثيرا على تقدّم البلاد ونجاحها، وأما نحن الذين كنا نطالب بتنفيذ هذه الاقتراحات، وكانت توجه الينا هذه الأسئلة وهذه الاستجوابات، فقد كنا نقدر قيمتها وحسن تأثيرها في إدارة شـؤون البلاد ، ولذلك فإننا شعرا في هذه المدة بقيمة الدستور وفائدة البرلمان أكثر مما كنا نسمر به من قبل .

ان شعورنا الذى قام بنا فى مدة أعمالنا ،كان شعورا صادقا منبعثا عن الاختبار. لم يكن شــعورا صادرا عن العمل العقل أو عن النظر الفكرى ، ولكنه صادر عن الإحساس التام، كما يشعر الإنسان بالشىء اللذيذ يتناوله، أو بالشىء الشهى يأكله.

هــذا الشعور ناتج عن الذوق الذى تذوقنا به أعمالكم ، وكان لهـــا أثر حسن فى أنفسنا وفى أعمالنا. لذلك نعد أنفسنا سعداء بأن لنا برلمــانا يحمى الدستور، و يحمى الحرية، والشرف، والحقوق العامة، والحقوق الخاصة (تصفيق).

ويسرنى أن هذا الدورقد انهى بكل سلام، وكان مملوءا بالجد والنشاط من جهتكم، سواء فيذلك حضرة صاحب المعالى رئيسكم، أوحضرات وكيليه، أورجال مكتبه، أوحضرات الأعضاء جميعا . شاهدنا من كل منكم على اختلاف عمله الهمة، والنشاط، والإقبال على العمل، والاعتدال في الرأى . نهم، اننا مبتدئون في حياتنا الدستورية ، والابتداء صعب؛ ولكنا مجسد الله سبحانه وتعالى ولكنا مجسد الله سبحانه وتعالى قداجتزا هذه البداية الصعبة ، اجتزاها ظافرين منتصرين، وستكون خبرتنا التي استفدناها من العمل في هذا الدور نافعة لنا في الدور الشاني الذي نرجو أن نفتحه تحت ظل الاستقلال التام (تصفيق) .

لقد أخبرتكم من قبل في بعض خطاباتى فيكم أننى مستعد لأن أدخل المفاوضات، اذا تأكدت بأنى اذا دخلتها أدخلها حرّا من كل قيد، وأن دخولى فيها لا يترتب عليه ضياع حق لمصر أوكسب حق لفيرها ، ونحر الان في عنا برات مع الحكومة الانجليزية عن هذه المفاوضات ؛ فإن انتهت هذه المخابرات، وتأكدت كل التأكد مما قلته لحضراتكم ، دخلت المفاوضات مستعينا بالله سبحانه وتعالى على نجاحها ، وستعينا بعد ذلك بثقتكم الغالية ،

انى أعرض على حضراتكم بكل فحار أننا فى المدة التى اشتغلنا فيها قد رأينا عضدا كبيرا ونصيرا جليلا. وأينا الميك البلاد يعاونها معاونة فعلية على احترام الدستور. وأوكد لكم أن هذا القول الذى أقوله ليس قولا من طريق المجاملة ، ولكنه حق يجب على أن أقوله لحضراتكم ، لأنى شعرت به وناكدته من جلالته (تصفيق) . (أصوات : يميي جلالة الملك) ، لذلك أصبيح فيكم قائلا : يميي جلالة الملك ، يمي جلالة الملك، يمي جلالة الملك (رقد الحضور هذا النداء ثلاث مرات وقوفا).

وقد شرفى بأن أمرنى أن أتلو على حضراتكم أمره السامى بانتهاء الدور الأول، وهذا هو نص المرسوم السامى : (ثم تلا المرسوم الذي سبق نصه) .

رئيس مجلس الشيوخ — يشكر المجلس دولتكم، ويتمنى لكم ولحضرات زملائكم الصحة التامة. وإن شاء الله سنستمر فى عملها فى الدور المقبل مخلصين فى خدمة الأمة وجلالة مليكنا المعظم.

الاعتداء الفظيع على الرئيس الجليل

أقام مصر وأقعدها ذلك الاعتداء الفظيم الذي وقع على الرئيس الجليل رحمــة الله عليه بحطة مصرفي صباح السبت ٩ ذي المجة سنة ١٣٤٢ (١٢ يوليه سنة ١٩٢٤) من يد آثمة شاء نكد الدنيا أن تكون مصرية .

وقد تأثر حضرة صاحب الحسلالة الملك تأثرا عظما حينًا سمع خبر الحسادث ، وأمر بإنطال تشريفات عد الأضحى، وأوفد صاحب المعالى سعد ذو الفقار باشا كبرالأمناء وصاحب السعادة الدكتور مجد شاهين باشا طبيب جلالته الخاص لنزورا الرئيس الحليل من قبله وسلغاه تحيات جلالته وأطيب تمنياته ؛ ثم أمر جلالته فوق ذلك بأن ترسل الأخبار اليه، في مصيفه باسكندرية، عن صحة الرئيس من وقت لآخر، وقد كانت هذه الرعاية الكريمة في حينها مظهرا جميلا للتضامن والثقمة بين العرش والأمة، وكان لها أثرها العظم في الداخل وفي الخارج .

ولما رأى الرئيس الحليل رحمه الله هذا العطف الذي غمره مه جلالة الملك ، أرسل الى جلالته بتاريخ ١٤ يوليه رسالة تلغرافية هذا نصما :

مرب الرئيس الى جلالة الملك

حضرة صاحب الجلالة الملك:

أتشرف إن أرفع الى مدّتكم العلية عبارات تشكراتي الخالصة على التعطفات السامية التي غمرتني بها، خصوصا في المحنة الحاضرة ، فلطفت كثيرا من آلامي ، وقريت موعد شفائي . كما أني أتشرف بأن أرفع آيات التبريك بإقبال هذا العيد الكبر، الذي أرجو أن يعيده الله على الذات الكريمة بالعز والإقبال، وعلى الدولة بالسعادة والهناه . لا زالت أيام حكم أيام أعياد لشعبكم، المخلص لذاتكم، الملتف حول عرشكم ما

خادم سڏتکم ســعد زغلول

مر الرئيس الى صاحبة الجحلالة الملكة وأرسل رحمه الله أيضا الى باش أغا السراى الملكية التلغراف الآتى : حضرة باشا أغا السراى الملكية بسراى المنتره العامر :

أرجو أن ترفعوا الى مقام صاحبة الجلالة الملكة عبارات التبريك بحلول العيد. الكبير، أعاده الله على جلالتها باليمن والإسماد ، وأدعو أن يحفظ ذاتها الكريمة، وصاحب السمق الملكي ولى العهد الأمير فاروق، وصاحبتي السمق الملكي شقيقتيه، في ظل مليكنا الهبوب ،

بين جلالة الملك والوزراء

وقد رفع حضرات أصحاب الدولة والمعالى الوز راء فى هذه المناسبة الى جلالة الملك هذه البرقية الآتية :

> النامرة ف ١٣ بوليه سة ١٩٢٤ حضرة صاحب الحلالة الملك :

يتشرف وزراء جلالتكم المخلصون بتقديم فرائض تهانيهم بالعيد. أعزالله بكم البلاد، وجعل ملككم عهد بمن وهناء، وسنذكر فحلالتكم ما عشنا عطفكم الأبوى، ورعايتكم السامية، في تلك الظروف الأليمة التي أقلقت البلاد على صحة زعيمها العظيم . ونسأله تعالى أن يكلا بعين رعايته حضرة صاحب السمق الملكى الأمير فاروق ولى عهدكم الكرم، تعالى أن يكلا بعين رعايته حضرة صاحب السمق فسيم ، حسن حسيب ، مرقص حنا محمد معيد ، محمد توفيق فسيم ، حسن حسيب ، مرقص حنا مصطفى النحاس ، واصف غالى ، محمد نجيب الغرابل

فأمر جلالة الملك بارسال الردّ الكريم الآتي نصه :

حضرة صاحب الدولة عجد سعيد باشا وزير الحقانية، مصر :

أشكر لكم ولحضرات الوزراء حسن تهانيكم؛ وأرجو الله أن يتم الشفاء لصاحب الدولة ســعد زغلول باشا ، لتظلوا متعاضدين معا فى خدمة البلاد وتحقيق ما نبتغيه لها من خير وسؤدد .

كلمات عظيمة خالدة

فذكر فيها يلى تلك الكلمات العظيمة الخالدة التي فاه بها الرئيس ابا أبيل رحمه الله، عقب ذلك الحادث الفظيم، ودمه الطاهر يسيل من جراحه .

فقد نقل بعد الإصابة الىقاعة الاستراحة فى المحطة، فنظر الى الوزراء وهم حوله وقوف، والحزن العميق ظاهر فى وجوههم، وقد سالت الدموع من مآتى بعضهم، فقــال :

لا تحزنوا ، اذا مات سعد، فإن مبدأه لا يموت ، أنتم من بعمدى ، فاستمروا فى تنفيذ برنامجكم الوطنى .

فقال الوزراء :

لا . لا . لا . لا يكتب الله أن تصاب بسوء . فقال رحمه الله :

وماذا فى ذلك؟ لنمت فى سبيل الوطن ، نموت نحن وليحى الوطر... ،

وكان وهو يقول ذلك قوى الصوت ، رابط الحاش ، تظهر الحرارة فى كاماته كما تناهر فى لهجته .

وكانت الجماهيرقد ازدحت أمام باب القاعة، تدافع رجال البوليس، ورجال البوليس، ورجال البوليس، ورجال البوليس يدافعونهم، فهب واقفا متجها اليهم، وقال بصوت ممتلئ قوّة وحرارة :

لا تكتثبوا ، ولا تهتموا ، الى الأمام دائمًا، الى الأمام .

وقد لاحظ رحمه الله أن بين الجماهيركشيرا من الأجانب قد لا يفهمون ماذا يقول، فقال باللغة الفرنسية: "EN AVANT"

شــفاء الرئيس الجليــــل

تم علاح الرئيس الحليل رحمه الله في مستشمى الدكتور على إبراهيم راسر مك ، وتقد أقد الرئيس المحاة من منظل المنطقة المرئيس المحاقة المرئيس المحاقة المنطقة النافية على المستقم على المستقمى في يوم الحميس ١٧ يولية مسلمة الرئيس ، حجلة شاى بديعة ، احتماء بشعائه ، قال خوصه من المستشمى في يوم الحميس ١٧ يولية مستق ١٢ ١٩ ٤ و صد أن حمل عها الحملاء ، داكرين ما يعانيه الرئيس وما يصحى مه في سميل حدمة البلاد، تمكل رحمه الله عن المحملين جالساء مثال :

أحمد الله على أنى نجوت، وأشكر للا طباء تمام صايتهم بأمرى واهتمامهم بشأن مُحتى، وتُخصوصًا حضرات الدكاتره : حسن بك كامل، وعلى بك رامز، ومجود بك ماهر، وظيفل باشا حسن، وبهجت لك وهي، وسليان بك عزمى، ونجيب بك السكند .

(ثم التحت رحمه الله الله أحد الأطاء الدير عادوه، ولم يكن يعرف اسمه، همأله عه، فأحام اله الدكتور همارة، فقال الرئيس الحليل :

إنى، وإن كنت لم أذكر أسماءكم، وإن صوركم سقوشة على صفحات قلمي، وهي تحوط الرصاصة التي في صدري، وتحفظني منها .

ثم شكر الرئيس موطني المستشمى، وأطرى الساية بالتريص والإسعاف .

بعد خروج الرئيس من المستشفى في السرادق الكبير

أقيم سرادق كبر ى حوار بيت الأمة لاستقبال الحماهير الواهدة من شتى الحهات، تعرف عن استمكارها بلمريمة الاصداء وابتباجها بمساكت الله الرئيس مرى المجاة والشماء • وقد استقبل رحمه الله جومهم فى السرادق المشر والمؤاصة > سامعا لكلماتهم المؤثرة ، شاكرا لمشعورهم الشريف •

وفد القضاء والنيابة

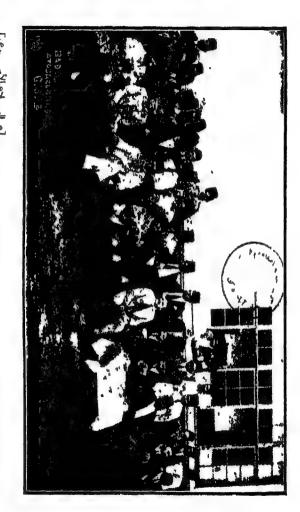
وكان مريميه هده الوعود وعدائب عررحال القصاء والراية ؟ فاستقبلهم الرئيس الجليل صباح ٢٠ يوليه سنة ١٩٢٤ ك فحلف بين يديه حطياؤهم ؟ ثم هم رحمه الله ٤ مين تصفيق المصففي و إسهاش الماكين من عرطهالمرح والسرور؟ فأفق الكلمة الآتية ؛

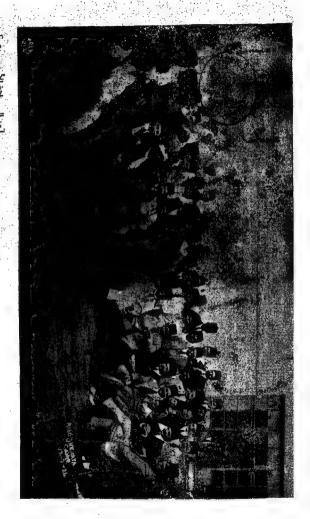




الرئيس الجليسل في مستشفى الدكتور رامن بك مين أطبائه الذين عابلوه







الرئيس الجليل فىالمستشفى عقب شفائه من مادث الاحتداء، وسوله أطيفها وزارة الشعب وعدد من التنبوخ والتواب وغيرهم

كلمة الرئيس الجليك

أيها السادة النبلاء:

أشكر حضراتكم شكرا جزيلا على تهنئتى واختصاصى بهـ ذا العطف ، أشكركم ، وأشكر الأمة كلها على ما أولتنى من عطف ، وإنى أثركد لكم أن ذلك الدم المهواتى ، لم يزدنى إلا ثباتا وإقداما ، ومثابرة على خدمة الحق الذى آليت على فضى أن أخدمه وأثابر عليها حتى ننال استقلالنا التام ، بل إنى أثركد لكم أن ذلك الدم المسفوك ، لم يكن إلا مدادا للعهد الذى قطعته على نفسى بأن أخدم أمتى و بلادى بكل ما أستطيع من نوّة ، وإنى أثركد لكم كل التأكيد أننا سنصل قربيا أو بعيــدا الى أمنيتنا إن شاه الله .

عمى قليل سأسافر للاستشفاء؛ وإنى فى حاجة اليسه، فى حاجة لأن أسستشفى بمياه بلاد كثيرة ، فأرجو الله أن أستميد قوتى (أصوات ؛ قواك الله)، وأن أعود اليكم لأجاهد مع المجاهدين منكم، وكلكم مجاهدون، فى سبيل الوطن. فأستودعكم الله الى أن أراكم إن شاه الله فى عز وإقبال (تصفيق طويل وهتاف حاق) .

وقد تلا وقد القضاء والنيابة وقد من حضرات الشيوخ والتواب، يتقدّمهم رئيسا المجلمين . ويعد أن خطب خطباؤهم، المني الرئيس الجليل رحمه الله فهم هذه الخطبة الآتية :

خطبــة الرئيس الجليـــــل

لا يسعنى أمام همذه المظاهر، وأمام هذا الشعور السامى، إلا أن أبدى وافر الشكر لحضرتى صاحبي المعالى رئيسى مجلسى التؤاب والشيوخ، ولحضرات رؤساء الوفود وأعضائها الذين قلموا من الأقاليم المختلفة لأجل تهنتى بالسلامة من ذلك الخطر العظيم ، أشكركم من كل قلبي، وأقول لكم جميعا، كا قلت لمن سبقوكم ممن شرفونى بالسؤال عنى وبالاهتهام بأمرى، أن هذا الحادث

لم يزدنى إلا تمسكا بالمبادئ القويمة الني تشرفت بنشرها فى البلاد، والتي يسرنى أنها أنبت نباتها الحسن فى جميع القلوب، وأصبحت شسماركل مصرى ، وأؤكد لحضراتكم أنى فى الوقت الذى كان الموت يساورنى فيسه ، ما افتكرت أن النهضسة تمبو، وأن الحركة تسكن؛ بل تصوّرت واعتقدت أن الله الذى غرس بذور الوطنية فى قلوب المصريين، سيتعهدها فى المستقبل كما تمهدها فى المساضى، حتى تثمر ثمرا طيبا ، وإن فيكم لسعودا كثيرين ، وهما كافيسة لأن تقود الحركة الى ما قامت من أجله، وهو الاستقلال النام لمصر والسودان ، قلت لمن قبلكم أيضا ان ذلك الدم المسقوك غدرا وظلما (نشيج ووجوم و بكاء) لمو مداد تكتب به وثيقة عهدى لكم ، بأن أكون دائما مقسكا بذلك المبدأ القوى الشريف ، حتى أنال الاستقلال لكم ، بأن أكون دائما مقسكا بذلك المبدأ القوى الشريف ، حتى أنال الاستقلال النام أو الموت الزؤم (هناف شديد : ليحى سعد باشا، ليحى رمن التضحية) .

بعد غد سأسافر الى الاسكندرية ، وأقوم برض آيات الشكر الى جلالة الملك الذى حيانى بعطفه فى هذه المحندة الحاضرة ، وذن عطف جلالنه مخفقا كثيرا من آلامى، ومساعدا قويا على إبلالى ، أرفع لسدته عبارات الشكر، وأنوب عنكم أيضا فى ذلك .

فى يوم ٢٥ الجارى سأبحر من الاسكندرية إن شاء الله (أصوات : الحمد لله على وفاء الوعد) الى أو روبا للاستشفاء بالمياه . وليس فى نيتى لغاية الآن مقاوضات ، ولكن النية معقودة على الاستشفاء ؛ فإدا عادت إلى قوتى (أصوات : قوة الثبات) ووجدت أنى مناكد، كما قلت لكم فى الجالمسة الأخيرة ، أنه اذا كارن الدخول فى المفاوضة لا يضيع حقا لمصر ولا يكسب أحدا حقا عليها ، دخلت معتمدا فى نجاحى على الله سبحانه وتعالى ، وعلى الثقة الغالبة التى منحتمونى إياها أتم والأمة جميما ، وإنى لأرجو الله لحذه البلاد عاماً ينئة وسكينة ، وأن يبعد عنها شر الأشرار ، عميما ، وإنى لأرجو الله لحدا عسابا! هداهم الله المساعينا مساعينا جلالة الملك والرئيس) .

+ + +

كلمة أخرى للرئيس الجليل

وألتي رحمة الله عليه في وفود أخرى ملا َّت السرادق مساء اليوم نفسه هذه الكلمة الآتية :

على كل حال لا يمكننى التكلم، إذ ليس فى إمكانى الكلام، لأن قواى لا تساعدنى على ذكر ما يجيش فى صدرى ، كما أن صحتى لا تساعدنى على أن أخطبكم كما ترون ، ولذلك أكتفى بأن أبدى لحضراتكم جميل شكرى على هذه الإحساسات العالية، وأن أضرع الى الله سبحانه وتعالى أن يوقتنا جميعا لما فيه سعادة البلاد وتحقيق آمالها، وهو الاستقلال التام لمصر والسودان ، الى مسافر بعد غد الى الاسكندرية إن شاه الله تعالى ، حيث أقوم بواجي نحو مليك البلاد ، ويوم الجمعة أبحر الى الحارج للاستشفاء ، وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يتم الشفاء، وأعود فاراكم جميعا متمتمين بالصحة والعافية ، وليس أسر إلى من أن أراكم جميعا في غاية السرور ،

وفـــــد البرلمــان ف حضرة جــــلالة المــــلك

قرر حضرات الشيوخ والنؤاب المحترمين أن ينتدبوا وفدا ينوب عنهم فى رفع الشكر الواجب الى حضرة صاحب الجلالة الملك، بمناسبة العطف الثين الذى أسبغه على الأمة فى شخص زعيمها الجليل. وقد تشرف هذا الوفد بالمثول بين يدى جلالته فى يوم ٢٣ يوليه سنة ١٩٢٤، فكان موضع عطفه ورعايته زمنا غيرقصير، تفضل حفظه الله فيه فأعرب عن تعطفاته الشريفة على الرئيس الجليل، وعن تقديره لجهاده العظيم فى خدمة وطنه وملكه. ونصح جلالته بألا يعليل الرئيس خطابه، فى الحفلة التى أعدت لتكريمه قبل سفره الى أوروبا، لأن الكلام يتعبه م. وقال جلالته :

"إنى سأوفد كبير أمنائى لكى يرجو منه ألا يطيل الكلام، لأن الكلام يتعبه، وصحته أغلى شيء فى الدولة" .

توديع الرئيس الجليك قبل سنفره الى أوربا

أثام حضرات أصعاء للبرلمــان فى صاء الخميس ٢٤ يوليه سنة ٢٩٣٤ حفظ شاى كبرى بكاذ ينوسان استفاق باسكندرية، تكريما الرئيس إلجليل، وانتهاما بشعائه، واحتفالا بوداده قبل سفره الى أوروبا. وقد كانت حفلة باهرة زاهرة خطف مباكثير من الشهوح وللتراب، مهنتين ومودهين. • ثم وتغف الرئيس الجغيل وألق بين الحناف العالى والصفيق الشديد عذه الكفة الآتية :

كلمة الرئيس الجليل

سادتى:

جزى الله الشدائد كل خير مرفت بها عدقى من صديق

جزى الله هذا الحادث الأخيركل خير! فقد علمنى أن الناس جميعا أصدقائى، وأن الأمة المصرية الكريمة عجبة لى، وأن الأجانب النازلين بيننا أحباء أوفياء لنا و وعلمنا فوق ذلك أن في أوروبا أقواما كراما يعطفون على مصر والمصريين ، ويان الرسائل التي لا عداد لها، والني وردتنى من يوم أن وقع هذا المصاب، لدليل فصيح على ما لأولئك الأجانب من سامى الشعور وشرف النفوس وحسن الولاء ولا يسعنى في هذا المقام إلا أن أقدم خالص شكرى لمصادر هذه الرسائل؛ كما أقدم وأفر الشكر لجميع النزلاء في مصر، وجميع ممثلي الدول الأجنبية؛ وكما أشكر الأمة المصرية الكريمة جماء على صادق شعورها، وجميع عطفها، وأسال الله أن يكافتها خيرا ،

سأسافر غدا بإذن الله سبحانه ونعالى ، وأشسعر فى أعماق قلبى بأى لا أكون غريبا فى تلك البلاد الأجنية ، بل ساكون بين أهلها كما يكون الصديق بين أصدقائه وأحبائه . وسيكون أقل همى الاستشفاء فى بلاد المياه المعدنية ، وبعد أن أستعيد صحتى إن شاء الله أعود الى وطنى .



م السلاع الأسسومي] الرئيس الجلمل، ولا يزال جريحا، في حفلة الموديع التي أفامها له أعضاء البرلمان المصرى قبل سفره الى أورو ما في سهر يوليو سنة عجه ١، ووقف الى يساره محمد توفيني نسيم باشا

أما المفاوضات فقد قلت في مواقف عديدة ، وأقول اليوم انى سأدخلها اذا كانت لا تضيع حقا لمصر، ولا تكسب غيرها حقا عليها . أدخلها معتمدا في نجاحها على معونة الله، ومزؤدا بثقتكم الغالبة وتعضيد مليك البلاد .

وفى الختام أسأل الله أرب يرينى وجوهكم جميعاً ، من وطنيين ونزلاء كرام، فى عز وسلام .

شكر الرئيس لأهالى الاسكندرية

أرسل الرئيس الجلميل رحمــه اقة فى يوم ٢٨ يوليه، وهو على سطح البحر، رسالة لاسلكية الى عافظ الاسكندرية، هذا نصمها :

أرجوكم إبلاغ تشكراتى لبلدية الاسكندرية، ولجيع سكان المدينة الذين أحفظ لم في فؤادى أجمل ذكرى لا تمحى، لما أظهروه من الحفاوة العظيمة والعطف الشديد، سواء في استقبالهم الفحم لى، وعند وداعهم إباى ، وإنى أسافر سغرا هادئا، مزودا بتمنياتهم العليبة، مغمورا بجبتهم الخالصة ، شكرا وتحية للجميع ما سعد زغلول

+ +

وأرسل التلعراف الآنى كدلك الى حضرة صاحب الصنرة السنيد مرسى بك رئيس لجنسة الوفسة الاسكندرية، ردا على تلغراف أرسله اليه بالنياق عن الاسكندريين :

أشكر من صميم قلبي أهالى الاسكندرية الكرام على تمنياتهم الطبية. وأرجوكم أن تقوموا عنى في القيام بواجب الشكرنحوهم على حفاوتهم العظيمة ووطنيتهم الصادقة ما زغلول

حديث للرئيس الجليل

مصر الصريين . الإدارة الحالية والإدارة السابقة . ديون الجزية درد على بريدة الأهرام التزامن مراسلها الناس في نعن الطفراف الآي نعه :

لندن في ٩ أغسطس سنة ١٩٢٤ — نشرت جريدة «دايل اكسبريس» اليوم حديثًا مع زغلول باشا لمكاتبها الخاص(وأعقد أن هذا المكاتب هو اللادى دورمندهاى) جاء فيه ما ياتى :

حادثت زغلول باشا المقيم الآن فى باريس رينما تجرى المفاوضات مع الحكومة البريطانيسة؛ على أنه قد امتنع الآن عن محادثة أى كان فى الأمور السياسية، وعلى الأخص فى مسألة الاحتلال؛ ولكنه خاطبنى بحرية تامة، وأفضى الى بأقوال تهم الشعب البريطانى كثيرا، هذا نصها:

ممسر المعربين

 « -- عند ما يعوك الذين يعارضوننا معارضة شديدة وجهة نظرنا، ويسمعون ججينا، لا يستطيعون أن يحجموا عن تقدير ما نبديه من التعليل والتدليل، بل يوافقون على أن الحق في جانبنا، لأننا لا ننوى سوى المطالبة بحقوقنا المشروعة . لقد متحت مصر الاجانب منهذ قرون صديدة مزايا ثمينة، وأكرمت وفادتهم، فنحن لا نبهداً الآن باسترجاع ، ا متحناه .

إن ما ابريطانيا ولمصرمن المصالح، يجلهما على أن تكونا صديقتين وحايفتين، وأن تؤسسا صداقتهما على أساس سليم دائم، و يجب ألا يخطر فى بال هدا الفريق أن النريق الآحر معاديله و ويجب أن يكون من المفهوم جليا لدى بريطانيا أن مصر السودان المصر بين لا نرطانيا أو وملينا أن نمالج جميع المسائل المتعلقة بمستقبل مصر والسودان بهذا الروح » .

الإدارة الحالية والإدارة السابقة

قال المكاتب : فسألت زغلول باشا عن صحمة ما قيل عن الخلل الذي أصاب الإدارة المصرية بعد انسحاب اليد البريطانية ، أخصها بالذكر السكك الحددية المصرية ، فأجاب : و ... ان هـذه الشكاوي لا ظلّ لها من الصحة ؛ فإذا كان في الإدارة الحالبــة نقص، فهو من نتائج الإدارة السابقــة السيئة، وعلى الأخص في السكك الحديدية، التي ظلت إدارتها تستعمل من دون إجراء ما يلزم من الإصلاح والترمم الى أن أصبح معظمها غيرصالح للعمل . وقد ظهــر ذلك جليا في الآونة الأخيرة ، في بعض الحسور والأدوات الحرّكة والمتحرّكة ، فإدارة السكك الحديدية الحالية ، تلاقى مصاعب جسيمة في إجراء الترميم اللازم . وأضرب مثلا وإحدا على عيوب الإدارة السابقة بحطة الاسكندرية : فهذه المحطة التي ابست محطة رئيسية ، ولا ملتق خطوط أخرى ، مشال للإسراف لا نظميرله ! فقمد قدرت أكلافها فى التصميم الذى وضع لها بستين ألف جنيه ، ولكن أتفق عليها حتى الآن نصف مليون جنيه ! ولم تكمل بعمد ! ... وخذ لك مثلاً آخر على الإسراف ، وهو زيادة مرتبات موظفي الحكومة زيادة فاحشة ، حتى أصبحت تستملك الآن أكثر من أربعين في المئة من الميزانية!

ف على الذين يرفعون عقيرتهم بالشكوى من الإدارة الحالية ، سوى أن يلزموا الصمت ، لأن هنالك مكتومات لو رفع عنها الستار لماكان رفعه في مصلحة الإدارة السابقة وحسن سمعتها !

وقد تسنح لى فرصة أوضح فيها كل شىء مع من يهمهم الأمر، وأقدم على صحة أقوالى أدلة لا نزاع فيها . فالقضية التى أدافع عنها قوية واضحة بسيطة، لأن البداهة والإنصاف فى جانبى؛ والمسألة كلها تعالج بإخلاص وعدالة » .

مسألة ديون الحزية

قال المكاتب: وأشار زغلول باشا الى مقال نشر أخيرا وانتقد فيه كانبه ماهملته مصر من توقيف دفع أفساط الدين المثانى، فقال: «ان مصر لم نتمهد أى تمهد مباشر أو غير مباشر تجاه حملة أسهم الدين العثانى، وكل ما فعلته هو أنها قبلت دينا حولته عليها الحكومة العثانية للتسديد من مال الجزية، فإذا ذالت الجزية ذال الغرض المقصود من تبعية الدين، وعلى كل حال لم يكن وقف الدفع فجائيا، لأن المحكومة المصرية سقدت جميع الأقساط الأخيرة حتى ١٢ يوليه الماضى، وأعلنت أن الأقساط الأخرى أودعت في البنك الأهلى على اسم الدائين، ديشا يوضع قرار ودى أو تجرى تسوية بطريقة التحكيم، فني هذه الأحوال لا يخطر لى في بال أنه من المحكن أن تعد الحكومة المصرية متمنعة أو غير مكترثة بالواجبات الأدبية، لأنها اتفذت تداير لم نخذه ألا لم نقف هذه الأحيات الأدبية، لأنها اتفذت تداير لم نخذه أوا لمحكومة المصرية متمنعة أو غير مكترثة بالواجبات الأدبية، لأنها اتفذت تداير لم نخذه أوا لمحكومة المصرية متمنعة أو غير مكترثة بالواجبات الأدبية، لأنها اتفذت تدايير لم نخذه أوا لما لوقاية مصالحها الخاصة ومصالح جميع ذوى العلاقة بها » .

اضطرابات جدیدة فی السودان بلاغ رسمی عنهــا

أصدرت وزارة الشعب يوم الجلمة ١٥ أغسطس سنة ١٩٢٤ البلاغ الآتي :

فى يوم 11 أغسطس والأيام التالية، أبلغت الحكومة أنه فى صباح يوم السبت ه الجارى خرج تلاميذ المدرسة الحربية فى الخرطوم من المدرسة، حاملين البنادق والحراب والعسلم الأخضر، واخترقوا المدينة بنظام، ووقفوا أمام السحين هاتفين للضابط عبد اللطيف، وفى أثناء ذلك أخذت الذخائر، وهدوا باستمال هذه الأسلسة اليها امتنعوا عن تسليم أسلحتهم ما لم ترد اليهم الذخائر، وهدوا باستمال هذه الأسلسة اذا استعملت معهسم القوة ؛ وأن قوة بريطانية أحاطت بالمدرسة، وانتهى الأمر باتهاء المقاومة وتسليم الأسلحة فى المساء ؛ وأنه ألتى القبض على رؤساء الحركة ؛ وقيل ان هذه المظاهرة وقعت احتجاجا على طويقة اعطاء الشهادات النهائية، وعلى مشروع الجزيرة .

وأبغت الحكومة أيضا أن أورطة السكة الحديدية بالعطبرة خرجت في اليوم نفسه بمظاهرة غيرمنظمة، وأحدثت إتلافا، وأن فصيلين من الجيش البريطاني قامنا لقمع هذه المظاهرة؛ وأن المظاهرة استؤنفت في اليوم التالى، ولما حاصرتها الجنود استعمل رجال الأورطة الجارة واخترقوا خط الحصار دفعتين ، وكانوا مسلحين بالنبابيت وقضيان الحديد ، وأتلفوا السيارات والآلات الميكانيكية ومركبات سكة الحديد، وأشعلوا النار في مكاتب السكة الحديدة ، فأطلق الجنود النار لقمع المظاهرة ، وأصفر ذلك عن قسل اثنين وإصابة اثنين مانا متأثر رس بجراحهما، وإصابة أحد عشر بإصابات خطرة، وحمسة بجراح خفيفة ، وإصابة غلامين كانا بالثكنة بإصابات خفيفة ، فاجتمع مجلس الوزراء وبحث في الأمر، علامين كانا بالثكنة بإصابات خفيفة ، فاجتمع مجلس الوزراء وبحث في الأمر،

(أقرلا) الاستعلام من حاكم السودان العام ، طالبا منه البيانات التفصيلية عن هذه الحوادث، وما وقع فيها ، وأســبابها، والدافع اليها، والإجراءات التي اتخــذت في شأنها، وإخطار الحكومة أثرلا فاؤلا بمــا يحصل فيها .

(ثانيبا) أبلغت الحكومة الأمر لو زير مصر المفوض بلندن ، وكلفت شبلغ احتجاجها للحكومة البريطانية على هذه التصرفات؛ وضمنت كتاب الاحتجاج وجوب ايقاف المحاكمات ، والمبادرة الى تشكيل لجنة مصرية سودانية، لفحص الحالة ، وتحديد المسئوليات، والعمل على تهدئة الحواطر، حقنا للدماء .

و إن الحكومة لتشعر بشعور الأمة تلقاء هذه الحوادث المشئومة، وهي ساهرة على معالحتها بمــا يحفظ كرامة البلاد ويصون حقوقها أه .

موافقــة الرئيس الجليــل على خطة الوزارة

أرسىل صاحب الدعلة نائب رئيس الوزراء الى الرئيس الجليسل فى ياريس بالتفتراف يوم الخميس \$ 1 أغسطس صورة البلاغ السابق الذى تنوى الحكومة إصداره ، وصورة الاحتجاج الذى تريد إرساله الى الحكومة البريطانية ، فجأه الى دولته من الرئيس رحه الله تلفزافه الآثى :

أوافق كل الموافقة على خطتكم الحكيمة جدا (Très sage) ، واحتجاجكم زغلول

بيان الوفد المصرى

الوفد المصرى ، المسبر عن مشيئة وادى النيسل ، يتنبع بزيد القلق ما يجرى في السودان من الاعتداء على أرواح أهله الأبرياء المسالمين ، من ملكيين وصركم بين لا اذنب جنوه ، سوى إظهارهم ما تكنه صدورهم من الشعور لوطنهم ، والولاء لملكهم ؛ ويأسف اذيرى في هدف التصرفات توسيعا لخلاف بينسا و بين الدولة الانجليزية ، وقضاء على كل مسمى يسلل ثنوشيق عرى الصدافة والتعاون ببن مصر وانجلترا . كل ذلك حاصل ، بالرخم مما تظهره الأمة المصرية الكريمة من ضبط النفس وشريف الموقف ؛ وبالرخم من أن الآونة الحاضرة تستدعى من الجانبين ، وهما مقبلان على مفاوضات هامسة ، أن يسود بينهما حسن التفاهم ، فيتجنب كل فويق مقبلان على مفاوضات هامسة ، أن يسود بينهما حسن التفاهم ، فيتجنب كل فويق ما عساه يحدث في نفس الآخر من سوء الأثرى وما يعثه في ظنمه من التصرفات ما عساه يحدث في نفس الآخر من سوء الأثرى وما يعثه في ظنمه من التصرفات الحكيمة في هذه الأزمة المصيبة ؛ واثقا تمام الوثوق من قيامها في هدذا الظرف ، كا في غيره من الظروف ، بواجبها الوطني خير قيام ، مترقبا سرعة انفراج الأزمة على ما يرضى الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق ما يرضي الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق ما يرضى الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق ما يرضى الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق ما يرضى الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق ما يرضى الحق والمدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق عليه المورف المهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق المدالة ، ويبقد الشبهات التي تلقيها مثل هذه التصرفات في طريق المورف المور

التفاهم والاتفاق؛ حتى اتنهى الحال بأن تشرت الحكومة على الملاً ذلك البلاغ الذى يتضمن احتجاجها على تلك التصرفات .

فإزاء هذه الحالة يعلن الوفد المصرى شديد استنكاره إياها، واحتجاجه عليها؛ كا أنه يحدّر ساسة الانجليز سوء مغبتها، ويتملهم وحدهم عب تبعتها ما

وكيل الوفد المصرى حمد الباسل

احتجاج الوفد المصرى

نتقل فيا يلى ترجمة الاحتجاج الذى أرمسله الوقد المصرى الى الحكومة الانجليزية بشأن حوادث السودان المذكورة :

الوفد المصرى، المعبر عن مشيئة سكان وادى النيل، يتتبع بمزيد القلق مايجرى فى السودان، منالاعتداء على أرواح أهله الأبرياء المسالمين، من ملكيين وعسكريين، لإظهارهم ما تكنه ضمائرهم، من التعلق بوطنهم، والولاء لمليكهم .

ومن العجب أن فى الوقت الذى توجه فيــه الحكومة الاتجليزية الى الحكومة المصرية دعوة الدخول فى مفاوضات هامة، تخلق فى السودان هذه الحالة التى ليس من شأنها إلا أن تجعل سوء التفاهم يسود بين البلدين!!

فالوفد المصرى، إزاء ما يجرى الآن بالسودان، وبالنظر الى الحطة الشريفة التى تسلكها الأمة المصرية، يعلن استياءه التام من هذه الحالة، ويستنكر هذه الاعتداءات كل الاستنكار، ويحتج عليها أشد الاحتجاج ؛ كما أنه يدعو الساسة الانجليز إلى تدبر عواقبها الوخيمة، ويجلهم وحدهم تبعتها الثقيلة .

بلاغ رسمی آخــــر

الوزارة تردّ على دار المندوب السامى البريطاني

أطنت وزارة الشعب في مساء ١٧ أغسطس بلاغا آكر عن حوادث السودان هذا نعمه :

رأى حضرة صاحب السعادة تأثب المندوب السامى أن يحتج بكتاب مؤترخ في دو أفسطس سنة ١٩٢٤ على خطأ زم أنه وقع فى الفقرة الثانية من البلاغ الرسمى الخاص بحوادث السودان الأخيرة، ويجعل لهذا الخطأ أهمية كبرى، لأنه قسد يكسب – على ظنسه – ذكر الحوادث مغزى غير منزه عن الفرض قد يفضى الى عرقلة المهمة المشتركة بين الحكومتين .

فأجاب حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء بالنيابة فى اليوم التلى عتبا على إسناد مثل هذه النيات الى البلاغ الرسى ، وأضاف دولته أن الحكومة ، رغبة فى تأييد حسن نياتها على الوجه الأثم، ومنع كل لبس ، ستنشر جميع المعلومات الخاصة بهذه الحوادث الداعية الى الأسف التى وصلت اليها عن طريق دار المندوب السامى أو من معالى السردار، فإن ذلك كما قال دولته دليل جديد على رغبة الحكومة الخالصة فى سرد الأخباركما وصلت الى علمها .

وقد اختتم دولته خطابه قائلا: ﴿ لِيست الحكومة المصرية هي التي يصدر عنها أي عمل من شأنه أن يعرقل المهمة المشتركة بين الحكومتين ﴾ •

> وفيها يلي بيان الوثائق الخاصة بالحوادث المذكورة بحسب تواريخها : (ثم جاه البلاغ تفسيلا بهذه الوثائق ، والمرجم اليا في صحف ذاك التاريخ) .

قرار الهيئة الوفدية

اجتمعت الهيئة الوفدية لمجلمي الشيوخ والنواب في يوم الخميس ٢١ أغسطس سنة ١٩٢ بدار حضرة صاحب السعادة حمد الباسل باشا وكيل مجلس النواب؛ وبعمد ما آستعرضت تلك الحالة الناشئة عن حوادث السودان، دارت المناقشمة فيا ياتى :

- (أقلا) هل هناك ما يستوجب طلب عقد البراك بصفة رسمية ؟
- (ثانياً) هل توافق الهيئة على سياسة الحكومة التي انتهجتها إزاء الحــوادث المذكورة وأعلنتها ؟

وبعد تناول الآراء والمناقشة في هذه المسكال ، أصدرت الهيئة بالإجماع القرارات الآتية :

- (أؤلا) لا ضرورة الآن تدعو لطلب عقد البرلان بصفة رسمية، لأنالمصلحة تتحقق بترك العمل فى الأزمات السياسية للهيئة التنفيذية، حتى يتسنى لها أن "نتفرغ لتتبع تطوراتها ومعالجتها؛ وهدذا ما تجرى عليه البلاد المستورية فى أمشال هذه الأزمات، خصوصا اذاكات الهيئة النفيذية متمتعة بثقة البرلمان .
- (ثاني) أن الهبشـة تؤيد الحكومة فى الإجراءات التى اتحنتها وأعلنها وجرت عليها فى سياستها إزاء هذه الحوادث .
- (ثالث) أن تقدّم الاقتراحات للجنة التنفيذية الوفدية بدار سعادة وكيل مجلس التقاب حمد الباسل باشا، لدرسها وعرض ما تقرّه منها على الحكومة، على أن تقدّم تلك الاقتراحات قبل يوم الثلاثاء ٢٦ أغسطس سنة ١٩٧٤؛ وستجتمع هذه اللجنة في الساحة السادسة من مساء اليوم المذكور بدار سعادة حمد الباسل باشا .

هذا، والهيئة تعلن شديد مخطها على ما يرتكب فى السودان من المظالم، وعظيم عطف المصريين على إخوانهم السودانيين الذين يتلقون بشرف و إباء ما يقع عليهم من عسف واستبداد فى سبيل تحقيق استقلال وادى النيل ، وتلقى تبعة هذه المظالم على السياسة الانجليزية ومطامعها الاستمارية .

في الدعوة الى المفاوضة

جاء فى تفرافات الأهرام الخصوصية بتاريخ ٣ سبتمبرسة ١٩٢٤ أن جويدة النيس زعمت " أن الرئيس الجليل سعد باشا تضى الثهر المساخى فى باريش يتتفار دعوة من مستر مكدونالد للقدوم الى لثلث ، ولكن هسذه المدحوة لم ترسل اليه ، وقد لاترسل فى مستقبل قريب" ، ظما نشرت النيمس ذلك ، نشر فى اليوم نقسه من مصدر رحمى فى لثلث بيان قبل فيه :

ود بمناسبة افتتاح البرلان المصرى في شهر مارس الماضى، أرسل مسترمكدوالد تمنيئة الى زغلول باشا، وقال فيه و ان الحكومة البريطانية مستعدة في هذا الحين وفي كل حين لمفاوضة الحكومة المصرية ته ، وفي شهر ابريل اقترح مستر مكدوالد إمكان إجراء المباحثات في لندن حوالى أواخر يونيه أو أوائل يوليه الماضيين، فقبل زغلول باشا هذه الدعوة ، ولكن ظهر بعد ذلك أن من المتعذر الاجتماع في آخر يونيه، وأن آخر سبتمبر يكون أوفق موعد ، وقد أبلغ زغلول باشا الملورد اللنبي قبل سفره الى فرنسا أنه يتوقع أن يكون هذا الموعد مناسبا ، وأشاد مسترمكدونالد في آخر رسالة أرسلها الى زغلول باشا الى الاجتماع المقترح في آخر هذا الشهر، ولكن لم يرد جواب على هذه الرسالة ، فها تقدّم يتضح أنه كان في النية أن يقع الاجتماع في آخر شهر سبتمبر، وأن الدعوة ما زالت باقية على حالها فيها يتعلق يسترمكدونالد . ق

ووزعت شركة روتر التلغراف الآبي :

لندن فى ٢ سبتمبر — طم أن الدعوة التى أرسلها المسترمكدونالد الى دولة سعد باشا لدخول المفاوضة فى آخر سبتمبر، وهو التاريخ الذى قبله دولته ببعض شروط قبل سفره الى فرنسا، لاتزال باقية على حالها .

وقد أشار المسترمكدونالد مرة أخرى ، فى آخر رسالة بعث بهما الى دولة معد باشا، الى الاقتراح السابق، ولكنه لم يتلق جوابا . [ترجمة البلاغ]

تصريح لمستر مكدونالد

نشرت شركة روتر ما يأتى :

لندن في ٣ سبتمبر — نظرا للاعتقاد الآخذ في التمق بأن دولة سعد باشا عدل عن الذهاب الى لندن، فإن هناك مغزى كبيرا للهديث الذي أفضى به مستر مكدونالد لمراسل الديل اكسبريس الباريسي ، والذي قال فيه وان دولة سعد باشا أغفل الدعوة التي أرسلها اليه، ولا يظهر أن لديه فكرة معينة عما اذاكان ينوى أو لا ينوى المجبي الى لندن "، ثم أضاف مستر مكدونالد الى ذلك قوله: وقوقد حدثت في الوقت نفسه حوادث يؤسف لها في السودان ، تقع المسئولية في حدوثها على المحكومة المصرية بلا جدال ، وإنى معتقد تمام الاعتقاد أن القلاقل المديشة دبرها بعض أعضاء المحكومة المصرية ، وأندولة زغلول باشا غض الطرف عن أعمال المتطرفين" مم صرح مستر مكدونالد بأنه وبالرغم من رضته الأولى في الاحتفاظ بالحالة الحاضرة ثم صرح مستر مكدونالد بأنه وبالرغم من رضته الأولى في الاحتفاظ بالحالة الحاضرة الى المودة الى مناصبهم ، وأن يقوى ويعدد موقف بريطانيا في السودان الذين في الإجازة أضاف مستر مكدونالد قوله : وقولا يمكن بحال ما أرب يكون هناك على للكلام في جلاء الجنود البريطانية عن مصر، أو إبعاد القوات البريطانية عن منطقة القناة ، في جلاء الجنود البريطانية عن مصر، أو إبعاد القوات البريطانية عن منطقة القناة ، في استطاعتي أن أقول إننا أعددنا المدة التامة جميع الطوارئ " . [زجة البلاغ]

جواب الرئيس

على تصريحات مستر مكدونالد

وزمت شركة روتر التلغراف التالى :

لندن فى ٤ سبتمبر - حادث دولة سمعد باشا مراسسل الديل اكسسبريس الباريسى، فرفض دولته أن يرد بشيء على بيان المستر مكدونالد؛ ثم قال الما أخذ تذكرة العودة الى مصرفى يوم ١٧ سبتمبر ، وقد فهم المراسل أنسعد باشا الوليس موافقا على ما قاله المستر مكمونالد من أنه أرسل اليه دعوة صريحة ،

ثم قال دولته ^{رو}انه ظلّ ينتظر أن تميز الحكومة البريطانية الزمان والمكان للاجتماع ، ولكنه لا يرغب أن ينتظر أكثر من ذلك الآن، وبعد أن صرح مستر مكدونالد بأن مواعيده المقبلة لاتسمع له بترتيب موحد قريب القابلة " ، وزاد دولته أنه ^{رو}يرى أن أحكم سياسة هي أن يعود الى مصر ليستأنف أعماله الرسمية ؛ وهو لا يعتبر عودته بمثابة فشل، ولكنه إنما يعمل بما تقضى به الظروف" .

[ترجمة البسلاغ]

مكدونالد يكذب التصريح

وزعت شركة روتر التلغراف التالى :

لندن في ه سبتمبر — جاء تكذيب المستر مكدونالد الهديث المبرق في ٣ سبتمبر في أثناء محادثته لرجل الصحافة في جنيف في يوم ٤ سبتمبر، فقد أعلن أنه دهش أشد دهشة لسماع ما عزى اليه قوله المحدّث بصدد مصر . وقد وصف المستر ماكدونالد أقوال المكاتب بأنها « مناورة خييثة نما يسمونه صحافة ! » . [ترجة السلاخ]

**+

وقد طلب مستركار النائب عن المنسدوب السامى البريطانى فى القاهرة مقابلة حضرة صاحب الدولة محمد سعيد باشا النائب عن رئيس مجلس الوزراء، فقابله فى يوم ٣ سبتمبر سنة ١٩٢٤ وأبلغه أن مستر مكدونالد رئيس الحكومة البريطانية يكذب رسميا تكنيبا باتا الحديث الذى عزته اليه جريدة الديل اكسبريس .

بلاغ رسمي عن المفاوضات

بولكلى فى ٨ سبتمبر - توجه جناب المستركار نائب المندوب السامى البريطانى حوالى الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم الى حضرة صاحب الدولة محد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء بانيابة ، وأبلغ دولته فحوى كتاب أرسله المستر رمزى ماكدونالد رئيس مجلس الوزراء الحجود الآن فى باريس مصاحب الدولة مسعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء الموجود الآن فى باريس ، وقد ذكر جناب المستر ماكدونالد أنه علم بحزيد الأسف من الكتاب الذى أرسله الى جتابه حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا بتاريخ ٢٩ أغسطس عدم إمكان إيراء المفاوضات ، ولكنه اغتبط بما أشار اليه دولته من أنه فى الاستطاعة مع ذلك عاولة تبديد الغيوم المتلبدة فى جو العلاقات بين مصر وانجلترا ، وبالأخص بعسد حوادث السودان الأخيرة ،

+ +

و بناء على ذلك أعلن الرئيس الجليل رحمه الله أنه يقبل دعوة الحكومة البريطانية الى المفاوضة ، وأنه عدل عن السفر الى مصركما أعلن ذلك من قبل .

الرئيس في باريس

و زمت شركة روترالتلتراف الآتى :

لندن فى ١٧ سهتمبر -- ان صحة دولة سعد باشا جيدة ، وقداستقبل فى باريس اليوم ستة مندوبين من جمعية الطلبة المصريين فى براين، جاموا للإعراب عن تقتهم به؛ وأجابهم دولته بأن فقمستقبل مصر موكول لشبان الطبقات المتعلمة.

[ترجمة البسلاغ]

بين الرئيس ومستر مكدونالد

وزعت شركة روتر التلغراف الآتى ؛

لندن فى ١٢ سبتمبر - أبلغ دولة سعد باشا المستر مكدونالد أنه يكون تحت تصرفه يوم ٢٥ سبتمبر و المفهوم أن دولت سيكون ضيف الحكومة البريطانية ، وأن المحادثات هى بمتابة تطهير بلجيق، وأن الفرض الأساسى منها هو معرفة ما اذا كان من المحتمل أن تؤدى المفاوضات الى نتيجة ناجحة .

سفر الرئيس الى لندن

وزمت شركة هاقاس التلغراف الآتى :

باديس فى ١٩ سهتمبر -- سيسافر دولة زغلول باشا فى ٢٣ سبتمبر الى لنسدن للتباحث مع المسترومزى ماكدونالد . وبهذه المناسبة أرســل له جلالة الملك فؤاد تلغرافا تمنى له فيه سفرا سعيدا مع تحقيق أمانى المصريين الحيوية . [ترجة البلاغ]

بين الرئيس الجليل والوزراء

أرسل حضرة صاحب الدولة ناتب رئيس مجلس الوزراء بالنيابة عن أصحاب الدولة والمعالى الوزواء تلغراها الى الرئيس الجليل مناسبة سفره الى لندن، هذا قصه :

بولكلى فى ٢١ سهتمبر — بمناسسبة قرب سفركم الى لوندرة يشترك معى جميع زملائكم وأصدقائكم فى أن يتمنوا لكم صحة نامة وكل ما تستحقه من النجاح جهودكم التى لا يعتريها وهن فى سبيل عظمة الوطن . و إن الأمة المصرية لتعتمد فى هذا الظرف كل الاعتهاد على وطنيتكم الصادقة، وهى تنتظر بثقة تتيجة مهمتكم الجديدة، وتسأل المولى أن يقيكم و يؤيد مجهوداتكم لتحقيق مطالب مصر العظمى .

فأرسل الرئيس الجليل الى دولته ردّه الآتى :

باريس في ٢٢ سبتمبر – إن تلغوافكم الرقيق يشجعني كثيراً . وإنى أشكر لكم وأشكر لزملائكم الأعزاء تمنياتكم الطيبة وعواطفكم الشريفة ، وأعتمد على المولى القدر في تحقيق غابتنا المشتركة .

من الرئيس الى الوفد

وأرسل الرئيس الجليل رحمه الله الى حمد الباسل باشا وكيل الوقد المصرى التفراف الآتى ردا ط تلفراف أرسله سعادته اله بالنياج عن حضرات أعضاء الوفد :

باريس فى ٢٧ سهتمبر ـــ أشكركم كثيرا على خالص عواطفكم ، أنتم وزملاءكم الأعزاء؛ ونرجو بمعونة الله القديروتأبيد الأمة أن تحقق جميع أمانينا .

تصريحات للرئيس الجليل

و زمت شركة هاقاس التلغراف الآنى :

باريس في ٢٣ سبتمبر — صرح صاحب الدولة سعد باشا زغلول لوكالة هافاس بأن "إقامته في باريس كانت من ألذ الأوقات، وأنه استفاد منها كثيرا، وهو يشمع في نفسه بأحسن أثر"، ثم قال "أنه ممتن كشيرا لمظاهر العطف التي أحيط بها" وأعرب عن "أمله في أن تتم انجلترا نحوه ما بدأته فرنسا"، وقال انه "فيشعر بثقة ويظن أن سيصل الى جلاء الأفق السياسي المتلبد بالفيوم" ، وختم قائلا "الامنان يرغب رغبة صادقة في الوصول الى تتيجة، وان لديه من الدلائل ما يحله على اعتقاد أنه سيجد في لندن مثل هذه الميول" ،

ووزمت شركة روتر التلغراف الآتى :

باریس فی ۲۳ سبتمبر — تقول جریدة اكلسیوران زغلول باشا قال فی تودیمه الجالیة المصریة فی باریس وهو مسافرالی لندن مایاتی :

وماقف غدا وجها لوجه أمام أقوى دول الأرض! أما معتمدى الوحيد، فهو على ثقة بلادى وعدل قضيتي ، إننى أشعر بأنى قوى جدا، وأنا عظيم الأمل في الوجسول إلى اتفاق صرض؛ أما اذا لم يسعفنا النجاح، فسأثابر على النفسال في سبيل الحق والعدل؟

الرئيس في لندرب

وزعت شركة روتر ما يأتى :

لندن فى ٢٣ سبتمبر — حدثت مظاهرة بديسة فى محطة فكتوريا بعد ظهر اليوم ، بمناسبة وصول زغلول باشا المحادثة مع المستر مكدونالد تمهيدا لمفاوضات المناول تسوية المسألة المصرية ، فقد كانت الطرق المؤدية الى المحطة مزدحة بجهور المشاهدين ، وكانت أفاريز المحطة تموج بجاعات المصريين والهنود ، الهاتفين

لدولته، اللابسين في عرى ثيابهم صورته مرسلة معها شرائط بيض وخضر؛ وكانوا يعلون أعلاما مصرية صغيرة ، وقد أحاط الجمهور الهاتف بزغلول باشا ، وارتفعت الأصوات منادية : «لتحى مصر والسودان ، ليحى زغلول باشا ، السودان المصرى للصريين » ، وقدّمت باققمن الداليا البيضاء والزنبق لقريسة زغلول باشا ، ووصل رئيس الحكومة ووفقاؤه الى السيارات بصمو بة كبيرة ، وهنف لهم الناس بأصوات مرتفعة أثناء سيرهم الى الفندق ، واستقبله في المحطة مندو بون مرت قبل المستر مكدونالد ووزارة الخارجية البريطانية ، وأعضاء دار المفوضية المصرية بينهم فهمى بك وحمدى بك وخشيه بك ، وكان في المحطة كثير من رجال البوليس الذين وجدوا مشقة كبيرة في صد جمهور المشاهدين التائق لرؤية زغلول باشا .

وقد كان حبور خليج المسائش شاقا جدا، ونال زغلول باشا و رفقاء منه تعب شديد، حتى أن الباشا ازم حجرته أثناء العبور، وبلغ من تعبه أنه لم يستطع مغادرة الباسمة إلا بعد انقضاء وقت غيرقصير . وقد استقبله فى دوڤر و زير مصر المفوض فى لنه ن والدكتور حامد مجمود والدكتور جهجت بك ومجمود ثابت بك وعبد الرحن فكرى بك وآخرون . أما رفقاء زغلول باشا الثمانيسة عشر فكان بينهسم و زير مصر المفوض وقنصلها فى باريس .

وقد برئ زغلول باشا تمــــاما من جروحه، وبلغ من تحسن صحته أن استغنى عن الاستشفاء فى مدن أورو با الصحية .

وقد أبى أن يدخل فى مناقشة، ولكنه أ كد أنه لم يقدم ببرنامج (أجنده) معين، سوى أنه قدم بكل بساطة ليتحادث معالمستر مكدونالد ابتفاء تحسين العلاقات المصرية الانجليزية .وقد اعتزم الباشا ألا يقيم فى لندن إلا الزمن الكافى لتحقيق هذا الغرض، ثم يعود بعد ذلك الى مصر لدرس الأعمال المتراكمة تمهيدا للدور البرلمانى القادم.

وسيلتق بالمستر مكدونالد في الساعة العاشرة والنصف من صبيحة يوم الخميس (٢٥ سيتمبر) في دوننج ستريت ،

السودانيون والمشارقـــة يستقبلون الرئيس الجليل

شرت البلاغ النتراء فى تلفرافاتها الخصوصية التي تلفقها من لندن بتاريخ ٢٣ سبديرسة ١٩٢٤ ما يأتى :

وه . وهما استرعى الأنظار بصفة خاصة أنه كان بين المستقبلين أعضاء الوقد السودانى الذين اسستقدمتهم السلطات البريطانية الى معرض وميسلى لتمثيل السسودان فيه ! وقد كانوا هم والمصريون سسواء فى المتاف باسستقلال وادى النيسل وجلالة الملك فؤاد الأول ودولة الرئيس . وقد جذب تحسهم فى الحتاف ومبالغتهم فى الترحيب التخليز الذين كانوا فى المحطة ؛ وكانوا جميعا معلقين على صدورهم صورة الزعم والشرايط البيض والخضر .

أما الهنود والفرس ، طلبة وتجارا و زوارا ، فقد جاؤا المحطة بملابسهم الوطنية البديمة، وكانوا يهنمون «لزعيم الشرق الكبير» وبالانجليزية » .

اجــــتماع الرئيســــين

وزمت شركة روتر التلتراف الآتى :

لندن فى ٢٥ سيتمبر — استمر الاجتماع بين زغلول باشا والمستر مكدونالد ساعتين وثلاثة أرباع الساعة، ثم صدر بعد ذلك بيان رسمي هذا نصه :

«كانت المحادثات ذات طبيعة تمهيدية ، قصد بها الى جلاء موقف كل من الحكومتين البريطانية والمصرية ، فيا يتعلق بما نجم بيز عين وآخر من سوء الفهم في الموضوعات المختلفة ، منذ أرسلت الى زغلول باشا الدعوة الأولى في أبريل الماضى . وقد اتفق الرأى على اجتماع آخر » . [ترجمة البلاغ]

.

وتلتى صاحب الدولة محمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء بالنيابة تلفرافا من الرئيس الجليل رحمه الله ينبي بأن المقابلة الأولى بينه ومسترماك.ونالدكانت ودية.

فى انتظار الاجتماع الثانى

تلقت جريدة الليبرتيه من مديرها (مسيو ليون كاسترو) الذي كان حينة اك في لندن التلغراهات الآتية :

لندن فى ٢٧ سبتمبر — تنشر صحف الصــباح والمساء جميعا تعليقات مختصرة على مقابلة يوم الخميس المــاضى . ونشرت جويدة α دايلي تلغــراف α وحدها بيانا بمعلوماتها عجتهدة فى أن تنقص من أهمية نتائج المحادثة .

واضطر مستر مكدونالد بالرغم من حسن ارادته الى تأجيل المقابلة النانية الى يوم الخميس ، لكثرة الشواغل التي تشخله من كل جانب ، ونظر الصحف الانجمايزية والرأى العام الانجمايزي موجهان الآن الى غيرنا، لأن هناك مسائل أخرى متراكة على عاتق الحكومة البريطانية ، وكل شىء بدل على أن الساحة الحاضرة قايلة الصلاحية لإجراء مفاوضات جدية ، لأننا اذا ابتدأنا فيها فقد يحدث أن يطول بها الزمر كا حدث المفاوضات الانجمايزية الروسية بسبب كثرة المسائل الأخرى الملقاة على عاتق مستر مكدونالد ،

وليس مؤكما أن يقبل زغلول باشا قضاء فصل الشتاء فى لندن، فسيختار تأجيل المفاوضات الى وقت أكثر ملاصة من هــنا الوقت، ويجعل زيارته مقتصرة على تسوية سوء الفهم الذى وقع أخيرا، فيمهد السبيل بذلك لاتفاق مقبل، وليس فى كل هذا مع ذلك شيء رسمى، وستقف على الحقيقة يوم الاثنين .

أما الرئيس فمبسط المزاج، بالرغم من تقلب الجنّو؛ وهو يقابل الزوّار، وقد زاره النحاس باشا ووليم مكرم افنـــدى وعلى بك الشمسى وعزيز باشا عزرت ومجود فخرى باشا وأحمد خشبه بك وحامد الشواربي بك .

والظاهر, أن الصحف الانجابزية أمرت أن تلزم جانب الصمت، غير أنجريدة «مورننج بوست» تحاول عبنا تكدير الجؤ! فترعم أن زغلول باشا اتصل اتصالا غير مباشر بزعماء اليسار من حزب العالى! وهذا الخبر تلفيق . ونشرت «وستملسترغازت» مقالا لمستر سبندر الذي كان قديمًا في لجنة ملنر، دافع فيــه عن طريقة اللورد، وختم قوله بأن سياســـة ٢٨ فبرايرهي التي قادت الى المازق الحالى .

وانتهز الرئيس فرصة وقف العمل اليوم فتريض فى ^{ود} هيدبارك ⁴⁴ مع النحاس باشا، واتصل بى أن دولته تلتى كتابا صباح اليوم من مستر مكدونالد .

وهذا هو وصف الموقف الآن : خصصت المحادثة الأولى لإزالة سوء الفهم ، وخصوصا في نجم عن مسألة الدعوة ، وسيتصل في المحادثة الثانية ايضاح الحوادث الأخيرة الخاصة بالسودان ، ولماكان الوقت يعجل ، فالظاهر أن رئيس الوزارة الانجليزية يحب أن يعتد الجؤصفا كله من الغيوم ، فيباشر يوم الاثنين صميم المسألة الانجليزية المصرية ، فاذا دل هذا الحسديث على إمكان الاتفاق ، فسيعين تاديخ المفاوضات ، ولكن لماكان موقف بريطانيا السياسي الآن مثقلا، فإن المفاوضات في الحال غير مرجحة ، غير أن خير فرض يفترض هو أنه متى تم الاتفاق على المبادئ فقد يؤجل الباقي الى الربيع للقبل ، أما اذا آنس الرئيسان بعدا في وجهتي النظر في المسائل الأساسية ، في تنذ توجد الجمعوبات ،

لوندرا فى ٢٨ ــ قابلت أحد الساسة الانجليز، فقال لى ان مستر مكدونالد على استعداد حسن ، ولكنه لماكانكثير العمل فهو تحت نفوذ الموظفين الدائمين بوزارة الخارجية، الذين فى يدهم إدارة الأمور ، ومن الواجب منع تدخل واضعى سياسة تصريح ٢٨ فبراير .

وقد تغدّيت يوم الأحد المساضى مع دولة الرئيس في همبتون برفقة النحاس باشا والدكتور حامد مجمود، ثم تريضنا رياضة جميلة في السيارة؛ والرئيس في صحة جيدة.

وأكد لى زغلول باشا أنه عزم على وقف المحادثات اذا اختل شرط من شروطها، أعنى الحرية المطلقة، وعدم التقيد بقيد ما، والمساواذ التامة بينه وبين مستر مكدونالد. لندن في ٢٨ -- ستكون مقابلة الغد (الانتين) حاسمة، ويأدب الرئيس في الساعة الخامسة مر مساء الثلاثاء مأدبة شاى للطلبة في كلاريدج و وتلاحظ جريدة (ابزرقر) فرقاعظيا بين زخلول باشا الخطيب المتحمس وزغلول باشا السياسي كما بدا في الحادثة الأخيرة ولدئ ما يدلني على أن وزارة الخارجية تبذل جهدها لكي تعرف مقترحات سعد باشا ، ولكن الرئيس من دهاة السياسيين ، ويستحيل الآن التنبؤ بما يكون في مقابلة الغد ، ولكن لا يرجح أن تعلراً تعقيدات ، لأن الطرفين على نيسة تحاشي قطع الحادثة ، ومسيتم الانفاق اذا دل الرئيسان على شجاعة منساوية في خوض الحلول الجديدة .

لندن فى ٢٨ – قالت جريدة و سندى تيمس أفى مقال موحز به و ان من الصعب الوصول الى الاتفاق بسرعة ، والسبب في ذلك متطرفو البرلمان المصرى ، م أضافت الى هذا قولها و ان السودان ليس الصعوبة كلها ، ثم ذكرت حيرة مصر بإزاء إيطاليا والجاز، واستنجت من ذلك و أن موقف مصر حرج، وأنها فى حاجة الى عطف انجلترا ومعونها ، و . [ترجمة البلاع]

الاجــــتماع الشانی بلاغ رسمی

أصدرتلم المطبوعات الىلاغ الآتى :

تلتى فى هذا الصباح حضرة صاحب الدولة مجد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء بالنيابة تلفرافا من لوندرا من حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء، يذكرفيه أن دولته تناول الغداء أمس على مائدة جناب المستررمزى ماكدونالد كبير و زراء حضرة صاحب الجلالة البريطانية ، مجضور خمسة عشر من أعضاء الوزارة ، وكانت المادية خاصة ، ولم يدر فيها الحديث على مسائل سياسية ،

وقد اجتمع حضرة صاحب الدولة سمعد زغلول باشا بجناب المسترما كدونالد في الساعة الخامسة بعد الظهر، فكان الاجتماع مشربا بروح الصداقة التامة، وكانت المحادثات فيه ودية ومرضية .

وستستأنف هذه المحادثات في الساحة العاشرة من صباح يوم الجمعة القادم . الاسكندرة في يوم ٣٠ سبت سن ١٩٢٤

بعد الاجتماع الشانى

الصحفيون والمحادثة بين الرئيسين

عقب أن عاد الرئيس الجليل رحمه الله الى فتدقكلاردج ، بعد المحادثة الثانية بينه وبين المسترمك. والد ، أخ عله جيش من مندوب الصحف الانجهارية ، فصرفهم بالتصريح الآتى :

أرجو أن تعذرونى اذاكنت لا أستطيع أن أصرح بشى، : فإرن المحادثات لا تخصفى وحدى، ولكنها تخص الطرفين ، وفى هذه الحالة لا يستطيع طرف أن يصرح بشى، إلا بموافقة الطرف الثابى ،

مأدبة الرئيس للصريين في انجلترا

أقام الرئيس الجلبل فى يوم ٣٠ سبنمبر حقة شاى كبيرة دعا البهاكل من فى لندن من النؤاب والأعيان المصر بين ، وجميع الطلبة المصريين فى بربطانها واراشدا . وبعد أن خطب فريق من نجباء الطلبة خطبا ذالت استحسان الرئيس ، أنق رحمه الله خطابا ممتعا بدأه بشكر الخطباء والمجتمعين ، وجاء فيه ما يأتى :

خطبة الرئيس الجليل

حقا أن ما أبديتموه من الثقة فى شخصى الضميف ليزيد من قوّتى و إيمانى . وما قاله أعداؤنا عنى ، من أننى أُقاد بالجماهير لا أقودها، ظنا منهم أن فى ذلك ما يعاب على ، لهو فحرلى وحقيقة أقررها ؛ فا رأ بي وجهادى إلا صدى لآرائكم وجهادكم .

ثم تكلم رحمه الله عن المقاوضات فقال :

منذ ألف الوقد أخنت أنا وزملائي على عافقنا مهمة تحقيق استقلال بالاهكم بجيع الوسائل المشروعة و وللمفاوضة وسيلة من هذه المساواة شرطا المفاوضة . وهذا هر البلاد لأتفاوض على قدم المساواة ، جاعلا هذه المساواة شرطا المفاوضة . وهذا هر ما يحدث بالفعل الآن - لقد جئت هذه البلاد تؤيدى تقة بلادى التامة ، وإن ما يحضوركم هنا لهو أقوى دليل يحمل صوت مصر هسموعا ، وإنى لم آت هنا الأحرك صداوة وأثير حقدا، بل أبيت الأعرب عن شعوركم ، وأقم الحجة على عدالة حقوقكم ومطالبكم ، وأقنع أولى الأمر في هذه البلاد بأن صدافتنا خير من عداوتنا ، وبأن المحالفة الودية أفضل من حالة النضال والعداء ، فإذا هم أدركوا هذا ، وأجابونا الى ما نطلب من ضرورية لمصالحتا ، وأجابونا الى ما نطلب من استقلال مصر والسودان ، فيها ونعمت ، أما اذا لم يتحقق هذا ، فإنا نكون قد قمنا بواجبنا ، وحيئذ نعود الى بلادنا لنستأنف النضال ؛ والله تعلى يتولى برعايته أصحاب الحق الصابرين ،

وقدكان الرئيس يقاطع فى فقرات خطابه بهناف الشباب وتحسيم . وفى الحنام هنفو! جميعا بحياة جلالة ملك مصر والسودان ، الذى كانت صورة ترين المكان والاجتماع ، وقد رفعت حولها الأعلام المصرية خلف مقمد الرئيس ، ثم هنفوا للرئيس ولاستقلال مصر والسودان . [تلفرافات و ترجمة البلاغ]

فى انتظار الاجتماع الشالث حديث للرئيس الجليل

وزعت شركة روتر التلفراف الآتى :

لندى فى ٢ أكتو بر ــ يجتمع زغلول باشا بالمسترما كدونالد المترة الثالثة غدا صباحاً .

وقال زغلول باشا في حديث له مع شركة روتر وال شكل المباحثة في هذا الاجتماع لا يختلف أقل اختلاف عنه في الاجتماعين السابقين ، وان البحث لا يكون سوى

نتمة لتبادل الآراء تبادلا عاما " . ثم قال " ان المباحثـة ساعدت على توثيق عرى صداقته الشخصية بالمستر ماكدونالد، و إنه لا يشك في أنها ستستمر وتزداد توثقا".

ثم طلب زغلول باشا بإلحاح ودأن تكنب بعض الإشاعات تكنيبا باتا، كالإشاعة التي مفادها أنه مستحد للنظر في تجديد مدة الحكم المشترك في السودان جمس سنوات أخرى، والإشاعة القائلة بأنه اقترح إنشاء مطارات للطيران المدنى في مصر محل المطارات المسكرية الموجودة الآن، فإن مثل هذه الفكرة لم تمر بخاطره قط".

الاجتماع الشالث الأخير

تلقت جريدة الديرتيه من مراسلها بلندن ﴿ مسيو ليون كاسترو » هذه التلفراهات الآتية ﴾ ومنقل ترحمًا عن جريدة الملاغ :

لوندرا فى ٣ أكتو بر -- دامت مقابلة اليوم بين مسترماكدونالد وزغلول باشا ثلاث ساعات طويلة، وفى ختامها نشر بلاغ يقول ان المحادثات انتهت . ويعود دولة زغلول باشا إذن الى القاهرة حالا .

وقال لى دولة الرئيس ^{ده} ان علاقاته الشخصية بمستر مكدونالد لا تزال ودية ". وقال لى دولته أيضا : ^{دو} اننا لم نفقــد شيئا، ولم نتساهل فى شيء، وقد احتفظنا بالشرف، ورفعنا كرامة الأمة ".

وقال لى الأستاذ مكم عبيد : « إلى العمل . ولنستأنف جهودنا » .

بيانات الرئيس للصحف الانجليزية

لوندرا فى ٣ — رفض سعد باشا إعطاء تفصيلات بشأن المحادثة التي تمت له صباح اليوم مع مستر مكدونالد، فألتى على الصحفيين الانجليز البيانات الآنية. قال:

وعندى كثير من الأشياء أبلغه الشعب المصرى، ولكنني أحتاج الى جميع وقتى الأفكر في الشكل النهاى الذي ينسخى أن أقدم به هذه الأشياء . ويستطيعون القول

الآن بأنسا لم نشرع في مفاوضات، لأننا لاحظف أن الوقت يعوزنا للوصدول الى التفاق ، وصل هذا فإن صحتى تحتم على مفادرة انجلترا بأسرع ما يستطاع، هذا فضلا عن اقتراب وقت دعوة البرلان المصرى الى الاجتماع ، وقد لاحظت مع ذلك أن وزارة مكدونالد ترتطم الآن بصحاب عديدة جعلتها مهددة بالسقوط ، وقال لى مستر مكدونالد، بالرغم من كثرة شواغله ،انه على استعداد الناقشة و إلى يس ولكنني أختار المناقشة مع رجل أكثر حرية وأقل مشغلة منه ، وهو محاط بالشواغل من كل جانب ،

لا يظن ظان أنى أتيت الى لوندرا لأوقع على اتفاق يمس بمقوق مصر! فمن ظن هذا وقع فى الحطأ! . إنى أتيت لأكسب لا لأخسر، فإذا كنت لم أكسب شيئا فإنى لم أفقد شيئا . وألفت نظركم الى أن كثيرا من الفيوم وسوء الفهم قد تبدد، منذ أن تقابلنا المقابلة الأولى ؛ وأن مستر مكدونالد قال لى عند سماع إيضاحاتي إنه على غاية من الرضى بها " .

وقال الرئيس كما ذكرت لكم فى طغراف سابق و ان مقابلة اليوم كانت أكثر توددا من المقابلة الأولى، لأن المودة الشخصية توثقت بينه وبين مسترمكدونالد ". وأجاب الرئيس على الأسئلة العديدة التى طرحت عليه بشأن عودته الى لوندرا فى السنة القادمة ، بقوله متخلصا : و ربما اذا اقتنعت بأن هناك شيئا يمكن تحقيقه فإنى لا أتأخر عن بذل الجهد فى إقناع الشعب المصرى بقبوله ، ولكن ينسنى أن أكون أنا على اقتناع قبل ذلك " .

وطم المكاتب السياسي لدايل تلفراف من مصدر وثيق بأن مستر مكدونالد أرسل الى سمد باشا بقرارات مجلس الدفاع الأمبراطورى الخاصة بضرورة بقاء جنود الاحتلال، وقال له انه مراد على اتباع رأى المجلس المذكور؛ فرفض سمد باشا قبول مبدأ احتلال أية نقطة من الأرض المصرية .

وهكذا ختمت المحادثة وعرف الطرفان أن الاتفاق محال . أما الســـودان فلم يحر فيه قط كلام في أثناء المحادثة . واستحال على الحصول من مصدومصرى على تكذيب أو تأييد بشأن هذهالأخبار، ولكنني راقبت سلطة المصدر البريطاني الذي استقت منه دايل تلفراف خبرها .

وسيتغدى مستر مكدونالد يوم الاثنين مع سعد باشا فى فندق كلاردچ .

وتحتفظ الدوائر المصرية هن) بقوة معنوية عاليـــة، وترى أن الرئيس قد سار فى المباحثات سيرا جديرا بالإعجاب .

والآن، وقد استنارت مصرحق الاستنارة فى السياسة البريطانية، ستتبع مصر برنامجا جديدا للعمل الحادئ الصحيح العزم على فوز حقوق القضية الوطنية .

ويعتبركل انسان عدا ما تقدّم أننا خرجنا أدبيا من هـــذه المباحثات مرفوعى الرؤوس، وأنهاكشفت الستار للعالم برمته عن سياسة العسكرية البريطانية .

أما دولة الرئيس فصحيح المزاج . وقد استقبل معتمد ايطاليا زائرا، وطائفة من رجال البرلمانين الانجليز والمصريين . ولم يدهشنى ختمام المحادثات ؛ وكانت تغبؤاتى صحيحة عند ما قلت في تلفراف ٣٠ سبتمبران من المستصعب بناء أمل كبير على مقابلة رئيسي الحكومتين؛ وكنت على حق يوم قلت ان مستر مكدونالد مرتبط بموقفه البرلماني، عاجز عن منح زغلول باشا ترضية تامة ، وبناء على ذلك لا مرجح لحدوث الاتفاق .

الصحف الانجليزية والمحادثات

ندن في ع أكتوبر — تقول الصحف البريطانية ان المحادثات انتهت بالقطع .
وتلتى التيمس تبعة قطعها على زغلول باشا الذى أصرّ على مطالب لا نهاية لها . وقالت .
التيمس أيضا ان بلحنة الدفاع الأمبراطورى رفضت إخلاء مصر ذاتها من الجنود البريطانية ، وتقول شركة روتر إن زغلولا باشا رفض اقتراح المستر مكدونالد حماية المواصلات الأمبراطورية بواسطة جنود بريطانية تحى قناة السويس ؛ و إن زغلولا باشا اقترح عقد معاهدة بين بريطانيا ومصر، ولكن المستر مكدونالد رفض هذا الاقتراح ، وصدع بنصيحة لجنة الدفاع الأمبراطورى التي صممت على بقاء حاية بريطانية في مصر لجماية قناة السويس وليس لجاية مصر ذاتها .

بعد ختـام المحـادثات

وزعت شركة روتر التلغرافات الآئية :

لندن فى ٣ أكتو بر — لا يبرح زغلول باشا لندن قبل يوم الاثنين (غدا) حيث يزوره المسترمكدونالد واللورد اللنبى ، ولا يريد زغلول باشا ووزارة الخارجيسة البريطانية أن يضيفا شيئا الى البلاغ القصير الذى أطن ختام المحادثات .

وقال زغلول باشا ¹⁰إنه مادام لم يفتح باب المفاوضة فيشيء، فهو يشعر باستحالة الوصول الى تفاهم في الوقت المحسدد الموضوع تحت تصرفه . ثم أنه يريد العودة الى وطنع لفتح البرلمان . وهو يشعر أن لدى المسترما كدونالد شواغل أخرى كثيرة، وأنه (أى زغلول باشا) يريد بطبيعة الحال أن يتحدث الى رجل لا تحيط به كا هذه الشواغل . وقال ¹⁰إنه اذا أنم النظر في الحالة كلها، واحتمل حدوث أزمة سياسمية في أنجلترا، فإنه يشعر أن هذا ليس بالوقت الملائم للاستمرار في الحادثة ، وهو مسرور لاستطاعته أن يقول ان سحب سوء الفهم قد تبدّدت كلها من أول عادثة، وانه هو والمستر مكدونالد افترقا على خير حال من الصداقة ، وهو لم يأت لندن مستعدا لوضع خاتمه على أى اتفاق، وقال : ¹⁰ إذا كنت لم أكسب شيئا لين على الأفن لم أخسر شيئا ؛ و إن هؤلاء الذين انتظروا مني أن أصل الى اتفاق بقعيق حقوق مصر، انما هم يخدعون أنفسهم فيا يتماق بي ! " .

على أنه لاخفا، فى أنه وان تكن قد دارت محادثات أكاديمية محومية ، فقد شق على الرئيسين أن يتلاحما فى أى موضوع مهم من موضوعات المحادثة . وقد أنكر زغلول باشا فكرة تقصير مصر فيها يتعلق بديون الجذية ، وصرح بأن هذه مسألة قانونيسة ، و بأن الحكومة المصرية أودعت الأقساط فى البنك الأهلى انتظارا للقرار الحاسم .

لندن فى ٤ أكتو بر — علمت شركة روتر أن الدوائر الرسمية غير ميالة للخوض فى المنافقشات الانجليزية المصرية، ولكن يتنظر أن يلتى المستر مكمونالد فى البهان فى الأسبوع المقبل بيانا وافيا عرب المسألة المصرية، وقد فهم روتر من مصدر مصرى أن المستر مكمونالد أبلغ سعد باشا أمس أن سحب الجنود الانجليزية من مصر مستحيل، لضرورة وجودهم لحاية قناة السويس، ولم يقبل افتراح زخلول باشا ترك مستحيل، لضرورة وجودهم في وقد وافق سعد باشا على افتراح مستر مكمونالد عقد عالفة انجليزية مصرية، ولكن دولته قال ودان ذلك مستحيل اذا بقيت الجنود الانجليزية في مصر " . فأجابه مستر مكمونالد : ان الجنود لا ثبيق لحماية مصر، بل لحابة الفناة .

لندن في ع أكتوبر - تقول الدوائر المصرية ردا على سؤال لوكالة هاقاس: ان زيارة سعد باشا الندن قد بلغت الغرض المقصود منها ، وهو إزالة سوء التفاهم المستحكم بين الحكومتين المصرية والانجليزية على أثر حوادث السودان، وقد صرح دولة زغلول باشا قبل معادرته لندن " أنه فى الحقيقة توجه الى لندن التباحث شخصيا مع المستقرم مكمونالد، وليس لإجراء مفاوضات حقيقية لتقرير العلاقات بين البلدين فى المستقبل، على أنه لم يكن فى الاستطاعة السير بالمحادثات الى أكثر من المبلدين فى المستطاعة السير بالمحادثات الى أكثر من ذلك نظرا لحالة انجلترا السياسية " ، ومن المحتمل أن يصل دولة زغلول باشا الى باريس فى بدء الأسبوع المقبل ، ثم يعود الى القاهرة فى ه ا منه لحضور افتتاح باريس فى بدء الأسبوع المقبل ، ثم يعود الى القاهرة فى ه ا منه لحضور افتتاح البرلمان ، وسيوجه اهتامه بنوع خاص الا مور الداخلية ، بماونة البرلمان الإجماعية ، وسيعود الى لندن فى الربيع لإجراء مفاوضات لإيجاد انفاق نهائى بين انجلترا والقطر المصرى ،

رسالة الرئيس الى الشعب البريطانى

وزعت شركة روتر التلغراف التالى :

لندن. ق ٦ أكتو بر -- قال سعد باشا في رسالة أذاصها شركة روتر " إنه يشكر المسحافة البريطانية بجاملتها ؛ وإنه يسافر على اعتقاد أن يوم العدل سيطلم فجره على مصر، وإن الشعب المصرى سينال النجاح الذي يستحقه بقضل وطنيته الشديدة وحضارته العظيمة ؟ وإن انجلترا ستفهم قيمة صداقة مصر، وستقتع بأن مصر الحليفة المسالمة أكر قيمة الامبراطورية البريطانية من مصر المعادية المضطهدة " . ولكي يعجل سعد باشا حلول هذا اليوم " ويستمد على حب الشعب الإنجليزي المدل، ويستقد أن ساسة الامبراطورية سيسمحون لأنفسهم قريبا بأن يستمدوا الوحى من روح العدل والسلام الدولى، اللذي ينبغي أن يهيمنا من الآن فصاعدا على سياسة الديقراطيات العظيمة ، وأن يجلا عمل نظرية التسلط وعدم الثقة اللذين لا يزالان يسمان علاقات الأم " . [ترجة البلاغ]

سيفر الرئيس

و زعت شركة روتر التلغراف الآتى :

لندن فى √ أكتوبر — سافر سعد باشا صباح اليوم الى باريس فى طريقه الى مصر . وحادث دولته ، وعلامات الابتسام بادية على عمياه ، مندوب شركة روتر ، فقال " انه ليس لديه ما يقوله سوى أن يردد عبارات الشكر ، ثم انه لا يقول : الى اللقاء " . الى اللقاء " .

وخطب دولته فى الطلبة المصريين الذين جاموا لوداعه بكل تعمس، فقىال :
وه انه بذل كل ما فى استطاعته ليفاوض ، وانه عرض الدليسل على الحقوق التى يطلبها المصريون، وقد رفضت أقواله! ولكن! ليست الغلطـة فى ذلك غلطتنا ،
[ترجة البلاغ]

الكتاب الأبيض

عن المحادثات المصرية الانجليزية

و زمت شرکة روتر ما يأتى :

لندن فى ٧ أكتوبر - يشتمل الكتاب الأبيض على نص الحطاب الذى أرسله المستر مكمونالد الى المندوب السامى بمصر والسودان، وهو صادر من وزارة الحارجية بتاريخ ٧ أكتوبر ، وها هو بنصه :

«فى أنشاء محادثاتى مع رئيس الوزارة المصرية، أوضح لى زغلول بانسا ما هى التعديلات التي لا يرى بدا مر إدخالها فى الحالة الحاضرة فى مصر ، فإذا كنت قد فهمته حتى الفهم، فهذه التعديلات هى كما يأتى :

(أ وَلا) صحب جميع القوّات البريطانية من الأراضي المصرية ؛

(ثانيا) سعب المستشار المالي والمستشار القضائي ؟

(ثالث) زوال كل سيطرة بريطانية عن الحكومة المصرية، ولا سيا فىالملاقات الخارجية التي ادعى زغلول باشا أنها تعرقل بالمذكرة التي أرسلتها الحكومة البريطانية الى الدول الأجنبية في ١٥ مارس سنة ١٩٣٧، قائلة ان الحكومة البريطانية تعد كل سعى من دولة أخرى للتدخل في شؤون مصر عملا غير ودى ؟

(رابسا) عدول الحكومة البريطانية عن دعواها حماية الأجانب والأقليات في مصر؛

(خامسا) عدول الحكومة البريطانية عن دعواها الاشتراك بأية طريقة كانت في حماية قناه السويس .

أما فى شأرب السودان ، فإننى ألفت النظر الى بعض البيانات التى قاه بها وغلولباشا بصفته رئيس مجلس الوزراء أمام البرلمان المصرى فى الصيف في ١٧ ما يو . و يؤخذ مما علمته في هذا الصدد أن زغلول باشا قال "إن وجود قيادة الجيش المصرى

العامة في يد ضابط أجنبي، وإبقاء ضباط بريطانيين فيهذا الجيش، لايتفق مع كرامة مصر المستقلة " . فإبداء مثل هدذا الشعور في بيانات رسميسة من رئيس الحكومة المصرية المسئول، لم يقتصر على وضع السردار السرلى ستاك باشا في مركز صعب، بل وضع جميع الضباط البريطانيين الملحقين بالجيش المصرى أيضا في هذا المركز .

ولم يفتنى أيضا أنه قد نقل لى أن زغلول باشا ادعى لمصر فى شهر يونيه المساخى حقوق ملكية السودان العامة، و وصف الحكومة البريطانية بأنها غاصبة .

قلما حادثت زغلول باشا فى ذلك قال لى أن الأقوال السابقة التى قالما ، لم يكن مرددا فيها صدى رأى البرلمان المصرى ققط، بل وأى الأمة المصرية أيضا ، فاستنجت من ذلك أنه ما زال متمسكا بذلك المركز ، على أن الأقوال التى من هذا النوع لا بد أنها أثرت فى عقول المصرين المستخدمين فى السودان، وفى عقول السودانيين فى الجيش المصرى ؛ فكان من جراه ذلك أنه أصبح يلوح أن الإخلاص المحكومة المصرية أمر ينتلف عن الإخلاص لإدارة السودان الحالية ، ولا ينطبق عليه ، وكانت النتيجة من ذلك أن الأمر لم يقتصر على تبدل تام فى روح التعلون عليه ، وكانت النتيجة من ذلك أن الأمر لم يقتصر على تبدل تام فى روح التعلون الانجليزى المصرى الذى كان سائرا فى السودان ، يل وجد الرايا المصريون المستخدمون فى حكومة السودان مشجعا جعلهم يعدون أنفسهم دعاة لنشر آراء المحكومة المصرية ، وتكون النتيجة أنه اذا استمرت هذه الحال من دون وجود أى المؤمن الهام ،

وتذكرون أنه عند ماصحيت الحكومة البريطانية حمايتها عن مصر في سنة ١٩٢٢ احتفظت ببعض المسائل للتسوية بانفاقات تعقد فيما بعسد . وقد ظللت أثرمل أن

يكون من المكن عند إطالة الإمعان إيجاد أساس للاتفاق يقبله البلدان، ولكن الموقف الذي وقفه زغلول باشا جعل مثل هــذا الاتفاق مستحيلا في الوقت الحاضر . وقد أثرت مباشرة مسألة قناة السويس، لأن في سلامتها مصلحة حيوية لنا ولمصر في السلم والحرب . ومن المؤكد البوم، كما كان مؤكدا سنة ١٩٢٧، أن سلامة مواصلات الامبراطورية البريطانيسة في مصر تظل مصلحة حيوية لبريطانيا ، وأن ضمان بقاء قناة السويس مفتوحة في السملم وفي الحرب لتمر السفن البريطانية فيها مرورا حرا هو الأساس الذي تقوم عليه خطة الامبراطورية البريطانية الدفاعية . وكان اتفاق منة ١٨٨٢ المتعلق بحرية الملاحة في قناة السويس، هو الأداة التي أعدّت للهصول على تلك الغيامة، ولكن ظهر في سينة ١٩١٤ أنه لا بغي مهذا الغرض، فاتخذت الحكومة البريطانيسة لنفسها التداير اللازمة لتضمن بها بقاء القناة مفتوحة ، فليس في وسع أية حكومة بريطانية بعد ذلك الاختيار أن تجرّد نفسها تجر مدا تاما، ولو من أجل حليفة؛ من مصلحتها في حراسة هذه الحلقة الحيوية في مواصلات الامبراطورية؟ ويجب أن تكون هذه السلامة بارزة في أي اتضاق يعقد بين حكومتينا . فأنا لا أرى سببا يجعل التوفيق مستحيلا مع وجود حسن النية . وفي رأيي أنه من المكن ضمان التماون العمل بين بريطانيا ومصر لحالة حدده المواصلات ، بعقد معاهدة تحالف وثيقة ؛ وهــــنــــنـــ المعاهدة التي يعقدها الفريقان بالحزية والاختيار على قاعدة المساواة، تنص على وجود قرّة بريطانية في مصر، ولا يكون وجودها ماقضا بوجه ما لاستقلال مصر، بل يكون دليلا على وجود صلات دقيقة خاصة من البلدين، وعلى تصميمهما على التصاون في مسألة ذات خطورة حيوية لكلمهما . ولا يخطر للحكومة البريطانية في بال أن تتدخل هذه القوة أي تدخل في الحكومة المصرية ، أو أن تمس السيادة المصربة . وقد قلت بكل صراحة إن الحكومة البريطانية لا تنوى أن تحمل أقل مسئولية عن أعمال الحكومة المصرية أو تصرفها، ولا تسمى أن تسيطر أو تدير السياسة التي تستنسب هذه الحكومة أن تسبر علما .

ويؤخذ من كل ما جرى لى من المحادثات مع زغلول باشا في مسألة السودان، أن هــذه الأحادث لم تظهر سـوى إصراره على موقفــه الذي صرح به في أقواله العمومية . فلا بدلى من التمسك بالبيانات التي فهت بها في هذا الموضوع في مجلس النوّاب، ويجب ألا يبقي شك في ذلك، لافي مصر ولا في الســودان؛ لأنه ان كان هنالك شك فإنه لا يفضي إلا الى الاضمطراب . وفي خلال ذلك يظمل الواجب العملي في حفظ النظام في الســودان ملتي على عاتق الحكومة البريطانية، وهي 'تخذ جميع التداير اللازمة لهــــذا الغرض؛ لأنها منذ ذهبت الى هناك وضعت على عاتقها تمهدات أدبية بإيماد نظام إدارى جيد، فهي لا تسمح بأن يزول هذا النظام؛ وهي تعدّ مسئوليتها وديعة في يدها للشعب السوداني ، ولا يمكن أن تترك السودان إلا عند ما تتم عملها . إن الحكومة البريطانية لا ترغب في تشويش الاتفاقات الحالية، ولكن يجب عليها أن تصرح بأن الحالة الحاضرة التي تسمح الوظفين الملكيين والضباط العسكريين أن يتآمروا ضدّ النظام المدنى هي حالة لاتطاق . فإذا لم تقبل الحالة الحاضرة بإخلاص، وتغلل قائمة الى أن يوضع اتفاق جديد، فإن حكومة السودان تخلُّ بواجبها اذا سمحت لمثل هــنـه الحالة أن تستمر . ولم تغفل الحكومة البريطانية قط عن الاعتراف بأن لمصر بعض المصالح المادية في السودان، وبأن هذه المصالح يجب أن تضمن وتصان ؛ وأهمها هو ما يتعلق بنصيبها في مياه النيسل ، و بإرضاء ما قد يكون لها من المطالب المسالية من حكومة السودان . فإن الحكومة الربطانية كانت وما زالت مستعدة لصيانة هذه المصالح بطريقة مرضية لمصر .

وقد حدّدت فى الفقرات السابقة الموقف الذى ترى حكومة جلالة الملك أنها مضطرة لأن تقفه تجاه مصر والسـودان ، وأرى من واجبى أن أصـونه من دون أى مساس .

البيان المصرى الرسمي عنر محادثات لنسدن

وزعت شركة روتر التلفراف الآتي :

باريس فى ٨ أكتوبر — تسلم الدوائر المصرية بصحة ما ورد فى الكتاب الأبيض خاصا بيان المطالب التى قدمها سعد باشا؛ ولكنها تقول إن المناقشة بدأت فى مسألة قناة السويس، وان سعد باشا اقترح حيلتذ جعل القناة على الحياد ووضعها فى يدعصبة الأم، فرفض مستر مكدونالد هذا الاقتراح، وعلى ذلك انتهت المحادثات دون أن يدور البحث فى المطالب الأحرى .

ووزمت شركة هافاس التلغراف الآلى :

باريس ف ٨ أكتوبر — أبلغت المفوضية المصرية الصحف بيانا جاء فيه أن المحادثات المصرية الانجليزية آنتهت على أثر رفض المستر مكدونالد اقتراح زغلول باشا جعل قناة السويس تحت حماية عصبة الأمم .

بيان ما دار فى المحادثات أحاديث للرئيس الجليل

وزمت شركة روتر ما يأتى :

لندن فى ١٠ أكتو بر — صرح سمد باشا فى حديث له مع مراسل الديلي هيرالد الباريسى وفر بانه لم يستطع أن يقبل طلب المستر مكدونالد الحاص بإبقاء الجنود البريطانية فى مصر لحماية قناة السويس : أولا لأن ذلك لا يتفق مع مبدأ التحالف مع بريطانيا العظمى، وهو ما اقترحه المستر مكدونالد وقبله سمد باشا؛ وثانيا لأن حياد القناة مقرر فى معاهدة سنة ١٨٨٨، فانفراد بريطانيا دون بقية الدول العظمى بحياية القناة لا يتفق مع ذلك الحياد؛ وثالثا لأن القناة صارت طريقا مائيا دوليا،

ولجميع دول العسالم مصالح فها ، فإذا لم يكف أن تقوم مصر بحمايتها فيلبنى وضع الفناة تحت حاية عصبة الإم " .

ثم صرّح معد باشا ^{عد} بأن مصر تعتبر السودان بهزه لا ينفصل عنها ، أما ما قاله مسترمكدوالد عن وكالة انجلترا عن أهالى السسودان ، فهو مناقض لحقوق مصر المقررة، تلك الحقوق التي يعترف بها العالم بأجمعه الى اليوم ** ، وأخيرا أبدى سعد باشا دهشته من صدور مثل هذه الإثنوال ،

[ترجمة البلاغ]

ووزمت شركة هافاس ما يأتى :

اريس في ١٠ — حادثت جريدة المساتان دولة زغلول باشا ، فصرح دولتسه دنان محادثات لندن فشلت نظرا النمسك بمفظ تؤات بريطانية على قناة السويس ، و وهذا أمر غالف النحالف الذى اقترحه المستر مكمونالد ». ثم زاد سعد باشا قاكلا: وه انه اذا كانت حماية القطر المصرى للقنال تلوح غير كافية ، تقد يقبل المصريون أن يضحوا القنال تحت حساية عصبة الأم » . ثم جاهر زغلول باشا المستر مكمونالد وان مصر لا يسمها أن تخفل عن السودان » .

[ترجة البلاغ]

وتلقت «الأهرام» من مراسلها في باريس الطنواف الآتي :

اريس فى ١٠ أكتوبر -- قابل دولة زغلول بلثا محرر جويدة (البتى بادزيان)، وأبدى دولته للحرر التصريحات التالية عن المحادثات الثلاث التى جرت بينه و بين المستر مكدونالد فى لندن، فقال :

وانى قبل الدخول ف المحادثة اشترطت أن الشروع في المباحثات لا يمكن على أى وجه من الوجوه أن يمس حقوق مصر أو يضرّبها . ثم ان هناك أمرا تم التسليم به، وهو أنه اذا أفضت المحادثات الى مفاوضات ، فإن هذه المفاوضات تجرى على حدّ المساواة التامة، أو تكون مفاوضة الندّ للندّ .

المحادثة الأولى

وقد كانت المحادثة الأولى مع المستر مكدونالد مقتصرة على بياد خطة مصر في حوادث السودان، وأن مصر تعد السودان دائما كجزء من بلادها لا يمكن فصله عنها، ولا تستطيع أن تقبل على أى وجهة أن نتولى انجلترا الوصاية على السودان، لأن في ذلك مناقضة للحقوق المعترف بها لمصر، وقد بحثنا مع رئيس الوزارة البريطانية في نظرية كل من الحكومة الانجليزية التي كانت كلد أعربت عن الاستياء من خطـة مصر قد أعلنت الارتياح والرضا مما أبديته من الإيضاحات.

المحادثة الثانيـة

وتكامنا في المحادثة الثانية عن نظام مصر الحالى، وأبديت ما أراه فيه مر الشذوذ، وخصوصا المسائل التي نعدها كقيود في استقلال مصر، وذلك كالاحتلال المسكرى، ووجود المستشار المالى والمستشار القضائى، ورقابة انجلترا على علاقات مصر مع الدول الأخرى، وادعاء الجلسرا حماية طرق المواصلات وحماية الأجانب والأقليات ... الخ و وكانت نهاية هذه المحادثة الثانية أن المستر مكدونالد اقترح عقد معاهدة تحالف بين مصر وانجلترا ، فراقت هذه الفكرة لى وقبلتها في الحال؛ وحددنا موحد الحادثة الثالثة المنافشة في كنه الحالفة وشروطها .

الحادثة الثالثية

ولكن المستر مكدونالد صرح في المحادثة الثالثة بأن انجلترا يجب أن تكون لها قوة مسلحة في أرض مصر لحماية قناة السويس، دون أن تكون لهذه القوة المسلحة صفة الاحتلال، ودون أن يكون لها أى حق في التدخل في شؤون مصر. وقال إن إبقاء هذه القوة المسلحة يعد أمرا لازما لأمن الأمبراطورية البريطانية، طبقا لرأى الخبراء العسكرين ؛ فالحكومة البريطانية لاتستطيع في أى حال أن تهمل هذه

الخماية ، وما من حكومة انجليزية تستطيع أن تقبيل سحب هؤلاء الجنود ، وعندئذ أبديت للستر مكدونالد أن إبقاء هدنه الققة المسلحة لا يتقق ومبدأ التحالف ، وأن حياد قناة السويس مقرر في المعاهدة المعقودة في الآستانة في سنة ١٨٨٨ ، وطبها إمضاءات الدول الكبرى ومنها انجلترا ، ومع ذلك اذا رئى أن حماية مصر اللقناة ، ومصر هي الممالكة للا رض التي تجتازها القناة ، لاتعدّ حماية كافية ، فإن مصر تقبل أن توضع قناة السويس تحت حماية عصبة الأم ، لأن القناة قد أصبحت طريق المواصلات العالمية ، وجيع الدول تقريبا ممثلة في عصبة الأم ، فلم يقبل المستر لأنه في إبان أزمة سياسية ، ورأيت أن انتظار نهاية هذه الأزمة قد يتطلب وقتا طويلا، وأن مناخ لندن لايلام حاتي الصحية ، وأن الدلمان المصري قد قرب موصد اجتهاعه ، وأن هناك مئات من المسائل نتطلب النظر والبت ، ... فكان الأقضال الجناعه ، وأن هناك مئات من المسائل نتطلب النظر والبت ، ... فكان الأقضال الجناعه ، وأن هناك مئات من المسائل نتطلب النظر والبت ، ... فكان الأقضال الجناعة هذه الأحوال أن أقطم المباحثات وأعود الى مصر " ...

سياسة المستقبل

فسأل محرر «البتى باريزيان» دولته : ما هى السياسة التى ستتبعها مصر فى هذه الحــالة :

فقال له دولته بدون أدنى تردد "اننا سنواصل السياسة التي جرينا عليها حتى الآن، و ينتظر تحقيق أمانينا الوطنية" . فسأله المحرر عرب العلاقات بين فرنسا ومصر، فأبتسم دولته وقال "انها علاقات ودية، بل ودية جدا، وإن إقامته فى فرنسا تبتى فى نفسه أحسن ذكر، وإنه ليعود الى مصر وقلبه منعم بالآمال"، وقال فىختام كلامه : "إن المستقبل ليس الأحد إلا للذين يعرفون كيف يصبرون" .

احتفال المفوضية المصرية بعيد الجلوس الملكي

تقت بريدة البيرتيه من مراسلها التلتراف الآتي :

باريس فى ١٠ أكتر بر -- أدب معالى غرى باشا مفترض مصر فى باريس مأدبة كبرى فى فنسدق ما جستك مساء آمس استقالا بهيد جلوس جلالة الملك قواد، فحضرها بمسانون مدعوا بينهم دولة الرئيس وصالى النماس باشا و زير المواصدات وعرت باشا مفتوض مصر فى لمدون وكثير من طية الحسر بين والفرنسين وعنلو الصحف الباريسية - و بعد تناول طعام العشاء "بهض نخرى باشا وأليق خطابا لخص فيه مجد حكم جلالة الملك، وهنا قصه بوجود سعد باشا، قائلا "و ان وجوده زاد فى بهاء العيد الوطنى "

خطبة للرئيس الجليل

ولى انتهى فحرى باشا ، نهض سسعد باشا وألق خطابا عظيا استهه اسستهلالا مؤثرا ، دها فيه يطول المهد السعيد لأول ملك دستورى لمصر، ثم تناول مسألة محادثات لندن ، فقال :

« أحيلكم الى المستند الذى نشر فى لندن باسم الكتاب الأبيض، لتعبدوا فيه بيان مطالبنا الوطنيسة . ولكننى أضيف الى هـنا البيان أن المسألة الوحيدة التى تناقشت فيها مع مستر مكدونالد هى حماية قناة السويس؛ فقد طلب الانجليز عقد عالفة مع مصر يكون من شأنها التصديق على استبقاء القوات البريطانية فى القاهرة لنرض واحد هو حماية القناة، مع ترك الحرية لنا فى أن ننص فى معاهدة التحالف على كل الضانات التى نراها لازمة لوقاية أنفسنا من تدخل هـذه القوات؛ ولكنى رفضت هذا الافتراح للأسباب الآتية :

(أقرلا) لأن التحالف المقترح اذا قبل بهذه الشروط كان منافيا لاستقلالنا، وهو تحالف لا مثيل له في التاريخ ؛

(ثانيا) لأن القناة يجب أن تبقى على الحيدة ؛

(ثالث) لأن القناة طريق عالميــة ، فلا ينبغى أن تنفرد أية دولة بحمايتها ؛ وإذا قدّر أن مصر لا تســتطيع حمايتها الحمــاية الكافية، فلتكن جمية الأمم هى التى لتولى هذه الحماية . وقد رفض الانجليز مقترى من دون أن يبلوا سبيا معقولا، وحينف قطمت المحادثات ، وأنا الآن أعود الى مصر بضير نجاح، ولكن الحبوط ليس عبيا، فإنما السيب هو إفساد حقوق البلاد؛ أما أنا فأعود الى القاهرة بسد أن صنت كرامة الوطن ، وقد عزمت على إتمام الكفاح الذى ابتدأناه، واذا لم يتح لنا أن نصل الى الغاية من عملنا، فإن أولادنا سيواصلون هذا العمل» .

[ترجمة البلاغ]

وقد قويل هذا الخطاب في كابر من مواضعه بتصفيقات الحاسة -

سياسة المستقبل

و زمت شركة روتر التلغراف الآتى :

باريس فى ١١ أكتوبر - حادث سعد باشا مندوب جريدة الماتان فى صدد المناقشات التى دارت فى لندن ، فصرح دولته قع بأنه سيستمرّ على استعال الطرق السياسية لوقت ما على كل حال ، كى يدرك الناية النهائية التى ينشدها المصريون ، ألا وهى جلاء الانجليز عن مصر " . [ترجة البلاغ]

حفــــــلة شاى فى ليورـــــــ وخطاب للرئيس الجليل

ر زمت شركة هاماس التلفراف الآن :

ليون فى ١٢ أكتوبر — وصل صاحب الدولة زغلول باشا وجومه وحاشيتهما فى المساء ، فهتفت لها الجالية المصرية ، ثم استقل زغلول باشا وحاشيته السيارات الى الفندق، حيث خف لزيارته محافظ الرون .

 وفى المساء أعدت الجمعية المصرية حفلة شاى تكريمًا لدولته، فالفيت فيها عدّة خطب؛ وتكلم سعد باشا، فبسط محادثات لندن، وجاهر بأنه فاوض مفاوضة الندّ للندّ، ثم قال:

ووزعت شركة روتر التلفراف الآتي :

و إنى وصلت المحادثات بشرف، وحرجت منها موفور الكرامة ، طالبا إلفاء كل ما من شأنه أن يعرقل استقلالنا ، ولا سيما صحب الجيوش الإنجليزية من القطر المصرى. وقد رفضت طلب انجلترا القاضى بالاحتفاظ ببقاء الجنود الانجليزية لحاية قال السويس ، متمسكا بمعاهدة مسنة ١٨٨٨ الدولية الموقعة عليها انجلترا ، ثم زدت على ذلك مقسترحا أنه ، إذا رؤى أن حمايتنا للقتال ليست كافيسة ، فيمهد الأمر الى جعية الأمم التي تنوب عن جميع الشعوب ذات المصلحة في حماية القناة حماية فعلية التناة معلية على المتحلقة في حماية التناة حماية فعلية إن فكرة الإنجليزية أن فكرة التحالف التي افترحتها هي لا نتفق ووجود الجيوش الإنجليزية في القطر المصرى ، التحالف التي افترحتها هي لا نتفق ووجود الجيوش الإنجليزية في القطر المصرى ، ولم أد من المفيد ، نظرا للحالة السياسية الحالية في انجلترا ، مواصلة المحادثات ،

ليون في ١٢ أكتوبر — صرح زخلول باشا خلال كلامه في حفلة الاستقبال التي أقامتها له الجمعية المصرية، قبائه ذهب الى انجلترا مطالبا باستقلال مصرالتام بلا قيد ولا شرط»؛ ثم وصف موقفه في مفاوضات لندن فيا يتملق بلسياسة الجنود البريطانيين من مصر وحيدة منطقة القناة ، وكذلك فيا يتملق بالسياسة البريطانيين أن فكرة المحالفة ، ولفت الأنظار الى هذه الحقيقة ، وهي قائه أوضح للبريطانيين أن فكرة المحالفة المقترصة لا نتفق مع وجود الجنود البريطانيين في مصر» وقال رئيس الوزارة المصرية قارب الصحف البريطانية لم تنصف في مصر» وقال رئيس الوزارة المصرية والدن الصحف البريطانية لم تنصف في كلامها الذي لا مبرد له عن فشله ، وكان أولى لها أن نتكلم عن فشل المستر

الرئيس في مارسيلي

وزعت شركة هافاس التلفراف الآتى :

مارسيلياً فى ١٣ — وصل دولة زغلول باشا وحرمه وحاشيته هذا المساء، فحياهم عافظ بوش دى رون باسم الحكومة ، وقنصل مصر فى مارسيليا، وعدد غفير من الكبراء المصريين الذين هتفوا لهم كثيرا ، وقد تأثر دولة زغلول باشاكثيرا عند ما تلتى خبر وفاة أنا تول فرانس، الذى هو بمثابة صديق قديم؛ فقال زغلول باشا ^{وو} ان وفاته خسارة لا تعوض على العالم أجم ²⁸ .

ووذعت شركة روتر التلغراف الآتى :

مارسيليا في ١٤ — أقام دولة سعد باشا حفلة شاى لثلاثين طالب من طلبة جامعتى مونبلييه وتولوز؟ وقد حضر الحفلة معالى فخرى باشا وقناصل مصرفى چنيف وليون ومارسيليا ، وشرع دولته في وصف محادثات لندن؟ وختم أقواله بشكر حكومة فرنسا وصحفها وشعبها ، كما لقيه من الاستقبال المشرب بالعطف؟ وقال دانه يعود عمتك صحة ونشاطا ، وقد تجدّدت همته ، وهو ينوى أن يضعها تحت تصرف وطنه " . وتبعة البلاخ]

عــودة الرئيس الى مصر

أطنت رياسة مجلس الوزراء في يوم الأحد ١٩ أكتو برسة ١٩٢٤ ما يأتي :

ردا على التلغراف الذى بعث به حضرة صاحب الدولة مجمد سعيد باشا رئيس مجلس الوزراء بالنيابة لحضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء بالباخرة ود اسفنكس " يخبره فيسه بدعوة حضرات أعضاء البرلمان الى وليمسة عشاء في الاسكندرية، وصل لدولته التاغراف الآتي :

"أنى مغتبط كل الاغتباط بهذه الدعوة، ولكن متاعب السفر تحول بينى وين البقاء فى الاسكندرية، وسأضطر لمبارحتها بعد تشرفى بمقابلة حضرة صاحب الجلالة الملك ، وقد قبلت دعوة حضرات النقاب بالقاهرة " . + +

ثم أرسل حضرة صاحب المالي مصطفى النعاس باشا بعد ذلك للترافا قال فيه :

ان الرئيس الجليسل يمكث يوم الاثنين في الاسكندرية ، و يمضى فيها الليلة ثم يبارحها في الساعة التاسسمة من صباح الثلاثاء على القطار المخصوص الذي أعدم التؤاب والشيوخ لهذا الغرض ".

وصل الرئيس الجليل الى تقر الاستشدية فى صباح يوم الانتين ٢٠ أكتو برسسة ١٩٣٤ و ١٩٧٥ و دخل الحديثة فى مظاهر الاحتفاء الباهم المنظيم • وكانت الساحة انخاسة بعد ظهر ذلك اليوم موجدا الهفلة التى قرر حضرات الشيوخ والتواب افامتها فى كازينو سان استفانو ، ابتهاجا بعودة الرئيس الى الومان ؛ فبعد أن تسامل المحتفون الشاى والحلوى ، وقف حضرة صاحب المعالى أحسد ذكى أبو السعود باشا وكيل مجلس الشيوخ فائح بامع البرلمان المصرى هذه الكلمة الآتية :

خطبــة أبى الســعود باشا

سادتى:

أرجو أن تسمحوا لى بأن أقدم لحضراتكم باسم مجلس الشيوخ ومجلس النؤاب جزيل الشكرعل تفضلكم يلجابة دعوت لهذه الحفلة فى اسستقبال صاحب الدولة سعد زغلول باشا .

تذكرون أيب السادة أننا في هذا المكان ، منسذ ثلاثة أشهر ، احتفلنا بتوديع سعد باشا بمناسبة سفره الى أوروبا للاستشفاء ، وها نحن نحتفل اليوم باستقباله مغتبطين بعودته سالما معافى . ويزيد اغتباطنا في هسنده الحفلة أنه ، وقد أتيجت له الفرصة لحادثة رئيس الحكومة البريطانية في شأن مصر ، قد وفي الأمانة حقها ، فأعلم مطالب البلاد صريحة واضحة ، واستمسك بحقوقها كاملة ؟ فكان موقفه في هذا الظرف مشرؤا له ومشرفا للبلاد .

يا صاحب الدولة :

ان مصر، التى لا تنسى جميل من أحسن اليها، ان تنسى ما قدمت لها من خدمات؛ وهى بلا ريب نتمنى أن يهبسك الله من لدنه قزة تستمين بها على إتمام عجهوداتك فى خدمة الوطن، حتى تصل البلاد بمعونة الله و يجهود أبنائها الى تحقيق آمالها كاملة، فى ظل جلالة مليكنا المعظم .

خطبة الرئيس الجليسل

ثم وقف الرئيس الجليل رحمه الله ليلق خطبته ، فأخذا لحاضرون يحيونه طو يلا بالهناف العالى والتصفيق الشديد ، ولمنا هدأت الأصوات ألق الخطابة السياسية الخطيرة الآتية :

سادتى:

ليس من قصدى أن ألني في هذا المكان خطبة ، لأن المكان واسع جدا ، وصوتى أضعف من أن يبلغ جميع المسامع ، فلهذا أقتصر على كلمة شكر أوجهها الى الأمة المصرية جمعاء في أشخاص حضرات شيوخها المظام وتؤاجا الكرام ، أشكر الأمة على هذه الحفاوة البالغة في حضرات أولئك الذوات المحترمين ، وإنى لفخور ، وإني لمسرور، لأن أرى هذا الاحتفال بعودتى، مع أنى صدت ولم أحتق أمانى البلاد (هتاف وتصفيق) ،

أمانى البسلاد وعزائم الأمة

نم ، لم نتحقق أمانى البلاد فى هسفه المرة ؛ ولكن ما شعرت به من اتحادكم ، وما أحسسته من حرارة حماستكم ، وما علمت به من تصميمكم على أن تصلوا الى حقكم ، يشجعنى على أن أسير ممكم الى النهاية (هتاف شديد متوال) ، ومن ذا الذى لا يتشجع بهذه العزائم المنعقدة ، بهذه الأصوات المرتفعة من أعماق القلوب، بهذه الخماسة المتأججة فى المهدور ، لما سميتموه سعيا كريما، ذلك السمى الذى لم يتكلل بالنباح! لا نهم، عزائم تحلى على أن أستميت فى السمى اللحصول على استقلالنا ،

الكرامة مصونة والحق محف وظ

لقد صرحت غير مرة في البرلمان وخارجه أنني مستعد لأن أحادث أى انسان كان في شؤون بلادى، واثقا من نفسى، وعارفا بأمانى . أريد أن أناقش أى شخص في حقوق بلادى : فإن أقنعته وظفرت منه بغايتي فهذه خدمة أدّيتها، وإن لم يقتنع فواجب قضيته ، على هدا الاحتقاد سافرت، موطّن النفس على أنى أحادث من أشاء في أى مكان صادفت في شأن بلادى ، فلما أتيمت الفرصة للحادثة مع كبير وزراء الانجليز، انتهزتها، وذهبت، وقلت : إما أن أنال حقوق البلاد، وإما أن أحود كما أتيت ، والكرامة مصونة والحق محفوظ (تصفيق حاد وهشاف : ليحيي الرئيس الأمين) ،

الحادثات

دارت المحــادثات، وأبديت مطالبكم كما رأيتموها فى الكتّاب الأبيض ؛ ولكن قد أغفل منها مطلب أريد أن ألفت أنظار حضراتكم اليه ، ذلك المطلب أن يكون مقام المندوب السامى فى مصرمثل مقام أى و زيرلاً ية دولة أجنبية .

ضمان المماهدات وضمان القوة المسادية

لم نبحث كل هذه المطالب، مطلبا مطلبا، لأن البحث شمل أولا القنال؛ فاريد أن يكون هناك قوة حسكرية لجمايته، وألا يكون لهذه القوة دخل في شؤوننا، ولنا أن نشترط مانشاه من الضانات والشروط التي نتق بها تدخل هذه القوة في شؤوننا الداخلية ، طلبوا هذا، وأصروا على طلبهم، وقالوا : ان هذا الازم لحفظ كيان الدولة الانجليزية ! وأبوا أن يجملوا الدولة الانجليزية ! وأبوا أن يجملوا الأمركا تقتضيه اتفاقية سنة ١٨٨٨ من الحيدة، تلك الاتفاقية المعقودة في الآستانة، كا أبوا أيضا جعل القنال تحت حماية الدول، وقالوا : اننا نريد أن تكون هناك أمور إيجابية ماذية لسلامة أملا كنا، لأنه لا معنى لضيان الورق ! الورق لا يعتمد طيه في وجود قوة ماذية . فقلنا لهم : ان كانت

الأوراق فى يد القوى لاضمانة فيها، فكيف تكون سمانة فى يد الضعيف ؟! إننا نريد أن تخلو بلادنا من حساكر الأجنبي . نحن أصحاب الأرض التى يتر القنال فيها، فنعن المكلفون بحراسته ، فإن لم تكن هداء الحراسة كافية ، وهدا القنال أصبح طريقا المكلفون بحراسته ، فإن لم تكن هداء الحراسة كافية ، وهدا القنال أصبح طريقا عموميا، فن المناسب أن يكون تحت حاية الدول جميعا، أى عصبة الأمم ، هذا الدي والشيء الطبيعي اللازم في هداء الحالة لحماية القنال ، فقالوا : اننا نريد أن يكون الأمم بيلنا و بينكم ، ولا دخل للدول فيه ، نم ! الأمم بيلنا و بينكم ، ولا دخل للدول فيه ، نم ! الأمم بيلنا و بينكم ، ولكن هذا أمم عام ومنفعته عامة الجميع ، فلا منى لأن يختص بحايته متنفع دون منتفع آخر ، فاظهروا التشدّد في هذه المسألة ، كما عرفت أنهم متشدّدون في ما يختص متنفع آخر ، فاظهروا التشدّد في هذه المسألة ، كما عرفت أنهم متشدّدون في ما يختص ما بالسودان ، وأنهم لا يريدون أن يغيروا من حالته الحاضرة شيئا ،

بعسد قطع الحسادثات

فقطمت المحادثات ، وعدت السكم حافظا كل حقوقنا ، فاستقبلتمونى هــذا الاستقبال الباهر! اننا لم نخسر شيئا، بل كسبنا أن واجهناهم بحقوقنا وأدلتنا عليها، وأنهم يأبونها طينا بغيرهجة ولا دليل! وأننا لا نعتمد إلا على أنفسنا؛ فالواجب علينا مضاعفة جهودنا، وتمتين اتحادنا، وأن تتشد في التمسك بحقوقنا، وألا ندع فرصة تمر إلا ونطالب فيها بحقوقنا، فأ مات حق وراءه مطالب .

لواء واحد وكلمة واحدة

إن الأمم لا تعرف اليأس مطلقا ، الأم يجب عليها أرب تكون دائم آملة ، ساعية في تحقيق أمانيها ، وسبيلنا كماقلت لحضراتكم أننا نظل متماسكين ، متساعدين ، متضامين ، متضامنين ، ونسير تحت لواء واحد وتحت كلمة واحدة ، هي : الاستقلال النام لمصر والسودان (هتاف متواصل) .

التمسك بالسوادى

نقول ذلك، ولا نعتب مطلقا، ولا يحل لنا أن نعتبرأن السودان جزء منفصل عنا، بل هو جزء لا يتجزأ منا . يجب أن تكون عند كل مصرى عقيدة لا تترعزع، وإيمان لا يتخلفل بأن السودان جزء غير منفصل عنا، كما كان جزءا متصلا بنا دائما. ويجب أن نحتج بكل ماقينا من قرة على كل عمل وكل شيء يخالف هذا الحق، وكل عمل براد به قصل هذا الجلز، من الكل . نحتج عليه ولا نستيره و لا تقبله بحال من الأحوال، مادام فينا نفس يقرد .

لابدمرس الجلاء

وكذلك لا تقبل بعد أن نهضنا هذه النهضة ، وضحينا بتلك الضحايا ، وبعد أن سرنا هــذه الخطوات، لايحل لن معلقا، لانحن ولا من يأتى بعدنا، أن نقبل أن يكون على أرض مصر حسكرى أجنبي (هتاف شديد وتصفيق حاد) .

مبادئ الأمة مبادئ الوفد

اذا قلت هذا لكم الآن، فلم أقل جديدا، ولكننى أكرر ما قلته قديما . هــذه مبادئكم التى استقيتها منكم،ورددتها الآن عليكم، هذه مبادئ الوفد من يوم تاليفه، والتى رددها أعضاؤه، والتى هو متمسك بها وسيتمسك بها الى الهات .

ان كانت حياتى قصيرة فإن حياة الأ.ة طو يلة! يحب على الآباء أن يلقنوا هذه المبادئ وهذه الحقائق لأبنائهم .

تجديد عهد الوزارة لتنفيذ برنامجها

ان سبيلنا ونحن فى الحكم ألا نفرط فى شىء من حقنا، وألا نترك مصلحة من مصالحنا المشروعة، وأن نبستى أمناء على البرنامج الذى وضسمته الوزارة يوم تأليفها، نهتى عاملين على تنفيد ذلك البرنامج فى الداخل والخارج . هدنه هى طريقتنا التى عاهدناكم عليها، والتى نجدد العهد الآن بالسير على مقتضاها؛ والله يفعل ما يشاء .

النناء على الأوروبيين

أذكر كما تذكرون أنكم عقدتم مثل هذا الاحتفال لوداعى يوم ٢٤ يوليوالماضى، وكنت مصابا طيلا؛ وشكرتكم بلسانى وجوارحى على ذلك الاحتفال شكرا جميـــلا . تركتكم وسافرت الى البلاد الأوروبية؛ ويسرق أن أقول لكم اننى صادفت فى تلك البلاد من الإكرام والعناية ما جعلنى أشحر أنى ثم أكن غربيا فى غربة ، بل كأنى ين وطنى وأهمل و حسلواكل عن وطنى وأهمل وحسلواكل ما فى وسعهم الإرصائى ، ولا أخص بلما دون بلد بشكرى، فقد رأيت من أهل كل البلاد اللطف والدعة والمشاشة والبشاشة؛ قسرنى ذلك وأرضائى، وساحد على آئى عدت البكم معافى بعض التعافى وفى شىء من الصحة ، فلسكان تلك البلاد منى عاطر الشاء .

عناية الملك تاج العنايات

وكاتت عناية مليكا المفخم في أثناء ذلك السفر تاج العنايات كلها، ورهايت الموق كل رعاية ؛ فأشكر جلالته غاية الشكر، وقولوا معى : "ليحى جلالة الملك" (تصفيق وهناف شديد لحلالته) . كما أشكركم على الاحتفال الكريم الذي أقتموه في هذا اليوم، وأشكر كذلك حضرات الزلاء المحترمين الذين شاركوكم فيه، كما شاركوكم في الاحتفال المماضى ، وأرجو أن يستمر حسن التفاهم بيننا و بينهم دائما، وأن في الاحتفال المماني البلاد المعظم عارفين لمم الخدمات الجليلة التي يؤدّونها للوطن المزيز، وعارفين مقدار عطفهم ومقدار القوائد التي تجنيها البلاد من مساعدتهم ، المنزز، وعارفين معمالمهم ، وصارت مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا ، أسأل الله مصالحكم بمصالحهم ، وصارت مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا وثيقا ، أسأل الله أن يديم التوفيق بيننا، وألا يجعل ألسنة السوء تلمب بيننا وتذعى عليهم ما هم براء منه ، وفقنا الله جميعا الى خدمة البلاد ، في ظل مليكها المحبوب، وأمد في أيامه ،

الرئيس في القاهرة

وصل الرئيس الجليل الى القاهرة فى يوم الثلاثاء ٢١ أكتوبرسة ١٩٢٤ ، وقد أفاست لجمة استقباله فهاسرادقاكيرا بجواربيت الأمة ونيرفي ذلك اليوم بوقود المهشين من شى الطبقات والجهات. وبعد أن أخذ الرئيس شيئا مرب الراحة فى بيت الأمة زل الى السرادق، فعوت أرجاؤه بالهتماف والتصفيق، ثم خطب الحطباء ودعا الداعون، فألتى الرئيس رحمه الله خطب الحكية :

خطبة الرئيس

أبها السادة:

ليس عندى ما أبديه لحضرانكم إلا الشكرالجيل على أنكم احتفلتم بمودتي احتفالا كريماً . احتفلتم أنتم وسائر الأمة المصرية بهذه العودة، وماكنت أنتظر مثل هذه الحفاوة ، لأن عملي لا يستحق في نظري هــذا الاحتفال (أصوات : ليحي تواضع الرئيس) . لست متواضعا في هذا القول ، ولكني معبر عن شعور حقيق هو كامن في نفسي؛ وأرجوكم أن تقب لوا شهادتي على نفسي، فإنها شهادة من أخلص ما هو صدق وحق ا إنى لم أكن متظرا هذه الحفاوة البالغة التي أبدتها الأمة بعد أن عدت ولم أحقق رجاءها ؛ ولم يتفق لى أنى شكرت بعــد سعى لم يكلل بالنجاح إلا مرة واحدة في حياتي: أذكر أني وكلت في قضية خاصة، عند ما كنت عاميا، عن رجل كان عضوا في مجلس الشوري، وهو المرحوم أحمد عبد الغفار مك من أعبان المنوفية. كان رجلا نبيها وجيها ، فترافعت فها، و ... وخسرتها ! وفي الوم التالي حضر عندي ذلك الرجل الكريم هاشا باشا بساما، وقال لي: "إني أتيتك الأشكرك على حسن دفاعك، فقد حضرت الحلسة، وسممت دفاعك، ورأيتك تدلى بالحجة تلو الجمسة ، فأعجبت كل الإعجاب ، فلك شـكرى ، وإن لم أنل حقي "، وابتــدأ يناولني مؤخر الإتعاب، فرفضت أن أقبل هــنــ النقود اكتفاء بالشكر الذي أولانيـــــــ (هتاف شديد وتصفيق) . وأحمد الله أن رأيت الأمة المصرية بأكلها ذلك الرجل النبيسل الكريم . أحمد الله على أن أصبح كل فرد في الأمة المصرية ذلك الرجل الذي كنت



[عن الهمستور] الأمة تستقبل الرئيس ألجليل في عملة مصر عند عودته من لندن بعد قطع المحادثات ، وهو لا يستطيع أن يفسيع لنفسه في الطريق

أعده فى ذلك الوقت المفرد العلم الذى تفرد برقة الشعور، ومعرفة الجميل، واحترام الحقيقة ، فالحمد قد الذى جعلكم خيارا أبرارا، تقدّرون سعى الساعين وإن لم يكن منتجا للنبيجة التي كنا نقشدها مر تلك المساعى لم تحقق ؛ ولكن أمرا جليسلا تحقق : ذلك أن خصومنا علموا أن الأمة المصرية مصرة على طلب الاستقلال التام، لا ترضى منه بديلا (تصفيق حاد) ، ورأوا فوق ذلك أن الذى ائتشموه على حقكم، والذى وضمتم فيه تقتكم، رفض الآن أن يقبل فلك أن الذى ائتشموه على حقكم، والذى وضمتم فيه تقتكم، رفض الآن أن يقبل بالنبابة عتكم ما عرض عليه، وكان قد طلبه الإخرون ورُفض لمم !

انهم طلبوا أن تكون لهم قوة عسكرية فى أرض مصر، على شرط ألا لتدخل فى شؤوننا؛ ولنا الحرية التامة فى أن تشديط ما نشاء من الشروط، ونطلب ما نريد من الضانات، لئسلا نتمكن هذه الفؤة من التدخل فى شؤوننا ، فوفضنا ؛ وفضسنا لائنا نعلم أن وجود عسكى واحد على الأرض المصرية مخل بالاستقلال ، وفضت ذلك، وما أظن أن رفعتى هذا عمل من الأعمال الجليلة، لأن الرجل لا يعتبر فاضلا ولا ذا عمل جليل مجود كونه امتنع عن خيانة وطنه! ولهدذا أشعر بأنى كلما رأيت منكم مبالفة فى إكرامى، تفيلت أنكم نتوهمون أنى أخونكم ! (هتاف متواصل ، أصوات : حاشا! حاشا!) ،

إنى لم أعسل شيئا أكثر من عمل خفير على جرن دفع عنه الهادية! هـ ذا هو الذي عملته ؛ ولكنكم كرام، تعودتم الكرم والإكرام، و رأيتم كثيرين وعدوا وأخلفوا ، و رأيتموني وعدت فوفيت:، فاكبرتم عملى! لكنى، والوطنية وحبها، لا أقركم على هذا التقدير، لأن عمل لا يستحق هذا الإكرام! إنما العمل الجيد، العمل الجليل، العمل الخالد في التاريخ، هو التضحية! و إنى لمضح بنفسي قبلكم! (هتاف : ليحي بطل الضحية) .

ليس عندى مر جديد فأخبركم به، بعد التصريحات التي سمعها بعضكم في الاسكندرية، وقرأتموها في الجرائد هدذا اليوم ، إنت نريد أن نباشر أعمالنا ، فقسد غبت زمانا طویلا ، وأرید الآن أن أدخل فی العمل لأباشره . وأرجو الله سبحانه وتعالى أن أوفق مع زملائی لأن نسیر بالبلاد فی الحلطة الموافقسة لمصالحها ، المطابقة للبیار ن الوزاری الذی وضعان و تالفت الوزارة وحاز استحسانكم جمیما .

هذا العمل يستازم تفترغا عظيها، وهذا ما سنبدأ فيه من الغد . لهذا أشكركم ، وأشكر الأمة من أقصاها الى أقصاها، على ما أظهرته من كرم، وهو كثير . وأرجوكم أن تقتصروا على ما حصل، لنتفرغ لمسابيمب أن يحصل. ولكم منى مزيد السلام ما

نصائح الى المديرين والمحافظين

استدى الرئيس الجليل فى يوم الأربعاء ٢٧ أكتو برسنة ١٩٢٤ الى مكتبه فى ديوان رياسة مجلس الوزراء حضرات أصحاب السعادة والعزة المديرين والمحافظين فسألمم رحمه الله عن الحالة العامة فى البلاد، وخصوصا حالة الأمن ، ثم أخذ يلتى عليهم النصائح التى تشجعهم على عملهم ، وزودهم بأن يسيروا فى كل أعمالهم على قاعدة العسدل والإنصاف ، وأن ينبذوا الغايات جانبا فى أية مسألة صسغيرة كانت أوكبيرة ، ثم كرر لهم ذلك وقال : ووإنه باتباع العدل والمساواة فى الأمور الإدراية ، تصلح حالة البلاد ، وتطمئن الحكومة على أعمالها الداخلية ، وحشهم على الجد والاجتهاد فى أعمالهم ، حتى لا يتركوا للأجنبى مجالا للانتقاد على الإدارة المصرية ، وأوصاهم بأن تكون قاعدة أعمالم السدل وخدمة المصلمة العامة دون غيرهما ، فقابلوا هذه النصائح بالاحتفاء ، ثم انصرفوا شاكرين .

آقام حضرات الشميوخ والثواب في يوم الجمعة ٢٤ أكتوبرسة ١٩٢٤ مأدبة كبرى بخنسدق الكوتتينتال تكريما الرئيس الجليل بمناسبة عودته من أو ربا • وخطب فيها منهم حضرة صاحب السعادة حمد الباسل باشا وكيل مجلس الثواب وحضرة صاحب المنزة محمد علوى الجزار بك وكيل مجلس الشيوخ؟ ثم آلتي الرئيس رحه الله خطبه الآتية :

خطبة الرئيس الجليل

زملائی الکرام:

أتقبل تميّتكم بكل شكر وابتهاج ، ولقد جئت الى هذا المكان وليس عنـــدى قول أقوله ، لأنى قلت كل ما شعرت بأنكم فى شوق اليه يوم قدومى .

العمل بعبد القول

ولا شك أن شوقكم قد انطفأ بمــا سمعتموه، ولم يبق فى قلوبكم من شوق الى أن تسمعوا قولى، ولكنكم فى شوق الى أن تروا عملى (هتاف عال وتصفيق حاد) .

ثقــة الأمــة

المسئوليات

نعمة، لولا أن تمتى بها يستبع مستوليات كبرى، تبعات جساما، لطارت نعمة، لولا أن تمتى بها يستبع مستوليات كبرى، تبعات جساما، لطارت نفسى عجبا بها، بل لفاضت فرحا منها ، ولكنى، وحق مسديها، ما تمتعت بشىء فرحى حتى يخفيها أو يكاد يدحيها!! مسئوليات جسام، لو لم تشاركونى فيها أتم أعضاء البرلمان، وفى تحمل كثير من أعبائها، لأنقضت والله ظهرى، ولقصدت بهاهمتى! مسئوليات جسام، هى صلاح ما أضد الزبان متة مديدة كلكم تعلمونها!

مسئوليات كبيرة جدا ، في الداخل وفي الخارج : أما في الخارج فكلكم تعلمونها ، مسئوليات عن الاستقلال النام الذي هو طلبتنا جميعاً (تصفيق شديد وهتاف عال) ، ومسئوليات في الهداخل عن كل شيء ، عرب الإدارة والقضاء ، عن المساوف والصناعة ، عن التجارة والمواصلات، عن البحرية والحربية ، عن الأوقاف ، كل هذه مصالح في حاجة الى الإصلاح ، والإصلاح ، أيها الزملاء ، عتاج الى القلوب المخلصة ، والروس المدبرة ، والأبدى المساملة ؛ وإلى روح التضامن تجمع الكل في منود واحد، وتدفع الكل الى مزية واحدة (تصفيق شديد) .

هـذا ما نحن، أنا و زملائى، وأتم أيضًا، مشتغلون به : ببث تلك الروح، وباستكشاف القلوب الهخصة، وتلك الرءوس المفكرة، وتلك الأبدى العاملة . وليس من الهنات الهيدات بث تلك الروح، ولا استكشاف أصحاب تلك الصفات الفاضلة .

نحن جادون فى هذا السبيل؛ وهذا مايشغل فكرى، ويمنع على فى كثير من الليالى منسامى .

الحكومة روح التضامن

نريد أن نبث في الحكومة روح التضامن، وأن يكون جميع من فيها متضامنين شاعرين بشعور واحد ، متجهين الى جهسة واحدة ، هى مصلحة البلاد (هتساف وتصفيق)، واجبهم يقضى عليهم أن يشعروا بهالما الشعور، لأنهم يسملون والعيون مفتحة من كل جهسة عليهم، والخصوم ينظرون من كل جانب اليهم، إذا لم يسملوا لمصالح بلادهم، وإذا لم يتركوا اللهو جانبا، ولم يسعوا خلف الغايات، وفهموا أنهم في حالة إما أن يصلوا الى السلامة والاستقلال، وإما أن تضيع الفرصة من أبدينا ونصبح على الدوام في حكم الأجنبي (تصفيق) .

أنصار الإصلاح وخصومه

لهذاكن من واجبتا جميعا أن تتحد، وأن نتماون على المصلحة العامة . ونحن في الحكومة سنسير بقدم نابتة وعزم شديد لأجل أن نحل في كل وظيفة من يليق بها، ومن يعاوننا على السيرق طريق الإصلاح، وتقصى عنهاكل من يقف في هذا الطريق (تصفيق حاد متواصل وهناف شديد جدا) . تسمير مستر شدين في هذا السبيل برأيكم، ومعتمدين على تتنكم، فإنس الأحر جد لا لحب، والمصلحة العامة لا تقبل المساومة ولا للحاباة (تصفيق) .

الخصومة والاتماد

واقد يتكلم المتكلمون عن الخصومة والاتحاد ، وأنا أقول لكم ، وقولى حق وصدق، أي لا أفرق في المصلمة العامة بين مصرى ومصرى، مادام الاثنان متجهين إلى جهة واحدة ، ومحترمين حيا واحدًا هو الوطر للمزيز (تصفيق وهتاف) ، فليخاصمني من شاء شخصيا ، وليحترم وطنه ، وأنا أؤدى حقه صاغرا (تصفيق) ، ولكن الذين يخاصمون وطنهم ليخاصموني ، فلاصلة ينفي و ينهم ، ولا أقبل منهم صرفا ولا عدلا ، لأن عثرلاء إنما يحثون عن مصلحتهم لا عن مصلحة البلاد ، ولكن الشخص الذي يخاصمني ليعيب في شخصى ، ويكون صادقا لوطنه فيحجم عن الإضرار به ، فإني أرفعه فوق رأسي ،

ليس في قلبي حقد ولا خصومة

قايات الى من يريد الاتحاد، وليمد يده الى ، وأنا أمديدى اليه، وأعطيه العمل الذى يليق به، إن كان مخلصا، إن كان صادقا، مهما آذانى فى المساخى ، لا أنظر الى المساخى، و إنى لأنادى بأعلى صوتى الآن أن ليس فى قلبى حقد ولا خصومة لأحد إلا ،ن خاصم وطنه وخاصمه الوطن (حناف شديد وتصفيق حاد) .

أؤكد لكم أن رأسى مملوه بالمشاغل ، ولا أقول هــذا القول اعتذارا، ولكنى فى الواقع مشغول بالسمل الآن أكثر من القول ، فأرجوكم أن تقبلوا عذرى ، وأن تقبلوا شكرى (هاف شديد ،تواصل) .

تعديل فى وزارة الشعب حديث للرنيس الجليل حول التعيينات والترقيات

صدرت في ٢٥ اكتوبرسة ١٩٢٤ مراسيم بتعديل في وزارة الشعب و بتعينات وثرقات جديدة على معدرت في ٢٥ اكتوبرسة ١٩٢٤ مراسيم بتعديل في وزير الزراحة يعين وذيرا للداخلية ٤ والله كتور أحمد ماهر العضو في مجلس الثواب يعين وذيرا العارف العمومية ٤ والأستاذ محود فهى التقراهى وكيل عافظة مصر يعين وكيلا لوزارة الداخلية ... الخ ٥ وقد تحقث الرئيس الجليل رحمه الله المي مسيوليون كاسترو صاحب جويدة ٢٠ الديرية عن التعينات والترقيات الجديدة بحديث نشر في عددها العماد وبتاريخ ٣ نو فبر تعقب في طرحة عن جويدة البلاع الغراء ١٠ قال صاحب المبرتيه :

م الساعة التاسعة والنصف صباحا ودولة الرئيس يقابل في مكتبه رؤساء المصالح في غتلف الإدارات ، ويستقبل الزؤار ، فني أقل من ربع ساعة قابل بالأمس نحو و ١ من هؤلاء ، فكان متوسط مقابلة كل داخل دقيقة ! وهذا غاية في قصر الزمن !

ان الرئيس قاطع التقاليد الشرقية فى الإكثار من التحايا والتسليات ، فوقد عدود ؛ إلا أنه لا يرفض المقابلة ولا يأبى السياع ، بشرط أن يكون هناك شىء يقال ، وألا يضيع عليه أحد وقته ، ولم يهد مع ذلك على أحد شىء من الدهشة ولا من الامتعاض من جواء اختصار مقابلة الرئيس ، لأن الرئيس من جهة يبدى فيها ما هو معروف به من البشاشة ، ثم لأن المقابل من جهة أخرى لا يعدم جوابا فى ناحية أو فى أخرى يجلوله ما يريد جلاءه ، ولم يكن هذا بمعروف حتى الآن ، لأن إغراق رؤساء الو زارات السابقين فى التأدب كان يجعلهم كثيرى الضن بقول لان إعراق رؤساء الو زارات السابقين فى التأدب كان يجعلهم كثيرى الضن بقول لان إعراق رؤساء الو زارات السابقين فى التأدب كان يجعلهم كثيرى الضن بقول

... دخلت فإذا الرئيس منبسط الأسارير، فهنأته، فقال دولته: المهذا نتيجة الممل، فإننى من رجاله، والنضال يعيد إلى صحى، أو ما تدعوه قوتى، فقلت في نفسى: حانت الفرصة ... ثم حركت الرئيس للكلام في التعيينات الجديدة، فقبل منفضلا، فقال:

ود انهم يدهشون لأى عينت قى بعض المصالح رجالاكان الانجليز قد اتخدذوا ضدهم إجراءات يقولون إنها جنائية! وقد كان مر الواجب مع ذلك ألا يروا في عملي هدذا غير أنه أمر طبيعي ، ما دام على رأس الحكومة رجل كان الانجليز قد نغوه "! فقلت : ويلومونك أيضا على أنك عينت بعض أقار بك في وظائف عالية ، فقال : وقارك لك أن لى أقارب كثيرين كثيرين جدا، في الغربية، وفي مناطق عديدة من مديريات القطر؛ وأنا آمف جد الأسف على أنهم ليسوا على معرفة ولا كفاءة، وإلا لكنت عينهم في كل مكان، لتكون لنا بهم إدارة زغلولية حقيقية اسما ومعنى ... ودما "! ثم ضفك الرئيس وواصل كلامه فقال :

وقل نفونى، نفوا معى اثنين من أقرب أقربائى إلى . فهل نفيا لأنهما كانا من دمى ؟ أو لأنهما كانا يمثلان قوة حقيقية فى خدمة القضية الوطنية ؟ سواء أكان هذا أم ذاك، فواجى مرسوم يقضى بأن أضع هذين الرجلين الى جنبى ليقاسما فى مسئوليتى، ماداما قد قضى طيهما بأن يكون حظهما من حظى ، قل عنى إننى عند تساوى المعرفة والكفاءة أقدم قريبى على غيره ، لأنى بطبيعة الحال أتق بقريبى ثقة تامة فى تنفيذ سباستى وجعل الحكم سائرا على وجهسة نظرى ، أليست على جميع مسئولية الحكومة والإدارة ؟ فهل تكون مسئولية على الرئيس اذا لم تتك له حرية تامة فى اختيار معاونيه ؟ وهل ألام على سوء الإدارة اذا كنت مضطرا للاحتفاظ بجيع رؤساء المصالح الذين عينهم غيرى ؟ ... لقد قلت الك ان انتقادات خصومى لم تؤثر في ، وسأواصل المهمة التى بدأت بها " .

قلت : ويذكرون أيضا أن هناك سعديين مستائين! فقال : وقرأت هـذا في جريدتك، ولكن لم أصدّقه (ضحك)! لم يبدلى من أحد امتماض بعد التعيينات الأخيرة . و إننى على ثقة بإخلاص أعضاء حزبى وخلوهم من الغرض؛ فلست أستطيع أن أقابل هذه الأكاذيب بشيء من الإصفاء "......

الرئيس والأزهر

قلمت فى آغراً كنو وسنة ١٩٧٤ بين الأزمريين وكة إضواب استجوا بها على ما يغنهم من تفرير الجبئة التي تألفت قبل سفو الرئيس الجليل الى أودو با النظر فى إصلاح الأزهر ومطالب الأزهريين · وقد استقبل وحمسه الله وفدا منهم فى يوم آلسبت أوّل فوفع ببيت الأمّة فشرسوا له مطالب إشوائهسم ووجه شكايتهم من تقوير بلغة الإصلاح ، مألمة عليهم تصريحه الآتى :

أنا أزهرى؛ وألفر بالأزهر، وجلالة الملك وأنا و زملائى نعمل جميعاً لمصلعة الأزهر، مسوقين بشعورنا رضية فى الإصلاح لا بأى عامل آخر ، وقد تسلمت تقرير بلخة الإصلاح قبل سفرى الى أو روبا ؛ وكم كان بودى أن أضبعه موضع البحث قبل السفر، ولكن طرأ ما تعرفونه ؛ وفى مدّة وجودى بأو روبا كانت الوزارة مشغولة هنا بأمور كثيرة ؛ ويجزد عودى بعثت الأمر، وأمرت بأن يعرض التقرير على لجنة من الوزراء لتفعصه ، على أنى ومجلس الوزراء لسنا مقيدين بشى، من التقرير اذا لم يتفق مع المصلحة ، فسنقارن التقرير بالمطالب، ونقرر ما هو فى مصلحة الأزهر ، إنى أحب الأزهر وأعمل له ، وكنت أود أن أواكم قبسل الإضراب لاسمع لكم ، ولا أزال مستعدا لأن أسمع لكم متى عدتم الى المدروس ، وماكنت أنتظر، وأنا من الأزهر، والأزهر منى ، أن يحدث إضراب فى عهدى ، ولا زلت أعمل الارتمر، وبسرنى أن يكون على ما يتمنى دعاة الإصلاح ،

+ +

واستقبل رحمه الله فى يوم الأحد ٢ فوفير ، بديوان رياسة مجلس الوزراء ، حضرة الشيخ محمد فواج المنياوى رئيس جمية تضامن السلماء ، فصرح له بما عوادّه :

إن حزيتي لن تثنى ساعة واحدة عن العمل الإصلاح الداخلى؛ ولماكنت أعتقد أن الإصلاح الخلق يجب أن يكون من طريق الدين، أمرت بشكيل لجنة من كبار العلماء لإصلاح شئون المعاهد الدينية ، وقد عرضت عوارض فجائية كيوة شغلت الحكومة عن النظر في الأمور التي لم يزل ظرفها واسعا ، والحكومة لدوام رغبتها في الإصلاح تبحث الآن بعناية كيرة قرار لجنة إصلاح المعاهد الدينية ،

غَرَكة الإضراب ليست في مصلحة القائمين بها، ولا هي من مقتضيات العطف على مطالب الأزهريين . على أن رجال الدين يجب أن يكونوا قدوة حسنة لفسيرهم ، ومثلا صالحا يسترشد به الناس في أمو ردينهم ودنياهم . فاحتفظوا بمصلحتكم بقدر احتفاظى بها ؟ ولا تطلبوا علاج الأمور من ناحية غير مشروعة ، لأنكم أعرف الناس بحرمة النظام، وأوسعهم نظرا في الشعون العامة .

تصريح للرئيس الجليل تكنيب نسبة النسوية المؤقسة اليـــه

نشرت بريدة البلاغ الغراء في عددها الصادر بتاريخ ١٠ فوفير سنة ١٩٢٤ ما يأتي :

نشرت زميلتنا الليبرتيه منذ أيام مقالا تحت عنوان (إذا لم يكن اتفاق فلتكن تسوية موقتة)، اقترحت فيه أن يوضع بين مصر وانجلترا حل موقت يبتدئ بإعلان مطالب مصر، ثم يليه إعلان المزاعم التي تزعمها الحكومة البريطانية، والحقوق التي تدعيها لتفسما، ثم يل ذلك اتفاق يحرى العمل به لمسدة عمينة تحمس سنوات معلاء بحيث اذا انتهت هذه المدة صار الفريقان في حل من إعادة النظر في المسألة المصرية بحذا فيرها لإيجاد حل لها ، واقترحت أن يكون من قواعد هذا الحل للموقت أن يشترك الجيش المصري مع الجيش البريطاني في حماية قناة السويس ، وأن تشترك مصر اشتراكا فعليا مع الحكومة البريطانية في إدارة السويان ،

هـذا هو كل الاقتراح الذى اقترحه زميلنا مسيو كاسترو في جريدته وسماه حلا موقتا ، وقد تناولته جرائد مصر وانجلترا على أنه اقتراح موعز به من مصدر رسمى ، وادعت النيمس فى عبارة صريحة أن صاحب الدولة الرئيس الجليل هو الموعز به ، وقالت ، كما يرى القراء فى غير هذا المكان ، ان الدوائر المطلمة فى لندن تمتيره « رغبة من الحكومة المصرية فى الخروج من المأزق الذى وجدت نفسها فيه بسبب سلوك سعد باشا فى خلال زيارته الأخيرة للندن » .

لجنــة الطلبة في حضرة الرئيس

استقبل الرئيس الجليل رحمه الله فى يوم 1 ؛ فوقبرسة ١٩٢٤ ببيت الأمة أعضاء لجنة الطابة التيفيلية المتبخين عن العام الدارسي الجديد، ولما عثلوا بين يديه أسدى لهم من النصامح والتشجيع ما ملاً صدورهم حية ونشاطا، وزادهم بقيها وإيماناً . ثم قال لهم :

وه أهنى اللجنسة التنفيذية الجديدة بمراكرها ، وأطلب منها الثبات والاعتدال والحكمة والحماسة ، وأن يكونوا والحكمة والحماسة ، وأن يكونوا رجال أعمال لا أقوال ، وفقنا الله وإياكم لما فيه خير البلاد؟

الدورة البركانية الثانيـــة (۲۲ – ۲۶ نوفمبر ســنة ۱۹۲٤)

فى السامة السائرة قبل ظهر يوم الأربعاء ١٢ نوقم سنة ١٩٢٤ ، انعقد البرلمان بقسميه ، مجلسى الشيوخ والثواب ، فى قامة بجلس التواب ؛ وكان الاجتماع برياسة حضرة صاحب المحالى أحمد زيور باشا رئيس مجلس الشيوخ ، وبعمد أن شرف حضرة صاحب الجلالة الملك قامة المؤتمر، ألق الرئيس الجليل سعد زطول ياشا رحمه الله، بأمر جلالته ، خطاب الهميش الذى تفتتح به الحكومة دور الانعقاد الشاتى الهميان، وهذا نصه :

خطاب العسرش

حضرات الشيوخ ، حضرات التواب :

أحييكم أحسن تحيـــة ، وأهديكم أجل احترام ؛ وأذّكر بالسرور و بالفخار بوم حضرت بينكم منذ أقل من ثمانية شهور، لافتتاح اجتماعكم، وأداء القسم العظيم على الإخلاص للدستور، الذى وفقنى ربى لإنشائه وتدبير الأمور طبق أحكامه .

واليوم أهنئكم على نتيجة أقل اختيار للممل بنظامه فى الدور الأقل من انعقاد البرلمان؛ فهى، على قصر مدة هذا الدور، ووقوع أكثره فى أقسى فصول السنة، جامت بنتيجة حسنة مشجعة و باعثة على الرجاء فى التقدّم والارتقاء . ذلك بفضل ما انطويتم عليه من الحب خلير البلاد، وما أبديتموه من حكة واعتدال، وما امتازت به مكاتبكم و لحانكم، من النشاط المستمر والإدارة الحسنة والبحث الدقيق .

قد وضعتم لوائحكم الداخلية، ونظمتم مكاتبكم، والتخبتم لجانكم؛ ووضعتم من الأسئلة والاستجوابات والاقتراحات، ما كان له أثر عظيم في مراقبة الشؤون، ومعسوفة حاجات الجمهور، والاطلاع على سياسة الحكومة، وتبيّز الحكة فيا عملت، والسر فها تركت .

ولقد تناقشتم في ميزانيات الدولة ، وصدقتم عليها بعد درس جاء بحكم الضرورة موجزًا محدودًا، ولكنه دقيق ومفيسد . وقد أعدتم النظر في قوانين مهمة كقانون الانتفاب، وأدخلتم عليسه تعديلات سيكون لهما أثر عظيم فى الأعمال المقبسلة . وأيدتم بقراراتكم الإجماعيسة وتصريحاتكم الواضحة وحدة الأمة فى جهادها للحصول على استقلالهما النام (تصفيق) . بذلك أئيتم بالبرهان المحسوس الواضح أن البرلمان المصرى جدير بالمسلطة التي خولها له العستور .

ان حكومتى صرمت كما وجامت أكبر همها في السعى الاستقلال البلاد بجزأها: مصر والسودان (تصفيق حاد) - وبناه على دهوة رئيس الوزارة الانجليزية، توجه رئيس حكومتى الى لندره في شهر سبتمبر الماضى، للدخول في عادثات قد تؤدّى الى مفاوضات رسمية ، وذلك بعد ما حصل على التأكيد بأن هذا السعى الا يمس بأية صورة حقوق مصر ، لم تؤدّ همذه المحادثات الى مغاوضات ، ولكننا الا نزال واثنين تمام الوثوق من الوصول الى ظيننا المنشودة ، بفضل وضاحة حنا، واتحاد شعبنا ، وتعلقه بالموش ، وتضامن الكل في المحافظة على حقوقنا المقلسة في وادى النب بقسميه ، من غير أن تغل عن شيء منها ، أو أن نقبل أو نعترف بأى عمل أو أمر من شأنه المساس بها (تصفيق طويل ، يكرر) .

وستستمرّون في مساعدة الحكومة بكل جهد على حسن إدارة البلاد، وتوجيه الأمة في طريق الرق، لتستريد من احترام الأمم المتمدينة لهـــا ومن عطفها عليها .

ويسرّنى أن أرى البلاد اليوم على حالة تسسمح بالتوسع فى الأعمال البراانية توسعا طبيعيا فعالا، فالطمأنينة العامة تملا جميع أنحاء القطر ، نم وقعت فى الأشهر الأخيرة حوادث إضراب، ولكنها لم تكن سوى حوادث عادية ناشئة عن منازعات اقتصادية وماتية ، ولم يترتب عليها تكدير للراحة العمومية ، وجرت بسلام واتنهت على صورة مرضية بوجه عام .

أما حادثة الاعتسداء التى وقعت على رئيس حكومتى، وبجساه الله من شرّها، واستاءت الأمة لوقوعها، فلم تكن جناية اجتماعية، ولا عملا ثوريا، اذكشف التحقيق أنها جناية فردية ناشئة عن جنون شخصى.

والأحوال الاقتصادية جارية على متوال حسن ، ولكنها قابلة المتحسين والإصلاح . والحالة المسائية على مايرام، إذ الحساب العمومى الذى سيعرض عليكم يلك على تعادل تام في الميزانية، وعلى وقرة المسأل الاحتياطى ، وقد اتخذت الحكومة السداير لتخفيض النفقات الى المقدار الذى تفضى به الحاجة فعلا، وعلى الأخص المراقبة النفقات مراقبة شديدة، وهذا يكفل بقاء الميزانية على ماهى عليه من التبات، ولهذا النرض تشتغل الحكومة بدرس مشروع الاتحة الإنشاء نظام مستقل يخص

وجميع المصالح العامة سائرة بانتظام؛ وفي هذا السير المنتظم أكبر دليل طي عدم صحة ما تنبأ يه بعض ذوى الأضراض، من أدن النظام الجليد وخروج الموظفين الأجانب من خدمة الحكومة سيفضيان حتما الى اختلال عام في النظام! على أن التغييرات التي حدثت في خلال السنة في موظفي الحكومة، لم يكن الغرض منها إلا تقوية تلك المصالح العامة، بمعاونة صاصر من الشيان الأكفاء المخلصين لحير البلاد.

ولماكان تطبيق نظام الدرجات الجديدة، وهو صب، تقبل خلفه الماضى، قد تم الآن، بسد أن حمل الحكومة تكاليف طائلة وعنا، شديدا، فقمد شرعت فى وضع لائحة للوظفين؛ والمأمول أن تساعد هذه اللائحة، بما تخوّله لهم من الحقوق وتفرضه عليهم منالواجبات بطريقة علالة، على زيادة ضمان سير العمل وانتظامه.

ومن المصالح العسامة مصلحة نستدعى من جانب الحكومة عناية تامة ، وهى مصلحة السكك الحديدية ، التي تركت الإدارة الحسيدة في حالة صعبة ، خصوصا بسبب عدم تجديد مهماتها بطريقة مستمرة ، ولهذا سيقترح عليكم اتخاذ تدايير مهمة لتحسين حالتها وتوسيع نطاقها وشمان سيرها في التحسن والارتفاء ،

وستعرض عليكم أيضا مشروعات مهمة لتعلق بالتجارة البحرية والملاحة النيلية.

إن ما أشرزا اليه في خطابنا يوم افتتاح البرلمــان، من حاجات البلاد، يستلزم على الدوام عناية شديدة : فالزراعة عموما، وزراعة الفطن خصوصا، الذي هو أساس

ثروتنا، يجب أن تبذل لها وسائل المساعدة والتشجيع والحماية ، ولهذا تنوى وزارة الإشفال العمومية القيام بأهمال مهمة ، مر ... شأنها تحسين طرق الصرف والرى فى الوجه القبل ، كما أن وزارة الزراعة تدرس الآن وتنفذ تدريها ما يلزم من الوسائل ، لمنع انحطاط نوع القطن المصرى ، ومقاومة الأمراض التى تفتك به ، وتعميم نظام التعاون ، وإنشاء من أكر للتجارب الزراعية ، وتشجيم زراعة أصناف جديدة ، وحماية المواش ، والتوسيم فى تربيتها ، وتحسين نتاجها ، وكذلك مساعدة صخار الزراع ، خصوصا فيا يتعلق بشراء البذور والأسمدة .

وتشترك وزارة الأوقاف فى هـــذه الجهود بالنسبة للأراضى التى تديرها ؛ كما أنها تعنى بتحسين نظامها الداخلى، رغبة منها أيضا فى تحسين حال المستحقين، والإكثار من المنشآت الحبرية .

وحالة الأمن العام تدعو الى الرضا ، غير أن هــذا لا يعفى من إتمــام التنظيم الجديد لإدارة الأمن وتقويتها ، وستعرض عليكم اقتراحات في هذا الشأن ، لتضمن أيضا مراقبة من يدخل البلاد من الأشخاص المشبوهين أو غير المرفوب فيهم .

والحالة الصحية العامة عادية بوجه الإجمال، بل هي سائرة في طريق التحسن سيرا بطيئا ؛ ذير أنها ما زالت بعيدة عن الدرجة التي نود أن تكون عايها . ومما لا مندوحة عنه زيادة عدد مستشفياتنا ومستوصفاتنا . واننا لنعلق أملاكبيرا على ما يبذله الأفراد من الجود ، فقد شاركوا الحكومة قبل الآن في سهيل القيام بهذا الواجب المفروض على الجميع، لوجه الله تصالى والوطن العزيز . وتبذل مصلحة الصحة كل جهدها في أداء مهمتها بالقدو الذي يسمح به ما لديها من الوسائل، وسيجد البهلان البرهان على ذلك عند ما ينظر في مشاريع القوافين المهمة التي ستعرض عليه في هذا الشأن .

وان الحالة التي عليها إدارة القضاء قمد لفتت نظر البرلمـــان من قبل؛ ولا يسع أحدا أن ينكر الحاجة الى تحسين حالة هذه الإدارة انتي هي من أهم شؤون الدولة . و إن مساعى شعبنا فى تعليم الناشئة تعليما أقليا أو راقيا تزداد يوما فيوما، و يجب على الحكومة أن تقابل هذه النهضة التى تملا جوائحى الأبوية سرورا بما مستحقه، كما أنه ينبغى عليها أن تعنى بتنظيم هذه الحركة المباركة وتوجيهها فى أقوم طريق . وان تطبيق مبدأ التعليم الإجبارى الذى فرضه علينا المستور، يجب أن يقترن بإصلاح التعليم الراق والعالى إصلاحا يصل ما انقطع من عهد النهضة العلميسة العظيمة فى مصر، وستعرض عليكم مشاريع مهمة نتعلق بهذا الموضوع .

ومن أهم واجبات الدولة توفير وسائل الدفاع عنها ، على أدب مسألة الدفاع المسلح هي من أعظم المسائل خطورة وأكثرها تعقيسدا؛ فالحكومة تبذل جهدها في درسها وحلها تدريجا بحذر وتؤدة واحتياط ، فسنتريد عدد وحدات الجهش، وتشتغل بإنشاء ما لا وجود له الآن من الأسلحة .

إنى أتأسف لأن مدة العطلة البرلمانية المماضية كانت ظرفا لحدوث صعو بات خارجية وداخلية ، خصوصا بالنسبة للسودان ، تلك الصعو بات التى أقلقت خاطر شعبى وشغلت بال الحكومة ، ولكنى أحمد الله على أن خطة الحكمة والروية التى عالجت بها حكومتى هذه الصعاب، ساعدت مساعدة قيمة على حفظ حقوق مصر سالمة ، وعلى استبقاء العلاقات الودية مع الدول الأجنبية .

ولقد ظلت الحاليات الأجنبية تعيش آمنة مطمئنة في ضيافة البلاد .

هنالك بعص مسائل تجرى فيها المخابرات الآن ، وهى مسألة الرعايا الألمـــان ، وحدود مصر الغربية ، والجنسيات ؛ وأملى وطيد بأرـــــــ تحل حلا مرضيا ، بفضل ما يسود هذه المخابرات من روح الود والصفاء .

حضرات الشيوخ والنواب :

إن وجوه الإصلاح في بلادنا متمددة ومتنوعة، ولا تتحصر فيا ذكرناه؛ وكلها لازمة لحياة البلاد ورفاهتها وحسن تقدمها؛ والقيام بها في دور الانتقال من نظام قديم الى نظام حديث، وهو الدور الذي تجتازه الآن، من أشق الأمور وأصعبها؛ ولكن حكومتي مملوءة من الرغية في مباشرتها، ومن العزم الصادق على تأليسل ما في طريقها من العقبات، وعلى توفير ما يلزمها من الوسائل، مقدّمة الأهم منها على المهسم، معتمدة بسد الله على حكتكم وحسن معونتكم، ولهذا أفتتح اليوم الدور الناني للبلكان، وأديحكم وأنا عظيم الثقة في حسن المآلى للبده في أعمالكم،

حقق الله رجائي، ووفقني و إياكم لما فيه الخير العام ١٠

**

الرئيس يقدّم استعفاء الوزارة ف حضرة جلالة الملك

فى منتصف الساعة الواحدة بعد ظهر يوم السبت 10 نوفمبر سنة 1978 ، حظى الرئيس الجليل بمقابلة جلالة الملك وقدم اليه استقالة الوزارة وقد جرى رحمه الله على مبدئه فى الصراحة، فأباث بحلالته السبب الذى حمله على مافعل؛ فأظهر جلالنه الاستياء من تقديم الاستقالة، وقال للرئيس الجليل انه يثق به، وأعرب عن رغبته فى أن يعدل عن عزمه؛ فقال الرئيس الجليل و إن عزمه هذا نهائى »، فقال جلالة الملك : فلتبق المسئلة على الأقل الى غد؛ فوافق الرئيس طى ذلك .

فی مجلس النواب (الجلسة الأولى : 10 نوفمبرسنة 197٤)

الرئيس الجليل – أيها السادة :

ثم خرج رحمه الله وتبعه زملاته الوزراء قاصدين الى مجلس الشيوح . و بعد مناقشة قصيرة بين فريق من الأصغاء فى محلس المتجاب، وافتى الحجلس على الانتزاح الآتى :

وتفترح على هيئة المجلس المحترم أن تعلن تفتها التامة بوزارة حضرة صاحب الدولة الرئيس الجليل سمعد زغلول باشا ، وأن يؤجل انعقاد المجلس الى يوم الاثنين الآتى الموافق ١٧ نوفمبر؟ ،

فى مجلس الشيوخ (الجلسة الأولى : ١٥ نوفمبرسنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل – أيها السادة:

انه نظراً لاعتلال صحتى وضعفها عن تحل أعباء وظيفتى ومتاعبها، قد تشرفت اليوم بمقابلة جلالة الملك وقدّمت لجلالته استعفائى من رياسة مجلس الوزراء وأرجوالله سبحانه وتعالى أن يوفقنى فحياتى القادمة معكم الى ما فيه خير البلاد... (مجمة شديدة). أصوات — غير مقبولة ، غير مقبولة ،

تُهخرج رحمالله وشعه زملاؤه الوزراء ؟ وبعد كلام قصير في الموضوع والتي المجلس على الانتراح الآتى :

وديقترر المجلس بهيئته الكاملة التوجه للسراى لتسجيل الأسماء ، وذلك الإظهار شعوره وثقته التسامة بالوزارة ، ثم بعد ذلك يتوجه الى حضرة صاحب الدولة سعد باشا . هذا مع تأليف وفد من الآن من الرئيس والوكيلين لطلب التشرف بمقابلة جلالة الملك لالتماس رفض استقالة الوزارة " .

في بيت الأمـــة

بعد أن خرج الرئيس الجليل من مجلس النؤاب ومجلس الشيوخ، توجه في الحال ومعه زملاؤه الوزراء الى بيت الأمة ، وحينقذ أخذت الوفود تفد كأنها الأمواج لتدافع، فازدحم بها البيت، وازدحم شارع سعد باشا زخلول، وازدحمت الشوارع المؤدية اليه ، ولما انتهى المجلسان من جلستهما ذهب النؤاب والشيوخ كلهم تقريبا الى بيت الأمة، وطلبوا أن يقابلوا الرئيس، فقابلهم في مكتبه ، ثم تكلم بعضهم فقصوا عليه ما كان في المجلسين، ثم طلبوا منه أن يتكلم ليشرح لهم سهب الأزمة ، فقال .

"إن صحتى ضعيفة فعلا، والصحة شىء ثمين لا يسع أى انسان إلا أن يحتفظ به ما استطاع . نعم ان صحتى ضعيفة، وأعباء الحكم ثقيلة جدا، فهنا لك مشاكل خارجية، ومشاكل داخلية، وهنالك أيضا! والكلام فى سركم! دسائس ".

أ كاديفوه بكلمة ودسائس على استولى الانقباض على النوّاب والشيوخ، وقال بهضهم بلهفة : نرجو التصريح ؛ وقال آخرون : نحن عارفون! وليس فالأمر سر! ؛ ثم قال غيرهم : لا! لا! نريد التصريح! بيجب أن نعرف كل شيه! يجبّ أن تكون البلاد واقفة على الحقائق .

وحينئذ تكلم الرئيس فقال : ^{دو}أنا رجل حرّ ، ألعب على المكشوف ، وأعمل ما أعمله فى ضوء النهار، ولا أحب العمل فى الظلام (تصفيق) . ومن أجل هــذا لا بد لى من الاستقالة ! ^{...}

فالح النواب في معرفة الأسباب الحقيقية للاستقالة ، وقال الأستاذ جعفر فحرى بك : أنت لست ملكا لنفسك ، بل ملكا للائمة ، و إرادة الأمة أن تبتى في الحكم ، وقال الأستاذ سلامة بك ميخائيل : ستسقط كل وزارة لا تكون رئيسها ، وقال الرئيس : واذن تعالوا في الساعة العاشرة صباحا الى المجلس، وهناك نتكام " ، و بناء على ذلك تقرر أن تجتمع الهيئة الوفدية لمجلسي النواب والشيوخ في القاعة الكبرى لمجلس النواب في الساعة العاشرة من صباح الأحد ١٦ نوفبر للنظر في تلك الحالة .

وقد الشيوخ فى حضرة جلالة الملك

انتهت جلسة مجلس الشيوخ السابقة بالقرار الذى قرروه إذاء استقالة الوزارة السعدية ، وتنفيذا لهذا القرار ذهب جميع أعضائه عقب الجلسة الى القصر فقيدوا أسمامهم ؛ ثم طلب الوقد النائب عنهم مقابلة صاحب الجلالة الملك، وكان ذلك حوالى الساعة السادمسة والنصف بعد الظهر ، فأذن جلالته بالمقابلة في الحالى ودعا البه أعضاء الوفيد ، وهم صاحب المعالى أحدد زيور باشا رئيس المجلس، وصاحب المعالى أحمد زكى أبو السعود باشا وصاحب الموزة علوى الجزار بك وكيلا المجلس ، ولم يكن أعضاء هذا الوفد بملابسهم الرسمية ، لأنهم لم يكونوا متوقعين أن يقابلهم جلانة الملك في الحال ، فقابلوا جلالته بملابسهم العادية ، وأبلغوه قرار المجلس بالثقة التامة في وزارة سعد باشا ، وبتأجيل الجلسات إلى أن تنتهى هذه الظهر، المجلس بالثقة التامة في وزارة سعد باشا ، وبتأجيل الجلسات إلى أن تنتهى هذه وسلمه الاستقالة ، فقال جلالته لهم "وان سعد باشا ، وبتأجيل الجلسات إلى أن تنتهى هذه وسلمه الاستقالة ، فاستاء من ذلك ، وأعرب له عن تقته به ، وعن رجائه في أن يعنوا ذلك لرملائه ، وهذا الموضوع "، وطفهم أن يبلغوا ذلك لرملائه ،

وفد الشيوخ عند الرئيس الجليل

ونرج هذا الوفد من القصر، فذهب الى بيت الأمة رأسا، وكان الرئيس الجليل قد انتقل من مكتبه الى قاعة المائدة مع زملائه الوزراء و بعض أعضاء الوفد، فاستقبل الوفد في هذه القاعة؛ وحيئنذ تكلم زيور باشا، فذكر قرار الحبلس وذهاب الوفد الى القصر ومقابته لجلالة الملك، ثم أعرب عن أمل الشيوخ في أن يعسدل سعد باشا عن استقائته؛ وتكلم في هذا المعنى أيضاكل من زكى أبو السعود ماشا وعلوى الجزار بك، فقال الرئيس: وثانه يشكر لحجلس الشيوخ هذه الثقة، ويشكر لعضاء الوفد سعيم؛ ولكنه تعب، ولا عضاء الرئيش : فقال أبو السعود باشا:

لقد ضحيت كثيرا يا باشا! فاجعل عدواك من الاستقالة تضحية جديدة تضيفها الى تضحياتك السابقة فى خدمة البلاد . فقال الرئيس : "فهم ضحيت، ونهم الى مستعد اليوم وغدا لكل التضحيات التى تسمتازمها خدمة الأمة ؛ ولكن اذا كانت هناك عقبات داخلية تمنع هذه الخدمة ، فلا يمكنى أن أيق فى الوزارة " . فضال أبو السعود باشا : لا نريد أن نعرف هذه العقبات اذا كنت ترى أن الواجب يقضى الآن بعدم الكلام فيها ، ولكن كل الذى نطلبه اليك هو ألا تدع عقبات أياكانت تمنعك من مواصلة خدمتك الأمة . . فتهم سمعد باشا ، وترقد فى الجواب قليلا ، شم قال : " ولكن قد تكون هناك عقبات لا أقدر طيها ! ! " . " .

واتنهى الحديث بأنهسم يتركون له تقدير الظروف، وأن كل الذى يرجونه منسه هو آلا يحرم البلاد من خدمته، وأن يبقى فى رياسة الحكومة .

كلمة للرئيس الجليل

وفي نحو الساعة الثامنة مساء عاد الرئيس الجليل الى مكتبه، فلما رآه المجتمعون في بيت الأمة مارا بين قاعة المائدة والمكتب هتفوا له هتافا عاليا، وطلبوا أرب يسمعوا منه كابة، فوقف وقال : «ان صحى لم تعد تساعدنى على مواصلة العمل، ومن أجل ذلك قدّمت استقالتى لجلالة الملك، فإن كنتم تريدون لى خيرا، وتريدون أن أحود الى العمل، فادعوا الله أن يقوى صحى ! "، فقالوا جيما : ندعو الله أن يقوى صحتك، فقال : «افنا أجاب الله دعاه كم هذا، عدت الى العمل! "، فصاح كثير منهم : نريد أن نعرف سبب الاستقالة، فتيسم وقال : «القدقات لكم إن السبب هو صحى! " فصاحوا : ولكن يقال إن هناك سببا آخر، فما هو ؟ فلم يحب الرئيس على هذا السؤال، ويق يتناقش معهم بضع دقائق، ثم دخل مكتبه، وكان هناك بعض الوزراء و بعض التواب، فقال متبسطا : «و نحن ألآن تواب لا وزراء، هنا أدعو الذين هنا من التواب الى العشاء معى".

قرار الهيئة الوفدية البركانية

اجنعت الحية الوفدية البرلمائية مسباح الأحد 17 توفير في قاحة البرلمان، وكان حد الحاضرين في الجلسة نحو ٧٧٠ عضوا ، وتولى الرئيس الجليل رياسة الجلسة، وحضر الوزرا. جميما ، ثم تمكلم الرئيس، فأبدى ما عند، ، ثم جرت المساقشات بين كثير من الأحضاء، وبعد ذلك انسحب سعد باشا وانسحب معه الوزراء ليتركوا الاصفاء الحرية في القرار الذي يتخذونه - فجرت متاقشات أخرى، ثم قرد الأحضاء بالإجام ما يأتى :

« ترى الهيئة الوفدية البرلمانية، بعد سماع تصريحات دولة الرئيس، ومناقشات حضرات الأعضاء الذين تناولوا شرح الحالة التي أوقفتنا إزاحها استقالة الوزارة، أن تقترر ثقتها الإجاعية بدولته، وأن تترك الأمر لحكته، لإنجاز ما يواء لازما لحضظ حقوق البلاد وصيانة الدستور من العبث به » .

وكان الأستاذ عبد الحليم افتدى البيلي حاضرا هذا الاجتماع، ولكنه كان وأقفا عند الياب.

جلالة الملك لا يقبل استعفاء الوزارة

الرئيس الجليل في قصر عابدين

فى الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الأحد ١٦ نوفبر، قصد الرئيس الجليل الى قصر عابدين ليتلقى أمر جلالة الملك فى استقالة الوزارة ، فلما وصلت السيارة الى ميدان عابدين، كانت جموع عقيرة مجتمعة فى هذا الميدان، فعلا هتافها حينا وأت السيارة، وأحاطوا بها، فهداهم وطمأن خواطرهم ، ثم مثل يرنب يدى جلالة الملك، فبق فى حضرته ساعتين كاملتين عرض فيهما كل مالديه، فوجد من جلالته إصغاء تاما، ثم قبولا كاملا أتأبيد الدستور وسلطة الأمة ، فشكر له الرئيس هذا العطف، وابتهل الى الله أن يحفظه دائما حارسا للدستور وعضدا للأمة ، ولم يبقى بعد ذلك ما يوجب أن يصر الرئيس الجليل على استقالته، فاستردها نزولا منه على إرادة الأمة وإرادة الم

في الهيئـــة الوفدية

وخرج الرئيس الجليل من قصر عابدين حوالى الساعة السابعة، بينها كانت الجماهير لاتوال واقفة تهتف ويخطب فيها الخطباء، فقال رحمه الله لهم. "^{حان} المسألة انتهت⁵⁸. فقابلوا كلمته هذه بالفرح والدعاء . وسار الى دار النيابة ، حيث كانت الهيئة الوفدية عتممة . وكان شارع دار النيابة غاصا إذ ذاك يجاهير شادى ندامات مختلفة ، فلما وصل الرئيس أحاطوا به ، ثم لما رأوه باسما اطمأنوا . ودخل فاجتمع بزملائه الوزواء ، وأطلعهم على الحديث الذى دار بينمه وبين جلالة الملك ، ثم انتقبل الى القياعة الكبرى حيث الهيئة الوفدية ، فوقف الأعضاء إجلالا له ، وصفقوا تصفيقا شديدا ، ثم جلسوا ، وحياة ذقال : فتاقد قابلت جلالة الملك ، وبقيت معم ساعتين ، وكانت النيجة أنني سحبت استفالي ، ومسيظل الدستور محتما بحماية جلالة الملك ، وأنا خادم الدستور ، وهنفوا الجلالة الملك وللرئيس الجليل ، وجعل ادادة الشعب " ، فصفق النواب والشيوخ ، وهنفوا الجلالة الملك وللرئيس الجليل ، وجعل بعضهم يهيئ بعضا .

في بيت الأمية

و بعد قليل عاد الرئيس الجليل الى ببت الأمة ، ومصه بعض زملائه الوزراء ، وكانت جاهير غفيمة مجتمعة في ساحة البيت وعلى بابه ، فصاحرا يقولون : « نريد الرئيس» ، فحرج وأطل عليهم، وقال لهم باسما : واشكر كم جدا على غيرتكم وحماستكم ومظاهراتكم ، أشكر لكم كل شيء ، ماعدا التعديات طبعا! ، وإجابة لرغبتكم ، أى رغبة الأمة ومجلسي الشيوخ والنواب، ونزولا على إرادة جلالة الملك، قد عدلت عن الاستعفاء ، وكونوا متأكدين أن جلالة الملك حامى الدستور ، وأننى أنا خادمه الأمين " ، فهنفوا لجلالة الملك، وللرئيس، ثم انصرفوا فرحين .

فى مجلس النواب

(الجلسة الثانية : ١٧ نوفمبرسنة ١٩٢٤)

أعيد فى هسذه الجلمة انتخاب حضرة صاحب المعالى أحمد مظلوم باشا رئيسا نجلس التواب فى دور المقاده الثانى، فألق الرئيس الجليل رحمه اقد فى هذه المناسبة كلمة بدأها بتهنئة مقارم إسا وخدمها بالكلام فى سألة الاستفاء - قال :

الرئيس الجليل ــ أهنى معالى مظلوم باشا بهـ ذا المسند الحطير، مسند رياسة مجلس النواب، وأغبطه عايه، لأنه حقيقة مركز خطير جدا؛ وهذه نقة غالية

وضعتموها فى حضرته، بعد أن اختبرتم رياسته مدة عام كامل، ورأيتم أنه جدير بهذا المسند العظيم . وأرجو الله سبحانه وتعالى أن يمد فى حياته، حتى تتضع البلاد بثمرات جهوده، وأن تكون رياسسته فى السنة القادمة أسسعد حالا منها فى السنة المماضية (تصفيق) .

سادتى : تشرفت بالأمس بمقابلة جلالة الملك ، فأحرب لى أنه متغق تمام الاتفاق مع الأمة ومع مجلسى الشيوخ والنؤاب فى التقة بوزارتى ، وأنه لايسعه إزاء هذه الإرادة الإجماعية أن يقبل استعفائى ، ثم صرح بعد ذلك بتصريحات لطيفة، خففت عنى حاء العمل ومسئوليته ، وشعرت من ذلك الحين بأننى ، وإن كانت صحى فى الحقيقة ضعيفة ، يمكننى مع هذا التخفيف والتلطيف أن أقوم بالعمل الى مدّة ولو عدودة ، فلم يسعنى ، إزاء هذا العطف السامى والإرادة الجليلة ، إلا أن أصحب استعفائى وأعود الى العمل (تصفيق حاد) .

وإنى أسأل الله سبحانه وتعالى أن يمدّنا جميعا نؤابا ووزراء بروح من عنده، حتى نتمكن من خدمة البلاد خدمة حقيقية، خصوصا فيما يختص باستقلالها التام (تصفيق حاد) .

فى مجلس الشيوخ (الجلسة الثانية : ١٧ نوفمبرسنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل - أيها السادة:

تشرفت أمس بمقابلة جلالة الملك، فأعرب لى أنه متفق تمام الاتفاق مع الأمة وعلمى الشيوخ والنواب فى التمة بالوزارة، وأنه أمام هسذا الإجماع لا يسعه قبول استعفاء الوزارة، وبناء على هذا، وعلى التصريحات التى لطفت من عبء العمل طل ومن عنائه، لم أربدًا من سحب الاستقالة والعود الى العمل فى حدود صحتى ، وإنى أرجو الله سبحانه وتعالى أن يمدّنا بروح من عنده لأن تقوم بخدمة البلاد حتى نصل بها الى غاية الاستقلال التام (تصفيق حاد) ،

حادثة السردار

أصدر الرئيس الجليل دحه الله بتاريخ 10 نوفي صنة ١٩٢٤ هذا اليان من حادثة السرداد:
حصل مع الأسف الشديد اليوم، حوالى الساعة الثانية بعد الظهر، الاعتداء
على حضرة صاحب المعالى سردار الجيش المصرى، يراطلاق الديان عليه وعلى من كان
معه، وحصلت إصابات خطرة؛ فتدعوكل من عنده معلومات بهذا الخصوص أن
يقدمها لإدارة الأمن العام على العور .
سعد زغلول

ندا. للاُّمة المصرية

وقعت واقعة الاعتداء ضد حضرة صاحب المعالى السيملى ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العسام ومر... معه أسوأ وقع عند الناس جميعا، وفى نفس جلالة الملك وحكومته خصوصا ؛ ولا شك أن البرلمان يشاركا فى هذا الشعور فى الجلسة القادمة ، ولا غرو فإن هذه الواقعة من أشد الفظائم وأشنعها، ومن أسوئها أثرا فى سمعة البلاد وشهرتها، ولا سيما لما امتاز به شخص المجنى عليه من الصفات العالية التى أكسبته عبة الناس جميعاً ، ولقد اهتمت الحكومة حق الاهتمام بشأنها، ووقفت على العربة التى مر بعض الجناة فيها، فضيطتها وساتهها، ولا تزال مجدة فى اقتفاء أثر الباقين من العصية التى اجترأت على ارتكاب هذا الجوم الكبير ، ولقد ذاديتكم بالأمس أن تساعدوا التحقيق ، بأن يتقدّم كل من يعرف شيئا عنها لى إدارة الأمن العام ، والآن أكر رأسفى وأسف الحكومة على وقوع هذا الحلومة الأيم، وأتمني المعاين فيه عاجل الشفاء كما أكرر الرباء اللائمة أن تعاون الحكومة على إظهار الفاعلين ، وليعلم كل فرد أن هذه المدونة تعدّ عملا وطنيا، وخدمة جليلة البلاد تستحق كل شكر وثناء ، خصوصا من الذين يدركون مركز بلادهم ، وينارون المبلاد تستحق كل شكر وثناء ، خصوصا من الذين يدركون صركز بلادهم ، وينارون المبلاد تستحق كل شكر وثناء ، خصوصا من الذين يدركون صركز بلادهم ، وينارون المبلاد تستحق كل شكر وثناء ، خصوصا من الذين يدركون مركز بلادهم ، وينارون

على سمعتها وشهرتها، ويحبون الطمأنينة والخير لها، ويعلمون أن الالتجاء الى وسائل العنف والإجرام أكبر خيانة للوطن ، ولقضيته المقدّسة القائمة على الحق والعسدل دون سواهما .

۲۰ نوفسبرسستة ۱۹۲۶

وقاة السردار .

أرسلت رياسة مجلس الوزراء الى جميع الوزارات والمصالح النمي الآتي :

ننمى إليكم بمزيد الأسف والكدروفاة المففورله السيملى ستاك باشا سردارا لجيش المصرى وحاكم السودان العام ، إثر الاعتداء الذى وقع عليه يوم الأوبعاء المسلمى من عصبة شريرة آثمة ، وستشيع جنازته غدا (السبت) من الكنتئتال الساعة و ١ : ١٠ صباحا ، بعد الصلاة عليه في الكاتدرائية الانجليزية بشادع فؤاد الأول ، فنرجوكم أن تحضروا حذه الجنازة بنفسكم ، وأن تدعو كبار الموظفين بديوانكم ، ومن ترون دعوته للاشتراك في تشييعها ، ولكم دوام البقاء .

رئيس مجلس الوزراء سعد زغلول الجمة ٢١ نوفيرسة ١٩٢٤

نداء ثان من الرئيس الحليل

أيب المصريون:

جرت اليوم بالاسكندرية مظاهرات شوشت بعض الأفكار؛ فأرجوكم أن تلزموا السكون، وأن نتواصوا بالهـدوه والسكينة، ولا نتظاهروا لأى أمركان، فإن الساعة رهيبة، ونحن في هـذه الساعة أحوج ما نكون الى الهـدوه؛ وليس من سبيل للوصول إلى غايةا، إلا سلوك سبيل الحكمة والاعتدال .

سعد زغلول

٢٢ توفسير صبعة ١٩٢٤

تبليغ الحكومة البريطانية

فى السامة الرابعة والدقيقة ٤٠ يعد ظهر يوم السبت ٢٢ نوفيرسة ١٩٢٤ فادر نظامة اللورد المنهي المنتدب السامى اليه يطانى داره فى سيارته، ومعه جناب المستركار، وكان يتقلّم السيارة و يحيط بها قرّة مؤقّة من ١٠٠٠ مارس بريطانى من حسلة الرماح ! فقصد الى مجلس الوزراء حيث كان الرّبس المخليل والوزراء متظرين، صلم التبليغ الآتى الى الرّبس وعاد الى داره ، وصدحت موسيق الفرسان البريطانيين بالسلام عند وصوله الى ديوان مجلس الوزراء وعند خروجه مته !

دار المنوب السامى اليريطاني .

أفقاهرة — ۲۲ نوفبرسة ۱۹۲۶

يا صاحب الدولة :

بالنيابة عن حكومة جلالة ملك بريطانيا، أبلغ لدولتكم التبليغ التالى :

ان حاكم السودان العام وسردار الجميش المصرى، الذى كان أيضا ضابطا كبير المقام فى الجميش البريطانى، اغتيل اغتيالا فظيعا فى القاهـرة .

فحكومة جلالته ترى أن هذا الاغتيال، الذى يعرّض مصر بالحالة التي تحكم بها الآن الى ازدراء الشعوب المتمدينة، هو النتيجة الطبيعية لحملة حدوانية على حقوق بريطانيا العظمى وعلى الرعايا البريطانيين فى مصر والسودان . فهذه الحملة المبنية على نكران الجميل وعدم الاحتراف بالخير الذى أسدته بريطانيا العظمى، لم نثبط من جانب حكومة دولتكم؟ وقد زادتها استفحالا هيئات نات اتصال وثبق بهذه الحكومة .

وقد نبهت حكومة جلالة الملك دولتكم منذ أكثر من شهر الى العواقب التي لا بد أن تشجها هـ ذه الحملة اذا لم توقف عند حقما، خصوصا فى ما يتعلق بالسودان؛ ولكن الحملة لم توقف ، والآن لم تستطع الحكومة المصرية أن تمنع اغتيال حاكم السودان العام، وأظهرت أنها عاجزة عن حماية أرواح الأجانب، أو أن ذلك لايهمها كالماء، وأطهرت أنها عاجزة عن حماية أرواح الأجانب، أو أن ذلك لايهمها فبناء على ذلك تطلب جكومة جلالة ملك بريطانيا من الحكومة المصرية :

١ ــ أن تعتذر احتذارا وافيا كافيا عن الجناية ؛

ب أن تواصل باتم نشاط، ومن غير مراهاة للا شخصاص، البحث عن الجناة، وأن تنزل بالمجرمين، بقطع النظر عن اشخاصهم وعن سنهم، أشد العقو بات؛

٣ ــ أن تحظر من الآن فصاعدا وتقمع تماماكل مظاهرة شعبية سباسية ؟

 إن تدفع الى حكومة جلالة ملك بريطانيا في الحال تعويضا قدره نصف مليون جنيه ؟

مــ أن تصدر فى خلال ٢٤ ساعة الأوامر بإرجاع جميع الضباط المصريين
 والوحدات المصرية البحت من الجيش المصرى من السودان، مع التعديلات التي
 تنشأ عن ذلك و يصير إطلانها فيا بعد ؟

ب ان تبلغ المصلحة المختصة أن حكومة السودان ستزيد مساحة الأطيان التي تزرع في الجزيرة، فبدلا من أن تكون ٣٠٠ ألف فدان تكون غير معينة المقدار على نسبة ما تقتضيه الحاجة ؟

ان تعدل عن كل معارضة لرغبات الحكومة البريطانية في الأمور الواردة
 في ما يلي في ما يختض مجماية المصالح الأجدية في مصر

فإذا لم تلبّ هـــذه المطالب في الحال، فإن حكومة جلالة ملك بريطانيا لتخذ فورا التداييرالمناسبة لصون مصالحها في مصر والسودان .

وانى أشهز دنه الفرصة لأجدّد لدولتكم تأكيد اعتبارى السامى ما الإمضاء اللنبي فيلد مرشال المندوب السامى

+ +

ياصاحب الدولة :

إلحاقا بتبليني السابق، أتشرف بإعلام دولتكم من قبل حكومة صاحب الجلالة البريطانية أن مطالبها الخاصة المتعلقة بالجيش في السودان وضمان المصالح الأجنبية في مصرهي كما يأتى :

١ — بعد ما يسحب الضباط المصريون والوحدات المصرية البحت الجيش المصرى، تتقل الوحدات السودانية التابعة الجيش المصرى الى قوة مسلحة، تكون خاضعة وموالية لحكومة السودان فقط، وتحت قيادة الحاكم العام العليا، وباسمه تصدر العرائض (الضباط)؛

٧ — ان القوانين والشروط الخاصة بخدمة الموظفين الأجانب الذين لا يزالون فى خدمة الحكومة المصرية ، وتأديبهم وخروجهم من الخدمة ، وكذلك الشروط المالية الخاصة بمعاشات الموظفين الأجانب الذين خرجوا من الخدمة ، يجب أن يعاد النظر فيها ولنقع طبقا لرغبة الحكومة البريطانية ،

٣ - الى أن يتم الاتفاق بين الحكومتين على موضوع حماية مصالح الأجانب في مصر، تحافظ الحكومة المصرية على مركز المستشار المالى ومركز المستشار العالم، وتحترم سلطتهما وامتيازاتهماكما نص عليها عند إلفاه الحماية ، وتحترم بالمثل مركز المكتب الأوروبي في وزارة الداخلية ومهامه الحالية كما حددت بالقرار الوزارى ، وتأخذ بعين الاحتبار المشورة التى يقدمها مديره العام فى الأمور الداخلة في اختصاصه .

وانى أنتهز هذه الفرصة لتجديد عهود احترامى الفائق لدولتكم مه (الإمضاء) اللنبي فيلد مرشال المندوب النسامي

رد الحكومة المصرية على التبليغ البريطاني (الجلسة الرابعة لمجلس التؤاب: ٢٢ نوفبرسنة ١٩٧٤)

جد الانتهاء من بدول أعمال هذه الجلسة ، جعلت الجلسة سرية حيث كانت الساه . موالدقيقة 10 مساء ، وظلت منطقة الى الساعة ٩ والدقيقة ه ٤ مساء ، وقد حضرها الرئيس الجليل رحمه الله وأعضاء وزاوقه . ثم أنفقد المجلس فى جلسة طنية وتلى القرار الآتى :

مع قرر مجلس النواب في جلسته السرية المنعقدة في يوم ٢٧ نوفبر سنة ١٩٢٤ بإجاع الآراء الثقة التامة بالوزارة، والمواقفة على الاقتراح الآتى المقدّم من حضرة عبد الحليم البيل افندى :

بعد سمــاع أيضاحات حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء، يرى المجلس أن يترك الأمر للوزارة ترد بمــا تراه حافظا لصالح البلاد وكرامتها " .

+ +

(الجلسة الخامسة نجلس النؤاب : ٢٣ نوفبرسنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل ـ ف جلسة الأمس التي انعقدت سرية ، تشرفت بأن عرضت على حضراتكم تفاصيل الأحوال الحاضرة ، وما كان من كيفية تفديم المذكرات البريطانية ؛ ثم تداولنا وتفضلتم على بأن قررتم الثقة التامة بالوزارة لأن تضع الردعلى تلك المذكرة .

قطبقا لرغباتكم اشتغلت الوزارة بوضع هذا الرد، وأرجو أن يكون وافيا بمقاصدكم ، وأرجوكم أيضاكما أرجو الأمة جميها أن تدقق فى الحالة الحاضرة تدقيقا حميقا، وأن ثمامها من كل وجوهها ومن كل جوافبها، وأن تحترس كل الاحتراس من الاندفاع وراء الأهواء والانهمالات التى لم تكن نتيجة تدبر فى الحال وتأمل فيها ؛ لأن الموقف دقيق جدا، وأقل حكة طائشة تكلفنا أكلافا باهظة ، فعلينا أن تتذرّع بالصبر، وأن نازم جانب السكينة، وأن نثبت للناس أجم أننا أمة حكيمة، تعرف كيف تضبط نفسها وقت الشدة، وكيف تلين لظروف وتشد لظروف أخرى ؛ فنعرف العالم أجم

أننا عالمون بحقيقة موقفنا، وأننا نحاول أن نصل الى غايتنا بوسائل الحكمة والرزانة، بالوسائل المشروعة، لابوسائل الخفة والطيش.

هذا ما أرجو أن تعرفوه وأن نتواصوا بالعمل به في هذه الظروف الحرجة و إنى واثق كل الثقة من حضرات النؤاب، لأنهم برهنوا على حكة بالغة في موافف كثيرة ؟ وكذلك أرجو من الافراد جميعا ، شيوخا وشبانا، أن يتدبروا هذا ، و إن الزمن أمامنا طويل ، وحياة الأمم طويلة ، وإننا اذا لم تحصل عليه غدا ، ويجب أن نجعل دائما نصب أعينا أن من الواجب طينا ألا نمكن الحصوم منا ، وألا نجعل لهم سلطانا علينا ، ولو بظاهر من الحق ، ويجب علينا أن نجزهم من كل سلاح هو الحق ، وأن نسلم أنفسنا دائما بالحق ، ويجب علينا أن نجزهم من كل سلاح هو الحق ، وأن نسلم أنفسنا دائما بالحق وباللياقة ، هذا ما أرجوه ، وهذا ما أرجو أن تصغوا اليه وتسمعوه ؛ لأنى أعتقد أن في هذه الخطة ، خطة الاعتدال ما أرجو أن تصغوا الى هذه المذكرة :

يا صاحب الفخامة :

ردًا على المذكرتين اللتين سلمنا الى نهار أمس من فخامتكم، باسم حكومة حضرة صاحب الحسلالة البريطانية، أتشرف بأن أرجو فخامتكم أقرلا أن نتكرموا فتعربوا لحكومتكم مرة أخرى من قبل الحكومة المصرية عما خالج هذه الحكومة والأمة بأجمعها من شعور الألم والاستفظاع، بسبب الاعتداء الشنيع الذي وقع على حياة المأسوف عليه السيرلى استاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام .

على أنه لا يمكن اعتبار الحكومة المصرية مسئولة بوجه من الوجوه عن هــذه الجويمــة المنكرة، التى ارتكبها مجرءون تمقتهم الأمة بالإجمــاع؛ وذلك لأنها حدثت فى ظروف لم يكن فى الاستطاعة معها توقع ارتكابها أو منعها .

ومن جهة أخرى، فإن هذه الحكومة لا يمكنها أن تقبل التأكيد الذى تضمئنه المذكرة الأولى، من أن هذه الجريمة هى نتيجة طبيعية لحملة سياسية لم تعمل الحكومة للصرية على تثبيطها! بل أثارتها هيئات على اتصال وثيق بها! ... لأن هذه الحكومة كانت تاجاً وتدعو دائمًا إلى استعال الطرق السلمية المشروعة في المطالبـة بمحقوق البلاد، ولم تكن على اتصال من أي نوع كان بهيتات تشير باستعال العنف .

و إن المسئولية الوحيدة التي تعترف بها الحكومة وتأخذها على عاتقها ، انما هي التضاء أثر الحبرمين . وقد اتخذت إجراءات سريعة وضالة لهذا الغرض؛ وان النتيجة المرضية التي آدت اليها هذه الإجراءات، تجملنا واثقين تمــام الثقة من أن الجناة لن يفلنوا من القصاص العادل .

على أنه لإثبات ما أثارته هـذه الجناية فى البلاد من الأسف البليغ ، وإرضاءً لحكومة صـاحب الجلالة البريطانيـة ، أتشرف بأن أصرح لفخامتكم بأن الحكومة المصرية تقبل أن تقدّم اعتذارها ، كما أنها تقبل أن تدفع مبلغ خمسائة ألف جنيه .

وتصرح الحكومة أيضا بأنها قد اعترمت أن تمنع، بجيع ما لديها من الطرق القانونية، كل مظاهرة شعبية يكون من شأنها الإخلال بالنظام العام، وبأنها سترجع عند الحاجة الى البرك، للحصول على سلطة أوسع مما لها الآن .

أما فيما يتعلق بالطلب الوارد فى الفقرة الخامسة من المذكرة الأولى ، والمفصل فى المذكرة الثانية ، فاتشرف بأن ألاحظ لفخاسكم أن ما اقترح من ترتيب جديد للجيش المصرى بالسودان، لا يعد فقط تعديلا للحالة الحاضرة التى سبق اللحكومة الانجليزية أن صرحت برغبتها فى المحافظة عابها ، بل هو مناقض تماما لنص المادة (٤٦) من الدستور المصرى ، التى تنص على أن الملك هو القائد الأعلى للجيش وهو الذى يوفى و يعزل الضباط .

وأما فيما يتعلق بالطلب الوارد فى الفقرة السادسة، فإنى ألاحظ لفخامتكم أن مسألة إدخال تعديل منذ الآن على المقدار المحتمد لمساحة الأراضى التى تروى بالجزيرة، هى على الأقل سابقة لأوانها، و يجب طبقا للتصريحات المتكررة التى أبدتها الحكومة البريطانية أن تحل باتفاق الطرفين مع مراعاة المصالح الحيوية للزراعة المصرية • وأخيرا فيا يتعلق بالطلب الوارد في الفقرة السابعة، أتشرف بأن ألاحظ لفخادتكم ان حالة الموظفين الأجانب في مصر خاضعة الآن لأحكام قانون واتفاق سياسي لا يمكن تعديلهما من غير اشتراك البهان ، وعلى أى حال، فإن مذكرة الحكومة البريطانية لم تين قط التعديلات التي يراد إدخالها على النظام الحالي، والخالك لازى في وسعنا الرد على هذه المسألة ، وأما فيا يتعلق بحماية المصالح الأجنبية بوجه عام، فإن الحكومة للصرية اتخذت على الدوام أكثر الخطط تساعا بالقسدر الذي يتفق مع حرمة مبدأ الاستقلال، ومع ذلك فإن الدول الأجنبية لم تقسيم أى اعتراض في هذا الشأن .

و إنى لوائق كل الثقة من أن حكومة صاحب الجلالة البريطانية ستجد هــذا الجواب مرضيا تماما . وعلى أى حال فقد أملته علينا روح الرغبة الخالصة في إبقاء وتوطيد أحسن العلاقات مع الحكومة البريطانية، بما يتفق مع حقوق مصر

وأنتهز هذه الفرصة لأكرر لفخامتكم الإعراب عن عظيم احترامى ما القاهرة فى ٢٣ نوفيرسة ١٩٢٤ الإمضاء : سعد رُغلول

هــذا هو الرد الذي أرسلناه اليوم مع وزير الخارَّجيــة الى فخامة اللورد اللنبي وتسلمه منه .

الشيخ عبد الهبيد اللبان ـــ و بمــاذا أجاب ؟ وهل ضربتم له موعدا؟ وما هو المنظـــوز ؟

الرئيس الجليل – الله أعلم .

أحمد المليحي بك _ أطلب إعادة قراءة المذكرة بمعرفة السكرتيرية ، لأن لى ملاحظات على بعض نقط فيها . الرئيس الجحليل — حضراتكم فؤضتم للوزارة وضع الد، وقد وضعته بحسب اجتهادها، وبحسب ما أملت عليها الفلروف الحاضرة والمصلمة السامة ؛ فواحدة من اثنتين : إما أنه وافق الرغبة، فيها ونعمت؛ وإما أنه لم يوافق، فعليكم أن تقولوا إنكم وضعتم الثقة في غير محلها ، والمذكرة قد أرسلت فعلا، وخرجت من يدى؛ فيمكنكم أن تقولوا : هسل الوزارة قامت بواجبها أو لا ؟ وهل هي أهسل للثقة أو لا ؟ (أصوات : أهل للثقة) .

أحمــد المليحى بك ــــ لقــد قوضنا الحكومة فى قبولى ثلاث مسائل فقط ، واكنها صامت يجميع المطالب .

الرئيس الجليل - تكلم بما تشاء، أما تنيير المذكرة فغير بمكن .

عبد الحميد سعيد افندى - كا نود أن يكون رد الحكومة حافظا لكرامة الأمة، وأن يكون قوامه الإباء والشمر؛ لأن كرامة هذه الأمة قد امتهنت، والحكومة قد امتهنت أيضا؛ وقد أولينا تقننا للحكومة على أن تقبل ثلاثة طلبات وحددناها لحل، وأما مسألة المظاهرات فقد بحثنا فيها، فقبول الحكومة منع المظاهرات هو تسليم منها للمكومة الانجليزية بالتدخل في شؤوننا الداخلية ، وعلى ذلك فنحرب لا نوافق على هذه المذكرة ،

رئيس الجلسة ــ هل أنت وحدك الذي تعارض في هذا الرد .

عبد الحميد سعيد افندى ـــ أنما أتكلم عن نفسى، ولكنى وائق أن المعارضة تعضدنى فى رأيى .

الرئيس الجحليل — أود لو أن المجلس لا يوافق على ما فعلت، فسيات لدى الأمران ! إنى لا أدافع عن شىء، فقد فعلت جهد طاقتى، وأننم أحرار فيا تقررونه . وعلى كل حال لا يمكننا التبديل فى شىء الآن ، وعليكم أن «ولوا لى : إما خيرا فعلت، أو شرا فعلت ، (أصوات : خيرا فعلت) (تصفيق) .

رد المندوب الســامى على جواب الحڪومة المصرية

وفى نحو الساعة السابعسة من مساء الأحد ٢٣ نوفير ومسل الى دار البرلمــان مندوب من دار المـدوب السامى البريطانى وسلم الرئيس المليل الرد الآتى :

حضرة صاحب الدولة سعد زغلول باشا رئيس مجلس الوزراء:

ردًا على رسالة دولتكم بتاريخ اليوم، أتشرف بأرب أبلغكم أنه نظرا الى رفض الحكومة المصرية تلبية مطالب حكومة جلالة الملك الواردة فى الفقرتين الحامسة والسادسة من بلاغى المقسدم أمس ، أرسلت التعليات الى حكومة السودان بما يلى :

(أقلا) أن تخرج من السـودلن جميع الضباط المصريين والوحدات المصرية المحضة فى الجليش المصرى، مع التغييرات الممينة التي تترتب على ذلك ؛

(ثانیبا) أنها مطلقــة الحریة فی زیادة المســاحة التی تروی فی الجزیرة من ۲۰۰ ألف فدان الی حدّ غیر محدود، وفاقا لمــا تقضی به الحاجة .

وستعامون دولتكم في الوقت المناسب العمل الذي ستتخذه حكومة جلالة الملك نظرا الى رفض دولتكم قبول المطلب السابع الخاص بحماية مصالح الأجانب فيمصر .

وانى أسجل أن الحكومة المصرية قد قبلت فيا قبلته من المطالب المطلب الرابع ، فحكومة جلالة الملك تنتظر أن يدفع لى ميلغ نصف مليون جنيه قبل ظهر الفد .

> و إنى أنتهز الفرصة لأجدّد لدولتكم وافر احترامى الأكيد م⁴ اللنبي فيسلد ماوشال

المندوب السامى

جواب ثان من الحكومة المصرية

أرسلت الحكومة المصرية صباح الانتيز_ ٤ ٪ نوفير الى دار المتعدب السامى البريطانى الخساب الآتى؛ - الآتى الخساب .

يا صاحب الفخامة :

ردًا على مذكرتكم المؤرّخة أس ، و إلحاقا بمذكرت المؤرّخة ٢٧ الجارى . أتشرف بأرن أرسل اليكم مع هــذا تحو يلا على البنك الأهل المصرى بمبلغ خمائة ألف جنيه .

أما فيها يتعلق بالإجراءات المبينة فىالفقرتين الأولى والثانية من مذكرة فخاستكم، فإن الحكومة المصرية ثمّسك بجميع ما أبدته من التصريحات فى مذكرتها المؤرّخة ٢٧ الجارى، وتحتج احتجاجا صريحا على ما اتخذته حكومة صاحب الجلالة البريطانية من القرارات؛ وهى ترى أن لا مسوغ لها، وتعتبرها مناقضة لما لمصرمن الحقوق المعترف بها .

وتفضلوا فخامتكم بةبول عظيم احترامی ما العامرة فى ٢٤ نوفبر سنة ١٩٢٤ دراء العامرة فى ٢٤ نوفبر سنة ١٩٢٤ مى مى مى الوزراء

استعفاء وزارة الشعب في مجلس التراب (الجلسة السادسة : ٢٤ نوفمبرسة ١٩٢٤)

الرئيس الحليل ــ أيها الزملاء المحترمون :

أتشرف بأن أخبر حضراتكم أن الوزارة رفست استقالتها الى جلالة الملك وتفضل حفظه الله بقبولها وانتا من يوم تلك الحادثة المشئومة، وخصوصا من يوم أن أبلغت الحكومة المذكر تين اللتين تعرفونهما، ونحن نود الاستقالة ، وقد كاشفت بذلك جلالة الملك يوم السبت المحاضى، ولكنه لم يرض أن يبت في الأمر، ولم ترد الوزارة أن تعرض عليكم ذلك خشسية أن تتوسطوا في منعها كما فعلتم في المحاضى، لأن الاستقالة هذه المرة كانت نتيجة تفكير طويل، وتأمل دقيق، وأسباب كثيرة منها ما يمكن أن بباح به ومنها ما لا تمكن الإباحة به ، والذلك لم نرد أن نكاشفكم بها حق تنفذ، لأن في نفاذها خيرا البلاد ،

رأينا هذا وصممنا عليه ؛ ولم يكن حب المنصب ليدعونا الى البقاء في مراكزنا ، وأنما كان بقاؤنا فيها حبا المصلحة العامة ، وإذا اقتضت هذه المصلحة التنحى عن هذه الماصب ، فالواجب يقضى علينا أن نبتعد عنها فرحين مسرورين ، كما دخلناها مرتاحين لخدمة البلاد هي الغاية التي تقصدها من تولى الأحكام ومن اعترالها .

توجهت أول أمس لحلالة الملك، ورفعت كتابة اليه التماسا بإقالتي بعد أن كنت قد رفعت ذلك الالتمـــاس اليه شــفو يا وكتبت المـــذكرة التي تضمنت الرد على المذكرتين البريطانيتين وتسرفت بعرضها عليكم وحازت استحسان عمومكم .

عبد اللطيف الصوفاني بك - الأغلبة فقط .

الرئيس الجايل - كما تربد! ليست المسألة أنكم قبلتم أو رنضتم، وإنما المهم في الأمر أثنا وضمنا هذه المذكرة لأثنا أردنا أن نضمها نحن، لما في ذلك من الفائدة للبلاد: رأينا أن تظهر البلاد بمظهر المعتمل الحكيم، لتكسب عطف السالم أجمع . وقد حصل ذلك فعلا، وقد هناناكل المقلاء الذين قرأوا المذكرة وتأملوها، وأظهروا لنا إعجابهم بها (تصفيق) .

نحن وضمنا الرد وتحملنا المسئولية عنه أمامكم وأمام الأمة وأمام التساريخ، وإنا لا نحيد ولا تتخلى عن هذه المسئولية، بل نفتخرجا !

نم! اننا كتبنا الرد مكرهين، ولكنكم أجمعتم على قبسول ثلاثة شروط جامت في المذكرة، ولم يشذ واحد منكم عن قبول هذه الشروط الثلاثة؛ وأما الشرط الرابع، وهو المتعلق بمنع المظاهر أت، ققد جعلنا الأمر فيه معقولا مقبولا، هنأنا عليه كل عاقل: لأننا قلنا اننا تمنع من المظاهر أت ماكان ضد النظام العام، وما من أحد في العالم يتمالفنا في هذا الرأى مطلقا، لا أنتم ولا غيركم! وقد رأيت أن بعض الذين كانوا يعارضون في قبول هذا الشرط استحسنوا ما كتبناه عند ما تلوته طبهم، ومن ضمنهم الدكور نجيب اسكندر.

أحمد المليحي يك ـــ ولكننا لم نوافق على هِــذا الشرط وفي قبوله قبول لمبدأ التدخل في شؤوننا الداخلية .

الرئيس الجليسل مد نحن في مركز أعلى من ذلك ؛ فليس الأمر خاصا بسمد أو بزيد، انحا الأمر أمر الوطن، أمرنا جميعا ؛ فلا لتعجلوا ! ربحا كنا في المعارضة ممكم غدا ! انسا تركنا الوزارة الأنسا كنا ندافع عن الوطن دفاعا كربما (تصفيق) ، وتركناها لنستمر في هذا الدفاع .

تشرفت أمس فى الساعة السادسة بمقابلة جلالة الملك وألمحت عليـــه فى قبول الاستقالة، ولكنى التزمت بعـــد ذلك أن أمتثل لأسره الكريم وأن أنتظر . و بعد خروجى من بين يديه تلقيت كتابا من اللورد اللنبى ، يخبرنى فيسه بأنه أمر حكومة السودان بأن تسرح الضباط المصريين، وأن تتخذ ترتيبات خصوصية بشأن الجيش فى السودان، وأنه سيخبرنا بالأعمال إلى يريد اتخاذها لحماية مصالح الأجانب فى مصر، وأنه يسجل قبول دغم مبلغ الخمسائة ألف جنيه ويطلب أن يدفع اليوم قبل الظهر، وأنه أمر حكومة السودان بأن لها الحرية المطلقة فى أن تروى من أراضى الجزيرة من من من من المناهات على من المناهات على حقوق الوطن لم تكن للوزارة قزة على دفعها ! ... احتججنا ، دفعن المبلغ ، ولكن كذلك لم يمنع السير فى الإجراءات التي أعلمتكم بها .

وفى صبيحة اليوم توجهت لجلالة الملك وعرضت عليه خطورة الحالة، وبينت لجلالته الأسباب التي تمحلني على الاستقالة من الوزارة وأن بقائى فيها ربما يسرض البسلاد لخطراً كثرواعم، فأمرنى بالمهلة؛ فخرجت من بين يديه بعد ما قلت له: (" إنى مطيع لك فى كل أمر إلا بقائى فى منصب الوزارة" .

ولما عدت الى بيتى، ورد على خطاب من اللورد اللنبى يقول فيه إنه أمر قوات عسكية بريطانية باحتلال الجمارك، وان هذا أقل الأعمال التى يريد اتخاذها! فرأيت بسد ذلك أن البقاء مستحيل، وأننى وزملائى لا يمكننا أن نصبراً كثر من ذلك؛ فكتبت لحضرة صاحب الجلالة الملك عريضة بينت له فيها تاريخ المسالة كله، وقلت فى آخرها هدذا البيان على ما أذكر: « إزاء هذه التعديات المتنالية المضرة بالبلاد، لا يسع الوزارة الا أن تلح على جلالتكم بأن لتفضل بالإسراع فى قبول الاستقالة، لا يسع الوزارة الا أن تلح على جلالتكم بأن لتفضل بالإسراع فى قبول الاستقالة،

و بعد ذلك وصلى خطاب من جلالة الملك تفضل فيه بقبول الاستقالة ، فحمدت الله وشكرته على هذا الفضل العميم، وأتيت الآن لأعرض عليكم ماكان؛ وسأشتغل معكم كتائب بسيط، وأسأل الله سيحانه وتعالى أن يوفقنى في حياتى النيابية كما وفقنى في حياتى الوزارية (تصفيق) . و بما أننا لم نستعف من الوزارة إلا خدمة للصلحة الصامة ، فإنى مستمد مع أصدقائى الكرام من أعضاء هــذا المجلس لأن قويدكل وزارة تشتغل لمصلحة البلاد، أى للصلحة نفسها التى قبلنا الحكم لخدمتها والتي تركا الحكم لخدمتها .

الرئيس الجليل ـــ المجلس الآن من غير حكومة، فأطلب أن يؤجل الى أن نتألف حكومة جدمة .

احتجاج مجلس النــــقاب المصـــرى على تصرفات الحكومة البريطانية

ثم تلا السكرتير جلة القراحات خاصة بالاحتجاج على تصرفات الحكومة البريطانيسة ، فوافق المجلس بالإجماع على فص الاحتجاج الآتى :

إزاء الاعتداءات الأخيرة الى وقعت من الحكومة البريطانية ضد حقوق الأمة المصرية وسيادتها ودستورها، يعلن مجلس النؤاب :

(أولا) تمسكه بالاستقلال التسام لمصر والسودان اللذين يكوِّنان وطنا واحدا لا يقبل التجزئة .

(ثانيا) أنه بالرغمن استنكار الأمة ومليكها وحكومتها و برلانها للجرم الفظيم الذى ارتكب ضد الماسوف عليه السير لى ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان العام، و بالرغم عما قدّمته الحكومة من الترضية وما اتفذته من الوسائل الفعالة لتمقب الجناة و تقديمهم الى العدالة ، فإنه نما يؤسف له كل الأسسف أن الحكومة البريطانية رأت أن تستفل هذا الحادث المحزن لقضاء مطامعها الاستعارية والاعتاد على قوّتها المادية للانتقام مرس أمة بريئة تسمد على قوّة حقها وحدالة قضيتها! فلم تقتصر على مطالبها السائفة حدّ الإرهاق فيا يتعلق بالجريمة نفسها، بل تمدّت هذه الدائرة و ذهبت الى المطالبة بسحب الجيوش المصرية من السودان ، وإلزام الوحدات السودانية من الجيش المصرى بحلف يمين الولاء لحاكم السودان،

والنصريم بزيادة مساحة الأطيان التي تستغلها الشركات الاستعادية البريطانية في السودان من ٣٠٠ آلف فسدان الى ما لا نهاية له ، وعدول الحكومة المصرية عن كل معارضة لرخبات الحكومة البريطانية فيا تلحيه من حماية المصالح الأجنبية في مصر... الى آخر ماجاء في التبليغات الانجليزية! ! ... ثم نفذت فعلا ما توعدت به ، وذادت طبها احتلال جارك الاسكندرية معلنة أنه أول التدابير التي تنوى اتخاذها! .

ول كانت هذه التصرفات منافية لحقوق البلاد ، لما فيها من الاعتداء على استقلالها ، والتدخل في شؤونها ، والعبث بدستورها ، وتهديد حياة البلاد الزراعية والاقتصادية ، ... فضلا عن أن هذه الاعتداءات ليس لها أى علاقة بالجريمة ولانظير لها قل التاريخ ! ...

فاذلك يعلن مجلس النقاب المصرى على ملا العالم شديد احتجاجه على هـ فه التصرفات الجائرة الباطلة، ويشهد الأم المتمدينة على فداحة تلك المطامع الاستمادية التي لا تتفق مع روح هـ فا العصر وحقوق الأم المقدّسة، ويبلغ احتجاجه الى برلمانات العالم، ويرفع الأمر الى مجلس عصبة الأم طالبا اليه التدخل في الأمر الف الحيف عن أمة بريثة لتمسك بحقوقها المقدّسة في الحياة والحرية ولا تبغى عرب استفلالها مديلاً .

آخر قسرار لمجلس النستراب

و بعد الموافقة على سينة الاحتجاج السابق، وقف المرحوم عبد العليف السوقا في بك قالق اقتراحه الآتى: حضرات الزملاء :

لى اقتراح أريد إثباته فمضبطة هذه الجلسة، ليكون عجة لنا فىالمستقبل، ونصه:

" أن كل تصرف حصل من حكومة استفالت، أو يحصل من حكومة مقبلة، وكان هذا التصرف مخالفا لإرادة المجلس، أو كان المجلس معطلا، وفي هذا التصرف أى عبث أو مساس بحقوق البلاد، ... فيكون هذا عملا فرديا، لا تحمل الأمة أية نتيجة تنزيّب عليه، ما دامت الأمة لم تفره ولم تقبله".

نصفق المجلس تصفيفا حاداً ٤ ووافق على هذا الافتراح بالإجماع .

فى مجلس الشيوخ

(الحلسة الثالثة : ٤٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤)

الرئيس الجليل - أيها السادة :

أتشرف بأن ألمغ حضراتكم أنى وزملائى قلمنا استمفاءنا لجلالة الملك حفظه الله، وتفضل جلالة الملك حفظه الله، وتفضل جلالة الملاكمين أن بلغنا المذكرتين البريطانيتين أن الحالة شديدة، وأنها صعبة، وأن وجودنا فى الحكم ربح. كان سبيا فى هذه الشدة التى وجدنا المذكرتين عليها ،

فكرًا من ذلك الوقت فى الاستعفاء، لثلا نجعل هناك مجالا لزيادة الغضب أولزيادة التحامل ، كاشفت بهذه الرغبة جلالة الملك ، ورجوته فى أن يقبل الاستعفاء رعاية لصالح البلد؛ فلم يرد حفظه الله أن يقبله فى الحال؛ وما رأينا أن نعلن حضراتكم بعزمنا قبل أن يبت الأمر فينه خشية أن يصادفنا من حضراتكم ما صادفنا فى المرة السابقة من حيلولتكم بين قبول الاستعفاء .

كتمنا الأمر ، وكان كتانه بيننا وبين جلالة الملك . ولكن بالأمس ألمحت في الرجاء، و زدت في الإلحاح في قبول الاستعفاء، لأن الحالة تزداد خطورة، والمركز يزداد حرجا . حرضت على جلاله عريضة الاستعفاء، وهذا نصها :

«م___ولاي:

أتشرف بأن أرفع بللالتكم أنى لم أقبل مسئولية الوزارة إلا للدمة البلاد تنفيذا للقاصدكم السامية، ولكن الظروف الحالية تجعلى عاجزا عن القيام بهذه المهمة الحطيرة ولحد أرجو من مكارم جلالتكم أن تغضلوا بقبول استمفائى مع زملائى من الوزارة ، وانى وإياهم مستعدون على الدوام للعمل على ما يرضيكم . أدام الله عاينا نعمة رعايتكم الجليلة ، وأدامكم ، ورين بالمز والإقبال وموضع كل إ كبار و إجلال من المعنى مناكر نعمتكم شاكر نعمتكم شاكر نعمتكم . سعد زغلول "

قدمت هذه العريضة في الساعة السادسة مساء، و بعد أن خرجت من حضرته تناولت كآبا من اللورد اللنبي على المذكرة التي وضعناها ردا على مذكرتيه، يقول فيه معنانه بناء على رفضكم المطالب بمرة كذا وكذا قد أصرت حكومة السودان بأن تسرح الضباط المصريين، وأن ترتب الجيش تربيبا مخصوصا، وأحرب هذه الحكومة أن تكون حرة حرية مطلقة في أن تروى من أراضي الجزيرة فوق ٢٠٠٠ ألف فدان الم الا نهاية، وإنى أسجل أنكم مستعدون لدفع مبلغ ٢٠٠٠ هجنيه، وأطلب أن يدفع قبل ظهر خد من وقال فيا يختص بالتداير التي يجب أن نتخذ لحماية المصالح الأجنبية المسيخ بنا في المحرف لا بحد بما سيفعله بشانها!! و رأيت الأمر خطرا جدًا : السودان يجب أن يخون لنا شركة ولا حق يجب أن يخون لنا شركة ولا حق فيه ولوكان مشتقا من اتفاقية سنة ١٨٩٩!!

كبر الأمر علينا، ورأينا أن الاستمرار في الحكم خطر. فأشحت على جلالة الملك في الإسراع في قبول الاستمفاء ، ألمحت إلحاحا شديدا حتى اضطررت أن اقول بلالته دانى مستعد لأرب أطيعتك في كل شيء إلا في أمر, واحد وهو البقاء في الوزارة " ؛ فأمرنى جلالته أن أنتظر، فالتربت أن أنتظر بناء على أمره ،

خرجت متظرا، خرجت مكتابا؛ وعقب خروجى فورا تلقيت كابا آخر من الله رد اللنبى يقول فيه : "الحاقا لكتابى بالأمس قد أمرت قوة حسكرية أن تحتل جمارك الاسكندرية "! خطب آخر جسيم! احتلال الجمارك! ماعهدنا بهذا من قبل! له لم يكن في المذكرتين ولا في الكتاب اللاحق شيء يتعلق بالجمارك أو بما يفهم منه أن هماك رابطة بين هذا الاحتلال و بين ما جاء في المذكرتين! معدلا كتبت لجلالة الملك كتابا ثانيا هذا نصه:

" مـــولاى :

تشرفت وس يومين بأن عرضت لجلالتكم شفها عزمى وعزم زملامى على الاستقالة ، وشرحت الأسباب التي حلتنا عليها ؛ وفي الساعة ٣ من مساء أحسل قلمت

عريضة الاستعفاء وألحمت في قبولها ، وطوط للا مرالكريم انتظرت الى اليوم ، وعقب التشرف بهذه المقابلة فورا ورد لى خطاب من خفامة اللورد النبي يذبنى فيه بأنه أعطى أوامر لحكومة السودان : أولا بأن تفوج من السودان جميع الضباط المصريين والوحدات المصرية المحضة في الجيش المصري ، مع التغيرات المعينة التي نترتب على ذلك ، . ، ثانيا أنها مطلقة الحرية في زيادة المساحة التي تروى في الحزيرة من م ، ٣ ألف فلمان الى مالا نهاية ، و زاد بأنه سيلغ الحكومة في الوقت المناسب الممسل الذي ستتخذه حكومت الحاية مصالح الأجانب في ، مصر، و بأنه يطلب دفع مبلغ الخميائة ألف جنيه قبل ظهر اليوم ، فأرسلت الحكومة الى نفامته تحويلا على البنك الأهل بهدا المبلغ ، مصحوبا بكتاب يشتمل على الاحتجاج ضد هذه البنك الأهل بهدا المبلغ ، مصحوبا بكتاب يشتمل على الاحتجاج ضد هذه المنصرة من حضرتكم الشرفة بعلائم وكرت الالتاس بقبول الاستعفاء ، وعقب خروجى من حضرتكم الشريفة تلقيت خطابا من جنابه بأن أول عمل اتخذته حكومته هو أن أمرت قوة عسكرية بريطانية باحتلال جمارك الاسكندرية!

إزاء هذه الاعتداءات المتكررة على استقلال البلاد وحقوقها، لابسعنى إلا الإلحاح على جلالتكم لتتفضلوا بالإسراع فى قبول الاستعفاء، لأن هذا فيا أرى قد يكون خير وسيلة لوقاية البلاد من الشرور المتوالية ، ولا زلت الداعى على العوام بالتوفيق لحلالتكم والشاكر لنعمتكم ما

٢٤ نوفر سنة ١٩٢٤ معد زغلول"

فتفضل جلالته حفظه الله بقبول الاستعفاء، و بلّغنى ذلك؛ فرأيت من واجبى أن أبانم حضراتكم هـذه الممثلة، ولكن مجاسكم لم يكن منعقدا في هـذه الفترة ستى أحيطكم علما بالمذكرة التي كتبيناها ردا على مذكرتي جناب المندوب السامى . وعلى ذلك فلا بد أن تكونوا قرأتموها في الجرائد وتفهمتموها، وعلمتم أن الوزارة، وإن كانت عارمة عزما أكيدا على الاستعفاء، إلا أنها رغبة منها في مصاحة البلاد وفي أن تظهر أقصى ما عندها من الرغبة في السلام وحسن نيتها ، قسمت المطالب الى

قسمين: قسم يتعلق بالجريمة ، وقسم لا تعلق له بها. ، فالقسم المتعلق بالجويمة هو ما يختص بالاعتذار و بالتعويض وتعقب الجناة وتسليمهم للقضاء، ثم رأين إلحاقا لنظك أن نقبل أيضا يكل تحفظ منع المظاهرات ، فقلنا أن الحكومة مصممة أو محمت أو تقبل، وفيا أظن قلت أنها تقبل منع المظاهرات المخلة بالنظام العام، وإذا رأت أن الضرورة تقضى عليها بالزيادة في التشريع، فإنها تعرض على البرلمان ما يازم .

وأما فيا يختص بالمطالب الأحرى، فقد رددنا عليها واحدة واحدة، و بينا الأسباب ، وأظن أن المذكرة، وان كانت لهجتها لطيفة، ولكن معناها ومرماها في علهما ، وقد استحسنها كل من اطلع عليها مر المنصفين ، وفي ظنى أنكم استحستموها ، وكان من المنظور أنها تلين من حدة جناب المندوب السامى، تلين من الحدة التي أثارتها تلك الجريمة، التي كانت الوزارة أوّل مستنكر لها وآسف عليها، وأظهرت ذلك بجلة أدلة، كما أن الأمة شاركتها هذا الأسف الشديد ، ودل الحزن الفاحش أن تلق مسئوليتها على أن الأمة بريئة كل البراءة من هذه الجويمة، وأنه من الظلم الفاحش أن تلقى مسئوليتها على عاتقها ... كما نظل أن هذا الأسف العام، هذا الحزن، هذا السخط الذي كان يرتفع من كل شفة، يثبت للأمة الانجيايزية أننا قوم متحلون بكل الصفات الشريفة؛ وإن كان فينا بعض أشرار فشأننا في ذلك شأن جميع الأمم، ولكن لا ينبغى أن يؤخذ البريي، بجريرة الحجرم، ولا أن تؤاخذ الأمة بفعل سفهائها الذين لا تخلو أمة منهم ، ولكن قدر الله علينا ما قدر ، ونحن لانحرم من عناية الله، الذين الذ خاضعافا ولكنا أصحاب حق، والله كامة يقولها إن شاء الله .

وانى أستودعكم الله، ولا أرى لى حقا فى البقاء معكم الآن .

وانى أرى، اذا كان لى وأى مصكم ، أنه مع عدم وجود حكومة الآن يحسن تأجيل المجلس، إلا اذاكتم تريدون الاحتجاج فالأمر لكم .

كذلك أصرح لكم أنا وزملائى بأنت مستمدون بكل إخلاص لأرب نؤيد في مجلس النؤاب الذي نحن أعضاء فيه كل وزارة تشتغل لمصلحة البلاد، ليس فينا عاطفة معارضة إلا فيا يختص بالمصلحة الدامة، فإننا نخدم هذه المصلحة ونؤيد كل من يؤيد هذه المصلحة (هناف : ليحى صاحب الدولة سعد زغلول باشا) .

احتجاج مجلس الشــــيوخ على تصرفات الحكومة البريطانيــــة

ثم وافق المجلس بالإجماع على نص الاحتجاج الآتى :

ان جلس الشيوخ المصرى المنعقد بجلسته العلنية بتاريخ ٢٦ دبيع الثانى سنة ١٩٤٣ (٢٤ نوفمبر سنة ١٩٢٤) ، مع تكار أسفه العظيم على اغتيال المرحوم السيرلى ستاك باشا سردار الجيش المصرى وحاكم السودان السام ، ومع استنكاره مرة أخرى لهذا الحادث الأليم ، يمتع بالإجماع أشد احتجاج على المذكرة التى قدمتها الحكومة البريطانية بشأن الحادث المذكورة من حيث لهجتها المهينة الأمة والحكومة معا . ومن حيث ما اشتملت عليه من الطلبات الفادحة القاسية ، التى لا يبررها الحادث نفسه ، ولا هى نتفق مع القوانير المولية أو تصريحات الحكومة البريطانية المتكرة ، سيا ما كان منها متعلقا بالسودان الذى هو جزء لا ينفصل من مصر ، بل هو دوح حاتها : من سحب جميع الضباط المصريين والوحدات المصرية البحتة من الجيش المصرى منه ، مع إدخال ترتيب جديد للوحدات السودانية ، لأن فيذلك اعتداء على حقق مصر الثابتة في السودان ، . وما كان متعلقا بزيادة مساحة الأطيان التى تزدع بالجايزية بأن تحل هدفه المسائلة باتفاق بين الحكومتين تراعى فيسه مصلحة الزراعة الانجليزية بأن تحل هدفه المسائلة باتفاق بين الحكومتين تراعى فيسه مصلحة الزراعة المسرية أولا و بالذات . وعا يدعوان زيادة الاستياء صدور الأوام , باحتلال القوات المصرية أولا و بالذات . وعا يدعوان زيادة الاستياء صدور الأوام , باحتلال القوات

البريطانية لجمرك الاسكندرية ، كأول التدايير التي اتخذتها حكومة دولة بريطانيا ! فأية علاقة بين الجريمة وبين هذا التصرف الجائر ! اللهم الا اذاكان الغرض انتهاز فرصة وقوعها ، وهي التي حزنت من وقعها الأمة بأسرها ، وحكومتها وجميح هيئاتها النيابية ، للنيل من استقلال البلاد وهضم حقوقها! ولا ذنب لها سوى أن بعض الأشرار نزع الى جرم هي بريئة منه وجادة في اكتشاف محدثيه .

وقد قرّر المجلس أن يعلن هذه الاحتجاجات على الملاً، ويشهد الأمم المتمدينة على تلك التصرفات الجائرة، التي لا تنطبق على روح العصر الحاضر، ولا على حقوق الأمم المقدّسة! . . مع تبليغ احتجاجاته الى عصبة الأمم وبرلمانات العالم .

خطاب قبول الاستقالة

عزیزی سعد زغلول باشا:

نداء إلى الأمة

ان الوزارة ، بعد أن اجتهدت فى تسوية الحالة السيئة التى نشأت عن الجناية المنكرة انمقوتة ، وبعد أن أفرضت جهدها فى وقاية البلاد من شرها بحسب ما أملته عليها مصلحة الأمة ، رأت أن استمرارها فى الحكم صعب ، وربحاً يعترض الوطن لأخطار قد لا تحدث فى تخليها ، فلهذا رأت أن تستقيل من منصبها ، فتفضل جلالة الملك حقظه الله بقبول هذه الاستقالة .

البــلاد ، وألا تأتى أي عمل يكون فيه تكدير للراحة أو تشويش للا فكار . والله يحفظها من شرالعاديات، ويصل بها الى أحســن الغايات . وإنى مســتعدّ مع · أصدقائي لتأبيد أية وزارة تشتغل لمصلحة البلاد، ونطلب لهاكل توفيق . ٢٤ نوفترسة ٢٤٢٤ سعد زغلول

في بيت الأمية

بعد أن ذاع خبر استقالة الوزارة، اجتمعت وفود كثيرة في بيت الأمة (٢٤ نوفير) ، وطلبت أن رَى الرئيس الجليل ، خرج لها وتكلم بما مؤدّاه :

«انقلوا عنى أنى قدّمت الاستقالة لمصلحة البلاد، وأنى أرى أن المظاهرات ليست في مصلحة البلاد، وأنني أدعوكم الى الهنوء، وإلى البعد عن الطيش، وأنني مستمد لتأبيد أية وزارة تأتى، وتكون حائزة للرضاء السام، عادلة على تحقيق أمانى البلاد . فإن الموقف دقيق جدا ؛ وأنا واثق من أنى وأنا خارج الوزارة سأستطيع خدمة البلاد أكثر ألف مرة مما لوكنت داخلها . وتأكموا أن الله معنا، ولا يدّ أن تفوز الأمة في النهامة إن شاء الله" .

من الرئيس الحليل الى الطلبة

اجتمع صباح الشملاتاء ٢٥ نوفمبر في بيت الأمة جهور من الطلبة ، وكان الرئيس الجليل في مكتبه ، ظها علم بهم خرج البهم وقال لهم ما مؤدّاه :

وعلمت أنكم أضربتم اليوم عن تلتى الدروس! فلماذا ؟ إنني أنصح لكم بالعودة الى دروسكم ، لأن هــذا في مصلحتكم وفي مصاحة البــلاد . يجب أن تحافظوا على الهدوء والسكينة ، وأن نتواصوا بذلك، وتنقلوه عني الى إخوانكم جميعاً . إنني أقدَّم لكم هذه النصيحة بصفتي أ إ لكم شفوقًا عليكم، فاسمعوها واعملوا بها " .

اختجاج الوفد المصرى

هذه ترجمة الطعراف المدى أرسله الوقد المصرى الى حكومات الدول الكبرى والصحف الأوروبية ومحلس مصبة الأم :

تسود فى مصر هذه الأيام قزة غشــومة مسلحة تستمد عليها حكومة متمدينة فى الفرن المشرين، لإذلال أمة ماهضة متمدينة، كل ذنبها أنها تنشد حربتها الطبيعية المقدّسة، وتطالب بحقوقها الطبيعية المغتصبة !!

لعله ايس في العالم كله أمة أسفت وتألمت لقتل السردار أكثر من الأمة المصرية! ولقد أظهرت جميع طبقاتها بشكل واضح جلى أسفها واستنكارها لهذا الحادث الفظيم، وهى مع ذلك قد دفعت تعويضا باهظا ، وقبلت أن تعتـــذر ، رغم براستها ، ورغم الشنعاء يقع أمثالها في كل بلد مهما ارتقت شؤونه وانتظمت إدارته ؛ بل قد وقعت بالفعل في شوارع لندرا نفسها جناية لا تقل عن هـــذه أَلِحْناية خطورة ، وهي قتل الفيلدمارشال ويلسون، رغم ما أنذرت به الحكومة الانجليزية من أن حياته مهتدة، . . فلم يقل أحديان النظام الذي حكمت بهانجلترا قد عرضها. لاحتقار الأمم! ولم يقل أحد بأن انجلترا عاجرة عن حكم نفسها! . . ومع ذلك فحكومة بريطانيا العظمي الحالية، بالرغم من كل هذه الاعتبارات، لا تريد إلا أن تستغل هذا الحادث لإذلال مصر، وتنفيذ مطامعها الاستمارية ، على مرأى ومسمم من الدول المتمدينة ! وطردت جيوشنا من السودان! وتوعدت بالاستبداد بماء النبل لإحياء بعض شركات القطن البربطانية على حساب حيــاه أمة بأسرها! واحتلت الجمارك! . . واليوم، ومن غير خجل! داست دستور البلاد! ونشرت في مصر حالة هي الأحكام العرفية بعينها ، لا ينقصها إلا اسمها ! فانتهكت بجنودها حرمة المنازل! وقبضت على رجال من خيرة المصريين ! من تواب وغير تواب ! وزعمت أن حياة الأجانب وأموالهم في مصرمه تدند ! وهي تعلم أن مصرأ كرم الأمم بنزلاتها الأجانب وأرعاها لكرامتهم ، وأحفظها لمصالحهم ؟ ولكنه عذر الذئب مع الحمل ! تشعيه القوّة الفشومة لتستتر وراءه ، وتقضى مطامعها التي لا تعرف حدا !!

ان المستعمرين يخشون تحكم عصبة الأم التى ما وحدت إلا تتكون أداة للسلام! فهل نحن في عصر جديد يسود فيه التحكم والعدل وحب السلام واحترام حقوق الشعوب؟ أم نحن لانزال كما كنا في عصر قوة واستبداد وغصب؟ • • أصحبح، بعد هذه الحرب الكبرى، وبالرغم من ضحاياها وآلامها، ومن دروسها وعبرها، أنه لا يزال القوى يفعل بالضعيف ما يساه ؟!

ان الوفد المصرى ليحتج بكل قوّته على هــده الاعتداءات المتكرّرة ، ويحـــل الحكومة الانجليزية تبعتها، ويحتكم الى العالم المتمدن في سَأنها .

احتجاج الهيئة الوفدية البرلمانية

أوّلا - تحتج الهيئة على التصريحات التي وردت في أحاديث دولة رئيس الوزراء (زيورباشا) لبعض الصحفيين الأجانب، لأن دولته قد بالن في إظهار جزع لا تشعر الأمة بشيء منه، ولا تقرّه عليه، لأن الأمة لا تطلب التسوية على المياه، وإنما تطلب حقها كاملا في وطنها بجزئيه، مصر والسودان .

ثانيا ... تحتج على موافقة الحكومة (الزيورية) على صحب الجنود والضباط من السودان، لأن فى ذلك تسليا بمطلب رفضه البرلمان بالإجماع، واحتجت عليه الوزارة السعدية؛ ولن يبرر موقف الحكومة فى هذا التصرف أى عذر تعتذر به .

ثالث حــ تحتج الهيئة على افتيات السلطة العسكرية البريطانية في الدسستور ، بانتهاكها حرمة المنازل ، والحرية الشخصية ، والضانات البرلمانية ، بإجراءات القبض على بعض النؤاب وغيرهم ؛ وتعتبر استمرار حيسهم إقرارا من الوزارة لهذا الافتيات، وتسليا منها بالاعتداء على الدستور الذي أقسم أكثر أعضائها يمين الإخلاص له .

رابعً - تعتبر الهيئة أن كل تصرف من هذه الحكومة، التي لم نتقدّم للبرلمان، ولم تنل ثقته، يمدّ باطلا، ولا نتقيد به البلاد بجال من الأحوال ما

تم الجــــزء الأوّل

فهرس الموضوعات

مفحة																		
٤	•••	••	•••	•••	•••	•••	•••	•••		66	ر باین	المر	اأم	لى دو	ب اا	الكا	بداء	1
4	•••	•••	•••	400	***	••		•••	•••	***	عد		کری	: ذ	پ		ندمة	į,
													:	بية	النيا	لحياة	ارد ا	ميا
44			14	44	سنة	ينار	۱۲	ات	2	امال أ	امة	ے الا					اء من	
																	ب ئيس يا	
Yo	-55															اهيمية		y .

77	***																یث قار	
۲٧	***	•••	***	•••		•••	•••	•••		•••	***	***		;	عابدير	, قصر	يس ف	از
	شا،	للوميا	41.15	ا ۽ وأ	مرباشا	فيقائس	ىد تو	، وع	ماشا	سميا	Jac .	؟ آرا	زارة	ے الو	، تأليه	الرئيس	يقبل ا	هل
Y V	•••															ير عمو		
٣٦		•••	•••	***		***		**		•••	***		قاهر	نجارا	خلة	ن ق	الرئيس	کلیا
۳۷		•••		•••													لة التوا	
٤٧		***	***	•••													ئيس	
£ A																	۔ ب امن	
£ //																		
٠٠	***	•••	**	•••	***	•••	•••	•••	• 0	يس	ل الر	ارة ا	، ااو	ز ياسا	۔یاد ر	کی بیا	م الملاً	- H
۳٥	•••	***	***	•••	***	•••	•••	•••	***	***		•••	***	پ	لشد	ارة ا	امج وز	برنا
7.0	•••																م الملأ	
31		•••	•••	•••	•••	•••	•••	***	•••	•••	•••		راء	الوز	بالائه	, الى ز	الرئيسر	من
٦٢	•••	***	•••		•••	•••	•••	•••			***	ناین	إخاه	ين و	المدير	ر الي	ع الرئيد	ً بلا
7.5		•••	***	•••	***	***		***	***	مب	رة الـ	رزا	عن	ارير	ىرقى	ير مه	بث وز	حا
	یس																پس و	
																	في الو	
V1 - 1	6		***														السياء	
٧٠	***	***	404	400										_	-		ومثر أأ	غدا

مقعة															
**														-	خطاب
٨٤٦٨	Y , Y.	۸	***	***	***	•••	***	•••	اون	. عنځ آ	ابر توت	ئىل مق	ر مكت	للز كار	مسألة م
A٣	•••		***	***	***	***	ي نيه	لڙيسر	رأى ا	مر، و	دان وم	ن السو	ونالده	لستر مكه	تصريح
Αŧ															حديث ا
۸ø	***	600	***	***	***	***	***	***	***	*** **	بن	المصري	المال	بس الى	من الرئي
7.4	***	***	***	***	***	100	***	***	***	*** **		***	ئى	طبة المر	حول ش
AV	***		***	***	فيا	حلابه	، رـ	بات	الانقا	وزق	اسية ال	ئيس بمن	زم ال	نيوخ لتك	خفلة ال
44	***	•••	***	***	•••		•••	(مرش	اب اا	: خط	ڈولی ا	أنية ال	البرلم	الدورة
1-191-	• •		***	•••	طيه	ء بيس	رد الر	نه و	برلمان	افتتاح ال	عاسة ا	لرئيس	ا الى ا	مكدونا	من مستر
۱ - ۲	•••	•••		***	***	•••	•••	اب	س الوّ	يسا لحجل	باتنا ر	. مقالوم	انفتاب	يس يعا	كلة الر
۱۰۳	•••	***	***	•••	***	•••	•••	•••	ایا	و پر پطا	ڻ مصر	ۇت يى	من العلا	الرئيس ا	تصريح
1 - £	***	• • •		•••	•••	•••	•••		***			و زارة	رقف ال	وش وم	خطبة ال
1 . 0	•••			***	***	•••	***		ودان	سروالس	التام لم	ستعلال	مي الا،	القومية	الأماني ا
1 - 1	***		***	***	***			***	***	*** **	لوه	ق مــا	ممارت	لواب	اتركوا ا
1 - 1	***		***	***	+61	***	***		***	*** **			العرش	خطاب	الرد على
111															الرئيس
177	***		•••	•••	***	***	•••	•••	يسية	بة التشر	ل الجمع	له تعطر	رت بعد	أتى صد	القوانين.
371	•••	•••	***	***	•••	•••	•••	•••	••	التغيب	اب في	س التو	من مجا	ستأذن	الرئيس إ
170			***	***			•••	•••	ائرين	ين والزا	إة الوده	، شکر	وصيط	ل مسجد	الرئيس أ
1 7 0	***	***	***		***		***	***	***	***	ں	والرئيم	الشيوخ	عِلس	بیں وکیل
173	•••		***	•••	***	***	***	وخ	ں الثی	، وعجلم	، النواب	، عبلس	سدية في	ليئة الوذ	تأليف الم
١٣٣	***														شكر الرئيو.
ا و ۱۵۳	45														المفسأوض
1 6 1	•••														حفلة الم
121															الجيش وا
1 6 0															المفاوضاه
121	•••	•••	***			•••	***		التواب	عجلس	اسثلة في				السودان
108	•••						***			***					ق تأسيس
														ة، لندن	سقد مصد

مفعة																	et. 11	
171																	الميزاء	
177																	زانية ال	
177												_	-		_		, احتفا	
174																	رتباث	
134	***	•••	***	***	***		•••	•••	***	•••		***		26	ق ال	كومة	ق الح	-
14.	•••		•••	•••	***	•••	•••		•••	***	***	•••	***	بلية	التتغ	لساطة	خرق ا	-
171	•••	•••	***	•••	•••	•••	***			***	***	•••	•••	.,.	ـة	الجامه	غروع	م
177	•••	***	***	***	•••		•••		•••	***	***	2	الرسية	ت الم	بروفا	والمم	أدرات	h
177	•••	•••	•••	***	•••	***	400	***		•••	•••			***	***	إرات	زة القر	ĭ
178																	ميزائي	
140		***	•••	•••	***	•••	***			**	•••	400	***	مك	ادی	أبو ش	أرسوم	į,
177																	ىدىل د	
177																	غر آلمہ	
1 7 4																	نون الت	
144																	ر کر الرو	
۱۸۳																	و عوادد	
110																	بودان 	
144	***	***	•••	•••	•••	***	•••	•••		***	***	***	***	ردان -	ر الس	ق معہ	غامر	JI.
147																	ول تم	
117																	رئيس	
7 - 1	•••	•••	***	•••	•••		•••	•••	***	بخ	الثير	بجلس	رة ق	لو زار	ાગા	واستة	.ودان	Jì
7 - 7		•••	***	•••	***	•••	•••			***	***	زارة	لة الو	استقا	منی	لك يرة	لزلة الم	جا
4 - 4	•••		***	•••	**1	•••	***	•••	***	***	•••	***	ঝ	لاستة	ن ۱۱	ئ ي س -	ول الر	عا
۲٠٧																	ر کر الرثیا	
Y • Y	•••	kē	Li c	باد	ه البيا	یں	السو	رقاة	مصر	یل،	ے ال	فرابر	۲۸;	سر يح	<i>u</i> :	و فلس	ديث لا	-
۲۱-	***				***	***				•••	•••			ي قرانم	ز ال	الأستا	نکریم	į
YIY			•••		•••		***		***			6	ن ناورو	ر طبة	ت ت ال	المتا	ار.) قابة على	11
317																	ب به حو مض الذ	
770																	, اول ا . اول ا	
	980		***	***										- 44	PWI.	لاحمال	•أول ا	حة

مفحأ																	
**	***	***	•••	ات	فاهرا	ر والم	بإعاد	الاب	تأثون	اسبة ا	K :	كونة	ة الما	ف غي	بان	ت البرا	قرارا
7 . 1	***	•••	•••	***		ۍ	ن تاة	ڈ حس	لأستا	ك وا	اس!	حن ف	يد الر	ع ء	ل انكر	نلة الما	في حا
	مال	لة ال	حف	ڧ.	لمبته	<u>ئ</u>	اسيا	عت	: (ئول <u>ۇ</u>	jl 45	ونشأ	نده ز	وموا	س	ة الرئي	أسرة
722																وأنتس	
												-	_			ن الا	فقانو
709																قصل ا	
177	***		***					***	•••	***	***					نــة	
441	***															شركاد	
***																الاجا	
444																ألعياء	
797	•••	•••	•••	***	***	•••	•••	***	•••	***	***	وانين	ت الق	روعاد	ـة لمث	#	القراء
377																انية مجا	
410	***	***	•••	•••		•••	•••	***	•••	***	لی	الأو	انية	برل	رة اا	الدو	ختام
٣٠١	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	•••	ئيس	، الر	ع على	فغلي	داء ال	الاعت
¥ + ¥	***		***	***	***	•••	•••	***	ين	الها	وفود	نفي :	المست	، من ا	لرئيس	نمدج ا	بمسدة
217	••	***	***	***	***	***	•••		***	***	Ą.	اورو	الى	سقره	، قبل	الرئيس	توديع
117	***		***	***	***			***	***			4	كندر	, וע	دُّهالِي	يُس أ	شكراله
۲۲-		***	4.	ن الجز	ديوذ	بقة ،	ة السا	لإدار	لية وا	WI:	لإدار	ن، ۱	سر پي	مرق	٠: ١	للرئيسر	حديث
444																طراباد	
۳۲۰۶۳	ſŧ		•••	•••		***	***	•••		***			ری	. الم	ع للوفا	احتجا	بيان و
777			•••	***			***	***	***	***	***	**=	***	***	j	می آ	بلاغ ر
***																ليئة الو	
AYY																عوة الى	
***																المستر	
***																الرئيس	
***	•••	***		•••	***	***		•••	***	***	•••	***	***	2	باتعم	د بکد	مكدوناا
441	•••															می عز	
77t-																فی یار	
۳٤٤-	- ۳1	* &	•••	•••	•••	***	•••	ونالد	2	ستر	لع م	• 45 b	ماد		لندن	ں فی ا	الرئيسو

مفحة		•																
7 8 0		***	***	•••	***	***	•••		404		***	***	***	تت	בלו	الما	عتام	يعك
TEY	•••		***	***	***	+40	***	***	***	***		لاني	، الر	الثعب	الى	ر ئيس)। बा	رسا
744														أريس				
T & A	***	***		•••	440	484	•••	•••	لبزية	الانج	برية	all.	دثات	ح الحا	ں م	لأبيط	اب ا	الك
T00 —									-									
707														ية الم				
T . V																		
T 4 V	***	***	***	•••	***	***		. 440	***	•••	***	***	***		ليود	ی فی	لة شا	<u>ن</u>
404	•••	•••		•••	***		***	***	***	***	***		***	ų		ن مار	يس ا	ال
404		***		•••		•••		***	•••	***			صر	لی س	١,,	ا ئىس	دة أ	عو
۳٦٠														درية				
 ٣11											-			۔ : . را				
44.														را غ را ا				
TY1														تراب				
278	•••													ر پ نعب ا				
777														***				
444														 ة التسو				
TYA														ة ال				
TV4														ية ال				
7 A E														ياء الو				
	***	***																
PA9	***	***												ل الا <i>،</i>				
۲۰۳-		7											•	، تبليا				
٤٠٤														الشه				
٤٠٧	•••	•••	•••	***	***	***	•••	انية	البريط	لومة ا	41	رقات	ل تم	اب ء	النؤ	يجلس	جاج	احت
£ • A														اب				
217	•••	***	***	•••	***		***	نية	ىر يىل	رمة اا	الحكا	يقات	ل تصم	وخ عا	الشي	بجلس	جاج	احت
713	***	***	***	***	***	***	***	***	***	***	***	***	***	ری	المصر	الوفد	جاج ا	احت
£11	•••				***	***	***				200		لمانية	ية البر	الوفد	لحيثة ا	جاج ا	احت

فهــــرس الضور

مفعة																	
1	•••		***	***	***	•••	***	***	***	***	***	***	•••	طيبا	ليل خ	بس ایا	ال
	•••	•••	•••	***	•••	•••	***	•••	->-	***	زعيم	قبر ا	هارالم	, الأز	ن تعل	لمصريع	19
٧٠١٥																م رئيسا	
14	***	400	•••	***	***			•••	***	***	•••	***	•••		ت	س یک	ال
١٧ د ١٧																	
**	•••	***	•••	***	•••			•••	•••	•••	***	۱	44	سة إ	ی ق	المصر	اأوقا
44			•••	•••	•••	•••	•••	ات	لاغنا	ق ا	الفوز	بمناسبة	ئيس	ے ال	ب انکر	ة التوام	سفا
٥٧																ب ينظ	
04																س خار	
11		***	•••	***	•••	•••	•••	•••	***	***	•••	***	4	ألف	ب يوم	ةِ الثم	مذاد
7.4																س أما	
٧١	•••	***	•••	•••	•••				•••	ومود	، الى ا	يخذن	الأمة	بيت	مكتبه	س على	الرئيد
٧٦																ں ق	
40	•••			***		***	•••			رر	الدستو	ن بعد	، العرش	شطاب	أوّل.	س يلق	الرئيد
1 . 4	***		***	***	•••	•••	***			٠	٠	طاهر	ب الم	۽ پخط	ر الأم	ں بیت <i>ں</i> <u>ڈ</u> لڈ	الزيد
1 T Y	•••	•••		***		•••	•••		۲.	0		•••	ندية	ية الو	۔ الم	ں يولن	الرئيد
70V = Y	00					•••	•••		ددة	ه الح	ن حال	يانه	س يا پ	، الرئيد	راد فيا	الدي	اليت
7112	و ۹۰	4.4	۳۰و	0													
414																ں فی ۔	
777														_		تستغبل	

نصحيح

جاء فى الســطر الأخير من صفحة ٢٤٧ التاريخ الآتى : (١٢٧٠ أو ٧١ أو ٥١ هـ) وصحته : (١٣٦٨ أو ٩٩ هـ) .

⁽مطبعة دارالكتب المصرية ٢٢٥/١٩٢٧)

